المرأة والعشوائيات في العالم العربي

د. إيمان سليمان الروبي



المرأة والعشوائيات

في العالم العربي

تأليف

د. إيمان سليمان الروبي

الناشر

المكتب العربي للمعارف

اسم الكتاب : المرأة والعشوائيات في العالم العربي
اسم المؤلف : دكتور/ إيمان سليمان الروبي
رسوم الغلاف : شريف الغالي

الناشر
المكتب العربي للمعارف
٢٦ شارع حسين خضر من شارع عبد العزيز فهمي
ميدان هليوبوليس - مصر الجديدة - القاهرة
تليفون /فاكس: ٢٦٤٢٣١١٠ - ٠١٢٨٣٣٢٢٢٧٣
بريد إلكتروني : Malghaly@yahoo.com

الطبعة ٢٠١٦

رقم الإيداع : ٢٠١٥/٢١١٨٢
الترقيم الدولي : I.S.B.N. 978-977-276-942-1

إهـــــداء

إلى روح شقيقى الغالى

عبدالغفار سليمان الروبى

الأخ .... الأب ....الصديق....

أسكنه الله فسيح جناته

د.إيمان الروبي

فهرس المحتويات

فهرس الجداول

تقديم

كل الحمد والثناء للمولى عز وجل الذي أنعم علي فجعلني من طلاب العلم، فى هذا المقام،اللهم صلى وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد مافى علم الله صلاةً دائمة بداوم ملك الله.

يسعدنى أن أستهل كتابي هذا ، بتقديم الشكر والتقدير والعرفان لكل من ساعدنى فى إتمام دراستى وخروجها إلى حيز النور، وبدايةً يطيب لى أن أتقدم باسمي آيات الشكر والتقدير إلى الأستاذ الفاضل الدكتور/عبد الرءوف أحمد الضبع أستاذ ورئيس قسم الاجتماع والوكيل السابق لكلية الآداب جامعة سوهاج، وتعجز الكلمات عن وفائه لأدنى حقه. كما أتقدم بخالص الشكر والاحترام إلى الأستاذ الدكتور/ مصطفى ابراهيم عوض الرئيس السابق لقسم الانسانيات بالمعهد وأستاذ الانثربولوجيا على ما قدمه لى من عون صادق طوال فترة البحث والدراسة ، فجزاه الله عنى خير الجزاء. كما أتقدم بأصدق آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذ الدكتور/نبيلة أمين على أبوزيد أستاذ علم النفس جامعة عين شمس على ما قدمته لى من الإرشاد والمتابعة والدعم العلمى.

كما أتوجه بأسمى آيات الشكر والتقدير والعرفان إلى الأستاذين الأستاذ الدكتور/ محمد سمير عبدالفتاح أستاذ علم النفس وعميد المعهد العالى للخدمة الاجتماعية ببنها، والأستاذ الدكتور/على عبد المنعم مراد أستاذ علم الاجتماع ورئيس قسم الاجتماع كلية الآداب جامعة المنوفية، على تفضلهما بمساعدتي في هذه الدراسة من خلال التوجيه والمناقشة، وذلك بالرغم من كثرة أعبائهما وعظيم مسئولياتهما، ولى فى ذلك فخر كبير، فجزاهما الله عنى خير الجزاء.

د. إيمان الروبي

الفصل الأول

مفاهيم ومعاني : المرأة والعشوائيات

مفاهيم الدراسة:

في إطار البحث العلمى يلجأ الباحث الى استخدام العديد من المفاهيم التى تخدم دراسته والتى يتعين عليه تحديدها بدقة إن كانت تحمل أكثر من معنى حتى يتضح المفهوم الذى يقصده الباحث أمام القارئ وهو ما يطلق عليه المفهوم الاجرائى ويعنى تحويل الأفكار المجردة الى أشياء يمكن قياسها والتعبير عنها بشكل عملى في الواقع الاجتماعى[1]، ولما كانت بعض المفاهيم تحتمل أكثر من معنى، ولهذا وجب على الباحث أن يحدد معان المفاهيم التى يستخدمها حتى يتضح المفهوم الذى يقصده الباحث أمام القارئ، ويطلق على هذه العملية فى طرق البحث العلمى بالمفهوم الاجرائى أو مفهومات الدراسة، ولقد استخدمت الدراسة الراهنة العديد من المفاهيم التى تعرضت لها من خلال إطارها النظرى.

وتطرقت الدراسة للمفاهيم الإجرائية التى يمكن إخضاعها للقياس حيث أنه من مميزات التعريفات الاجرائية إنها تمنع الخلط بين الدارسين، مما يمكنهم من إعادة إجراء الدراسات والتوصل إلى النتائج ذاتها مما يكسب بحوث علم الاجتماع مزيداً من الدقة والضبط[2] وتمثلت مفاهيم الدراسة الراهنة الاجرائية فى الآتى:

([1]) محمد الجوهرى. عبد الله الخريجى , طرق البحث الاجتماعى , القــاهرة , دار الثقافــة والنشر والتوزيع , ١٩٩٠ , ص١٦٧

([2]) محمد على محمد. علم الاجتماع والمنهج العلمى , مرجع سابق , ص٦٦

المناطق العشوائية: هى عبارة عن مناطق خارج الحيز السكانى المخطط من قبل الجهات المسئولة وقد تدخل بمرور الأيام نتيجة لاتساع المدينة لتصبح جزء من المدينة نفسها وأن هذه المناطق تنشأ بعيدة عن سيطرة القانون ولا تخضع لرقابة في طريقة البناء ولا شكله ولا طريقة تنفيذه وتفتقر لأهم الخدمات الاجتماعية والبيئية والصحية التى يؤدى غيابها إلى أضرار اجتماعية ونفسية لسكانها.

مفهوم المناطق العشوائية:

لقد سبق وتم التعرض لمفهوم المناطق المتخلفة والتي تتصف بالتدهور والتدني الاجتماعي، فضلاً عن التدهور من حيث الموقع والشكل المورفولوجى وخصائص الأبنية الموجودة بها ونجد أن المناطق العشوائية تجمع بين بعض صفات تلك المناطق المتخلفة, حيث إن مفهوم المناطق العشوائية قد اتسع, ولم يقتصر على الإسكان المتدني, وإنما شمل أيضا الإسكان الحديث الذي أقيم بدون ترخيص رسمي أو مخالفةً لقوانين الإسكان وإذا كانت العادة قد جرت على أن إتصاف مباني الإسكان العشوائية بمظهر يوحي بمستوى منخفض فنياً واجتماعياً واقتصاديًا أيضاً، حيث يشير إلى نمط إسكان يضم ذوى الدخول المنخفضة ويتصف بمستوى معيشي متدني إلا أنه مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها السنوات الأخيرة ظهرت شرائح اجتماعية جديدة, لها من الامكانيات المادية ما يسمح لها ببناء العمارات المتعددة الطوابق ومن ثم أصبحت المناطق العشوائية تضم قطاعاً مختلفاً من الإسكان.

ومع ذلك هناك بعض التحفظات التي ينبغي وضعها في الاعتبار عند وضع أى تعريف للمناطق العشوائية فاستخدام صفة العشوائية إنما يعبر عن غياب التخطيط والتنظيم والشرعية كما يعبر عن مناطق تعانى من ارتفاع حجم التشويه والنقص الواضح في الخدمات ويتمثل غياب الشرعية فى انتهاك

القانون، كما يتم اللجوء إلى هذه الشرعية كمعياريستخدم في التمييز بين نوعين من الأحياء المتخلفة والمناطق العشوائية حيث يرجع الاختلاف بينهما في المحل الأول إلى أن الأحياء المتخلفة الشعبية قد نشأت وتطورت داخل التنظيم, والتخطيط الرسمي للدولة في حين نشأت المناطق العشوائية بعيدا عن التخطيط العمراني للدولة, ولذلك فإن المناطق العشوائية المتخلفة تعيش في ظل إطار قانوني افتقدته المناطق العشوائية، وفيما يلي سيتم استعراض بعض المفاهيم المختلفة للمناطق العشوائية, وإن اختلفت في مضمونها فإن ذلك يرجع إلى تباين تخصصات وجهات نظر الباحثين والدارسين في هذا المجال, وإن كان ذلك التباين يبدو كبيراً في الآراء والتحليلات لتنوع الكتابات والمدارس الفكرية, لذلك ستحاول الدراسة تناول مفهوم المناطق العشوائية من عدة زوايا في محاولة العرض لمختلف الاتجاهات التي تعرضت لمفهوم المناطق العشوائية. ولقد وُضعت تعريفات كثيرة لهذا النمط من الإسكان فقد اصطلح عليه في اللغة الإنجليزية Settlement – Squatter وتعنى كلمة (Squatter) في القاموس (إلياس) سكنى وضع اليد أو ملكية الأرض بالاحتلال [٣].

أيضا في اللغة الإنجليزية له مسميات متعددة مثل: (Informal Housing),(Informal Settlement),(Informal areas) [4]، وفي اللغة العربية فيسمى السكن العشوائي أو السكن الغير منتظم أو أحياء الصفيح[٥], في المعجم الوجيز فتعنى كلمة العشواء على إنها الظلمة وأن الإنسان يعمل على غير هدى فيخطئ و يصيب[٦], وفي مختار الصحاح: فتعنى كلمة العشواء:

---

(٣) مريم مصطفى. الخصائص الاجتماعية و الثقافية للمناطق العشوائية, مرجع سابق , ص.ص ٢٤ – ٢٥.

(٤) قاموس إلياس العصري: دار إلياس للطباعة و النشر سنة ١٩٩٢, ص ١٤.

(٥) محمد ابراهيم محمود فرج. العلاقات الاجتماعية فى المناطق العشوائية , رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس, معهد الدراسات و البحوث البيئية , ١٩٩٨ , ص ٧.

(٦) المعجم الوجيز. مجمع اللغة العربية, طبعة ١٩٩٧ , ص ٤٢٠.

الناقة التي لا تبصر أمامها فهي تخبط بيديها كل شئ, وركب فلان العشواء إذا خبط أمره على غير بصيرة(٧).

ينطوى تعريف المناطق العشوائية على مشكلات متعددة اصطلاحية و قانونية, وترجع صعوبة صياغة تعريف واضح لها إلى تعقد الظاهرة ذاتها وإلى اختلاف هذه المسميات واختلاف التعريفات من مجتمع لآخر حسب ظروف كل مجتمع ومستوى معيشته, ولذلك تحاول الدراسة عرض للمفهوم من ثلاث زوايا, من زاوية التخطيط العمرانى ومن الناحية القانونية ومن الناحية الاجتماعية، وذلك بهدف رصد الظاهرة من مختلف أبعادها.

أ- مفهوم المناطق العشوائية من زاوية التخطيط العمراني:

يربط التعريف العمرانى بين مفهوم التدهور العمرانى والمناطق السكنية المتردية والعشوائية بشكل مباشر وبالتالى يمكن القول أن توصيف التدهور العمرانى من هذا المنطلق إنما ينطبق أيضا على العشوائيات مثله فى ذلك مثل اللائحة التنفيذية لقانون التخطيط العمرانى(٨)، وسوف تقدم الدراسة عدداً من نماذج هذا النوع من التعريفات.

يوجد تعريف للمناطق العشوائية يعتبر العشوائية بمثابة تجمع عمراني بلا خطة(٩) وينصرف ذلك التعريف إلى عدة تطبيقات منها غياب خطة نموذجية شاملة للتخطيط العمراني.

وهناك تعريف آخر يركز على الشكل العام للمناطق العشوائية فهي تضم ما يبنيه الأهالي بدون تخطيط, وتتسم بالشوارع غير الممهدة والضيقة,

---

(٧) محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى. مختار الصحاح , القاهرة , الطبعة الأولى , ص ٧٦.

(٨) هناء الجوهرى. ثقافة التحايل , تقارير بحث التراث و التغير الاجتماعى , مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية , الكتاب الثامن عشر , ٢٠٠٤ , ص ١٢٣.

(٩) على الصاوى و وائل فتحي. لماذا ؟ بين عشوائية التنمية و تنمية العشوائيات , المؤتمر السنوي السادس عشر للعشوائيات , مرجع سابق , ص ٣٤٨.

وهي منتشرة على أطراف المدن وتـدخلها المرافـق بالتـدرج علـى نفقـة السكان[١٠].

كما عرفها "طارق سعد " بأنها مناطق حضرية جديـدة أو تحـولات داخل النسيج الحضري القديم غالبا ما تكون دون المستوى المناسب لتحقيق حياة كريمة لساكنيها، فهي تفتقر إلى البنية الأساسية والخدمات اللازمة, كذلك تعانى من التكدس مع ذلك, فهي تلائم مستوى الدخول المتواضعة لسكانها وتوفر لهم مأوى مناسب [١١].

وعرفت بأنها تلك المناطق التي تتسم بالنمو العشوائي الغير مخطط, أو إنشاء مبان لا تتماشى مع النسيج العمراني للتجمعات التي تنمـو بـداخلها أو حولها بدون ضابط, مخالفة بذلك المخطط العام لهذه التجمعات ومتعارضة مـع الاتجاهات الطبيعية لنموها وامتدادها [١٢].

هذا وقد عرفها "محمود الكردي " بأنها ذلك التجمع السكاني الذي نشأ في غيبة التخطيط العمراني ويمثل تعدياً على أملاك الغير بدون تراخيص وغير متكاملة الخدمات والمرافق جزئياً أو كلياً [١٣].

وعرفتها "نادية محمد السيد عمر" بأنها المناطق الموجودة داخل المـدن أو حولها وعلى أطرافها وهي مناطق متدنية الخـدمات أو منعدمـة, متدنيـة المرافق أو منعدمة, تفتقد للتخطيط العمراني وهي مساكن غير صحية من حيث

---

(١٠) ممدوح خليل الولي , سكان العشش و العشوائيات , الخريطة الإسكانية للمحافظـات , مطابع روز اليوسف , ص ٧٢.

(١١) طارق سعد رجب. العشوائيات و التدهور العمراني بالإسكندرية , المـؤتمر السـنوى السادس عشر, العشوائيات , مرجع سابق , ص ٩١.

(١٢) سيد حسانين بخيت. البطالة و أثرها على الجريمة في المنـاطق العشـوائية، رسـالة دكتوراه غير منشورة, جامعة المنيا , كلية الآداب , قسم الاجتماع , ١٩٩٧ , ص ١٤٠.

(١٣) وفاءعلى زكى. مدى فاعلية برنامج التدخل المهني في تعديل السلوك العـدواني لـدى عينة من أطفال المناطق العشوائية, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة عين شمس , معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية الإنسانية , ١٩٩٩ , ص ٣٨.

التهوية والإضاءة, ويترتب على هذا كله انخفاض المؤشرات الاجتماعية الخاصة بهذه المناطق (١٤).

ويعرفها "ممدوح الولي" بأنها ما بناه الأهالي بلا تخطيط حيث الشوارع ضيقة وغير ممهدة لكن المباني من الأسمنت المسلح وبعضها عمارات ذات طوابق متعددة تدخلها المرافق بالتدريج, ولذا فإن إيجاراتها مرتفعة أو بعضها, وهي تمثل الحل الشعبي لمشكلة الإسكان بعد إخفاق الحل الحكومي (١٥).

كما أضاف "سمير سعد" تعريفه للمناطق العشوائية الذى عرفها بأنها ذلك النمو العمراني الغير مخطط له, والغير خاضع لرؤية تخطيطية شاملة ولم تتوافر له المساندة القانونية, وإنما تتحكم في هذا النمو العمراني وتوجيهه, إما خطط مرفقيه أو زمنية محددة, والهدف من هذا النمو تحقيق أقصى ربح للملاك في استغلال أراضيهم, وساعد على ذلك عدم وجود رقابة فنية كاملة على مثل تلك الأعمال (١٦).

وأضافت "مديحة السفطى" إلى التعريفات السابقة حقيقتين الأولى هي أن الإسكان العشوائي يحتوى على أكثر من نوع لذلك يعتبر المستوى الفني والاجتماعي والاقتصادي لهذه المناطق منخفضا، مشيرة إلى أن مفهوم الإسكان العشوائي يثير أكثر من تساؤل خاصة أنه يطلق على أكثر من نوع من الإسكان, فهو تارة يطلق على العشش والأكواخ التي يبنيها الأفراد بجهود ذاتية وتتناثر على الأرض الزراعية أو في أي مكان فضاء, وتارة أخرى يطلق علي مناطق سكنية كاملة قامت دون تسجيل رسمي, وجرت العادة أن تعتبر مباني

---

(١٤) نادية محمد السيد عمر. تلخيص عن الأبعاد الاجتماعية لظاهرة المرض في المناطق العشوائية , المؤتمر السنوي السادس عشر, العشوائيات ,مرجع سابق , ص ١٩٤.

(١٥) ممدوح الولي, سكان العشش والعشوائيات, الخريطة الإسكانية للمحافظات, مرجع سابق, ص.ص ٢١ – ٢٤.

(١٦) سمير سعد على.النمو العشوائي , مؤتمر النمو العشوائى , القاهرة , جمعية المهندسين المصريين, جمعية التخطيط , مايو ١٩٩٧ , ص ١١.

الإسكان العشوائي ذات مستوى منخفض فنياً بل واجتماعيا واقتصاديا يطلق أيضا ذلك على البيئة المحيطة بها [١٧].

ونلاحظ من التعريفات السابقة أنها ركزت على دراسة المناطق العشوائية من زاوية التخطيط العمراني, الذى يعتبر العشوائية بمثابة تجمع عمراني بلا خطة حيث ركزت تلك التعريفات على غياب خطة نموذجية شاملة للتخطيط العمراني, وركزت على الشكل العام لتلك المناطق الغير خاضعة لأي رؤية تخطيطية شاملة حيث تم بناؤها دون اتباع قانون مشروع لتنظيمها كما ركزت على تدنى مستوى المعيشة و العشوائية في التصميم في تلك المناطق وحاولت إلقاء الضوء على افتقار تلك المناطق لأهم الخدمات الأساسية وأهم الأضرار البيئية الناتجة عن غياب التخطيط والنمو العشوائي, حيث طرح خبراء التخطيط والعمران فى مؤتمرهم الأول عن الإسكان العشوائي عام ١٩٩٤ إطاراً لتعريف العشوائيات يشتمل على أربع صور أساسية تتمثل فى:[١٨]

- كل المباني أو المنشآت الإسكانية التي تتم بغير ترخيص.
- الإسكان الذي يتم على أراضى غير مخصصة للبناء.
- الإسكان الذي يتم على أراضى مغتصبة أو غير مملوكة لحائزيها سواء كانت ملكية أصلية للدولة أو الأفراد أو لجهة أخرى.
- المباني الواقعة خارج "كردون" المدينة.

ب- مفهوم المناطق العشوائية من الزاوية القانونية:

---

(١٧) محمد حسين أبو العلا. أيديولوجيا الفئات الاجتماعية بالمناطق العشوائية و علاقتها بالعنف الديني, رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة عين شمس , معهد الدراسات و البحوث البيئية , ١٩٩٧, ص ٣٢.

(١٨) على الصاوى. العشوائيات و نماذج التنمية , قضايا التنمية , مركز دراسات و بحوث الدول النامية , ١٩٩٦, ص٣٦.

تعد المناطق العشوائية من الوجهة القانونية هى المناطق التى لا يجوز البناء عليها لأسباب قانونية, والمعيار فى ذلك هو الاحتكام إلى القوانين المنظمة للنمو العمرانى,حيث عرض مجلس وزراء الإسكان والتعمير العربـي تعريفـا للمناطق العشوائية، مشيراً إلى أنها تضم كل المساكن التـي أقيمـت مخالفـة لقوانين التنظيم المعمول بها, أى القوانين العمرانية والفنية والسلامة العامة, وإن هذه المناطق مضرة بالمصلحة العامة للدولة وخطر كبير على سكانها وعلـى المجتمع (١٩).

كما عرفت بأنها المناطق التي أقيمت مبانيهـا عـن طريـق الأفـراد وبالجهود الذاتية بدون أي تخطيط مسبق, ودون وجود ترخيص لهـا ومخالفـة لقوانين تقسيم الأراضي وقوانين الحفاظ على الأراضي الزراعية, وتنشأ وفـق احتياجات الأفراد دون الرجوع إلى الجهات المسئولة كما أنها لا تتمتع بالحـد الأدنى من المرافق وتنعدم بها كافـة أنـواع الخـدمات الصـحية والتعليميـة والاجتماعية ولا يوجد بها أي فراغات عامة ولا مسطحات خضراء (٢٠).

كما يوجد تعريف آخر للمناطق العشوائية يوصفها بأنها هي كل ما يتم دون اتباع للقانون المشرع لتنظيمها ومخالفا له سواء كان كلياً أو جزئياً, وقـد يكون في السلوكيات بالأماكن العامة والطرقات وأماكن التجمعات بما يؤثر سلبا على أدائها أو الانتفاع بها (٢١).

هذا وقد عرفتها "ليلى محرم" بأنها ذلك النمط من الإسكان الذي ينمـو وينتشر في غيبة القوانين, وتتسم فيه عمليات البناء بالجهود الذاتية أو بواسـطة

---

(١٩) بدرية شوقي عبد الوهاب. البنية الاقتصادية و الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية, مرجع سابق, ص ١٦.

(٢٠) نجوى حسن المرصفى. مشاكل إزالة المناطق العشوائية من واقـع تجربـة محليـة , ١٩٩٤ , د.ن. ص ١.

(٢١) محمد حلمى الخولى , أسباب قيام العشوائيات و أساليب مواجهتها ,المـؤتمر السـنوى السادس عشر للعشوائيات , مرجع سابق. ص ١١٣.

وسطاء على أراضى غير قانونية أو بدون استخراج تراخيص البناء أو غير مسجلة عقارياً بما في ذلك الأحياء المتدهورة عمرانيا أو غير المخصصة للسكن, وتكون غير مطابقة لأسس واشتراطات البناء والتنفيذ وقواعد الصحة العامة[٢٢].

ونلاحظ أن التعريفات السابقة ركزت على غياب القانون في بناء المناطق العشوائية حيث أنها ركزت على أن المناطق العشوائية هى مناطق حكر مملوكة للدولة وقد قام الأفراد باغتصابها والبناء عليها دون مراعاة القوانين حيث أن جانباً كبيراً من الامتداد العمراني العشوائي لمدينة القاهرة الكبرى يتم في غيبة القانون, وخصوصاً بالاستناد إلى القانون رقم ٣ لسنة ١٩٨٢ الخاص بتنظيم التخطيط العمراني حيث نجد أن ٥٦% من أراضى الامتداد العشوائي غير مسجلة عقاريا وحوالي ٣٨% تقريبا من هذه المباني غير مسجلة أيضا بينما ٧٣% من المباني لم تحصل على تراخيص بناء [٢٣]، وفي ضوء المفهوم القانوني فإن السكن العشوائي ليس شرا خالصا, ولكنه يفتقد للقانون الذي يشرع ليضع الضوابط والحدود بهدف التحقيق الأمثل للحفاظ على حقوق الآخرين, وحقوق الدولة التي هي الحكم الراعي للاستثمار ولكل الإمكانيات الطبيعية والبشرية وحدود الانتفاع بها بما يحقق تقدم و تطور المجتمع.

---

(٢٢) ليلى محرم. الأبعاد العمرانية لقطاع البناء غير الرسمي في مصر , القاهرة , المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية , ١٩٩٧ , ص ٣٠١.

(٢٣) عدلي أمين أبو عقيل. المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ٥١.

جـ- مفهوم المناطق العشوائية في ضوء المفاهيم الاجتماعية:

بعد العرض لمفهوم المناطق العشوائية من الزاوية العمرانية والقانونية كان لابد من العرض لها من الزاوية الاجتماعية حيث إن الزاوية الاجتماعية من أكثر الزوايا التي تحاول أن تصحح كثيرا من التناول الجزئي المتميز في دراستها, والرؤيا الاجتماعية تساعد في توفير تشخيص واقعي للظاهرة محل الدراسة وتساهم في تخفيف حدتها كما أن التشخيص الاجتماعي يعد نقطة الانطلاق الحقيقية نحو الفهم الصحيح والإدراك الشامل لكافة جوانب الظاهرة, ومن ثم الوقوف على الطريق العلمي لتصور إمكانية اقتراح الحلول المناسبة والمطروحة لها [٢٤]، كما يربط التعريف الاجتماعى بين الأبعاد المختلفة للعشوائيات كالبعد الإسكانى والاقتصادى والاجتماعى والتخطيطى والقانونى والبشرى بحيث ينظر إلى العشوائيات كظاهرة مركبة من منظور كلى [٢٥]، وذلك على نحو ما يتضح من بعض النماذج البارزة التى نوردها فيما يلى: -

فهي عبارة عن تجمعات سكانية بعيدة عن العمران لا تستوفى الاحتياجات الوظيفية الأساسية وتتسم بفساد المناخ الاجتماعي وانتشار الأمراض الاجتماعية وغياب المسئولية بين الأفراد مما يؤدى إلى عدم الحرص على صيانتها وفساد المناخ الصحي العام للمسكن وعدم التهوية وانتشار الرطوبة في تلك المناطق, مما يسبب تدهور مستوى المعيشة لدى السكان [٢٦].

كما عرفها "احمد كمال" بأنها المنطقة التي يتدنى فيها المستوى الحيوي والراحة البيولوجية والنفسية والروحية للإنسان, ويتزايد ذلك ويحدث بالتداعي الزمني

([٢٤]) محمود الكردي و آخرون. الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر , مرجع سابق , ص ٤.

([٢٥]) هناء الجوهرى. ثقافة التحايل , مرجع سابق , ص ١٢٤.

([٢٦]) ميشيل فؤاد. دراسة النمو العشوائي للتجمعات السكانية , دبلوم معهد العلوم الاجتماعية و كلية الآداب , جامعة الإسكندرية , ١٩٨٦ , ص.ص١٤ - ١٥.

وتلك المناطق بنيت من قبل الأفراد المهاجرين من الريف إلى المـدن بطـرق عشوائية وبدون تخطيط وبطرق غير قانونية وسيئة التصميم والتنفيـذ, وإمـا أحياء سكنية أقيمت كمشروعات حكومية لإسـكان ذوى الـدخل المحـدود أو الإسكان الشعبي وتعرضت للتـدهور بالتعـديات الخارجيـة والداخليـة مـن سكانها(٢٧).

ومن التعريفات الأخرى أنها عبارة عن تجمعات بشرية تكـون علـى أطراف المناطق الزراعية أو الجبلية بطرق غير قانونية حيث يبنى المهاجرون مساكنهم بالجهود الذاتية ولا تختلف تلك المساكن عن الطراز الريفي, وإن كانوا يقيمون بعض التعديلات عليها إن سمحت الظروف, ويحاولون توفير الخدمات الأساسية مثل أماكن العبادة والمدارس والخدمات الصحية والمحلات التجاريـة والمشاريع البيئية التي تلبى احتياجاتهم (٢٨).

ولقد عرف "عبد الهادي الجوهري " المناطق العشوائية بأنها عبارة عن تجمعات سكانية نشأت في غياب التخطيط العام وخروجاً عن القانون, فى بعض الأحيان تعدياً على أملاك الدولة(٢٩).

ومن التعريفات الشاملة للمناطق العشوائية تعريف "يحى عثمان" الـذى عرفها بأنها المبانى السكنية التى يقوم بتشيييدها القطاع الخـاص سـواء علـى أرضه أو على أرض الدولة المغتصبة والتى غالبا ما تقام خـارج "كـردون" المدينة دون تخطيط أو ترخيص, فهى مساكن غير مستوفاة للشروط الصـحية من تهوية أو تشميس كما أنها لا تطبق قوانين المبانى من حيـث الارتفاعـات

---

(٢٧) احمد كمال. الخدمات العامة للإسكان العشوائي , مؤتمر النمو العشـوائى , القـاهرة , جمعية المهندسين المصريين ,٢٦-٢٨ يناير ١٩٨٦ , ص ٧٥.

(28) United nation , for human settlements , surdvey of sylvan squatter settlement `s , Dublin , ivond , 1982 , P. 15.

(٢٩) عبد الهادي الجوهري, العشوائيات الأسباب و الأبعاد, المؤتمر السنوي السادس عشـر للعشوائيات, مرجع سابق, ص ١٥٩.

والافنية وتوفير المرافق وغالباً ما تقام على قطع أراضى غير مقسمة تقسيما يطابق ما جاء بقانون تقسيم الأراضى المعمول به داخل "كردون" المدينة(٣٠).

ومن التعريفات الهامة التي وضعتها المجالس القومية المتخصصة التعريف الذي يوضح أن منطقة السكن العشوائي تضم الإسكان القائم على تقسيمات غير معتمدة وبدون ترخيص بناء على الأراضي الزراعية,وبعضه أقيم بالمناطق الصحراوية على مواقع تم الاستيلاء عليها بوضع اليد, ويتم هذا البناء على مراحل دون الاستعانة بمهندس في التصميم والإشراف على التنفيذ(٣١).

ومما سبق عرضه من مفاهيم للمناطق العشوائية يتبين أن تلك المناطق عبارة عن تجمعات سكانية نشأت في غياب التخطيط العام وخروجاً عن القانون ومن الطبيعي أن تكون مناطق محرومة من كافة أنواع المرافق والخدمات الأساسية حيث إن تلك المناطق لجأ إليها الأفراد كأحد الحلول لمشكلات الإسكان القائمة, حيث أقيمت بالجهود الذاتية وبدون ترخيص أو تخطيط مما أدى إلى عشوائيتها في الشكل والتصميم وافتقارها إلى أهم الخدمات والمرافق الأساسية, ومن مجمل التعريفات السابقة للمناطق العشوائية يمكن صياغة المفهوم الاجرائى للمناطق العشوائية على أنها عبارة عن مناطق خارج الحيز السكاني المخطط من قبل الجهات المسئولة, وقد تدخل بمرور الأيام نتيجة لاتساع حدود المدينة ليصبح جزءاً من المدينة نفسها وهذه المناطق تنشأ بعيدة عن سيطرة القانون ولا تخضع لرقابة فى طريقة البناء ولا شكله ولا طريقة تنفيذه وتفتقر

---

(٣٠) صلاح الدين محمود عبد الفتاح , الخصائص الاجتماعية و الاقتصادية لسكان المناطق الحضرية العشوائية , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة عين شمس , ١٩٩٨ , ص ١٠.
(٣١) تقرير المجلس القومي للخدمات و التنمية الاجتماعية للإسكان العشوائي الهامشي و إسكان المقابر, المجالس القومية المتخصصة الدورة الثانية عشر , القاهرة , ١٩٩٢ , ص ١٢٨.

لأهم الخدمات الاجتماعية والبيئية والصحية التي يؤدى غيابها إلـــى أضـــرار اجتماعية ونفسية لسكانها.

ثانيا : مفهوم المشاركة الاجتماعية:

تمثل المشاركة الشعبية موضوعا حديثا وإن امتدت جذورها فى القـــدم فإنها تبقى حديثة فى مجال الدراسات الأكاديمية وقد عرفـــت أدبيـــات العلـــوم الاجتماعية عديداً من التعريفات طبقا لصور المشاركة وأبعادها، وإن كان هناك اتفاق نسبى على أهمية دورها من منطلق أن المواطن يجب أن يكون لــــه دور أكبر فى إدارة وتصريف شئونه المحلية وأن يكون مواطنا مشاركاً [٣٢].

المشاركة الاجتماعية: ويقصد بها الأفعال والأنشطة التى يقوم بها أفراد مجتمع معين بغية المساهمة في صنع السياسة العامة للدولة وتحقيق أهداف مجتمعهم والتعبير عن آرائهم والتأثير في عملية اختيار حكامهم سواء بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال مزاولة حق التصويت والترشيح وحضور الندوات والمناقشات والانضمام إلى الهيئات والمنظمات الوسيطة وكذلك عضوية الأحزاب السياسية للسعى لتقلد منصب سياسى أو ممارسة أشكال غير شرعية كالتظاهر والعنف السياسى.

ويتوقف إقبال الناس على العمل السياسى فى مجتمعهم أو الاحجام عنه الى حد كبير على قبولهم للسلطة السياسية وقد يحدث العكس ويقبل الناس على العمل المضاد لعدم قبولهم للسلطة أو موافقتهم عليها، هذا بالاضافة إلـــى قيـــام الحكومة بالعمل على الوفاء بحاجات الناس، إذ يعد هذا العمل من قبل الحكومة

([٣٢]) مصطفى عقيلى، المشاركة الشعبية فى الحكم المحلى، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة ١٩٧٤. ص ١٦.

من الاهمية بمكان فى مسألة الالتزام السياسى من قبل الجماهير بطاعة الحكومة نظرا لما تؤديه للمجتمع من خدمات أساسية.

وتعد المشاركة ركيزة من ركائز الديمقراطية، ومن ثم فهى تمثل هدفاً حيث يشارك المواطنون فى مسئوليات التفكير والعمل لصالح مجتمعهم، وهم عندما يمارسون تلك المشاركة يدركون أهميتها وتتأصل فيهم أنماط وأساليب ومسالك تصبح جزءاً من سلوكهم، ومن ثم يمكن القول هنا بأنها وسيلة (٣٣).

وتعرف المشاركة الشعبية فى إطار متسع بأنها أى محاولة للتأثير على صانعى ومتخذى القرار فى منشأة أو منظمة قائمة (٣٤).

كما ينظر إليها من خلال مفهوم الدور الذى يلعبه الفرد فى الحياة الاجتماعية لصالح مجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يشارك فى وضع الأهداف العامة لذلك وكذا أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف. والمشاركة ليست مسالة يساق إليها الإنسان، أو دور مفروض خاصة فى الإطار الديمقراطى، وإنما هى مشاركة قائمة على الشعور بالمسئولية الاجتماعية، كما أنها شعور ليس مرتبطا بالفكر والعقل فحسب وإنما مرتبط بالعاطفة والخلق، فالمشاركة بين الأفراد والجماعات والقيادات فى كل ما يتصل بالحياة فى المجتمع المحلى عامة، ومع أهمية التنمية الشاملة والحاجة الملحة إليها فإن المواطن مندفع بالعقل والعاطفة المشار إليهما للإسهام برغبة نابعة من اتجاه ومبادئ قضائية أخلاقية لا أثر فيها للذاتية، إلا بقدر ما تجعل من الانتفاع بكل المشاركة انتفاعاً

---

(٣٣) اسماعيل على سعد علم الاجتماع وقضايا الشباب، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ٢٠٠١ ص١٤

(٣٤) صبحى محرم، المشاركة الشعبية فى الحكم المحلى المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٧٤، ص ٢٨.

عاماً جماعياً فى كل ما يتعلق بتنمية موارد الناس الاجتماعيـة والاقتصـادية والفكرية.

وعلى الرغم من أن المشاركة ليست جبراً فى الإطار الديمقراطى فإنه ليس من باب المغالاة القول بأنه فى إطار الإدارة المحلية التى تعتبر من أهـم وسائل تطبيق الديمقراطية وممارسة الشعب لحقه فى الإسهام فى حكـم نفسـه بنفسه فإن المشاركة تصبح حقاً لا مراء فيه، ويصبح من حق كـل مـواطن إخضـاع الأمور المؤثرة فى حياته للمناقشة والفعل، وذلك إعمالاً لحـق تقريـر المصير، وإلا فإن غيابها يعنى الإتكالية على الجهود الحكومية الأمر الـذى لا يستقيم وأسس الحكم المحلى، ومن هنا تأتى أهمية تنظيم وتخطـيط المشـاركة لخلق الفرص الحقيقية والفعالة لها (٣٥)، وإن كان هناك من يرى أنها تـتم فـى إطار النصوص القانونية، ومن ثم فهى مشاركة شرعية مثل التصـويت مـع تجنب كل ما هو غير شرعى كالعصيان المدنى الجماعى ضد السلطة، وإن كان هناك من يرى أن هذه تعد مشاركة شعبية فى ظل الإطار الديمقراطى (٣٦).

لكن هناك من يرون أيضاً أن التوسع فى عملية المشاركة تعمل علـى إعاقة أو إبطاء سير التخطيط والتنفيذ خاصة فى تلك الدول التى تحتـاج إلـى دفعة قوية فى بنيانها الأساسى وتحتاج إلى السرعة أكثر من المناقشات الهادفة، إلا أنه يمكن القول بأن مناقشة الأمور والمسائل المؤثرة فى حيـاة المـواطنين ستعمل على صقل المواطن بحيث يمثل مورداً بشرياً له قيمته ومعناه.

كما أن هذه المشاركة ينظر إليها على أنها العملية التى يتم عن طريقها إسهام الأهالى تطوعاً فى أعمال التنمية سواء بالرأى أو بالعمل أو بالتمويل أو

---

(٣٥) المنظمة العربية للعلوم الإدارية – موسوعة الحكم المحلى لأساسيات الفطريـة للحكـم المحلى، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣٤٧: ٣٥٠.

(36) Pinder , Lonard , Crises and sequences in Ponitical development new york: prunciton university 1971 P.P. 159 – 161.

بالرقابة (٣٧). ومن أهم وسائل التنمية المحلية العمل على خلق نظام فعال للمشاركة يدفع إلى إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى فى التصميم والإشراف على تنفيذ سياسات التنمية المحلية سواء بجهود المواطنين أو بالتعاون مع الأجهزة الحكومية (٣٨).

ومن ثم فإن المشاركة الشعبية الاجتماعية ينظر إليها باعتبارها إسهام المواطنين فى أنشطة سياسية متدرجة ومتنوعة ما بين التصويت إلى توجيه وصياغة سياسة الحكومة، كما إنها تتمثل فى حرص الأفراد على المزاولة الإرادية لحقوقهم فى مجال التصويت والترشيح للهيئات المنتجة ومناقشة القضايا الاجتماعية مع الآخرين (٣٩).

وينظر إلى المشاركة – بصفة عامة وفى إطار تعدد صورها وأنماطها بأنها تشمل جميع صور اشتراك أو إسهام المواطنين فى توجيه عمل أجهزة الحكومة أو أجهزة الحكم المحلى أو بصورة أرحب يمكن تعريف المشاركة الشعبية على أنها العملية التى يقوم الفرد من خلالها بالإسهام الحر الواعى فى صياغة نمط الحياة لمجتمعه فى مجالات الاقتصاد والاجتماع والسياسة, ذلك بأن تتاح له الفرصة الكافية للمشاركة فى وضع الأهداف العامة لحركة المجتمع, و تصور أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف العامة لحركة المجتمع، مع تحديد دور كل مواطن فى إنجاز المهام التى تتجمع على المستوى القومى فى أهداف عامة يقتنع بها الأفراد(٤٠). ولعل هذا التعريف أكثر إتساعاً ليستوعب كل

---

(٣٧) د. عبد المنعم شوقى، مشاركة المواطنين فى التنمية الريفية " مجلة اليقظة العربية عدد ١٠، أكتوبر ١٩٨٦، ص ١١٦.

(٣٨) د. أحمد رشيد، الإدارة المحلية، المفاهيم ونماذج تطبيقه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص ٩٩

(٣٩) د. كمال المنوفى، الثقافة الاجتماعية المتغيرة فى القرية المصرية، القاهرة، مركز الدراسات الاجتماعية بالأهرام ١٩٧٩ص٧٨.

(٤٠) د. عبد الرحمن الصالحة، المشاركة الشعبية وأستمرارية النظام السياسى المصرى، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوى الاول للبحوث الاجتماعية فى مصر، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ديسمبر ١٩٨٧.

المواقف التى يتولاها المواطنون فى أي عمل فى إطار صالح المجتمع. كما ينظر إلى المشاركة على أنها محصلة الأنشطة التى يقوم المواطنون ببذلها للتأثير فى اختيار العاملين أو خلق تأثير فى أعمالهم، (٤١)وينظر للمشاركة الشعبية الاجتماعية باعتبارها إسهام المواطنين فى أنشطة سياسية متدرجة ومتنوعة ما بين التصويت إلى توجيه وصياغة سياسة الحكومة بمعنى مشاركة الفرد فى مستويات متعددة من النظام السياسى (٤٢).

كما أن تحديد فئات المواطنين التى تشارك بفاعلية أكثر من غيرها إنما يعتمد على المجال محل المشاركة، ومن ثم فإنه من المتعذر التحديد لفئة بذاتها وإعطائها أهمية فى المشاركة أو وصفها بأنها تشارك أكثر من غيرها، حيث أن هذه الفئات المختلفة من أفراد المجتمع ترتبط بالمستوى الاجتماعى والثقافى والمهنى كما أنها أيضاً متباينة وترتبط بمجالات للمشاركة سواء كانت على المستوى السياسى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو الثقافى وتشير دراسات أجريت فى عديد من دول اوروبا وأمريكا بشأن المشاركة الشعبية إلى أن المهنيين يتمعتون بأعلى معدلات للمشاركة كما أن كبار رجال الصناعة وأيضاً العمال منشغلون بأمور وسياسات قومية كالضرائب وسياسة الأجور وحق الإضراب والهياكل والبنية الاقتصادية (٤٣).

ولعل الإسهام الأكبر للمنتفعين فى المشاركة يأتى فى دورهم فى عملية التنمية الشاملة ذلك أنهم يعدون أداة التنمية ويدافعون عن القيم، فضلا عن امتلاكهم القدرة الفكرية والعملية مع إمكانية الحركة.

---

(41) Verba, S. & Nnie , N., Participation in American Political Democracy Democracy and Social Eguality (New York: Harber and Row , 1972), P.2.

(٤٢) د. كمال المنوفى، الثقافة الاجتماعية المتغيرة فى القرية المصرية، القاهرة، مركز الدراسات الاجتماعية بالأهرام ١٩٧٩ ص٧٨.

(٤٣) عبد الرحمن الصالحى، المشاركة الشعبية و إستمرارية النظام السياسى المصرى، مؤتمر السنوى الأول للبحوث الاجتماعية فى مصر، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.

كما يجب أن تتضمن عملية المشاركة عملية الضبط والرقابة بجانب تبادل الآراء بين القاعدة والقمة. بينما يضطلع التكنوقراطيون بصناعة القرار الذى يتناول تحقيق هذه الأهداف.

أن المشاركة الاجتماعية هى إسهام أو انشغال المواطن بالمسائل الاجتماعية فى إطار مجتمعه سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال العديد من الوسائل والطرق. ومن ثم فإن لفظ المشاركة Participation يعنى الدور الإيجابى للقاعدة الشعبية العريضة فى وضع خطط التنمية ومتابعة تنفيذها والدور الإيجابى أيضاً لهذه القاعدة فى تعريف شئون الدول بشكل عام.[٤٤]

وباستطلاع الكتابات المتعددة حول " المشاركة " فقد اتضح أن معنى المشاركة يدل على المساهمة أو التعاون فى أى وجه من اوجه النشاط، ويستخدم هذا الاصطلاح كثيرا فى الاقتصاد، فيقال المشاركة فى الأرباح أو فى إدارة المشروعات، أما فى المجال السياسى، فيدل على اشتراك المواطن فى مناقشة الأمور العامة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو عن طريق اختيار من يمثله فى المجالس النيابية.[٤٥]

والمشاركة فى نشاط جماعات منظمة ومستقرة تدل على ارتفاع مكانة الفرد – أما المشاركة الانتخابية فإنها بطبيعتها لا تحدث إلا فى فترات متباعدة ولا تتطلب من المواطن العادى أى جهد تنظيمى، وهناك درجات من المشاركة تربط المواطن بالبيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها.

ويرى بعض علماء الاجتماع أن المشاركة فى الحياة الاجتماعية تسير من حيث جديتها وأهميتها جنبا إلى جنب مع المشاركة الاجتماعية، فالمشاركة

---

(٤٤) إسماعيل صبرى عبد الله نحو نظام اقتصادى عالمى جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٦،ص٢٩.

(٤٥) إبراهيم مدكور: " معجم العلوم الاجتماعية "، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٥م،ص٥٤٥.

تزداد مع ارتفاع مستوى المعيشة والاستقلال فى المركز الاجتماعى، واتساع المسئولية المهنية، ودرجة التعليم ومن حيث المشاركة فى الجماعات المنظمة، يلاحظ أن هناك انخفاضا من حيث العدد فى الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية، وارتفاعا فى الانتماء إلى الجماعات الثقافية والمهنية كالنوادى ومنظمات الشباب.

ويبدو أن هذه المنظمات تدفع أعضاءها للاشتراك فى الحياة العامة، والوقوف منها موقفاً معيناً، مع تجنب لفظ " السياسة " وبهذه الطريقة يشترك المواطنون فى حركات سياسية دون أن يدركوا مغزاها الحقيقى.(٤٦)

والمشاركة الاجتماعية Social Participation تدل على مشاركة الفرد فى الجماعات الاجتماعية ومشاركته أيضاً فى المنظمات النوعية، وخاصة ما ينصب دورها على النشاط المجتمعى المحلى أو المشروعات المحلية، وتتم المشاركة عادة خارج مواقيت العمل المهنى للفرد (٤٧).

والمشاركة الاجتماعية بهذا المعنى ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة وجود الإنسان فى المجتمع وتفاعله مع أفراده وجماعاته ونظمه ومؤسساته، وتختلف درجة استجابة المواطن لتلك المشاركة الاجتماعية وفقا لعدة ظروف بعضها نفسى كسماته وقدراته الشخصية والعقلية وبعضها اجتماعى كظروف تنشئته الاجتماعية، كما تخضع هذه الظاهرة للظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية لأسرة الفرد ومجتمعه.

وتشتمل المشاركة الاجتماعية على أوجه مظاهر العمل الجمعى بكل صوره وألوانه فهناك مثلا المشاركة الاجتماعية فى النشاط الدينى السائد بالمجتمع، وهناك المشاركة فى الأنشطة التطوعية، وهناك المشاركة الاجتماعية فى العمل السياسى.(٤٨)

---

(٤٦) المصدر نفسه،ص٥٤٥.

(٤٧) سوسن عثمان." دور المشاركة فى تنمية المناطق الحضرية المختلفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، آداب سوهاج،١٩٨٥،ص١٣٤.

(48) Daniel J. Hoening , “Social Participation “In The Sociology Quarterly “, Vol. 17, 1976,P.19.

وغالبا ما يستخدم مصطلح " المشاركة " للدلالة – فقط علـى الجهـود الشعبية الناجحة التى تستهدف التأثير على قرارات وأفعال الحكومـة، أو عنـد اختيار القيادات الحكومية.

وهناك البعض الذين يعتبرون المشاركة مجموعة الأفعال التى يقوم بها المواطنون ويكون لها الشرعية القانونية التـى تـرتبط بعمليـات الانتخـاب والتصويت، والتظاهر والاشتراك فى علميات صنع القرارات الاجتماعية.

وعند الحديث عن " المشاركين " أنفسهم فإننا نعنى هؤلاء المـواطنين الذين يتصفون بالنشاط والفعالية ويشتركون فى العمل السياسـى والاجتمـاعى العام، ويحضرون الاجتماعات العامة، وينضمون إلى الأحـزاب الاجتماعيـة والتنظيمات الاجتماعية، ويخصصون جزءاً هاماً من وقتهم للاهتمام بالقضـايا والأمور والمشكلات العامة لمجتمعهم.(٤٩)

وتحت أى ظروف يجب أن يتوافر للمشاركة ثلاث خصائص رئيسية هى:

١- الفعل: Action: -

بمعنى الحركة النشطة للجماهير فى اتجاه هدف أو مجموعة أهداف.

٢- التطوع: Voluntary: -

بمعنى أن تقدم جهود المواطنين طواعية وباختيارها تحـت شـعورهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف العامة لمجتمعهم وليس تحت تأثير أى ضغط أو إجبار مادى أو معنوى.

٣- الاختيار: Choice: -

بمعنى إعطاء الحق للمشاركين بتقديم المساندة للعمل السياسى والقـادة السياسيين، وذلك للتعضيد فى حالة تعارض العمل السياسى والجهود الحكومية مع مصالحهم الحقيقية وأهدافهم المشروعة (٥٠).

---

(٤٩) سعد جمعة: الشباب والمشاركة الاجتماعية مرجع سابق ص٣٠.

(50) Weiner , M."Political Participation "New Gersey Princeton University Press, 1971, P. 161.

وتمثل المشاركة الاجتماعية وفق المفهوم الاجتماعى سلوكاً اجتماعيـاً يعتمد على جهود تطوعية ونشاطات إرادية يقوم بها الأفراد فى المجتمع بغيـة تحقيق أهداف عامة مشروعة ويكتسب هذا السلوك التطوعى بناءاً محدداً حيث تختلف درجات المشاركة وتتباين صورها ويتحقق طابعها الـدينامى كعمليـة اجتماعية مستمرة (٥١).

وتمثل المشاركة الاجتماعية فى ضوء المفهومين السياسى والاجتماعى حجر الزاوية فى كل ديمقراطية بغض النظر عما تمتاز به الديمقراطيـة مـن خصائص أخرى من حق تقرير الناس لمصيرهم وصـياغة طبيعـة ونوعيـة الظروف التى يودون الحياة فى ظلها وأهمية الاجتماع واحترام رأى الأغلبيـة فى عمليات صنع القرارات وتحديد الأهداف المجتمعة العامة والمساواة وتكافؤ الفرص والمسئولية الاجتماعية.

وبذلك تكون المشاركة الاجتماعية مصدرا مستمرا متجـددا للحيويـة والطاقة الخلاقة فى المجتمع وآلية هامة من آليات الدفاعية ضد الظلم والطغيان والانفراد بالسلطة، هذا فضلا عن كونها الأساس الطبيعى لقيام فكرة جماعيـة صنع القرار Decision Making والحكم الجمعى الديمقراطى.

مبادئ المشاركة الاجتماعية : -

١- لا تعنى المشاركة مشاركة أفقية أى بين أناس من طبيعة واحـدة، وإنمـا مشاركة أفقية ورأسية بين مختلف المستويات والهيئات.

٢- اتخاذ القرار من أجل التخطيط وأولوياته لا يجب أن تزاوله مجموعة فقـط تعتبر نفسها صفوة المجتمع، وهى الجـديرة بتحديـد الاولويـات واتخـاذ

---

(٥١) محمد عاطف غيث وآخرون." مجالات علم الاجتماع المعاصـر "، الإسـكندرية، دار المعرفة الجامعية،١٩٨٢م،ص٥٢١.

القرارات، وإنما لا بد أن تكون المشاركة شعبية واسعة النطاق لا مشاركة الصفوة فقط.

٣- يجب أن يعكس التخطيط احتياجات الناس بصفة عامة، والفقراء بصفة خاصة. كما أن نماذج خطط التنمية لا يجب أن تضعها الصفوة فقط وإنما تشارك فى وضعها الجماهير.

٤- يجب أن تتضمن عملية المشاركة، عملية الضبط، والرقابة، والمساهمة فى اتخاذ القرار، بجانب تبادل الآراء بين القاعدة، والقمة والعكس وتختلف درجات المشاركة فى نظر بعض علماء الاجتماع، والمشاركة الاجتماعية فى رأى آخر هى قدرة مختلف القوى والفئات فى المجتمع على التأثير فى القرارات والسياسات بشكل مباشر أو غير مباشر وذلك من خلال العديد من القنوات والمؤسسات.(٥٢)

وقد تكون المشاركة الاجتماعية إيجابية تنصب على الصيغ التقليدية للمشاركة أو سلبية تنصب على الصيغ غير التقليدية خاصة العنف بدرجاته المتباينة، ورغم وصفها بالنسبة للنظام فإنها قد تكون إيجابية بالنسبة لناتج العملية الاجتماعية (٥٣)وتعد المشاركة الاجتماعية ركيزة هامة من ركائز الديمقراطية ومن ثم فهى تمثل هدفاً حيث يشارك المواطنون فى مسئوليات التفكير والعمل لصالح مجتمعهم وهم عندما يمارسون المشاركة يدركون أهميتها وتتأصل فيهم أنماط وأساليب ومسالك وتصبح جزءاً من سلوكهم ومن ثم يمكن القول هنا بأنها وسيلة، كما ينظر إليها من خلال مفهوم الدور الذى يلعبه الفرد فى الحياة الاجتماعية والاجتماعية لصالح مجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن

---

(٥٢) محمد عاطف غيث وآخرون، مجالات علم الاجتماع المعاصر، أسس نظرية ودراسات واقعية دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية ١٩٨٢ص٥٢٣.

(٥٣) السيد عبد المطلب أحمد غانم، " المشاركة الاجتماعية فى مصر "، رسالة دكتور، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ١٩٧٩ص٦١.

يشارك فى وضع الأهداف العامة للمجتمع وكذا أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز الأهداف.(٥٤)

وينبغى أن نفهم المشاركة باعتبارها عملية إيجابية حيث يتخذ الناس المبادرة بأنفسهم يرشدهم فى ذلك تفكيرهم الخاص، ويستخدمون أساليب وعمليات (مؤسسات ونظم) يمكنهم أن يتحكموا فيها بشكل فعال.

ويتميز الإطار الديمقراطى للمشاركة بالآتى: -

- الحرية التامة والاتصالات المفتوحة بين جميع الأطراف دون قيود.
- التركيز على الإجماع فى الرأى وليس الإجبار أو التوفيق والمصالحة.
- الاعتماد على المعلومات والخبرة، بدلا من الوضع أو السلطة.
- ترك الحرية فى التغير على الرأى بدلا من كبتها.

ومن العرض السابق حول مفهوم المشاركة الاجتماعية يمكن استخلاص النقاط التالية: -

١- أن المشاركة الاجتماعية هى معيار لدرجة الديمقراطية فى المجتمع، ففى المجتمعات الديمقراطية تكون هناك فرصة للأفراد فى المشاركة الاجتماعية والمساهمة فى رسم القرارات الاجتماعية لمجتمعهم، بينما فى المجتمعات اللا ديمقراطية تكاد تنعدم المشاركة الاجتماعية لدى عامة الأفراد وتكون من اختصاص الصفوة.

٢- أن المشاركة الاجتماعية أمر مكتسب أو هى سلوك يتعلمه الشخص من خلال مختلف المؤسسات الاجتماعية بداية من الأسرة.

٣- ظهور المشاركة الاجتماعية فى المجتمعات يتحدد وفقا لطبائع المجتمعات والتقاليد الاجتماعية لهذه المجتمعات.

---

(٥٤) عبد الهادى الجوهرى، المشاركة الشعبية، دراسات فى علم الاجتماع السياسى، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٤مص١٠.

٤- تختلف درجات المشاركة الاجتماعية من مجتمع إلى آخر وفقا لاختلاف الظروف الاجتماعية فى كل مجتمع.
٥- من مزايا إتاحة فرص المشاركة الاجتماعية يتم اكتشاف العناصر الفعالة فى المجتمع وإبراز الكفاءات.
٦- بالمشاركة الاجتماعية الإيجابية تكون هناك أثار كبيرة على مستوى التنمية فى المجتمعات حيث أن الأفراد الذين يكون لهم دور فى المشاركة الاجتماعية يحاولون الاهتمام بالقرارات التى شاركوا فى وضعها الأمر الذى ينعكس بجلاء على مستوى التنمية.
٧- زيادة الوعى لدى الجماهير كما أن المشاركة الاجتماعية تساعد على زيادة خبرات الأفراد وثقافتهم الاجتماعية.

متطلبات المشاركة

للمشاركة متطلبات ضرورية يتعين توفيرها، ولا يمكن أن تتحقق بدونها من أبرزها:

١- فهم آليات الواقع الاجتماعى وتوفير بعد فكرى يدعم أى أفعال يقدر الأفراد أنها ضرورية لتغيير الواقع.
٢- أن يكون الأفراد على وعى بما هو متاح لهم من حقوق وواجبات فى ظل مختلف التشريعات والسياسات.
٣- ضرورة اكتساب الأفراد معرفة بالظروف الاجتماعية الأوسع والعمليات الاجتماعية الكلية، حتى يتمكنوا من فهم أوضاعهم الخاصة كجزء من حقيقة أكبر ولربط الجزء بالكل.
٤- تطوير قاعدة المعرفة لدى الناس باستيعاب المعارف المناسبة.
٥- قدرة الأفراد على تنظيم أنفسهم وتنفيذ وإدارة أعمالا جماعية لإحداث تغيير فى ظروف حياتهم.

ويذهب د. إسماعيل على سعد إلى أن الوسط أو المحيط الاجتماعى للفرد يعتبر من العوامل التى قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد فى عملية المشاركة الاجتماعية.

فكل الأنساق الاجتماعية تظهر على أنها علاقة بين المشاركة الاجتماعية والخصائص الاجتماعية والشخصية لهؤلاء النشطاء سياسيا وتعتمد هذه العلاقة على المحيط الاجتماعى لكل نسق سياسى.

وقد اتفق مع هذا التوجه دافيد باتلر David Butlar عندما قرر بأن فهم السلوك السياسى إنما يتطلب ضرورة معرفتنا بالبناء الاجتماع وخاصة الجوانب المرتبطة بالعادات والتقاليد والتى يكون لها أثرها على خبرات الفرد وشخصيته وبالتالى سلوكه.(٥٥)

وترى الدراسة أن هذه الآراء تشير إلى أن الفرد يتأثر بشكل كبير بالوسط الاجتماعى ومؤثرات البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها بما تحتويه هذه البيئة من قيم وعادات وتقاليد تكون الإطار المرجعى للسلوك الفردى.

والمشاركة الاجتماعية يختلف مستواها من المجتمع إلى آخر وأيضا يختلف مستواها داخل المجتمع الواحد من طبقة إلى آخرى وذلك وفقا للفروق الفردية،فمثلا المشاركة الاجتماعية منخفضة بين أفراد الطبقات الدنيا وفى هذا يقول روبرت لين R. Lane أن الأسباب الحقيقية وراء هذا الانخفاض هى:

١- أن أفراد الطبقات الدنيا يشعرون بضعف مقدرتهم على التحكم فى الأمور الاجتماعية.
٢- أن السياسة العامة تهتم بشكل واضح بأصحاب المكانات العليا فى المجتمع.
٣- عدم استفادة أبناء الدنيا من القرارات الاجتماعية.

---

(55) Divid Butler: "The Study of Political Behavior " Hutchisions co., Publishere, Ltd. 1958 P.76.

٤- نقص الخبرات الاجتماعية عند أبناء الطبقات الدنيا.

٥- أن المعايير الموجودة فى الطبقات الدنيا لا تنمى أى إحساس بالمسئولية الاجتماعية.

٦- أن أبناء الطبقات الدنيا لديهم القدرة التى تمكنهم من الاهتمام بالمسائل والقضايا المجردة، كما أنهم أقل وعياً بالبيئة الاجتماعية والمجتمع.

٧- أن أبناء الطبقات الدنيا أقل تكيفاً مع بيئاتهم الاجتماعية.

الفصل الثاني

المشاركة الاجتماعية

مقـــــــدمة

يعد الإنسان هو القيمة الأولى في كل مكان وزمان باعتباره دافع التنمية وأساس الإنتاج، ولا شك أن المشاركة الاجتماعية في قضايا مجتمعنا تعد ثروة وطنية عزيزة ورصيداً قومياً غالياً يجب دعمه بمختلف الوسائل، وكافة الطرق تحقيقا لخدمة المجتمع وأهدافه ومصالحه الوطنية، وتعد المشاركة الاجتماعية مسألة متصلة بالواقع الاجتماعى وهى تسود أكثر في المجتمعات المتقدمة، كما أنها تدل على الحرية وتعكس الوعى الذى وصلت إليه هذه المجتمعات[٥٦].

فالمشاركة ظاهرة حضارية، كما هى ظاهرة سياسية، وحينما يصل المجتمع إلى مرحلة معينة من الرقى والتقدم فإن مسألة المشاركة تصبح من قضاياه الأساسية، فهى تعد ركيزة هامة من ركائز الديمقراطية، وانعدامها أو تجاهلها يدل على أن طبيعة البناء السياسى فى المجتمع قائم على اللاديمقراطية وأن صنع القرار السياسى يستحوذ عليه قلة من الأفراد[٥٧].

وعند الحديث عن المشاركة الاجتماعية فإن الدراسة ترى أن المشاركة الاجتماعية هى جانب من جوانب المشاركة الشعبية، وأن هذا التداخل القائم بين المشاركة الاجتماعية والمشاركة الشعبية يستوجب تناول بعض المفهومات ذات الصلة بالمشاركة الاجتماعية.

---

(٥٦) همت حسن عبد المجيد. دور الاتصال في عملية المشاركة السياسية للطالبات, رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة الزقازيق ١٩٩٩ مرجع سابق. ص ٤٨٢

(٥٧) سمير عبد الرحمن الشميرى. المرأة والانتخابات البرلمانية اليمنية, المستقبل العربى, مركز دراسات الوحدة العربية, السنة ٢٨ العدد ٣٢١, نوفمبر ٢٠٠٥, ص ٩١

مفهوم المشاركة الاجتماعية: -

تمثل المشاركة الاجتماعية – موضوعا حديثا وإن امتدت جذورها فى القدم فإنها تبقى حديثة فى مجال الدراسات الأكاديمية، وقد عرفتها أدبيات العلوم الاجتماعية العديد من التعريفات طبقا لصور المشاركة وأبعادها، وإن كان هناك اتفاق نسبى على أهمية دورها من منطلق أن المواطن يجب أن يكون له دور أكبر فى إدارة وتصريف شئونه المحلية وأن يكون مواطنا مشاركاً [٥٨].

ويتوقف إقبال الناس على العمل السياسى فى مجتمعهم أو الاحجام عنه إلى حد كبير على قبولهم للسلطة السياسية، وقد يحدث العكس ويقبل الناس على العمل المضاد لعدم قبولهم للسلطة أو موافقتهم على السلطة، هذا بالاضافة الى قيام الحكومة بالعمل على الوفاء بحاجات الناس، إذ يعد هذا العمل من قبل الحكومة من الاهمية بمكان فى مسألة الالتزام السياسى من قبل الجماهير بطاعة الحكومة نظراً لما تؤديه للمجتمع من خدمات أساسية.

وتعد المشاركة ركيزة من ركائز الديمقراطية، ومن ثم فهى تمثل هدفاً حيث يشارك المواطنون فى مسئوليات التفكير والعمل لصالح مجتمعهم، وهم عندما يمارسون تلك المشاركة يدركون أهميتها وتتأصل فيهم أنماط وأساليب ومسالك تصبح جزءاً من سلوكهم، ومن ثم يمكن القول هنا بأنها وسيلة [٥٩].

وتوضح المشاركة الشعبية فى إطار متسع فتعرف "بأنها أى محاولة

---

(٥٨) مصطفى عقيلى، المشاركة الشعبية فى الحكم المحلى، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة ١٩٧٤ ص ١٦.

(٥٩) اسماعيل على سعد علم الاجتماع وقضايا الشباب، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ٢٠٠١ ص١٤

(٥٩) د.عبد الهادى الجوهرى، دراسات فى علم الاجتماع السياسى مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤، ص٣.

للتأثير على صانعى ومتخذى القرار فى منشأة أو منظمة قائمة" (٦٠).

كما ينظر إليها من خلال مفهوم الدور الذى يلعبه الفرد فى الحياة الاجتماعية والاجتماعية لصالح مجتمعه، وتكون لديه الفرصة لأن يشارك فى وضع الأهداف العامة لذلك، وكذا أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز هذه الأهداف. والمشاركة ليست مسألة يساق إليها الإنسان، أو دور مفروض خاصة فى الإطار الديمقراطى، بل قائمة على الشعور بالمسئولية الاجتماعية، كما أنها شعور ليس مرتبطا بالفكر والعقل فحسب وإنما مرتبط بالعاطفة والخلق، فالمشاركة بين الأفراد والجماعات والقيادات فى كل ما يتصل بالحياة فى المجتمع المحلى عامة، ومع أهمية التنمية الشاملة والحاجة الملحة إليها فإن المواطن مندفع بالعقل والعاطفة المشار إليهما للإسهام برغبة نابعة من اتجاه ومبادئ قضائية أخلاقية لا أثر فيها للذاتية، إلا بقدر ما تجعل من الانتفاع بكل المشاركة انتفاعا عاماً جماعياً فى كل ما يتعلق بتنمية موارد الناس الاجتماعية والاقتصادية والفكرية.

وعلى الرغم من أن المشاركة ليست جبراً فى الإطار الديمقراطى، فإنه ليس من باب المغالاة القول بأنه فى إطار الإدارة المحلية التى تعتبر من أهم وسائل تطبيق الديمقراطية وممارسة الشعب لحقه فى الإسهام فى حكم نفسه بنفسه، فإن المشاركة تصبح حقاً لا مراء فيه، ويصبح من حق كل مواطن إخضاع الأمور المؤثرة فى حياته للمناقشة والفعل، وذلك إعمالاً لحق تقرير المصير، وإلا فإن غيابها يعنى الإتكالية على الجهود الحكومية الأمر الذى لا يستقيم وأسس الحكم المحلى، ومن هنا تأتى أهمية تنظيم وتخطيط المشاركة

(٦٠) صبحى محرم، المشاركة الشعبية فى الحكم المحلى المنظمة العربية للعلوم الإدارية، ١٩٧٤، ص ٢٨.

لخلق الفرص الحقيقية والفعالة لها[٦١]، وإن كان هناك من يرى أنها تتم في إطار النصوص القانونية، ومن ثم فهى مشاركة شرعية مثل التصويت مع تجنب كل ما هو غير شرعى كالعصيان المدنى الجماعى ضد السلطة، وإن كان هناك من يرى أن هذه تعد مشاركة شعبية فى ظل الإطار الديمقراطى[٦٢].

لكن هناك من يرون أيضاً أن التوسع فى عملية المشاركة تعمل على إعاقة أو إبطاء سير التخطيط والتنفيذ خاصة فى تلك الدول التى تحتاج إلى دفعة قوية فى بنيانها الأساسى وتحتاج إلى السرعة أكثر من المناقشات الهادفة، إلا أنه يمكن القول بأن مناقشة الأمور والمسائل المؤثرة فى حياة المواطنين ستعمل على صقل المواطن بحيث يمثل مورداً بشرياً له قيمته ومعناه.

ولقد دفعت حركة الشباب السياسية فى نهاية العقد السابع من القرن العشرين عدد غير قليل من علماء السياسة والاجتماع إلى الاهتمام بدور الشباب فى المجتمع المعاصر وكان أكثر الأسئلة إلحاحاً يتمثل فى ما الذى يمكن ان يعطيه الشباب للمجتمع وماذا ينتظر المجتمع من الشباب؟[٦٣].

كما أن هذه المشاركة ينظر إليها على أنها العملية التى يتم عن طريقها إسهام الأهالى تطوعاً فى أعمال التنمية سواء بالرأى أو بالعمل أو بالتمويل أو بالرقابة[٦٤]. ومن أهم وسائل التنمية المحلية العمل على خلق نظام فعال للمشاركة يدفع إلى إسهام المواطنين بدرجة أو بأخرى فى التصميم والإشراف على تنفيذ سياسات التنمية المحلية سواء بجهود المواطنين أو بالتعاون مع

---

(٦١) المنظمة العربية للعلوم الإدارية – موسوعة الحكم المحلى لأساسيات الفطرية للحكم المحلى، القاهرة، ١٩٧٧، ص ٣٤٧: ٣٥٠.

(62) Pinder, Lonard, Crises and sequences in Ponitical development new york: prunciton university 1971 P.P. 159 – 161.

(٦٣) اسماعيل على سعددعلم الاجتماع وقضايا الشباب مرجع سابق ص١٥

(٦٤) د. عبد المنعم شوقى، مشاركة المواطنين فى التنمية الريفية " مجلة اليقظة العربية عدد ١٠، أكتوبر ١٩٨٦، ص ١١٦.

الأجهزة الحكومية[٦٥]،ومن ثم فإن المشاركة الشعبية الاجتماعية ينظـر إليهـا باعتبارها إسهام المواطنين فى أنشطة سياسية متدرجـة ومتنوعـة مـا بـين التصويت إلى توجيه وصياغة سياسة الحكومة، كما إنها تتمثـل فـى حـرص الأفراد على المزاولة الإرادية لحقوقهم فى مجال التصويت والترشيح للهيئـات المنتجة ومناقشة القضايا الاجتماعية مع الآخرين[٦٦].

وينظر إلى المشاركة بصفة عامة فى إطار تعدد صورها وأنماطها بأنها تشمل جميع صور اشتراك أو إسهام المواطنين فى توجيه عمل أجهزة الحكومة أو أجهزة الحكم المحلى، أو بصورة أرحب يمكن تعريف المشـاركة الشـعبية على أنها العملية التى يقوم الفرد من خلالها بالإسهام الحر الواعى فى صـياغة نمط الحياة لمجتمعه فى مجالات الاقتصاد والاجتماع والسياسة, ذلك بأن تتاح له الفرصة الكافية للمشاركة فى وضع الأهداف العامة لحركة المجتمع، وتصـور أفضل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف العامة لحركة المجتمع، وتصور أفضـل الوسائل لتحقيق هذه الأهداف مع تحديد دور كل مواطن فى إنجاز المهام التـى تتجمع على المستوى القومى فى أهداف عامة يقتنع بها الأفراد"[٦٧]. ولعل هـذا التعريف أكثر إتساعاً ليستوعب كل المواقف التى يتولاها المواطنـون فـى أي عمل فى إطار صالح المجتمع.

كما ينظر إلى المشاركة على أنها محصلة الأنشطة التى يقوم المواطنون ببذلها

---

(٦٥) د. أحمد رشيد، الإدارة المحلية، المفاهيم ونماذج تطبيقـه، القـاهرة، دار المعـارف، ١٩٨١، ص ٩٩.

(٦٦) د.كمال المنوفى، الثقافة الاجتماعية المتغيرة فى القرية المصـرية، القـاهرة، مركـز الدراسات الاجتماعية بالأهرام ١٩٧٩ ص٧٨.

(٦٧) د. عبد الرحمن الصالحة، المشاركة الشعبية وأستمرارية النظام السياسى المصـرى، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوى الاول للبحوث الاجتماعية فى مصر، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ديسمبر ١٩٨٧.

للتأثير فى اختيار العاملين أو خلق تأثير فى أعمالهم (٦٨) وينظر للمشاركة الشعبية الاجتماعية باعتبارها إسهام المواطنين فى أنشطة سياسية متدرجة ومتنوعة ما بين التصويت إلى توجيه وصياغة سياسة الحكومة وذلك يعنى مشاركة الفرد فى مستويات متعددة من النظام السياسى (٦٩).

كما أن تحديد فئات المواطنين التى تشارك بفاعلية أكثر من غيرها إنما يعتمد على المجال محل المشاركة، ومن ثم فإنه من المتعذر التحديد لفئة بذاتها وإعطائها أهمية فى المشاركة أو وصفها بأنها تشارك أكثر من غيرها، حيث أن هذه الفئات المختلفة من أفراد المجتمع ترتبط بالمستوى الاجتماعى والثقافى والمهنى كما أنها أيضاً متباينة وترتبط بمجالات للمشاركة سواء كانت على المستوى السياسى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو الثقافى وتشير بعض دراسات أجريت فى عديد من دول اوروبا وأمريكا بشأن المشاركة الشعبية إلى أن المهنيين يتمعتون بأعلى معدلات للمشاركة كما أن كبار رجال الصناعة وأيضاً العمال منشغلون بأمور وسياسات قومية كالضرائب وسياسة الأجور وحق الإضراب والهياكل والبنية الاقتصادية. (٧٠) ولعل الإسهام الأكبر للمنتفعين فى المشاركة يأتى فى دورهم فى عملية التنمية الشاملة ذلك أنهم يعدون أداة التنمية ويدافعون عن القيم فضلا عن امتلاكهم القدرة الفكرية والعملية مع إمكانية الحركة.

والحديث عن المثقفين فى إطار الطبقة المتوسطة قد يدفعنا – للتعرض

---

(68) Verba, S. & Nnie, N., Participation in American Political Democracy Democracy and Social Eguality (New York: Harber and Row, 1972), P.2.

(٦٩) د. كمال المنوفى، الثقافة الاجتماعية المتغيرة فى القرية المصرية، القاهرة، مركز الدراسات الاجتماعية بالأهرام ١٩٧٩ ص٧٨.

(٧٠) عبد الرحمن الصالحى، المشاركة الشعبية و إستمرارية النظام السياسى المصرى، مؤتمر السنوى الأول للبحوث الاجتماعية فى مصر، مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ١٩٧٨.

لدور التكنوقراطيين، تلك الفئة المختارة أو الصفوة المتميزة عن الشعب بحكم تخصصها وإجادتها للمعرفة والفنية،الأمر الذى يدعو للاستفهام هل قيام نظام تكنوقراطى يعنى استبعاد المواطن العادى كعنصر إيجابى عن المشاركة فى شئون بلاده وإن كان هناك من يرون ذلك إلا أنه من المؤكد أن الديمقراطية تقضى بضرورة الرجوع إلى الشعب فيما يتعلق بصنع السياسة باعتباره صاحب المصلحة.(٧١)

أن هذا لا يقلل من تفويض منطق الواقع الذى يؤكد فى أحيان كثيرة أن التهديد الأكثر خطورة فى تفويض المشاركة الشعبية إنما ينشأ من تحول صانعى القرار إلى صفوة واحدة صغيرة العدد فيمكنها السيطرة على صناعة القرار، وهو الأمر الذى قد يؤدى إلى قيام حكم الأقلية. والواقع أنه يجب أن تلعب المشاركة الشعبية دوراً فى الأطر الديمقراطية بالشكل الذى يجعلها تصنع القرار المرتبط بأهداف السياسة الاقتصادية والأهداف المجتمعية على أن تعكس هذه الأهداف الاحتياجات الحقيقية للمواطنين.(٧٢)

كما يجب أن تتضمن عملية المشاركة عملية الضبط والرقابة بجانب تبادل الآراء بين القاعدة والقمة. بينما يضطلع التكنوقراطيون بصناعة القرار الذى يتناول تحقيق هذه الأهداف.

ومن هذا المنطلق اتجه البعض إلى القول أن أهم ما يميز البناء السياسى الحديث فى المجتمعات الغربية أنها قائمة على الديمقراطية المرتبطة بالتعددية التى هى أكثر تعبيراً عن المشاركة الاجتماعية وتكامل أفراد المجتمع مع النسق القائم.

أن المشاركة الاجتماعية هى إسهام أو انشغال المواطن بالمسائل الاجتماعية

---

(71) Hofstadter, Richard, Ant-Intellectuallism In American Life (New York Vintage Books, 1963), P.29.

(٧٢) د. أحمد عباس عبد البديع، حكومة الفنيين فى النظم الاجتماعية المعاصرة، القاهرة،دار المعارف ١٩٨٢ ص.ص ١٢٣،٤٢-١٣٠.

فى إطار مجتمعه سواء كان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر من خلال العديد من الوسائل والطرق،ومن ثم فإن لفظ المشاركة Participation يعنى الدور الإيجابى للقاعدة الشعبية العريضة فى وضع خطط التنمية ومتابعة تنفيذها والدور الإيجابى أيضاً لهذه القاعدة فى تعريف شئون الدول بشكل عام.(٧٣)

وباستطلاع الكتابات المتعددة حول " المشاركة " فقد اتضح أن معنى المشاركة يدل على المساهمة أو التعاون فى أى وجه من اوجه النشاط، ويستخدم هذا الاصطلاح كثيرا فى الاقتصاد، فيقال المشاركة فى الأرباح أو فى إدارة المشروعات، أما فى المجال السياسى، فيدل على اشتراك المواطن فى مناقشة الأمور العامة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أو عن طريق اختيار من يمثله فى المجالس النيابية.(٧٤)

وقد انكرت بعض النظم الاجتماعية الفاشية قيمة المشاركة واعتبرت أن الجماهير لا تصلح للمشاركة فى اتخاذ قرارات تتصل بالمشكلات الاجتماعية الكبرى. أما بالنسبة للماركسية فتعتبر أن مشاركة الجماهير فى النظم الديمقراطية فى ظل سيادة البراجوازية ليس إلا خدعة، وأن المشاركة الحقيقية لا تكون إلا بعد نجاح ثورة البروليتاريا أو الطبقة الكادحة.

والمشاركة فى نشاط جماعات منظمة ومستقرة تدل على ارتفاع مكانة الفرد – أما المشاركة الانتخابية فإنها بطبيعتها لا تحدث إلا فى فترات متباعدة ولا تتطلب من المواطن العادى أى جهد تنظيمى، وهناك درجات من المشاركة تربط المواطن بالبيئة الاجتماعية التى ينتمى إليها

ويرى بعض علماء الاجتماع أن المشاركة فى الحياة الاجتماعية تسير من

---

(٧٣) إسماعيل صبرى عبد الله نحو نظام اقتصادى عالمى جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦، ص٢٩.

(٧٤) إبراهيم مدكور: "معجم العلوم الاجتماعية " القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب،١٩٧٥م، ص٥٤٥.

حيث جديتها وأهميتها جنبا إلى جنب مع المشاركة الاجتماعية، فالمشاركة تزداد مع ارتفاع مستوى المعيشة والاستقلال في المركز الاجتماعي، واتساع المسئولية المهنية، ودرجة التعليم ومن حيث المشاركة في الجماعات المنظمة، يلاحظ أن هناك انخفاضا من حيث العدد في الانتماء إلى الجماعات الاجتماعية، وارتفاعا في الانتماء إلى الجماعات الثقافية والمهنية كالنوادي ومنظمات الشباب.

ويبدو أن هذه المنظمات تدفع أعضاءها للاشتراك في الحياة العامة، والوقوف منها موقفا معينا، مع تجنب لفظ " السياسة " وبهذه الطريقة يشترك المواطنون في حركات سياسية دون أن يدركوا مغزاها الحقيقي.[٧٥]

والمشاركة الاجتماعية Social Participation تدل على مشاركة الفرد في الجماعات الاجتماعية ومشاركته أيضاً في المنظمات النوعية، وخاصة ما ينصب دورها على النشاط المجتمعي المحلي أو المشروعات المحلية، وتتم المشاركة عادة خارج مواقيت العمل المهني للفرد.

والمشاركة الاجتماعية بهذا المعنى ظاهرة اجتماعية تحدث نتيجة وجود الإنسان في المجتمع وتفاعله مع أفراده وجماعاته ونظمه ومؤسساته، وتختلف درجة استجابة المواطن لتلك المشاركة الاجتماعية وفقا لعدة ظروف بعضها نفسي كسماته وقدراته الشخصية والعقلية وبعضها اجتماعي كظروف تنشئته الاجتماعية، كما تخضع هذه الظاهرة للظروف والعوامل الاقتصادية والاجتماعية والاجتماعية والتربوية لأسرة الفرد ومجتمعه.

وتشتمل المشاركة الاجتماعية على اوجه مظاهر العمل الجمعي بكل صوره وألوانه فهناك مثلا المشاركة الاجتماعية في النشاط الديني السائد بالمجتمع، وهناك المشاركة في الأنشطة التطوعية، وهناك المشاركة الاجتماعية

---

(٧٥) المرجع السابق،ص٥٤٥.

فى العمل السياسى.[٧٦]

وغالبا ما يستخدم مصطلح " المشاركة " للدلالة – فقط على الجهود الشعبية الناجحة التى تستهدف التأثير على قرارات وأفعال الحكومة، أو عند اختيار القيادات الحكومية.

وهناك البعض الذين يعتبرون المشاركة مجموعة الأفعال التى يقوم بها المواطنون ويكون لها الشرعية القانونية التى ترتبط بعمليات الانتخاب والتصويت، والتظاهر والاشتراك فى علميات صنع القرارات الاجتماعية.

وعند الحديث عن " المشاركين " أنفسهم فإننا نعنى هؤلاء المواطنين الذين يتصفون بالنشاط والفعالية ويشتركون فى العمل السياسى والاجتماعى العام، ويحضرون الاجتماعات العامة، وينضمون إلى الأحزاب الاجتماعية والتنظيمات الاجتماعية، ويخصصون جزءاً هاماً من وقتهم للاهتمام بالقضايا والأمور والمشكلات العامة لمجتمعهم.[٧٧]

وتحت أى ظروف يجب أن يتوافر للمشاركة ثلاثة خصائص رئيسية هى:

١– الفعل: Action: –

بمعنى الحركة النشطة للجماهير فى اتجاه هدف أو مجموعة أهداف.

٢– التطوع: Voluntary: –

بمعنى أن تقدم جهود المواطنين طواعية وباختيارها تحت شعورهم بالمسئولية الاجتماعية تجاه القضايا والأهداف العامة لمجتمعهم وليس تحت تأثير أى ضغط أو إجبار مادى أو معنوى.

٣–الاختيار: Choice: –

([76]) Daniel J. Hoening,"Social Participation "In The Sociology Quarterly ",Vol. 17, 1976,P.19.

([٧٧]) سعد جمعة: الشباب والمشاركة الاجتماعية مرجع سابق ص٣٠.

بمعنى إعطاء الحق للمشاركين بتقديم المساندة للعمل السياسى والقادة السياسيين وسحب هذه المساندة وذلك التعضيد فى حالة تعارض العمل السياسى والجهود الحكومية مع مصالحهم الحقيقية وأهدافهم المشروعة.(٧٨)

وتمثل المشاركة الاجتماعية وفق المفهوم الاجتماعى سلوكا اجتماعيا يعتمد على جهود تطوعية ونشاطات إرادية يقوم بها الأفراد فى المجتمع بغية تحقيق أهداف عامة مشروعة ويكتسب هذا السلوك التطوعى بناءاً محدداً حيث تختلف درجات المشاركة وتتباين صورها ويتحقق طابعها الدينامى كعملية اجتماعية مستمرة.(٧٩)

وتكون المشاركة الاجتماعية فى ضوء المفهومين السياسى والاجتماعى لها حجر الزاوية فى كل ديمقراطية بغض النظر عما تمتاز به الديمقراطية من خصائص أخرى من حق تقرير الناس لمصيرهم وصياغة طبيعة ونوعية الظروف التى يودون الحياة فى ظلها وأهمية الاجتماع واحترام رأى الأغلبية فى عمليات صنع القرارات وتحديد الأهداف المجتمعة العامة والمساواة وتكافؤ الفرص والمسئولية الاجتماعية.

وبذلك تكون المشاركة الاجتماعية مصدرا مستمرا متجددا للحيوية والطاقة الخلاقة فى المجتمع وآلية هامة من الآليات الدفاعية ضد الظلم والطغيان والانفراد بالسلطة، هذا فضلا عن كونها الأساس الطبيعى لقيام فكرة جماعية صنع القرار Decision Making والحكم الجمعى الديمقراطى.

ومن العرض السابق حول مفهوم المشاركة الاجتماعية، يمكن استخلاص النقاط التالية:-

---

(78) Weiner, M."Political Participation "New Gersey Princeton University Press, 1971, P. 161.

(٧٩) محمد عاطف غيث وآخرون." مجالات علم الاجتماع المعاصر "، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢م، ص٥٢١.

١- أن المشاركة الاجتماعية عملية أو سلوك مكتسب يتعلمه الشخص أثناء حياته وخلال تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية ابتداء من الأسرة وتدرجا مع جماعة الفصل وجماعة الأصدقاء وجماعة العمل.

٢- تتوقف ممارسة المشاركة الاجتماعية كسلوكاً مكتسباً على مدى توافر القدرة والدوافع والفرص التى يتيحها المجتمع وتقاليده الاجتماعية التى تحدد طبيعة المناخ السياسى السائد فى المجتمع.

٣- أن المشاركة الاجتماعية تمكن الشخص من القيام بدوره فى الحياة الاجتماعية لمجتمعه، وبالتالى المساهمة فى تحقيق أهداف التنمية.

٤- أن درجات المشاركة الاجتماعية باعتبارها سلوكاً اجتماعياً تختلف من مجتمع لآخر وفقا لاختلاف الظروف الاجتماعية والاجتماعية فى كل مجتمع.

٥- تمكن المشاركة الاجتماعية من اكتشاف العناصر القيادية بين الجماهير والتعرف على خبراتها وقدراتها وامكانياتها والاستفادة منها وتوجيهها نحو حل المشكلات الجماهيرية.

٦- إن الظروف الاجتماعية السائدة فى المجتمع كالتعليم ومستوى الدخل ومستوى الوعى الاجتماعى وتحدد حجم المشاركة الاجتماعية وتؤثر من جانب آخر على ممارسة الجماهير لها.

٧- أن المشاركة الاجتماعية تنمى الوعى لدى الجماهير وتساعد على زيادة خبراتهم وثقافتهم الاجتماعية وتجعلهم أكثر قدرة على المساهمة فى تنمية مجتمعهم.

٨- تفرض المشاركة الاجتماعية الاهتمام بالسياق الاجتماعى أو الإطار الاجتماعى الذى تتم من خلاله الممارسة والبناء القيمى الذى يسود المجتمع ويؤثر على سلوك أفراده. ومن هنا تبدو أهمية الدراسة السوسيولوجية

لموضوع المشاركة الاجتماعية.

وقد تكون المشاركة الاجتماعية إيجابية تنصب على الصيغ التقليدية للمشاركة أو سلبية تنصب على الصيغ غير التقليدية خاصة العنف بدرجاته المتباينة، ورغم وصفها بالنسبة للنظام فإنها قد تكون إيجابية بالنسبة لناتج العملية الاجتماعية [٨٠] وتعد المشاركة الاجتماعية ركيزة هامة من ركائز الديمقراطية ومن ثم فهى تمثل هدفاً حيث يشارك المواطنون فى مسئوليات التفكير والعمل لصالح مجتمعهم وهم عندما يمارسون المشاركة يدركون أهميتها وتتأصل فيهم أنماط وأساليب ومسالك وتصبح جزءاً من سلوكهم، ومن ثم يمكن القول هنا بأنها وسيلة، كما ينظر إليها من خلال مفهوم الدور الذى يلعبه الفرد فى الحياة الاجتماعية والاجتماعية لصالح مجتمعه وتكون لديه الفرصة لأن يشارك فى وضع الأهداف العامة للمجتمع وكذا أفضل الوسائل لتحقيق وإنجاز الأهداف.[٨١]

كما تعكس المشاركة مستوى السلطة التى يمنحها النظام للأفراد والجماعات التى يهمهم أو يعنيهم أمرها، حيث تدعم المشاركة مبدأ الديمقراطية من خلال إتاحة أمام أكبر عدد من الأفراد والجماعات داخل التنظيمات المختلفة للمساهمة فى الوصول إلى القرارات الرشيدة العقلانية، مما يعكس بالضرورة نجاح هذه التنظيمات فى تحقيق الأهداف مع ضمان فعالية النتائج والأسلوب مما ينتج عنه بالضرورة تفاعل بين جميع الأطراف الداخلية فى النظام.

---

(٨٠) السيد عبد المطلب أحمد غانم، "المشاركة الاجتماعية فى مصر"، رسالة دكتور، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ١٩٧٩ص٦١.

(٨١) عبد الهادى الجوهرى، المشاركة الشعبية، دراسات فى علم الاجتماع السياسى، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٤م ص١٠.

ويتميز الإطار الديمقراطى للمشاركة بالآتى: -

- الحرية التامة والاتصالات المفتوحة بين جميع الأطراف دون قيود.
- التركيز على الإجماع فى الرأى وليس الإجبار أو التوفيق والمصالحة.
- الاعتماد على المعلومات والخبرة، بدلا من الوضع أو السلطة.
- ترك الحرية فى التغير على الرأى بدلا من كبتها.

للمشاركة متطلبات يتعين توافرها وتحقيقها ومن أبرزها:

١- فهم آليات الواقع الاجتماعى وتوفير بعد فكرى يدعم أى أفعال يقدر الأفراد أنها ضرورية لتغيير الواقع.

٢- توافر الوعى لدى الأفراد بما هو متاح لهم من حقوق وواجبات فى ظل مختلف التشريعات والسياسات.

٣- اكتساب معرفة بالظروف الاجتماعية الاوسع والعمليات الاجتماعية الكلية ليمكن فهم اوضاعهم الخاصة كجزء من حقيقة أكبر ولربط الجزء بالكل.

٤- تطوير قاعدة المعرفة لدى الناس باستيعاب المعارف المناسبة.

٥- قدرة الأفراد على تنظيم أنفسهم وأن ينفذوا ويديروا أعمالا جماعية لإحداث تغيير فى ظروف حياتهم.

أن الوسط أو المحيط الاجتماعى للفرد يعتبر من العوامل التى قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد فى عملية المشاركة الاجتماعية.

فكل الأنساق الاجتماعية تظهر على أنها علاقة بين المشاركة الاجتماعية والخصائص الاجتماعية وشخصبة المشاركين وتعتمد هذه العلاقة على المحيط الاجتماعى لكل نسق سياسى.

وقد اتفق مع هذا التوجه دافيد باتلر David Butlar عندما قرر بأن فهم السلوك السياسى إنما يتطلب ضرورة معرفتنا بالبناء الاجتماعي وخاصة

الجوانب المرتبطة بالعادات والتقاليد والتى يكون لها أثرها على خبرات الفرد وشخصيته وبالتالى سلوكه.(٨٢)

وترى الدراسة أن هذه الآراء تشير إلى أن الفرد يتأثر بشكل كبير بالوسط الاجتماعى ومؤثرات البيئة الاجتماعية التى يعيش فيها بما تحتويه هذه البيئة من قيم وعادات وتقاليد تكون الإطار المرجعى للسلوك الفردى.

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن العوامل الاجتماعية تعد من العوامل الهامة والضرورية التى يجب أن توضع فى الاعتبار عند دراسة المشاركة الاجتماعية حيث أنها تساعد على فهم الأبعاد الحقيقية لموضوع المشاركة، فالعوامل البيئية والاجتماعية قد تدفع الفرد إلى المشاركة الاجتماعية الفعالة أو قد تؤدى إلى عكس ذلك.

وتمثل المشاركة الاجتماعية وفق المفهوم الاجتماعى سلوكا اجتماعيا يعتمد على جهود تطوعية ونشاطات إرادية يقوم بها الأفراد فى المجتمع بغية تحقيق أهداف عامة مشروعة ويكتسب هذا السلوك التطوعى بناءاً محدداً حيث تختلف درجات المشاركة وتتباين صورها ويتحقق طابعها الدينامى كعملية اجتماعية مستمرة.(٨٣)

وتكون المشاركة الاجتماعية فى ضوء المفهومين السياسى والاجتماعى لها حجر الزاوية فى كل ديمقراطية بغض النظر عما تمتاز به الديمقراطية من خصائص أخرى من حق تقرير الناس لمصيرهم وصياغة طبيعة ونوعية الظروف التى يودون الحياة فى ظلها وأهمية الاجماع واحترام رأى الأغلبية فى عمليات صنع القرارات وتحديد الأهداف المجتمعة العامة والمساواة وتكافؤ

---

(82) Divid Butler: "The Study of Political Behavior "Hutchisions co., Publishere, Ltd. 1958 P.76.

(٨٣) محمد عاطف غيث وآخرون. "مجالات علم الاجتماع المعاصر"، الإسكندرية، دار المعرفة الجماعية، ١٩٨٢م، ص٥٢١.

الفرص والمسئولية الاجتماعية.

ويؤكد المعنى السابق "عبد الهادى الجوهرى" حين قرر بأن الدراسات السوسيولوجية اعطت مدارك ومعارف ذات قيمة عن البيئة المجتمعية التى من خلالها يمارس العمل السياسى(٨٤). وهذا يعنى أن السياسة أصبحت تمثل فى الوقت الحاضر مسألة حيوية لا بالنسبة للمتخصصين فى العلوم الاجتماعية أو المشتغلين بالسياسة فحسب، بل أن كل فرد فى المجتمع الحديث يتحدث فى موضوعاتها ويناقش تساؤلاتها مثلما يتعرض للموضوعات المألوفة الأخرى كالدين والحب. وذلك لأننا جميعا لدينا أفكار ومشاعر واتجاهات خاصة نحو المسائل الاجتماعية.(٨٥)

ويذهب "اسماعيل على سعد" بأن الوسط أو المحيط الاجتماعى للفرد يعتبر من العوامل التى قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد فى عملية المشاركة الاجتماعيةpolitical participation . فكل الأنساق الاجتماعية تظهر على أنها علاقة بين المشاركة الاجتماعية والخصائص الاجتماعية والشخصية لهؤلاء النشطاء سياسيا، وتعتمد هذه العلاقة على المحيط الاجتماعى لكل نسق سياسى.(٨٦)

وإذا كانت المشاركة الاجتماعية تتحقق من خلال الديمقراطية وتسهم فى نفس الوقت فى تعميق وترسيخ الممارسة الديمقراطية فى المجتمع فإن الديمقراطية ذاتها تتطلب فى رأى "كارل مانهايم" Karl Mannhaim. وجود التوازن فى بناء المجتمع الذى يعتبر فى رأيه من المتطلبات الاولية لتحقيق حياة

---

(٨٤) د.عبد الهادى الجوهرى وآخرون. المرجع السابق،ص١٠.

(٨٥) إسماعيل على سعد. قضايا علم الاجتماع السياسى،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١م،ص ص ٢١٢-٢١٣.

(86) David Butler," The Study of political Behaviour Hutchisons Co, Publishers, Ltd., London:1958,P.76.

ديمقراطية مستقرة وهذا يعنى ضرورة توافر الوعى العام بشروط الديمقراطية(٨٧) فلا بد أن تتحقق لدى الناس الرغبة والقدرة على القيام بكافة ما يتطلبه النظام الديمقراطى من استقرار وتوازن فى الحياة الاجتماعية.

ويتفق "عبد الهادى الجوهرى" مع ما ذهب إليه "مانهايم" حين ربط بين الديمقراطية وممارسة السلوك الديمقراطى والوعى العام فقد قال " أن الأكثر وعيا أكثر مشاركة.(٨٨)

كما اوضح أن هناك عوامل مختلفة ترتبط بعملية المشاركة الاجتماعية منها التعليم والسن والنوع والوظيفة الاجتماعية والحالة الاقتصادية للأفراد ومدى سماح المجتمع وتشجيعه على علميات التدرج الاجتماعى وكذلك الحراك الطبقى والاجتماعى.

كما اوضح " سيرجى دينيسوف " Serge Denisoff أن المشاركة الاجتماعية ترتبط بالوضع الاجتماعى للشخص وكذلك المستوى الاقتصادى له. وذهب إلى أن الأشخاص ذوى المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض أقل مشاركة سياسية من اولئك الذين يتمتعون بمستوى اجتماعى واقتصادى أفضل.(٨٩)

كما أشار " دينيسوف "إلى أن روبرت لين "R. Lane" قد وضع عدة نقاط توضح الأسباب الحقيقية وراء انخفاض المشاركة الاجتماعية بين أفراد الطبقات الدنيا فى المجتمع منها: -

(٨٧) محمد على وعبدالباسط عبدالمعطى. السياسة بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م، ى ص ص ٣٦٣-٣٦٤.

(٨٨) د.عبدالهادى الجوهرى وآخرون. دراسات فى التنمية الاجتماعية"، أسيوط مكتبة الطليعة، ١٩٧٨م، ص٩٨.

(89) R.Serge Denisoff and Ralph Wehrman "An Introduction to Sociology "3rd., ed., Macmillan Company Publishing Inc., N.Y., 1983, P.264.

١- أن أفراد الطبقات الدنيا يشعرون بضعف مقدرتهم على التحكم فى الأمـــور الاجتماعية.

٢- أن السياسة العامة تهتم بشكل واضح بأصحاب المكانات العليا فى المجتمع.

٣- عدم استفادة أبناء الطبقات الدنيا من القرارات الاجتماعية.

٤- نقص الخبرات الاجتماعية عند أبناء الطبقات الدنيا.

٥- أن المعايير الموجودة فى الطبقات الدنيا لا تنمى أى إحســاس بالمســئولية الاجتماعية.

٦- أن أبناء الطبقات الدنيا ليس لديهم القدرة التى تمكنهم من الاهتمام بالمسائل والقضايا المجردة Abstract Issueses كما أنهــم أقــل وعيــا بالبيئـــة الاجتماعية الاوسع.

٧- أن أبناء الطبقات الدنيا أقل تكيفا مع بيئاتهم الاجتماعية.

ويسير "ماكجس" متفقا فى ذلك ومؤكدا مع ما ذهب إليه " روبرت لين من أن فعالية القائمين بالمشاركة فى الأمور الاجتماعية فى المجتمع أنما ترتبط إلى حد كبير بالمستوى الثقافى والتعليمى لهؤلاء المشاركين، وأن الأكثر مهارة وثقافة أكثر مشاركة وأكثر فعالية وكفاءة فى المساهمة فـــى إحـــداث التغييـــر السياسى فى مجتمعاتهم فى حين أن الأقل مهارة وكفاءة وثقافة يكون تـــأثيرهم منخفضا للغاية فى مجال إحداث التغيير السياسى والاجتماعى.

وتناول " جابريل الموند G. Almond نقطة أخرى تعد فى غاية الأهمية فى هذا المجال حينما أشار إلى أن المشاركة الاجتماعية تعمل علـــى اكتســـاب المشاركين للكثير من القيم والأفكار التى تنمى لديهم الثقافة الاجتماعية وتساعدهم على التخلص من بعض القيم والمعتقدات التقليدية وبالتالى تقلل من تأثير التوجيه السياسى التقليدى.

كما اوضحت نتائج الدراسات السابقة كذلك أهمية المتغيرات الاقتصادية

كالمستوى الاقتصادى أو الدخل على المشاركة الاجتماعية.

ثالثاً: دوافع المشاركة الاجتماعية: -

لا تهدف الدراسة إلى التركيز على الدوافع السيكولوجية للمشاركة فحسب،بل على كل الدوافع التى تحفز أفراد المجتمع على المشاركة الاجتماعية سواء على المستوى النفسى أو الاقتصادى أو الاجتماعى، فمما لا شك فيه أن لكل فعل يقوم به الإنسان هدفا يريد عن طريقه اتخاذ فعل يتناسب مع الهدف الذى ينبغى الوصول إليه.

وبالتالى فإن أى فعل سياسى لا بد له من دافع معين يحفز على القيام به، ويبرز هذا الدافع عادة من واقع المحيط أو البنية الاجتماعية التى يعيش فيها متخذ الفعل.

والفعل السياسى يعتبر واحدا من تلك الأفعال المتاحة والمتباينة التى قد يقوم الفرد بها داخل نطاق المجتمع.

وترى الدراسة أنه انطلاقا من ذلك فإن أفراد المجتمع يختلفون فيما بينهم من حيث مواقفهم إزاء السياسة، فهناك مواقف إيجابية وأخرى سلبية. فبعض الأفراد لديه ميل للسياسة فتكون دوافعه أميل للسياسة والمشاركة الاجتماعية أكثر من غيرهم.

وهؤلاء الذين لديهم الميل يحاولون فى العادة تنمية معرفتهم الاجتماعية ويسهمون فى عملية الاختبارات أو المفاضلات الاجتماعية التى قد تدفعهم فى النهاية إلى الانضمام إلى أحد الأحزاب أو الجماعات الاجتماعية أو قد يرشحون أنفسهم فى الانتخابات للمجالس المحلية أو العامة.

وهناك اتجاهات فكرية تنظر إلى فلسفة المشاركة على أنها مبررات وجودها، وبلفظ آخر أكثر استفاضة تنطوى على فلسفة للإجابة على سؤال

معين وهو لماذا المشاركة وما هى دوافعها ؟ وليس هناك شك أن ما يدفع الإنسان للمشاركة فى مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية هى مجموعة من الدوافع الحية والمرتبطة بمصالح موضوعية سواء فى الإطار الذاتى للإنسان أو إطاره المجتمعى العام، بمعنى أن هناك دوافع خاصة ودوافع عامة.

ولعل الدوافع العامة تكمن فى اهتمام المواطنين بالدرجة الأولى بتحقيق الأهداف العامة ذات الصالح العام للمجموع واتخاذ القرارات ذات النفع العائد على جميع المواطنين. وإن كان هناك شبه إجماع على أن دوافع المواطنين للمشاركة فى الأمور المحلية لا يوجد لها أساس ثابت يمكن الاعتماد عليه لتحديدها بشكل دقيق، ولا شك أن أحد الجوانب الهامة والمرغوبة فى عملية المشاركة هو أن المواطنين بصفة عامة يجب أن يشعروا أن لهم دورا ملموسا ومحسوسا فى الاقتراحات مع شعورهم بأن ما تم بصفة نهائية هو من نتاج دور بارز ومؤثر قاموا به بعد أن أتيحت لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم ومطالبهم، كما قد تكون الدوافع هى إحساس المواطنين بمدى الحاجة إلى وضع سياسة جديدة تكون فيها الاولوية لاتجاهات متعددة تدخل فيها التنمية الاقتصادية كأحد اتجاهاتها أو محدداتها، وقد يكون الدافع على المشاركة أيديولوجيا، وإن كانت دول العامل الثالث لم تعرف بعد هذا النمط من المشاركة، فضلا عن أن اشتراك المواطنين فى برامج ومشروعات التنمية المحلية يضفى عليهم تدريب معين فى كيفية مواجهة وحل مشكلاتهم، وبهذا يضفى على المشاركة بعدا تربويا إذ أن اشتراك المواطنين فى تنمية وتحديث مجتمعهم كفيل بتغييرهم أنفسهم بما يضفى عليهم نتيجة المشاركة من قدرات ومهارات جديدة. فضلا عن أن هذا البعد التربوى إنما ينأى بالمواطن عن الاتكالية والسلبية ويضفى عليه الإحساس بالمسئولية صوب مجتمعه، فضلا عن قيام المشاركة بعملية تقوية للروابط بين مختلف وحدات المجتمع وجماعاته بغية تحقيق

نوعا من التكامل مع استعادة هؤلاء المواطنين برعاية وحماية مصالحهم.

ولا شك أن مشاركة المواطنين فى الحكم تساعد على إيضاح الإمكانيات والبرامج الحكومية فتمكن المواطنين من تبنى أفكار ومفاهيم وأساليب جديدة تستهدف تطوير المجتمعات المحلية، فضلا عن أن مشاركتهم هذه تتيح لهم فرصة معرفة أحوال مجالسهم المحلية وإمكانياتها المالية والمادية والبشرية الأمر الذى يدفعهم إلى المساهمة بجهود ذاتية.

وإن كان التركيز هنا على دافع المشاركة فى إطار المصلحة العامة إلا أن ذلك لا يعنى قصرها على هذا الإطار، فالمصلحة الخاصة غالبا ما تكون دافعا أيضا للمشاركة فى محاولة لوضع السياسة العامة فى موضع يتلاءم واحتياجات ورغبات تعود بالنفع الخاص على المشاركين فضلا عن بعض الدوافع النفسية.

ومن ذلك استنتاجات الدراسة فى هذا الشأن ما يلى: -

١- أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث الميل للسياسة، ومن هنا يتضح اختلاف الدوافع للمشاركة الاجتماعية من شخص لآخر.
٢- أن دوافع المشاركة الاجتماعية تميز شخص عن آخر، فبعض الأفراد يكتفى بالمشاركة الاجتماعية عن طريق التصويت، بينما يذهب البعض الآخر إلى الترشيح.
٣- ظهور أشكال للمشاركة الاجتماعية باختلاف دوافعها، حيث أن دوافع الأفراد وميلهم للسياسة ودرجة هذا الميل تحدد مستوى المشاركة الأمر الذى يميز مشاركة سياسية عن مشاركة سياسة أخرى.
٤- أن طبيعة المجتمعات والمحيط الاجتماعى للأفراد من العوامل التى قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد فى عملية المشاركة الاجتماعية، وبالتالى فإن أى فعل سياسى لا بد له من دافع معين يحفز على القيام به، ويبرز هذا الدافع

عادة من واقع المحيط أو البنية الاجتماعية التى يعيش فيها متخذ الفعل.

يعتبر الفعل السياسى واحداً من تلك الأفعال المتاحة والمتباينة التى قد يقوم الفرد بها داخل نطاق المجتمع – فالإنسان الذى يتخذ موقفا إيجابيا من السياسة أو لديه ميل للسياسة – تكون دوافعه حول السياسة والمشاركة أكثر من غيره، وهؤلاء الذين لديهم هذا الميل يحاولون فى العادة تنمية معرفتهم الاجتماعية ويسهمون فى عملية الاختيارات والمفاضلات الاجتماعية التى قد تدفعهم فى النهاية إلى الانضمام إلى أحد الأحزاب أو الجماعات الاجتماعية، أو قد يرشحون أنفسهم فى الانتخابات للمجالس المحلية أو القومية (٩٠).

وعلى هذا يكون هؤلاء الأفراد مشاركين فى الأنشطة الاجتماعية بدرجة أكبر من هؤلاء الذين يقومون بالمشاركة عن طريق عملية التصويت فقط – وقد يأتي الدافع السياسى للفرد عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرى كالقراءة والإذاعة والتليفزيون واللقاءات – أو حتى عن طريق المناقشات الشخصية– والميل أو النزوع إلى السياسة يجعل الفرد أكثر ايجابية للتأثر بآراء السياسة وما يقرؤه أو يسمعه من موضوعات تتصل بالمسائل الاجتماعية.

ومن هنا فإن الاتصال والاحتكاك الشخصى والمناقشات غير الرسمية تصبح على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لحفز الفرد المستعد أساساً أو المؤهل شخصيا للمشاركة.

كما أنه من ناحية أخرى فإن الخصائص الاجتماعية للفرد كالمكانة الاقتصادية والاجتماعية والجنس والجماعة العرقية والسن والدين والتنظيمات التى يضم إليها كل هذه ذات تأثير لا يمكن على مشاركته الاجتماعية وتتخذ مثل هذه الصفات أهمية خاصة فى جميع الأنساق التى تختلف من مجتمع لآخر.

---

(90) Bernard R. Berslson, and Others," A Study of Opinion for ation in Presidential Camaign Chicago" University of Chicago press, 1954, Ch, 1 and 3.

كما يعتبر الوسط أو المحيط الاجتماعى للفرد من العوامل التى قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد فى عملية المشاركة الاجتماعيــة – إذ أن الفــرد يتلقــى موجهاته الاجتماعية ونمط سلوكه السياسى خلال عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال خبراته التى يكتسبها عن طريق معايشته للظــواهر الاجتماعيــة عبــر مستويات مختلفة وأنماط مختلفة للمشاركة الاجتماعية التى تعبر جــزءا مــن عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة عبر نموه وتطوره.

وقد ذهب " الموند " إلى القول بأن ظهور الأحزاب فى المجتمع – يؤدى إلى زيادة المشاركة الاجتماعية فى هذا المجتمع. وإذ أن مشاركة أفــراد هــذا المجتمع فى الأنشطة الحزبية ينمى لديهم الشعور بالولاء والانتماء، كما يساعد على زيادة المعرفة الاجتماعية والثقافة الاجتماعية عندهم، الأمر الذى يــؤدى إلى مزيد من المشاركة الاجتماعية الفعالة [٩١].

وعن العلاقة بين المشاركة الاجتماعية والنظام الحزبى فيذهب "أســامة الغزالى"[٩٢] إلى أن "الاستجابة" أو الإيجابية من جانــب الأحــزاب لمطالــب المشاركة يمكن النظر إليها وتحليلها وفق أكثر من معيار، مثل:

– درجة وصور المشاركة المسموح بها.

– واختلاف قدرة النظم الحزبية المختلفة على تحقيق المشاركة.

١– من حيث درجة المشاركة: –

يفرق العلماء بين المشاركة عن طريق التعبئــة Mobilization والمشــاركة بالانتماء الحزبى المحدود Limited Admition والمشاركة بالانتماء الحزبى الكامل Pull Admition.

فالمشاركة عن طريق التعبئة تنسب لنظام الحزب الواحد أساسا، حيــث ترحب دولة الحزب الواحد بالمشاركة الاجتماعية، ولكن وفق حدود محكومــة

---

(91) G. Almond "Comparative Politics ", op.cit., P. 12.

(٩٢) أسامة الغزالى." الأحزاب الاجتماعية "، مرجع سابق،ص ص ١٩٢–١٩٣.

بدقة، أى أن قيادة الحزب الواحد تهتم بالتأثير على الاتجاهات الاجتماعية وعلى سلوك السكان ككل، ويستخدم الحزب جنبا إلى جنب القوة القمعية للدولة، ووسائل الأعلام الجماهيرى لتحقيق هذا الهدف، وهى بالمثل تهتم بإبراز مظهر المشاركة بدون تخل فى نفس الوقت بالسيطرة على القوة الفاعلة فى النظام السياسى.

ويقصد بالنشاط الحزبى المحدود، سماح النظام السياسى للجماعات المختلفة بتنظيم أحزابها الخاصة مع حرمانها من أى نافذة للحكم أو السلطة والحد بالتالى من مشاركتها فى النظام.

أما الانتماء الحزبى الكامل، فيقصد به منح الأفراد والجماعات حقوق المشاركة الاجتماعية الكاملة، سواء من خلال الأحزاب القائمة أو بإنشاء أحزاب جديدة.

٢- من حيث الاختلاف بين النظم الحزبية المختلفة: -

هناك اختلاف بين النظم الحزبية من حيث قدرتها على تحقيق المشاركة الاجتماعية، ففى النظم "اللاتنافسية" أو نظام الحزب الواحد الأساسى، لا يمكن للقوى الاجتماعية الجديدة المشاركة فى النظام السياسى إلا من خلال إقدام الحزب على تعبئة الجماعات الجديدة فيه.[٩٣]

وفى نظام التعدد الحزبى يستلزم استيعاب تلك القوى الجديدة فى خلق حزب جديد " أى أن النظام ككل قابل للتكيف، ولكن أجزاءه ليست كذلك، ونتيجة لذلك تقوم الأحزاب وتسقط عبر الوقت، مع التغيير فى البناء الاجتماعى وفى تشكيل القوى النشطة سياسيا.

كما أشار "ايزنستهدف" Eiseenstadt إلى أنه لزيادة المشاركة الاجتماعية يجب إحداث تغيير فى الاهتمامات لتقليدية للجماهير عن طريق

---

(٩٣) أسامة الغزالى." الأحزاب الاجتماعية "، مرجع سابق، ص ١٩٦.

القضاء على المعايير التقليدية، وخاصة فى البلاد النامية.

كما أشار "الموند" إلى أنه حتى فى النظم الشمولية اليوم، يتم المحاولة للتأثير على سلوك المواطنين لإثارة مشاركتهم ووضع إطار للشرعية على أنشطتهم، وفى النظم الاجتماعية المفتوحة كذلك تحاول الصفوة الاجتماعية أن تنجح فى توحيد اهتمام الجماعات الرئيسية فى المجتمع [٩٤].

وقد أشار " برتراند رسل " فى كتابة عن " الفرد والسلطة " بأن الإنسان اودعت فيه كل الغرائز العداونية وفى مقدمتها غريزة المنافسة [٩٥].

ويلخص د. عبد الهادى الجوهرى دوافع المشاركة الاجتماعية والاجتماعية فى مجموعة من النقاط، هى: -

١- العمل من أجل الصالح العام.

٢- حب العمل مع الآخرين.

٣- الرغبة فى كسب شعبية بين المواطنين.

٤- الحصول على مركز فى الهيئات والجمعيات أو الحزب.

٥- كسب تقدير واحترام المواطنين

٦- مزاملة الأصدقاء.

٧- مصلحة مادية.

٨- الدوافع الذاتية للمشاركة.

٩- وجود حوافز مادية ومعنوية للمشاركة. [٩٦]

([94]) G. Almond," Comparative Politics ", op.cit. p.p. 116-117.

([٩٥]) هالة أبو بكر سعودى وآخرون." الحرية وتعدد الأحزاب " القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٨م، ص٨١.

([٩٦]) عبد الهادى الجوهرى وآخرون:" دراسات فى علم الاجتماع السياسى "، مرجع سابق،ص٩٨.

ومما سبق يمكن استخلاص النقاط التالية: -

١-تأثر المشاركة الاجتماعية بالوسط السياسى المحيط، وبمستوى الدخل والتعليم والمكانة والطبقة. كما تتأثر من ناحية أخرى بمدى ما يسمح به النظام السياسى القائم من ديمقراطية.

٢-أن المشاركة جانب تأثرها بالوسط الاجتماعى والسلوك السياسى المحيط، فإنها تتأثر كذلك بالسمات الشخصية والاجتماعية للقائمين بها كالخبرة والمهارة والثقافة ومستوى التفكير، فالمشاركة بإعتبارها سلوكا فلا بد أن تتأثر بالسمات الشخصية للقائم بها.

٣- أن المشاركة الاجتماعية بإعتبارها سلوكا مكتسبا يتعلمه الشخص أثناء حياته وخلال تفاعله مع العديد من الجماعات المرجعية ابتداء من الأسرة وتدرجا مع جماعة الفصل وجماعة الأصدقاء وجماعة العمل.. الخ، فإن درجاتها تختلف من مجتمع لآخر وفقا لاختلاف الظروف الاجتماعية والاجتماعية لكل مجتمع.

٤-أن الاتصال بين الجماهير وبين رجال السياسة يمكن أن يؤدى إلى زيادة وعى الجماهير وبالتالى زيادة المشاركة الاجتماعية.

٥-إمكانية دفع المشاركة الاجتماعية للجماهير عن طريق تكثيف البرامج الاجتماعية فى وسائل الإعلام كالتلفزيون والردايو بالإضافة إلى استخدام وسائل الإعلام الأخرى.

٦-قدرة المؤسسات الاجتماعية وخاصة الأحزاب الاجتماعية على لعب دوراً هاماً فى دفع المشاركة الاجتماعية للأمام وذلك عن طريق اللقاءات الاجتماعية والمؤتمرات الشعبية التى يقوم من خلالها رجال الأحزاب بتبصير المواطنين وحثهم على المشاركة الفعالة.

الاهتمام بتنمية الشعور بالولاء والانتماء للوطن عملية ذات أهمية قصوى

فى زيادة المشاركة الاجتماعيــــة، فـــالمواطنين لا يشــــارك إلا إذا أحــــس أن، مشاركته سوف تعود بالفائدة على وطنه وبلده.

ثالثاً: دوافع المشاركة:

تتحدد دوافع المشاركة من خلال الإجابة على تساؤل.. لماذا يشارك المواطنون؟

- الإجابة على هذا السؤال تحتاج لدراسات نفسية وسلوكية واجتماعية كثيرة.. وأهم الدوافع فيما يلى:

(١) المصلحة الشخصية أو الفائدة وتعنى مشاركة المواطنين فى صنع القرار.

(٢) المصلحة العامة وتعنى أن يكون اهتمام المواطنين للصالح العــام أولاً وأن يكون اتخاذ القرارات الهدف منها أن يعود بالنفع على المجتمع كله.

(٣) اعتبار الدافع النفسى وهو من أهم جوانــب المشـــاركة، إذ يتعـــين علـــى المواطنين أن يشعروا أن لهم دوراً ملموساً وأن القرارات المتخذة تكـــون نتيجة لمقترحاتهم المعبرة عن أفكارهم ومطالبهم.

(٤) الحصول على مركز فى الهيئات والجمعيات والأحزاب. [٩٧]

رابعاً: مبادئ المشاركة:

ترتكز المشاركة على مجموعة من المبادئ الأساسية هى:

١- عدم اقتصار المشاركة على المشاركة الأفقية فقط بين إناس مـــن طبيعـــة واحدة وإنما تمتد إلى المشاركة الرأسية من مختلف المســـتويات والهيئــات والنوعيات والمواطنين.

٢- ضرورة انعكاس التخطيط للتنمية على احتياجات سكان المجتمع الواقعيـــة نظراً لما يشكله من أهمية فى حل المشكلات المجتمعية الخاصـــة بغالبيـــة سكان المجتمع.

---

(٩٧) عبد الهادى الجوهرى: دراسة فى علم الاجتمـــاع السياســـى، القـــاهرة، ط١، ١٩٨٧، ص١٩.

٣- عدم اقتصار مزاولة عملية اتخاذ قرارات التخطيط وأولياته على مجموعة فقط تطلق على نفسها "صفوة المجتمع " وتعطى لنفسها الحق فى تحديد الأولويات واتخاذ القرارات بل يجب أن تكون المشاركة واسعة النطاق بحيث تشمل فئات المجتمع لا مشاركة الصفوة فقط. وذلك بإشراك المواطنين فى تحديد الاحتياجات والمشروعات والمشاركة فى تخطيطها وتنفيذها وتقويمها.

٤- تضمين المشاركة عملية الضبط والرقابة من قبل المواطنين والمشاركة فى اتخاذ القرار.

٥- ضرورة إشراك المواطنين فى عمليات الدراسة وتحديد الأهداف ووضع الأولويات، ورسم البرامج، وتنفيذها وتقويمها ومشاركتهم فى اتخاذ القرارات الخاصة بهم وبدون تفرقة بين الأفراد والجماعات التى يتكون منها المجتمع.

٦- ملائمة مشاركة الأفراد فى برامج التنمية لقدرة كل منهم واستعداداته وخبراته، ومهاراته، وإمكاناته.

٧- تركيز المشاركة على ضرورة مسئولية الأفراد تجاه مجتمعهم فى مقابل ما يتمتعون من حقوق وما يقدم إليهم من خدمات.[٩٨]

خامساً: صور المشاركة:

هناك أكثر من مظهر (صورة) للمشاركة هى:

١- المشاركة المادية:

وقد أشارت الدراسات التى قام بها الدارسين فى الحقل الاجتماعى وبصفة خاصة دراسات الخدمة الاجتماعية إلى أن المشاركة بالأموال غالباً ما

(٩٨) أحمد كمال: تنظيم المجتمع – مبادئ وأسس ونظريات (القاهرة) مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠،
ص ٢٧٣.

تكون لدى الفئة القادرة من أبناء المجتمع وبعضهم مـن الأثريـاء أو الطبقـة المتوسطة أما الفئة الفقيرة فنادراً ما يقومون بالمشاركة المادية وإذا قاموا بهـا فذلك من أجل إشباع حاجات أساسية يعجزون عن القيام بها وتكـون متصـلة باحتياجاتهم الضرورية مثل (المياه – الكهرباء – العلاج – الأكل).

٢- المشاركة بالرأى:

وهى تأخذ عدة أشكال منها ما يتعلق بنوعية المشكلات، ومنها ما يتعلق بأولوية المشكلات وأولوية إيجاد الحلول، ومنها ما يتعلق بإجراءات التنفيذ، أو إعطاء النصيحة، وهذا النوع من المشاركة لا يتقيد بنوعية معينة (رجال / نساء / شباب) أو بفئة عمرية معينة (أطفال / شباب / مسنين) وإنما يعتمد على مـن لديه المعلومات الكافية عن هذا الموضوع أو لديه الحجة المناسبة التى تفيد فى توضيح القضايا أو الوصول إلى حلول أو مواجهة مشكلات مستقبلية.

٣- المشاركة بالجهد:

تتطلب عمليات التنمية القيام ببعض المشروعات مثل (بنـاء مدرسـة، وحدة صحية) أو تجديد بعض الطرق أو ردم بعض الترع: وفى هذه الحالـة يتقدم عدد من الأهالى للقيام بهذه المهام وهذه تعتبر مشاركة كبيرة لأنه لو تـم الاستعانة بعمال حرفيين فأن ذلك سوف يكلف مبالغ طائلة على المجتمع إلا أن قيام الأهالى بالعمل تطوعاً فى مثل هذه المشروعات سوف يجعلها تـتم بأقـل تكاليف وبصورة أكثر فاعلية كما أن فيها الشباب المتعطشة إلى العمل وخدمـة قضايا المجتمع.

٤- المشاركة بحض الآخرين على المشاركة:

هناك بعض الأفراد فى المجتمع قد لا يتوافر لـديهم المـال أو الجهـد للمشاركة ولكن لديهم القدرة على التأثير فى الآخرين ودفعهم إلى الحضور فى الاجتماعات أو المشاركة فى تنفيذ بعض الجوانب المتصلة بـالمجتمع.. لـذلك

يعتبر هذا الجانب مهما جداً بالنسبة للمشاركة ومهم أيضاً بالنسبة لهؤلاء الأفراد حيث يمكنهم تدريب هؤلاء الأفـراد علـى كيفيـة المشـاركة فـى البـرامج والمشروعات المجتمعية.

٥- المشاركة فى حضور الاجتماعات والندوات واللقاءات:

وهو مظهر حضارى بالنسبة لأفراد المجتمع حيـث أن تلبيـة أفـراد المجتمع بالحضور فى الاجتماعات والندوات واللقاءات العامة وكذلك فى أعمال اللجان إنما يدعم ويقوى ويضفى الشرعية على هذه الاجتماعات واللقاءات.

وقد تأخذ صور المشاركة جوانب أخرى مثل:

- فى دراسة المشكلات التى يعانى منها المجتمع.
- فى وضع الخطط لمواجهة المشكلات.
- فى اتخاذ القرارات المتصلة بحاجات المجتمع.
- فى تنفيذ الحلول التى تم التوصل إليها.
- فى عمليات التقويم والمتابعة لما تم التوصل إليه من حلول.
- فى عمليات المطالبة والدفاع عن حقوق أفراد المجتمع.
- المشاركة السلبية (السكوت) وعدم إثارة المشاكل.

وعموماً أياً كانت صور المشاركة فسوف نلاحظ أن المشـاركة هـى عملية تغيير إبداعى يبدأها أفراد المجتمع (ريفـى – حضـرى – صـناعى – بدوى.. الخ) لأنهم يدركون أهميتها بالنسبة لهم.. فهم يقدمون كـل مـا لـديهم بشرط أن تكون الجهات المسئولة صادقة منهم وأمينة فى إشباع احتياجاتهم.

سابعاً: النظريات المتعلقة بالمشاركة الشعبية:

أولاً: نظريات المشاركة الشعبية:

هناك العديد من النظريات التى يمكن لهـا أن تفسـر وسـائل جـذب المواطنين للمشاركة:

(١) نظرية التبادل والتفاعل الاجتماعى:

وشير " إلى تبادل المنفعة بين المواطنين والمنظمة هى العامل الحاسم للمشاركة سواء كانت تلك المنفعة اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية. [٩٩]من هنا نجد " أهمية أن يشعر الأفراد المنضمون للأحزاب بمنفعة تعود عليهم ومن انضمامهم أو مشاركتهم فى تلك الأحزاب، أى ضرورة أن توجد منفعة متبادلة، لأن أى فرد يحتاج إلى أشياء لدى الآخرين وفى نفس الوقت لديه أشياء يرغب فيها الآخرون ". [١٠٠]

(٢) النظرية المحاسبية:

وهى تتشابه مع النظرية السابقة وترى " أن الفرد قبل أن يشارك فى أنشطة أى تنظيم أو جماعة، من الطبيعى أن يحسب ما سيعود عليه من هذه المشاركة من منفعة سواء مادية أو معنوية.[١٠١] ...

ويضيف إليه تولفتريس (Twelvetress) " أن المشاركة تزيد فى المواقف التى يعرف الناس عليها الكثير، فكلما عرف الناس معلومات كثيرة عن المواقف المطلوب فيها المشاركة زادت مشاركتهم فيها. [١٠٢]

([99]) Peter , P.E. Kett , Social Exchange Theory , London , Heneman , 1974 , p. 199.

([١٠٠]) عادل محمد أنس: تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع فى تدعيم مشاركة طلبة الجامعات فى الأنشطة الطلابية، المؤتمر العلمى السابع للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٣، ص ٦٩٥.

([101]) James , G., March and Herbert A. Simon , The Theory of Organizational Equilibrium In , Amitai Etzioni , A Sociological Reader on Complex Organizations , London < Holt Rinehard and Winston , 1970, p.77.

([102]) Alan Twelvetress , Community Work Practice Social Work , 2 nd Ed , Series Editor , Jocampling , M. Macmillan , BAS. W, 1991 , p. 81.

(٣) النظرية المعيارية:

وترى هذه النظرية أن المشاركة تتم فى إطار الضبط الاجتماعى، فعندما يرى الأفراد أن المشاركة مفيدة للجميع وللمجتمع بوجه عام، فهذا يدفع الأفراد للمشاركة.

(٤) نظرية القوة الاجتماعية:

وترى هذه النظرية أن الهدف من المشاركة هو الحصول على قوة اجتماعية يمكن استخدامها بعد ذلك فى تحقيق أهداف أخرى للأفراد المشاركين.

وترى الدراسة أن جميع النظريات السابقة المفسرة للمشاركة تعتمد على ركيزة المنفعة المتبادلة، سواء كانت هذه المنفعة اقتصادية أو اجتماعية أو نفسية، وسواء كانت هذه المنفعة تعود بشكل مباشر على الفرد المشارك أو على جماعته الأولية أو المجتمع أو البيئة المحيطة.

وفى جميع هذه الصور تمثل المشاركة فى برامج تطوير المناطق العشوائية منفعة متبادلة ومتكاملة، سواء للفرد أو للجماعة أو للمجتمع.

ومن هنا فالمشاركة ضرورية سواء للأفراد أو للمناطق التى يتم تطويرها أو للمسئولين الذين هم فى أشد الحاجة لمشاركة الجماهير فى مشاريع التطوير.

ومما سبق يتضح حاجة المسئولين بالحكومة للمشاركة الشعبية والعمل الاجتماعى بوجه عام، وفى مجال تطوير المناطق العشوائية بوجه خاص، لأنه بدون المشاركة الشعبية والعمل الاجتماعى الشعبى، ستظل الأجهزة الحكومية بمعزل عن الجماهير، وبالتالى لن يتمكن المسئولين من التأثير على الجماهير أو التعبير عنها.

ولكى ندعم مشاركة الجماهير فى أنشطة وبرامج التطوير، لابد للمسئولين من إحداث تغيير اجتماعى حقيقى فى المجتمع تشعر به الجماهير وتستفيد منه ويجذبها للمشاركة فى هذا التغيير.

وهذا هو جوهر العمل الاجتماعى الذى يعرف " بأنه جهود منظمة تهدف إلى استثارة الرأى العام للمطالبة بتغيير اجتماعى مرغوب لصالح أغلبية المواطنين ". [١٠٣]

ثامناً: النظريات المفسرة لعدم المشاركة:

هناك بعض النظريات التى تناولت بالشرح والتحليل عدم المشاركة، ومن هذه النظريات:

(١) نظرية الإغتراب:

يرى فروم (Fromm) " أن الإنسان يحاول الفرار من إحساسه بالوحدة بالارتباط بالحياة حوله، وإذا فشل فى ذلك فإن إحساسه بالوحدة يعنى عدم نجاحه فى الارتباط بالعالم من حوله، ومن ثم فهو مغترب عنه. [١٠٤] ويعنى فروم (Fromm) بالاغتراب بأنه أحساب الفرد بأنه غريب عن نفسه وذاته، وبالتالى تصبح أفعاله ونتائجها سيدته، وهو يخضع لها وهى تسيطر عليه، وإذ يضفى فروم (Fromm) هذا المعنى السيكولوجى للاغتراب، يستند إلى أن اللفظ

---

(١٠٣) عبد الخالق عفيفى: تنظيم المجتمع، النشأة والتطور، القاهرة، مكتبة القصر العينى، ١٩٩٣،
ص ٢٤٨.

(104) Erich Fromm , Fear of Freedom , (London ; Routledge and Kegan Paul , 1960) , p. 15.

مشتق من الكلمة الفرنسية aliéné والاسبانية aliendo، وكلها تعنى منذ القدم الذهانيين Psychotics.(١٠٥)

والاغتراب عند ماركس (Marx) يعنى " أن جزءاً من ذات الفرد ينفصل عنه ويصبح مصدر سلطة يتهدد الفرد، وطغيان الرأسمالية مثلاً هو فى الواقع طغيان شئ كان فى الأصل جزءاً من العامل، فالشئ الذى أنتجه العالم يصبح ملكاً للرأسمالى، ويقف هذا الإنتاج غريباً عمن أنتجه عن العامل، فيشعر كأنه فقد هذا الشئ، أو أنه خاضع له، وهذا هو الإحساس العالم بالاغتراب ".(١٠٦) وينتج الاغتراب فى رأى سيمل (Simmel) من عدم مقدرة الإنسان فى العصر الحديث للحفاظ على تكامل ذاته، ففى المدن الكبرى على وجه الخصوص تتجزأ شخصية الإنسان فى أدوار نمطية، ويعجز الإنسان عن الاغتراب فى هذه الحالة بانعزاله والابتعاد عن المؤثرات، وإذا استمر ذلك الوضع يزداد إحساس الفرد بأنه يصعب عليه تفهم نفسه. ويرى أن شخص غريباً عنه، وأنه جزء من ثقافة خارجية. (١٠٧)

وفى العصر الحديث تؤثر المنظمات الكبيرة على الفرد محاولة أن تجعل من سلوكه أسلوب حياته وطرق تفكيره متوافقة بشدة مع قيم وقواعد المنظمات التى تضمه، ولهذا يقترح ميلز (Mills) " أن المنظمات الترشيدية المعاصرة هى منظمات تحدث الاغتراب لدى الأفراد، إذ أنها تفرض على الفرد سلوكاً وتفكيراً وانفعالات معينة غريبة عن ذات الشخص ووجدانه".(١٠٨) ويعتقد

([105]) Erich Fromm , The Sane Society , (London ; Routledge and Kegan Paul , 1968) , p. 121.

([106]) Robert A. Nisbet , The Sociologycial Tradition , (London ; Heinaman Educaitional Bookrs , 1967) , p. 290.

([107]) Ibid , pp. 309 – 311.

([108]) C. Wright Mills , The Sociological Imagimaiton , (London ; Oxford University Press , 1959) , p. 170.

كلوارد و أوهلين Cloward and Ohlin " أن مصدر الاغتراب عن القيم والمعايير الاجتماعية هو الفشل أو توقع الفشل فى تحقيق الأهداف بوسائل مشروعه ويعزى الفرد سبب مثل هذا الفشل إلى النظام الاجتماعى وليس إلى عيب فى ذاته، نتيجة لاعتقاده فى وجود أنظمة اجتماعية تعسفية يجعل الناس ذوى القدرة والطموح عاجزين عن تسلق السلم الاجتماعى إلى أعلى ". [١٠٩]

ويصف هاجدرون ولابوفيس Hagedorn & Labovitz الاغتراب بأنه يعنى التفاعلات السلبية وينتج عن الاغتراب انسحاب عن النظام الاجتماعى القائم، أو مشاركة نشطة لهدم وتغيير النظام الاجتماعى القائم ".[١١٠]

ولقد حدد سيمن Seeman " خمسة أشكال مختلفة للاغتراب هى:

١- قلة الحيلة: Powerlessness، أى إحساس الفرد بأنه ليست لديه القدرة على التأثير فى المواقف الاجتماعية المحيطة به.
٢- إنعدام المعنى Meaning less، ويشير إلى كل المواقف التى يكون على الفرد فيها أن يختار من بين عدة بدائل فى حين لا تتوافر لديه لا الثقة ولا المعرفة الحقيقية التى تساعده على الاختيار.
٣- العزلة: Isolation بمعنى انفصال الفرد عن تيار الثقافة السائد وتبنى مبادئ أو مفهومات مخالفة مما يجعله غير قادر على مسايرة الأوضاع القائمة.

([109]) Richard A. Cloward and Lloyd Ohlin , Delinquency and Opportunity (London ; Routledge and Kegan Paul , 1961) , pp. 110-111.

([110]) Robert Hagedron and Sanford Labovitz , " Participation in Community Association , by Occupation ; A Test of Three Theories '. American Sociological Review , Vol. 33. No. 2, (N.Y. American Sociolgical Association , 1968). p. 273.

٤- الغربة عن الذات: Self – estrangement، وهى إدراك الفرد بأنه أصبح مغترباً عن ذاته، ويشعر بأن ما يقوم به ليس له قيمة فى نظره.(١١١)

لذلك نجد أن الاغتراب الذى نتطرق إليه هو قدر ما يوفره المجتمع الأكبر من موارد وإمكانيات للمناطق العشوائية لإشباع احتياجات سكانها وبالدرجة التى تتاح لأهالى هذه المناطق أو ممثليهم للاشتراك فى القرارات لتوفير تلك الموارد والإمكانيات، إذا يشعر الفرد فى المناطق العشوائية بالاغتراب نتيجة لعدم توفير المجتمع لاحتياجاته وعدم تمكنه فى اتخاذ القرارات اللازمة بإشباع تلك الاحتياجات وينتج عن هذا الإحساس ما يلى:

١- إحساسه بأنه يعيش فى بيئة اجتماعية وطبيعية مهملة من جانب المجتمع الأم.
٢- ضآلة مشاركته فى الجمعيات الاجتماعية.
٣- قلة اهتماماته الاجتماعية فيما يتعلق بالجهود والأنشطة التى تخدم مجتمعه.
٤- عدم الثقة الكافية فى المقدرة على تغير الأوضاع السيئة فى تلك المناطق العشوائية.

(٢) نظرية ثقافة الفقر:

يرى موس وسميز Smythe & Moss أن أفق الفقير محدود، كما أنه من الصعب عليه التكامل مع الأنظمة الاجتماعية القومية ومن ثم تقل قدرة الفقير على الاستفادة من المنظمات الاجتماعية، كما أن الفقراء لا يفكرون إلا فى الحاضر، فهم يعيشون ليومهم. وهم قدريون فيما يتعلق بالأحداث التى تنبع من حياتهم القاسية، وهناك اعتقاد بتفوق الذكور، أما السيدات فهن يرتفعن إلى

---

(111) Seaman , M: " On the Meaning of Alienation ". In ; LA Coser and Brenard Rosenberg , (eds) ; Sociological Theory. A Book of Readings , (N.Y. Macmillan Publishing Co , Ine 1971). pp. 512 –515.

مصاف الشهداء، كما أن الفقراء يبدون تسامحاً فيما يتعلق بالانحرافات الاجتماعية، بالإضافة إلى ضعف الثقة فى الحكومة، وكراهية الشرطة وتشاؤم عام بحيث يشكل هذا الوضع الأساس الذى تستخدم فيه ثقافة الفقر فى الحركات الاجتماعية التى يقوم بها الفقراء ضد النظام العام لتحسين أوضاعهم. (١١٢)

ويستخدم مولس وأوشى Moles and O'shea مصطلح ثقافة الفقر للدلالة عن تفسير سلوك الفقراء، والأساليب التى يؤثر بها الحرمان الاقتصادى على أفكار وأفعال الفقراء فى مجتمع معين " (١١٣) ولقد أوضح جانز Gans أن هناك ثقافة فرعية للفقراء، تتميز بكون ربة البيت هى محور حياة الأسرة، وقيام رب الأسرة بدور هامشى فيها، إذ أن تواجده فى الأسرة الفقيرة محدود، ومن ثم يقل تأثيره على أسرته، وإذ تركز الأسرة الفقيرة عليه فى الحصول على الموارد المادية، فإنه لا يتمكن من أن يدخل فى علاقات عاطفية مع أفراد أسرته، ولا يتدخل كثيراً فى تربية الأطفال، ومن ثم تدور حياة الأسرة حول الأم، وبالنسبة لرب الأسرة فإن علاقته بالعالم الخارجى هى علاقة عمل فقط، وهى علاقة عابرة، لأن الحياة بالنسبة له غير مستقرة ومن الصعب التنبؤ بما يحدث فى المستقبل. (١١٤)

([112]) Hugh , H.S. Smythe and James A. Moss: " Human Relations Among the Culturally Deprived , in Max Birnbaum , and John Mogey , eds , Social Change in Urban American , (N.Y; Harper and Row Publisher , 1972). pp. 51-52.

([113]) Oliver , C. Moles and Robert M. O'shea: " Ethnicity , Poverty , and Selected Attitudes ; A Test of the " Culture of Poverty ' Hypethesis , Social Foress , Vol. 47 , No. 4 (Chapel Hill: University of North Carolina Press , June , 1969) p. 405.

([114]) Herbert , J. Gans: The Urban Villages , (N.Y; The Free Press of Glencoe , 1962) , pp. 245 – 246.

وباستعراض ما كتب عن ثقافة الفقر توصلت جونزلز Gunzalez إلى أن التركيز على دور الأم فى الأسرة هو علامة مميزة لثقافة الفقر نتيجة لعدم قدرة الزنوج الأمريكيين على توفير الدخل المناسب للأسرة. (١١٥) ويرى أوبرين O'Brian أن ما يسمى ثقافة الفقر ما هو إلا توافق مع موقف، يمكن أن يتغير إذا ما تغير الموقف نفسه وما يحيط به من محددات، إذ أن وجهة نظر الرجل الفقير إلى الحياة تتكون نتيجة لسعيه وراء إشباع احتياجاته الأساسية، كما أنه يواجه صراعاً يومياً لتوفير الحد الأدنى الممكن من الوسائل التى تمكنه من البقاء عضوياً على قيد الحياة، ويتغير هذا الموقف بتغيير العوامل المسببة له، فإن الموقف الجديد يدفع الرجل إلى تكوين فكرة جديدة عن الحياة. (١١٦)

كما تؤدى ثقافة الفقر، والإحساس بالاغتراب، والاهتمام الملح بلقمة العيش إلى بقاء البيئة التى يعيش فيها الفقراء بدون تحسينات أو تغييرات جذرية لمدد طويلة، ومن ثم يغلب التشاؤم فيما يتعلق بإمكانية تغيير هذه البيئة، والتشكك فى أى محاولة تبذل من أجل ذلك.

ولقد وصف هنتر Hunter هذه الاتجاهات بأنها تؤدى إلى الإنهزامية الذاتية Self – defeating attitudes وهذه الانهزامية تعرقل مشاركة ذوى الدخول المنخفضة، كما يفقد هؤلاء اهتماماتهم بالعمل من أجل تغيير الظروف التى يعيشون فيها. (١١٧)

---

(115) Betty , Mandell: The New Conservative Seientist or Apologist, Social Work, Vol, 19. No. I (N.Y. NASW , Janury , 1974) ,p. 25.

(116) David , J. OBrien: " The Public Goods Dilemma and The Apathy Of the poor Toward Neighborhood Organization". The Social Service Review , Vol. 48 , No. 2 , (Chicago ; The University of Chicago Press , June , 1974). p. 232.

(117) David , R, Hunter: The Slums: Challenge and Respones , (N.Y: The Free Press , 1964) p. 177.

ومن عرض الآراء حول ثقافة الفقر يمكن القول بأن:

تميل مثل هذه الثقافة أينما نشأت إلى الاستمرار والانتقال خلال الأجيال، وفى المناطق العشوائية يفترض أن تترسخ لدى الأطفال تترسخ لديهم قيم ثقافة الفقر وهم فى بداية أعمارهم فى سن السادسة أو السابعة، ومن ثم تتكون عندهم مبادئ وسلوكيات تعوقهم سيكولوجيا عن الاستفادة من أى تطور أو تحسين لمجتمعهم وقد يستمر هذا الوضع طول حياتهم وبالنسبة لمشاركة الفقراء فلثقافة الفقر جوانبها السلبية التى تعوق المشاركة غير أنه يمكن استثارة الفقراء حتى فى إطار هذه الثقافة لتغير الأوضاع إذا ما اعتقدوا حقاً أن هناك فائدة مباشرة تعود عليهم من تلك المشاركة، أو أن هناك أمل حقيقى فى تغيير الأوضاع، وكلما كان الفقراء ذوى أيديولوجية سياسية كلما زادت احتمالات إيجابيتهم.

تاسعا: مزايا المشاركة:

توجد عدة مزايا تعمل على تحقيقها المشاركة هى: (١١٨)

١- كفاية الموارد Efficiency Resources، فالمشاركة تزيد من كفاية الموارد المتاحة للمشروعات والبرامج والتنموية. حيث أنه بالإضافة إلى إسهامات الحكومة تأتى إسهامات المشاركين لكى تحقق كفاية الموارد، وذلك عندما يتولون بأنفسهم مسئولية إدارة مشروعاتها التنموية.

٢- زيادة فعالية Effectiveness البرامج والمشروعات التنموية، فالمشاركة تجعل المشروعات أكثر فعالية كأداة لتحقيق التنمية المحلية فعندما يتم أخذ رأى المواطنين المحليين فى تحديد أهدافهم ويتم صقل مهاراتهم وإشراكهم

([118]) Ibid p. 17

فى إدارة وتنفيذ المشروعات التنموية كل ذلك يؤدى إلى تحقيق الأهداف وإحداث التنمية المنشودة داخل المجتمع المحلى.

٣- زيادة تغطية Coverage المشروعات والبرامج التنموية لأن المشاركة تعمل على زيادة عدد المواطنين المستفيدين مباشرة من عائد العملية التنموية ولا تقتصر عوائد المشروع أو البرنامج على قطاع أو مجموعة.

٤- الاعتماد الذاتى Self Reliance للمشاركين (المواطنين)، يتحقق ذلك نتيجة للأثار الإيجابية لمشاركتهم فى مشروعات وبرامج التنمية المحلية، فالمشاركة تساعد على هدم عقلية الاعتمادية، وتدعم الوعى الذاتى والثقة لدى المواطنين وزيادة إحساسهم بقضاياهم التى تؤثر على حياتهم.

٥- الاستدامة Sustainability فالمشاركة تعمل على استمرار عملية التنمية المحلية حيث لا تقف مشاركة المواطنين بنهاية مشروع معين. بل يتبنون أهدافا ومشروعات جديدة. وبذلك تستمر العملية التنموية وتستمر المشاركة فى الاستفادة من عوائد تلك العملية.

ونستخلص مما سبق أن تنمية المجتمعات المحلية سواء كانت حضرية أو ريفية بحكم كونها تقوم أساسا على إحداث تغييرات فى سلوك المواطنين تقتضى بالضرورة تعاون الجهود الشعبية من قبل المواطنين مع الجهود الحكومية فى تحقيق أهداف التنمية فإنه لا يمكن القول بأحداث تنمية اجتماعية اقتصادية شاغلة فى مجتمع ما سواء كان حضرى أو ريفى متقدم أو متخلف بمعزل عن المشاركة الشعبية فإذا لم توجد فى المجتمع التنظيمات والهيئات التى تنظم هذه المشاركة فإن طبيعة التنمية ذاتها تفرض وجود المشاركة الشعبية كواقع مؤثر فى عملية التنمية. وبعد إدراك قيمة المشاركة الشعبية وأهميتها نجد أن على الاخصائى الاجتماعى العامل فى مجال التنمية دور حيوى ورئيسى فى

استثارة المواطنين بالمجتمعات المحلية لزيادة معدلات المشاركة فى مشروعات وبرامج التنمية المحلية.

عاشراً: العوامل التى تساعد على نجاح المشاركة:

هناك عدة عوامل تساعد على نجاح المشاركة من جانب أفراد المجتمع ومؤسساته أهمها:

١- البدء بالحاجات الفعلية والمحسوسة لسكان المجتمع.

٢- التأكيد على احترام الإنسان وآدميته وتقدير الآراء التى يعبر عنها وعدم إخفاء الحقائق عنه.

٣- توسيع قاعدة المشاركة الشعبية لدى سكان المجتمع.

٤- توفير المعلومات الصحيحة والدقيقة عن المشكلات التى يعانى منها المجتمع وأسلوب الحل المناسب.

٥- تكوين جماعات عمل ذات جاذبية فعالة لأعضائها وتكون نواة لمشاركة واسعة من جانب المجتمع.

٦- بناء القدرات.. أى إتاحة الفرصة أمام أفراد المجتمع لبناء قدراتهم والانتقال من حالة المفعول بهم أى الذين تحركهم قوى خارجية إلى حالة الفاعلين (الذين يقودهم وعيهم بالمشكلات التى يعانون منها ولهذا لابد من أن نعمل على تنمية قدراتهم على التحرك الذاتى لمواجهة المشكلات.

٧- العمل على تحريك الناس إذا كانت قدراتهم خاملة وذلك من خلال أفراد المجتمع النشيطة منهم أو تقديم المشورة من جانب القادة المهتمين بتحريك المجتمع للدفاع عن مشكلاته ثم ترك المجتمع بعد ذلك لكى يعتمد على نفسه. وحتى لا يتحول إلى مجتمع كسول يعتمد على العون الخارجى.

٨- الإيمان بقدرات الناس الإبداعية والاعتراف بها لديهم من قدرات ومعرفة وإدراك تاريخهم وأسلوب معيشتهم ونوعية مواردهم ومساعدتهم على الاستفادة من كل ذلك أثناء مواجهتهم لمشكلاتهم.

٩- استخدام أسلوب الحوار أو طرح المشكلات وإيجاد الحل المناسب وتكوين وبناء وعى ناقد لدى الناس بما يشكل جانبا مهما فى أسلوب تناولهم للمشكلات ورسم السياسات ووضع البرامج وتنفيذها فيما بعد.

أحد عشر: العوامل المؤثرة فى عمليات المشاركة:

تتعدد العوامل المؤثرة فى عمليات المشاركة، فبعضها يؤدى إلى دفع الأفراد للمشاركة الفعالة، فى حين يؤدى البعض الأخر إلى إحجامهم عن المشاركة.

ولاشك أن المشاركة الشعبية الفعالة من جانب أبناء المجتمع فى برامج تنميته يجب أن تتم بأسلوب ونهج ديقراطى يتيح الفرص أمام فئات المجتمع المختلفة للإسهام كل قدر طاقته فى المشاركة بأنماطها وأشكالها المختلفة، فالمشاركة تعبر عن احتياجات المستفيدين من الخدمات وحماية مصالحهم. كما أن توسيع نطاق المشاركة قد يؤدى إلى إثراء القرارات لأنها نابعة من احتياجات الأفراد وتصبح متأثرة بمعلومات وخبرات متنوعة، وتكون الإجراءات المتخذة أكثر ملائمة لمتطلبات الموقف، فضلا عن أن كل مشارك يصبح أكثر حرصا واهتماما بالموقف طالما أن القرارات والإجراءات المتخذة تؤثر فيه ويؤثر فيها. " وتعتبر البيئة الاجتماعية للفرد من العوامل التى تدفعه أو تعوقه عن المشاركة، فالمجتمعات الثورية على سبيل المثال بيئة صالحة لتنمية المشاركة، هذا فضلا عن الدور الذى تلعبه الخصائص الاجتماعية للفرد كالمكانة الاقتصادية والاجتماعية والجنس والدين والتنظيمات التى ينضم إليها فى عملية المشاركة[١١٩].

وتتأثر عملية المشاركة بالمناخ السياسى العام فى المجتمع الذى يرتبط بالتنظيمات القائمة، كما تؤثر طبيعة البناء الاجتماعى Social Structure أيضا على عملية المشاركة، فأنساق التعليم والاقتصاد والقيم ترتبط بتلك العملية،

---

(١١٩) إسماعيل على سعد: مقدمة فى علم الاجتماع السياسى، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٨٧ – ص ٢٠٤-٢٠٦.

علاوة على مدى سماح المجتمع وتشجيعه للحراك الاجتماعى Social Mobility ". (١٢٠)

وقد يشعر الأفراد أن اشتراكهم فى السياسة فيه تهديد لحياتهم الخاصة، ويحدث ذلك فى المجتمعات التى لا تظهر فيها سيادة القانون ولا تمارس فيها الديمقراطية، وتسودها الاعتبارات الشخصية فى الحكم على الأشياء، ولذلك لا يشعر الأفراد فى هذه المجتمعات بانتمائهم لمجتمعهم، كما يشعر الأفراد أن المشاركة فى العمل السياسى قد تؤثر على وضعهم الاجتماعى ومكانتهم الاجتماعية وتهدد مركزهم، إذ أن إنتمائهم لأحد الأحزاب يدفع المشاركين فى الأحزاب الأخرى لمحاولة إلحاق الضرر بهم، بالإضافة إلى غياب الدور الهام الذى يمكن أن تلعبه وسائل الإعلام المختلفة فى عملية التنشئة السياسية للأفراد فى مجتمع ما.

« ومن أكثر التحديات التى تقف حجر عثرة أمام عملية المشاركة هى معتقدات الصفوة، وموقفها من تلك العملية، إذ أن اتساعها ليس هدفاً تسعى الصفوة دائماً إلى تحقيقه، فالصفوة نادراً ما تعتبر عملية المشاركة هدفاً أولياً لها، ولا تلجأ إلى توسيع نطاق تلك العملية إلا حينما ترى أنها السبيل الوحيد للحفاظ على قوتها، أو تحقيق أهداف أخرى تعتقد الصفوة أنها مقبولة ومرغوب فيها مثل الاستقلال أو التنمية من أجل الحفاظ على قوتها ». (١٢١)

« ويجب الإشارة إلى أن المشاركة فى الماضى كانت مقصورة على الصفوة بينما أصبحت المشاركة الآن مقصورة على جماعات صغيرة استطاعت أن تطور لنفسها مهارات ضرورية، هذه الجماعات من خلال تدريبها يمكنها أن

([120]) Michael Fagence: Citizen Participation in Planning , London Pergaman Press , 1977 , PP 6.20.

([121]) Samuel Huntington: No Easy Choice , Political Participation in Developing Countries , London , University Press , 1976 , PP. 28- 30.

تتدخل فى صنع السياسات إلا أنه عندما ترتبط المشاركة بالصراع الشخصى تنتشر مشاعر اللامبالاة، وتصبح سمة أساسية فى المجتمع، ويعنى هذا إن المجتمع لا يؤدى وظائفه على النحو الأكمل ». (١٢٢) وفى مجال مشاركة الفقراء أصحاب المصلحة بالذات، يخشى أن يؤدى استبعادهم عن المشاركة فى توفير الخدمات لأنفسهم إلى زيادة إضعافهم والأضرار بهم، لأنه إذا ترك اتخاذ القرارات لمن لم يتعرضوا للحرمان فلن تكون هذه القرارات متمشية مع ما يطلبه المحرومون ويحقق احتياجاتهم، أما إذا اشترك أصحاب المصلحة من الفقراء فى القرارات الخاصة بالسياسة الاجتماعية، فربما أدى ذلك إلى تغير البناء الاجتماعى فى صالح هذه الفئة ». (١٢٣)

وترتبط أنواع المشاركة الشعبية بطريق الحياة فى المجتمع، إذ أنها ترتبط بدرجة تحضر المجتمع، حيث تتعدد الجماعات التى ينتمى إليها الفرد بحكم عمله ومكانته الاقتصادية والاجتماعية، فسواء كانت المشاركة ذات طابع رسمى أو غير رسمى، فإنها توضح فى النهاية نوعية العلاقات الاجتماعية بين سكان المجتمع ومدى اهتمامهم بشئونه الداخلية والخارجية. ومما سبق نجد أن المشاركة فى الريف تختلف عن المدينة، حيث يتميز المجتمع الحضرى بالتنوع الكبير فى الاهتمامات، فكلما زادت الكثافة السكانية كلما زادت الفرص أمام الأفراد ليشتركوا فى هيئات تحقيق مصالحهم الخاصة، فسكان المدن فى تعاملهم بعضهم مع بعض يشتركون كأعضاء فى هيئات أو لجان، ويسهمون فى أوجه النشاطات المختلفة لهذه التنظيمات، وحتى إذا تشابهت الهيئات فى كل من الريف والحضر يشترك الحضريون بنسب أعلى من الريفيين، كما يهتمون بأداء

---

(122) Giuseppe Diplama: A Pathy and Participation , New York , The Free Press , 1970, p. 47.
(123) Keith Joseph: Involning The Client in Policy Making , Social Work to Days , Op , cit. p. 24.

الأدوار القيادية على النقيض من الريفيين الذين لا تحفـزهم اهتمامـاتهم إلـى المشاركة.

« كما يجب ملاحظة أن التغيرات فى الشكل الاجتماعى والاقتصـادى والديموجرافى للمجتمع تلعب دوراً محورياً فى التغيير من طبيعة المشاركة، ولا شك أن هذه التغيرات تحدث فقط لأن الصفوة قد غيرت مـن اتجاهها نحـو المشاركة، أو لأنه حلت محلها صفوة جديدة ذات اتجاهات مختلفة، ويعنى هـذا أن انخراط الجماهير فى صنع واقعهم الاجتماعى والسياسى قد لا يعتبر هـدفاً فى حد ذاته، بل وسيلة لتحقيق غايات أخرى ». (١٢٤)

---

(124) Samuel Huntington: No Easy Choice , Op. cit , p. 40.

الفصل الثالث

معوقات المشاركة الاجتماعية

مقـــــــــدمة

تعد المشاركة الشعبية إحدى المقومات الأساسية التي تقوم عليها عمليات التنمية المستدامة للمجتمعات والتي أصبحت الأسلوب الوحيد المتاح أمـــام دول العالم الثالث لاجتياز هوة التخلف واللحاق بركب الدول المتقدمة• ولقد بـــدأت المشاركة الشعبية تأخذ طريقها في الوقت المعاصر إلي التطبيق المقنن في كثير من دول العالم، وذلك من منطلق أهمية إشراك المواطنين في اتخاذ القـــرارات ورسم السياسات الخاصة بتنمية مجتمعهم.

المشاركة الاجتماعية

يجمع كل الخبراء في شئون التنميـــة المســـتدامة علـــى أن مشـــاركة المواطنين في مجهودات التنمية ضرورة لاغنى عنها لضمان حسن مسار هـــذه المجهودات ووصولها إلي الجماهير المستهدفة، وهى التي تضمن نجاح خطـــط التنمية وجدية العمل واستمرار نموه في خطوات للأمام وتحقق منها الاســـتدامة المطلوبة وعلى أمد بعيد، ولكن هذه المشاركة لا تتحقق تلقائيا.

ويحدد روس (Ross) [١٢٥] بعض العوامل التى تلعب دوراً فى إقبـــال أو عدم إقبال المواطنين على المشاركة فيما يلى:

١- الشخص الذى مر بخبرات مشجعه عن المشاركة فى صغره يكـــون أكثـــر ميلاً للمشاركة من الشخص الذى لم يمر بهذه الخبرات.

٢- كلما كان طموح الفرد أشمل كلما كان أكثر ميلاً للمشاركة.

([125]) Ross , Murray , G. Lappin , B.W.: Community Organization , Theory Principles and Practice Second Edition. (N.Y: Harper , and Row , 1967) pp , 3-9.

٣- كلما طالت إقامة الفرد فى مجتمع ما كلما كثر اهتمامه بالمشاركة فى هذا المجتمع.

٤- الأسر ذات الدخل الأعلى تميل إلى المشاركة أكثر.

٥- اهتمام الفرد بزيادة المشاركة، إذا لاقى التقدير نظير مشاركته السابقة.

٦- الأشخاص فى منتصف العمر أكثر مشاركة من كبار السن أو صغاره.

عوائق المشاركة:

يمكن تقسيم عوائق المشاركة إلى:

(١) معوقات ذاتية:

« قد يكون الإنسان نفسه أحد مصادر المشاركة، فالإنسان يقاوم التغيير لأن الانتقال من حالة لأخرى عملية تمس التوازن السيكولوجى للإنسان، وتوازن العلاقة بينه وبين بيئته الاجتماعية والمادية، فتحدث المقاومة، وقد يوجد أيضاً ما يسمى بالدعم المجتمعى السلبى ويعمل كعائق أخر لمشاركة الإنسان، فالمقاومة التى يبديها الفرد يلمس أنها توجد أيضاً بين أقرانه فتدعم بذلك عنده المقاومة ». [١٢٦] « كذلك فإن عائد المشاركة ليس سريعاً، وأحياناً يستهدف العائد المعنوى بدرجة أكبر، وطبيعى أن الإنسان لا يشارك عادة إلا إذا أحس بالفائدة المباشرة لذا فأنه يبدأ المشاركة متردد ولا يستمر إلا إذا أيقن أن جهوده ستعود عليه بالنفع ». [١٢٧] وقد يكون من ضمن العوامل الذاتية أيضاً عدم الوعى بالمشكلات القائمة والإحساس بأهميتها وخطورتها يكون عائقاً للمشاركة.

([١٢٦]) مصطفى إبراهيم عوض، حاتم عبد المنعم أحمد: البيئة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٦١- ١٦٢.

([١٢٧]) عدلى سليمان: التنمية الريفية والمشاركة الشعبية، مجلة تنمية المجتمع، مؤسسة فريد ريش ايرت، القاهرة، العدد ٤، يوليو ١٩٧٧، ص ٣٩.

(٢) معوقات نفسية:

« قد يتخذ الإنسان موقفاً سلبياً إزاء مجتمعه، وهذا ما يعبر عنه بمفهوم الاغتراب " Alienation "، بمعنى أن يشعر الإنسان أنه وحيد بـدون مركـز اجتماعي يوفر له الطمأنينة والأمن، ويشعر أنه قد أبعـد عـن مجتمـع مـن المفروض أن ينتمى إليه ولهذا يحس مثل هذا الفرد بالغربة عن الآخرين، عـن العمل الذى يقوم به، عن المكان الذى يعيش فيه، وربما عن ذاته.(١٢٨)

ويكون نتيجة إحساس الإنسان بالاغتراب شـعوره بـالاغتراب عـن المحيطين به وهذا يؤدى إلى انعزاله عن حياته الاجتماعية وحياته العقلية عندما يكون الإنسان غريباً عن نفسه فإنه لن يستطيع أن ينمى القيم الاجتماعيـة، وأن معالجة هذا الأمر يتطلب إتاحة الفرصة لكل إنسان لممارسة النشاط الحر.

«ويعبر البعض عن الاغتراب بحالة اللامعيارية التـى يتعـرض لهـا مجتمع يمر بتغيرات مفاجئة حادة وسريعة، سواء فى الأحوال الاجتماعيـة أو الاقتصادية أو السياسية أو غيرها، فمثلاً قد يتعرض المجتمـع فجـأة لأزمـة اقتصادية أو تحسن مفاجئ فى الأحوال الاقتصادية، مثل هذه الظروف الطارئة تعرض المجتمع لأوضاع غير مألوفة وتحدث تغير مفاجئ فى القيم الاجتماعية وتطلعات الأفراد، وهذا يؤدى لانهيار المعايير الاجتماعية الموجهـة للسـلوك، وبالتالى تعوق المشاركة ». (١٢٩)

(٣) معوقات ثقافية:

« القيم والاتجاهات السلبية التى تؤثر فى النظرة للحيـاة قـد تعـوق المشاركة، فعندما تعود مشاعر اليأس وقلة الحيلة فهذا يؤدى للعزلة وتنقل هـذه

---

(128) Robert, A. Nisbet: The Sociological , Tradition ,op. cit , p. 265.

(١٢٩) عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون: تنظيم المجتمع أسس ومبادئ، القـاهرة، تـوت للدعاية والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦، ص ص ٢٥٧-٢٦٤.

القيم للأطفال، ومن ثم تكون عندهم الاتجاهات الأساسية التى تعوقهم سيكولوجياً عن الاستفادة من الظروف المتغيرة فى مجتمعهم والتى قد توفر لهم بعض الفرص الإيجابية، وبالتالى سيستمر هذا الوضع طوال حياتهم ويصعب تغييره، وعلى هذا الأساس بنيت نظرية ثقافة الفقر التى ترى أن ثقافة الفقراء تكون كاستجابة لظروف الحرمان التى يعيشونها وتؤدى للانعزال واللامبالاة نسبياً ويضعف تفاعلها مع المجتمع الأكبر ». (١٣٠)

وأن ثقافة الفقر تميل إلى الاستمرار والانتقال خلال الأجيال. وفى المناطق الحضرية المتخلفة، يفترض أن يمتص الأطفال قيم ثقافة الفقر هذه وهم فى سن السادسة أو السابعة، ومن ثم تتكون لديهم الاتجاهات الأساسية التى تعوقهم نفسياً عن الاستفادة من الظروف المتغيرة فى مجتمعهم والتى قد توفر لهم بعض الفرص للمشاركة، ويستمر هذا الوضع طوال حياتهم. وبالرغم من إدراك أهمية مشاركة فقراء المناطق الحضرية المتخلفة، إلا أن الصعاب التى تواجه هذه المشاركة جمه، وبحيث أصبح البعض يعتقد أنه من الأصوب ألا تتكون المنظمات والجمعيات الأهلية من الفقراء، حيث أن المتعاملين يدركون أكثر من غيرهم ضعفها وعدم فاعليتها فى كثير من المواقف، حتى أن هناك من يأخذ بتعميم أنه كلما انخفض المستوى الاقتصادى والاجتماعى للأعضاء المكونين، كلما قلت احتمالات الحفاظ على استمرار اهتمامهم وإسهامهم فى أنشطتها.

(٤) معوقات اقتصادية:

« يؤدى ضعف الموارد الاقتصادية وانخفاض متوسط الدخل الفردى إلى انشغال كثير من المواطنين بالبحث عن مورد رزق إضافى لمواجهة

---

(١٣٠) مصطفى إبراهيم عوض، حاتم عبد المنعم أحمد: البيئة والإنسان، مرجع سابق، ص ١٦٢.

ضروريات الحياة، وبالتالى لا يكون هناك وقت للمشاركة فنجد كثير من المواطنين يعملون فى أكثر من عمل، وهذا يستنفذ كل طاقاتهم من أجل ضروريات الحياة، كما أن الميزانيات الحكومية المحدودة لا تسمح بالبدء فى مشروعات تحفز المواطنين على المشاركة فيها أو قيام الحكومات بتدعيم المشروعات التى يبدأها المواطنون، كما أن التكلفة تعتبر إحدى عوائق المشاركة لأن مشاركة المواطنين تحتاج لقدر من المال والوقت فى بداية عملية المشاركة ». [١٣١]

كما يمكن أن تحدد أهم العوائق التى تؤثر على إيجابية مشاركة سكان المجتمعات الحضرية المستحدثة فى تنمية مجتمعاتهم على النحو التالى:

أولاً: العوائق التى ترجع إلى السكان:

١- التشاؤم من إمكانية تغيير البيئة.

٢- الخوف من أن المشاركة قد تلزم الفرد بمسئوليات قد لا يستطيع الوفاء بها، أو الخوف من الالتزام الأدبى والمادى.

٣- سيادة قيم اجتماعية سلبية بين السكان مثل الانعزالية والتوكل على الغير.

٤- عدم الاعتراف بأهمية دور المرأة فى المشاركة مما ينتج عنه تعطل الطاقات " نصف المجتمع ".

٥- عدم وجود وقت فراغ كاف لدى السكان.

٦- خوف الناس من المخاطرة.

٧- تضارب مصلحة بعض فئات المجتمع من الاتجاه المستحدث.

٨- خوف أفراد المجتمع من بعض ذوى النفوذ فى المجتمع.

---

(١٣١) مصطفى إبراهيم عوض، حاتم عبد المنعم أحمد: البيئة والإنسان، مرجع سبق ذكره، ص ١٦٤.

ولقد حدد روس Ross بعض العوامل التى تلعب دورها فى إقبال أو عدم إقبال المواطنين على المشاركة والتى يمكن إيجازها فيما يلى: (١٣٢)

١- الأسر ذات الدخل الأعلى تميل إلى المشاركة أكثر.

٢- إن الأشخاص فى منتصف العمر أكثر مشاركة من كبار السن أو صغاره.

٣- كلما طالت إقامة الفرد فى مجتمع ما، كلما كثر اهتمامه بالمشاركة فى هذا المجتمع.

٤- إذا لاقى الفرد التقدير نظير مشاركته السابقة فسوف يهتم بزيادة المشاركة.

٥- كلما كان طموح الفرد أشمل كلما كان أكثر ميلاً للمشاركة.

٦- الشخص الذى مر بخبرات مشجعة عن المشاركة فى طفولته يكون أكثر ميلاً للمشاركة عن الذى لم يمر بهذه الخبرات.

ويضيف برلان وجورين (Perlan and Gurin) أن المشاركة أكثر بين المتزوجين ذوى الأولاد وأن الطبقات العليا تزيد رغبتهم فى المشاركة،وبالتالى فالطبقات الوسطى أكثر مشاركة من الطبقات الدنيا.(١٣٣)

---

(132) Murry , G. Ross , BW. Lappin: Community Organization Theory Principles , and Practice , Op. cit. p. 130.

(133) Robert Perlan and Arnold Gurin: Community Organization and Social Planning (N.Y., John Wiley and Sons , Inc. 1972) , pp 59-96.

ثانياً: عوائق ترجع إلى طبيعة المجتمع الحضرى المستحدث

- يرجع افتقار المجتمع الحضرى المستحدث إلى البناء الاجتماعى السليم، إلى أن العلاقات الاجتماعية لا تقوم بين أفراد المجتمع وجماعاته المختلفة إلا إذا كان هناك وعى وإدراك لنوع العمل الذى يقومون به، ولهذا نجده يميز بين الجماعة الاجتماعية بأنها تسبق العلاقات الاجتماعية التى تقوم بين أفراد المجتمع من وحدة شعور ومصالح مشتركة واشتراك فى ثقافة معينة.
- « عدم وجود تجانس بين سكان المجتمع الحضرى المستحدث، وقد أكد "هويهاوس " على أهمية التجانس ودور كل من الفرد والمجتمع فى عملية التنمية والتى تستند أساساً على علاقات الأفراد المتبادلة ». [١٣٤]
- يرى العلامة " لويس ويرث « أنه لابد من خلق الظروف الاجتماعية التى بفضلها يستطيع الأفراد أن يبذلوا قصارى جهدهم لإثارة القوى والإمكانيات السكانية فيهم، والواقع أن هذه القوى وهذه الإمكانيات لا يمكن إطلاقها لتعمل بدون هدف واضح أو بدون تدريب كامل مما يجعل من الخبرات التعليمية والتدريبية أساساً لكل سياسة إنمائية للنواحى الاجتماعية». [١٣٥]

ثالثاً: عوائق ترجع إلى المنظمات:

١- تعقد الإجراءات الإدارية والتمسك بالروتين.

٢- عدم تلاقى أهداف السكان مع أهداف المنظمة.

٣- عدم قيام المنظمة بحل بعض المشكلات الإنسانية.

---

(١٣٤) عادل عبد الحسين شكاره: نظرية هويهاوس فى التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائرى بالعراق، رسالة دكتوراه - غير منشورة - كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٤، ص ١٢.

(١٣٥) أحمد الخشاب: العلاقات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥، ص ص ٧٥-٧٧.

٤- عدم وجود اتصال كاف بين السكان والمنظمة.

٥- عدم استثارة الفرد ودعوته للمشاركة، بمعنى وجود هوة بين المواطنين والمنظمة.

٦- شعور بعض المواطنين بوجود خلافات وصراعات بصورة دائمة بين المسئولين داخل المنظمة.

رابعاً: عوائق ترجع إلى القيادات:

١- عدم تدريب قيادات المجتمع على تقييم المشاكل التى يشعر بها سكان المجتمع.

٢- عدم التكامل بين القادة المحليين والقادة الحقيقيين، أى كثيراً ما يقتصر موظفو الدولة كالمدرسين وموظفو الإرشاد على نطاق عملهم فقط بمنأى عن حياة المجتمع.

٣- عدم مشاركة أعضاء المجتمع القادرين على التأثير.

٤- قد تكون بعض القيادات الخارجية سبباً فى انقسام القيادات المحلية، وتصبح فى صراع عندما تحاول إحداث التغيير.

ويرى أ.د. عبد الهادى الجوهرى « أن أبرز العناصر الثقافية والسيكولوجية التى تعوق المشاركة ما يلى:

١- الشكوك والريب فى الدولة بأجهزتها المختلفة ومشروعاتها والسلبية بإزائها.

٢- الشكوك والريب فى الآخرين.

٣- التحايل وبخاصة على القوانين والتنظيمات.

٤- الفردية والعداء للآخر.

٥- غياب المبادرة وخفوت المشاركة.

٦- العجز عن العمل الجماعى.

٧- التخفى والإخفاء.

٨- السلبية والأنا مالية. (١٣٦)

ويرى " كارل تايلور " « أن أحد أسباب الفشل فى برامج ومشروعات التنمية هو عدم إدراك أن سكان المجتمع أنفسهم وليس أحد آخر، هم القـادرون على القيام بمشروعات التنمية الخاصة بهم، وكذلك عدم إعطائهم مسئولية إنشاء وإدارة هذه المشروعات وعدم جعل هذه المسئولية تنبع من الجماعات العاملـة بالمجتمع نفسه ». (١٣٧) ويرى البعض أن المشاركة فى الدول النامية تعبر عن تنمية للموارد المحلية بما يشمله ذلك من الاستفادة من القوى البشـرية كجـزء أساسى من الموارد فى الدول النامية. ويتفق ذلك مع تقرير الأمم المتحدة عـن التنمية فى الهند، « حيث يذكر أن أكثر الموارد المحلية وضوحاً فى اليد العاملة المعطلة جزئياً وكلياً». (١٣٨)

إن تضافر هذه العوامل يقلل من معدلات المشاركة من جانـب سـكان المناطق الحضرية المتخلفة فى تنمية مجتمعاتهم، ولا يقتصر الأمر فـى ذلـك على الدول النامية، بل أن بعض الدراسات التى أجريت فى دول متقدمة صناعياً « أكدت أن غالبية المتطوعين (ثلاثة أرباعهم تقريباً) يأتون من الطبقات العليـا والمهنيين، أما الطبقات الدنيا فإقبالهم على التطـوع فـى مجـالات الرعايـة الاجتماعية أقل، وذلك فى دراسات أجريت بواسطة معهد دراسـات المجتمـع بالمملكة المتحدة فى مدن ليفربول، بورتسموث ونوتنجهام ». (١٣٩)

---

(١٣٦) عبد الهادى الجوهرى: المشاركة الشعبية والتنمية الريفية، مرجع سبق ذكره، ص ص ١٤-١٥.

(١٣٧) فوزى بشرى أحمد: معوقات تنمية المجتمع المحلى فى الريـف المصـرى، رسـالة ماجستير – غير منشورة – مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية بالقـاهرة، ١٩٧٤، ص ص ٧٨-٩٣.

(١٣٨) مبادئ النهوض بالمجتمع، نقلا عن تقرير لهيئة الأمم المتحدة، ترجمة جمـال زكـى وعلى فؤاد، دار مطابع الشعب، القاهرة، بدون سنة نشر، ص ١١٦.

(139) Report The Voluntary Worker in the Social Service , National Council for Social Work Training (London: George Allen and Unwin , 1970) P. 34.

كما توجد مجموعة من العوامل والمعوقات التى تحد من مشاركة المواطنين فى برامج ومشروعات التنمية المحلى منها. (١٤٠)

١- المعوقات الاجتماعية: Social Obstocles

- تعتبر الاعتمادية Dependence هى المعوق الاجتماعى الأول فنجد أنه فى الكثير من بلدان العالم الثالث نجد أن المواطنين يعتمدون أكثر على جماعات الصفوة المحلية فيتركون لهم اتخاذ القرارات والمبادرات لاتخاذ القرارات نيابة عن المجتمع وترجع ذلك الاعتمادية إلى افتقار المواطنين للمهارات القيادية والتنظيمية والخبرات التى تمكنهم من المشاركة فى المشروعات والبرامج التنموية، واتخاذ القرارات التى تتعلق بشئون حياتهم، فضلاً عن افتقادهم إلى عنصر الوقت لكى يشاركوا حيث أنهم مشغولين باحتياجات البقاء والتى تمثل التحدى الأكبر للمواطنين وانتشار الأمية واعتمادهم على الدولة.

٢- المعوقات البنائية: Structurap Obstacles

- قد يعوض المناخ السياسى داخل بلد معين عملية المشاركة وذلك عندما يتم اتخاذ السياسات والقرارات على المستوى المركزى فقط، ولا تدعم أليات محلية تدير برامجها ومشروعاتها التنموية وتتخذ قراراتها بواسطة جماهير تلك المجتمعات المحلية، وتسمح لهم بمشاركة حقيقية فى تحديد وتنفيذ تلك المشروعات، وبالتالى فهى تعوق الجهود التطوعية على المستوى القاعدى (المحلى) فى تخطيط، وتنفيذ، وتقويم برامج ومشروعات التنمية المحلية.

---

(140) Ibid, P. 35.

٣- المعوقات الإدارية: **Administrative Obstacles**

- فالتخطيط للبرامج والمشروعات غالباً ما يكون مركزياً وإجراءات التخطيط لا تشجع التضمين المحلى فى تلك العملية (أى مشاركة المواطنين). فإن معظم القيادات الإدارية بغالبية بلدان العالم الثالث لا تتيح مشاركة فعالة للمستوى المحلى (المواطنين). ويحملون اتجاهات سلبية تجاه مشاركة المواطنين.

وسائل تشجيع المشاركة والتغلب على معوقاتها:

لقد أكد التقرير البريطانى فى شأن دوافع المواطنين للمشاركة فى الشئون المحلية، « أن أحد الجوانب الهامة والمرغوبة فى عمليات المشاركة هو أن المواطنين بصفة عامة يجب أن يشعروا أن لهم دوراً ملموساً ومحسوساً فى الاقتراحات التى تنبع منهم، ويشعروا أيضاً أن ما تم إقراره فى النهاية كان شيئاً قد لعبوا فيه دوراً بارزاً ومؤثراً، وأنهم قد أتيحت لهم الفرصة المتكافئة للتعبير عن آرائهم ومطالبهم بصرف النظر عما إذا كان ما سيتم التوصل إليه فى النهاية سيرضيهم أم لا ». [١٤١]« فإن الشعور بالمسئولية الاجتماعية للأفراد أو الجماعات أو التنظيمات نحو مجتمعهم يتوقف على مدى شعورهم بالولاء والانتماء إلى ذلك المجتمع، وكلما زاد الشعور بالمسئولية الاجتماعية لهؤلاء نحو مجتمعهم، ولا يمكن تحقيق ذلك بدون العمل على تقوية الروابط الاجتماعية بين المواطنين،ومساعدة أهالى المجتمع على إدراك أن مصالحهم ترتبط بمصالح المجتمع ككل،وعلى كل منهم أن يبذل جهده باقتناع لتحقيق أهداف مجتمعهم». [١٤٢]

([١٤١]) موسوعة الحكم المحلى: المشاركة الشعبية فى الحكم المحلى فى أوربا، الجزء الثانى، ص ٨١.

([١٤٢]) سيد أبو بكر حسانين: دراسات فى تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩،
ص ص ٨٢-٨٣.

وحيث أن المشاركة تتطلب وقت فراغ كبير، وأن مواطن اليوم الـــذى يعمل لا يملك إلا وقتاً محدداً جداً يمكن التضحية به، فيجب عليه أن يتقبل مبدأ تكريس المشاركين لأوقات فراغهم من أجل شئون المجتمع، ويجب ألا يقتصر المشاركون على تخصيص ساعات طويلة للمناقشات ودراسة المقترحات، بـــل يجب عليهم كى تكون المشاركة فعالة أن يصلوا إلى نتائج دقيقة جداً للصـــياغة وإلى مقترحات بديلة.

ويمكن أن تستخدم السياسة فى تحريك الجماهير العريضة للمشاركة فى تأدية الخدمات الاجتماعية لأنفسهم، وتشير وولف (Wofle) إلى أن فى بعـــض المناطق الحضرية المختلفة فى بعض مدن أمريكا اللاتينيـــة تحـــرك الســـكان ونظموا عن طريق حركة سياسية لتوفير بعض الخدمات الاجتماعية لأنفســـهم، بجانب القضاء على الذباب ومصادر الأمراض المعدية، كما تشير Wolfe إلى عملية توعية توجه إلى الجماهير العريضة لتوعيتهم باحتياجـــاتهم ومطـــالبهم وكيف يمكن لهم إشباعها، وبمســـئولياتهم إزاء أنفســـهم ومجتمعـــاتهم، كـــذلك إشعارهم بكرامتهم وحريتهم وبالمســـاواة مـــع غيـــرهم فـــى نطـــاق العدالـــة الاجتماعية(١٤٣). وفى الدول التى لا تسمح بقيام مؤسســـات اجتماعيـــة غيـــر حكومية، وتتحمل الدولة كامل عبء مواجهة احتياجات الجماهير، تشجع الدولة قيام قطاعات واسعة من الجماهير بأنشطة لمعالجة بعض المشكلات الاجتماعية للتخفيف من العبء الملقى على كاهل الدولة. وإن الاستعانة بالقـــادة المحليـــين يشجع سكان المناطق الحضرية المتخلفة على التوحد مع مشروعات التنميـــة، لأنهم يمثلون حقيقة آمال ومشاعر وتطلعات واحتياجات الجماهير التى ينتمون إليها.

---

(143) Virginia A. Wolfe: The Dilemma of Latin American social Work. Assignment Children, (Paris,: UNICEF, 19Julay-September, 1972), PP.40-41.

ولكن يجب تمييز القادة المحليين الذين يمثلون جماعات المجتمع عن القادة الذين ينصبون أنفسهم بأنفسهم، وقد يكون هؤلاء مصدر خطر يتهدد استمرار المشاركة الجماهيرية، لأنهم ينزعون إلى مهاجمة القادة المحليين الممثلين لجماعات المجتمع، كما أنهم يجعلون من أنفسهم المتحدثون باسم جماعات المجتمع، ويحاولون إحتكار الاتصالات بهم حيث وجود القادة المحليين أمر هام باعتبارهم قيادات محلية يقيمون فى المجتمع الحضرى ويشعرون بمشكلاته ويقومون بتشجيع أفراده على المشاركة والإسهام فى مواجهة الصعوبات والتحديات التى تجابه مجتمعهم، وقد يكون هؤلاء القادة رسميين بحكم وظائفهم، أو غير رسميين بحكم إحساسهم العميق بالمشكلات ورغبتهم فى تطوير المجتمع الحضرى المتخلف من خلال تفاعلهم مع الجماهير أصحاب المصلحة الحقيقية فى عملية التغيير. «وعلى الرغم من أن عملية المشاركة تعتبر جزءاً أساسياً من التنمية إلا أنها عملية محفوفة بالمخاطر، وذلك لاستخدامها فى بعض الأحيان كشعارات ترفعها الطبقة الحاكمة لتدعم بها سياسة وأيديولوجية معينة، ومن ثم يؤدى هذا إلى تقويض قوة المجتمع.» (١٤٤)

ومن الوسائل التى تشجع على المشاركة وضع التشريعات اللازمة التى تنمى وعى المواطنين للمشاركة ووضع إستراتيجية اجتماعية تعمل على إزالة معوقات المشاركة الشعبية وخلق قنوات للاتصال والحوار بين المواطنين فمن خلالها تكون المشاركة إيجابية وليست شكلية، ومساعدة الناس على المشاركة من خلال التدريب والتعليم وتشتمل مناهج التعليم على الاتجاهات والقيم المشجعة على ذلك، وأن أفضل وسيلة لتشجيع المشاركة هى من خلال المشاركة نفسها.

([144]) Lucian Pye: Aspects of political Development, Poston, The Little, Brown and Company, 1966, PP.39-40.

والمشاركة هى مساهمة الأهالى فى التنمية حيث تتم أما عن طريق المجالس المحلية أو الجمعيات الأهلية، وقد تكون عن طريق إبداء الرأى أو المطالبة بالإصلاح، وقد تكون مباشرة عن طريق العضوية فى المجلس المحلى والمساهمة فى اتخاذ القرارات ورسم السياسات والإشراف على تنفيذها ومواجهة الصعوبات، وقد تكون غير مباشرة عن طريق عضوية اللجان والتطوع بالعمل، وقد تكون بالتبرع بالمال أو الأرض أو العقار لتنفيذ مشروعات حضرية فعالة.

ومشاركة المواطنين فى عملية التنمية الحضرية تكون بمثابة المؤشر الذى يوجه القائمين عليها بالمشروعات المناسبة والوسائل الملائمة لها، ويرى معظم علماء الاجتماع أن تجارب التنمية تشير إلى مقاومة الأهالى للتجديدات المفروضة من الخارج بدعوى عدم ملائمتها للبيئة الحضرية، أما إذا أسهم الأهالى فى اتخاذ قرارات التغيير. فيقل مقاومتهم ورفضهم لهذه القرارات أما إذا كانت المشاركة من خلال هيئات أهلية فإنها قد تفتح ميادين جديدة للخدمات والنشاط، وبجانب مساهمتها المادية والمعنوية فإنها توجه أنظار الحكومة إلى ميادين جديدة.

وتزداد المشاركة مع ارتفاع مستوى المعيشة والاستقلال فى المركز الاجتماعى واتساع المسئولية المهنية ودرجة التعليم، فالمشاركة فى نشاط جماعات منظمة ومستقرة تدل على ارتفاع مكانة الفرد.

كما يساعد انتشار التعليم والثقافة بين الشعب على ايجاد وعى بين الأفراد مع ارتفاع نسبة المعرفة والمهارات، وكل ذلك يحفز على المشاركة ويدعمها.

« كما يؤدى التقارب بين الأعضاء سواء فى المستوى العلمى أو الاجتماعى أو الاقتصادى أو الدينى إلى تشجيع الأفراد على المشاركة».(١٤٥)

---

(١٤٥) أحمد كمال أحمد: تنظيم المجتمع، مرجع سبق ذكره، ص ٩٤.

ولقد اقترح فيسار (Fessler) « بعض المبادئ التى تشحذ من المشاركة بصفة عامة وهى:

١- كلما زاد إحساس السكان بهدف التغيير، وبهؤلاء الذين يسعون إلى التغيير بالانتماء القوى إلى المجتمع، كلما توقع مشاركة أكثر.

٢- كلما كانت جماعة العمل أكثر جاذبية بالنسبة للأعضاء، كلما تقبل أعضاء أكثر التغيير المقترح واشتركوا فى تحقيقه.

٣- كلما نبع الاحتياج إلى التغيير من داخل الجماعة ومرتبطاً باحتياجات الأعضاء الملموسة، كلما زاد إدراك الجماعة لضرورة التغيير المقترح وعملوا على تحقيقه.

« كلما حصل الأعضاء على معلومات أفضل عن الحاجة إلى التغيير واتجاهاته وخططه ونتائجه المتوقعة، كلما إزداد تحمسهم لتحقيق هذا التغيير، بشرط انتشار هذه المعلومات بين الأعضاء » [١٤٦]. وكلما حقق التغيير قدراً من إشباع هذه الاحتياجات، كلما توقع أن يزداد معدل الإقبال على المشاركة من أجل مزيد من الإشباع، أى أنه يمكن افتراض أن معدل المشاركة يتناسب طردياً مع الإشباع الذى ينتج عن هذه المشاركة وما حققه المواطن من فائدة.

أما سوميتى Sumati فقد عرض وجهة نظره حول فلسفة المشاركة والتى ترتبط بأسباب المشكلة وأيديولوجية العمل الاجتماعى، وتتلخص وجهة نظره فى الآتى:

١- التركيز على أهمية ملائمة الخدمات للسكان المحليين باعتبارهم أنسب الناس للتعبير عن احتياجاتهم.

([146]) Donald R. Fessler: "The Croup Process Approach to Community Organization", In Ralp M. Krammer and Harry Specht, eds., Readings in Community Organization Practice, P.254.

٢- إتاحة الفرصة للفئات المحرومة بالمجتمع للمشاركة بدور ايجابى فى الأحداث الجارية والقرارات المؤثرة، حيث إن المشاركة تتيح لهم قدراً من التأثير وتخرجهم من عزلتهم الاجتماعية.
٣- إمكانية المشاركة ترشيد توزيع الخدمات بين فئات المجتمع.
٤- التأكيد على قيمة الديمقراطية. (١٤٧)

وللتغلب على العوائق التى تحول دون مشاركة المرأة، مما ينتج عنه تعطيل لمختلف طاقات المجتمع وخاصة فى المجتمعات الحضرية المستحدثة، لابد من:

١) القيام بعمليات التوعية لإشراك المرأة ومساهمتها فى مجالات التنمية بالمجتمع المحلى.
٢) اكتشاف القيادات النسائية بالبيئة والعمل على تدريبها لخلق قيادات صالحة مهنية للمساهمة فى عمليات التنمية.
٣) الاشتراك مع اللجان الأخرى فى الاهتمام بشئون المرأة من حيث:
أ) محو الأمية.
ب) الدعوة لتنظيم الأسرة.
ت) الاهتمام بدور الحضانة.
٤) توعية المرأة للمساهمة فى مشروعات تحسين البيئة.

ومما سبق نرى أن المشاركة الفعالة يجب أن تحدث فى كل مرحلة من مراحل التنمية، فغالبية المشروعات تتطلب بعض عناصر المشاركة، فالأفراد يجب أن يدلوا بآرائهم حول التحسينات التى يحتاجون إليها، فالمنافع التى تعود

---

(147) Sumati, N. Dubay,: Community Action Program, Issues and Confutations", In: Social-Work Journal of NASW, (Vol, 14, No. 3,July, 1969), pp. 76-84.

من جهود الناس ضخمة وهائلة، كما أن الإسهام فـي صنع القـرار يـزود المخططين بمعلومات أكثر عن رغبات الأفراد وما يفضلونه، كما أن يساعدهم على تجنب الكثير من الأخطاء أو الفشل، كما أن تقديم العون الجماهيرى فـى مشروعات منتجة يشجع على زيادة التعاون بين المنتجين وبذلك يمكن زيـادة الإنتاج وتقليل الصراعات بين المخططين والمنفذين. (١٤٨)

العوامل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية المؤثرة فى المشاركة الاجتماعيـة للمرأة

ترى الدراسة من خلال هذا العرض أنه يمكـن القـول أن العوامـل الاجتماعية تعد من العوامل الهامة والضرورية التى يجـب أن توضـع فـى الاعتبار عند دراسة المشاركة الاجتماعية حيث أنها تساعد على فهـم الأبعـاد الحقيقية لموضوع المشاركة، فالعوامل البيئية والاجتماعية قد تدفع الفرد إلـى المشاركة الاجتماعية الفعالة أو قد تؤدى إلى عكس ذلك.

وتمثل المشاركة الاجتماعية وفق المفهوم الاجتماعى سلوكا اجتماعيـا يعتمد على جهود تطوعية ونشاطات إرادية يقوم بها الأفراد فى المجتمع بغيـة تحقيق أهداف عامة مشروعة ويكتسب هذا السلوك التطوعى بناءاً محدداً حيث تختلف درجات المشاركة وتتباين صورها ويتحقق طابعها الـدينامى كعمليـة اجتماعية مستمرة.(١٤٩)

وتمثل المشاركة الاجتماعية حجر الزاوية فى كل ديمقراطيـة بغـض النظر عما تمتاز به الديمقراطية من خصائص أخرى من حق تقريـر النـاس لمصيرهم وصياغة طبيعة ونوعية الظروف التى يودون الحياة فى ظلها وأهمية

---

(١٤٨) عاطف صدقى: بيان الحكومة الذى ألقـاه أمـام مجلس الشـعب المصـرى يـوم ١٩٩٤/١٢/٣١، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٩٥، ص ١١٤-١١٥.

(١٤٩) محمد عاطف غيث وآخرون." مجالات علم الاجتماع المعاصـر "، الإسـكندرية، دار المعرفة الجماعية،١٩٨٢م،ص٥٢١.

الاجماع واحترام رأى الأغلبية فى عمليات صنع القرارات وتحديد الأهداف المجتمعة العامة والمساواة وتكافؤ الفرص والمسئولية الاجتماعية.

وبذلك تكون المشاركة الاجتماعية مصدرا مستمرا متجددا للحيوية والطاقة الخلاقة فى المجتمع وآلية هامة من الآليات الدفاعية ضد الظلم والطغيان والانفراد بالسلطة، هذا فضلا عن كونها الأساس الطبيعى لقيام فكرة جماعية صنع القرار Decision Making والحكم الجمعى الديمقراطى.

ومن المعروف أن أى نظام اجتماعى أو تنظيم أو رجل سياسة لا يعمل فى فراغ ... وقد دفع ذلك البعض إلى القول بأن الإنسان الحديث " إنسان اجتماعى" Political man حيث يتعذر على المرء أن يقف بعيدا أو منعزلا عن تلك المناقشات والمناورات الاجتماعية الدائرة على نطاق أوسع.(١٥٠).

وإذا كانت المشاركة الاجتماعية تتحقق من خلال الديمقراطية وتسهم فى نفس الوقت فى تعميق وترسيخ الممارسة الديمقراطية فى المجتمع فإن الديمقراطية ذاتها تتطلب فى رأى " كارل مانهايم " Karl Mannhaim.وجود التوازن فى بناء المجتمع الذى يعتبر فى رأيه من المتطلبات الاولية لتحقيق حياة ديمقراطية مستقرة وهذا يعنى ضرورة توافر الوعى العام بشروط الديمقراطية (١٥١)فلا بد أن تتحقق لدى الناس الرغبة والقدرة على القيام بكافة ما يتطلبه النظام الديمقراطى من استقرار وتوازن فى الحياة الاجتماعية.

ويتفق " عبد الهادى الجوهرى " مع ما ذهب إليه " مانهايم " حين ربط بين الديمقراطية وممارسة السلوك الديمقراطى والوعى العام فقد قال " أن الأكثر وعياً أكثر مشاركة.(١٥٢)

---

(١٥٠) محمد على محمد." أصول الاجتماع الاجتماعى"، الإسكندرية، الهيئة المصرية، العامة للكتاب ١٩٨٠ م، ص٥.

(١٥١) محمد على وعلى عبد المعطى. السياسة بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م،ى ص ص ٣٦٣-٣٦٤.

(١٥٢) د. عبد الهادى الجوهرى وآخرون. دراسات فى التنمية الاجتماعية "، أسيوط مكتبة الطليعة، ١٩٧٨م،ص٩٨.

كما اوضح أن هناك عوامل مختلفة ترتبط بعملية المشاركة الاجتماعية منها التعليم والسن والنوع والوظيفة الاجتماعية والحالة الاقتصادية للأفراد ومدى سماح المجتمع وتشجيعه على علميات التدرج الاجتماعى وكذلك الحراك الطبقى والاجتماعى.

كما اوضح " سيرجى دينيسوف " Serge Denisoff أن المشاركة الاجتماعية ترتبط بالوضع الاجتماعى للشخص وكذلك المستوى الاقتصادى له.وذهب إلى أن الأشخاص ذوى المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض أقل مشاركة سياسية من أولئك الذين يتمتعون بمستوى اجتماعى واقتصادى أفضل.(١٥٣)

كما أشار " دينيسوف " إلى أن " روبرت لين " R. Lane قد وضع عدة نقاط توضح الأسباب الحقيقية وراء انخفاض المشاركة الاجتماعية بين أفراد الطبقات الدنيا فى المجتمع منها: -

١- شعور أفراد الطبقات الدنيا بضعف مقدرتهم على التحكم فى الأمور الاجتماعية.
٢- اهتمام السياسة العامة بشكل واضح بأصحاب المكانات العليا فى المجتمع.
٣- عدم استفادة أبناء الطبقات الدنيا من القرارات الاجتماعية.
٤- نقص الخبرات الاجتماعية عند أبناء الطبقات الدنيا.
٥- عدم تنمية المعايير الموجودة فى الطبقات الدنيا لأى إحساس بالمسئولية الاجتماعية.

---

(153) R.Serge Denisoff and Ralph Wehrman "An Introduction to Sociology "3rd., ed., Macmillan Company Publishing Inc., N.Y., 1983, P.264.

٦- افتقار أبناء الطبقات الدنيا إلى القدرة التى تمكنهم من الاهتمام بالمسائل والقضايا المجردة Abstract Issueses كما أنهم أقل وعيا بالبيئة الاجتماعية الاوسع.

٧- أن أبناء الطبقات الدنيا أقل تكيفا مع بيئاتهم الاجتماعية.

ويثير " ماكجس " متفقا فى ذلك ومؤكدا مع ما ذهب إليه " روبرت لين " من أن فعالية القائمين بالمشاركة فى الأمور الاجتماعية فى المجتمع أنما ترتبط إلى حد كبير بالمستوى الثقافى والتعليمى لهؤلاء المشاركين، وأن الأكثر مهارة وثقافة أكثر مشاركة وأكثر فعالية وكفاءة فى المساهمة فى إحداث التغيير الاجتماعى فى مجتمعاتهم فى حين أن الأقل مهارة وكفاءة وثقافة يكون تأثيرهم منخفضا للغاية فى مجال إحداث التغيير الاجتماعى.

وتناول " جابريل الموند G. Almond نقطة أخرى تعد فى غاية الأهمية فى هذا المجال حينما أشار إلى أن المشاركة الاجتماعية تعمل على اكتساب المشاركين للكثير من القيم والأفكار التى تنمى لديهم الثقافة الاجتماعية وتساعدهم على التخلص من بعض القيم والمعتقدات التقليدية وبالتالى تقلل من تأثير التوجيه الاجتماعى التقليدى.

كما أوضحت نتائج الدراسات السابقة كذلك أهمية المتغيرات الاقتصادية كالمستوى الاقتصادى أو الدخل على المشاركة الاجتماعية.

وهؤلاء الذين لديهم الميل يحاولون فى العادة تنمية معرفتهم الاجتماعية ويسهمون فى عملية الاختبارات أو المفاضلات الاجتماعية التى قد تدفعهم فى النهاية إلى الانضمام إلى أحد الأحزاب أو الجماعات الاجتماعية أو قد يرشحون أنفسهم فى الانتخابات للمجالس المحلية أو العامة.

وهناك اتجاهات فكرية تنظر إلى فلسفة المشاركة على أنها مبررات وجودها، وبلفظ آخر أكثر استفاضة تكمن تلك الفلسفة فى الإجابة على سؤال

معين وهو لماذا المشاركة وما هى دوافعها ؟ وليس هناك شك أن ما يدفع الإنسان للمشاركة فى مختلف الميادين الاجتماعية والاقتصادية والاجتماعية هى مجموعة من الدوافع الحية والمرتبطة بمصالح موضوعية سواء فى الإطار الذاتى للإنسان أو إطاره المجتمعى العام، بمعنى أن هناك دوافع خاصة ودوافع عامة.

ولعل الدوافع العامة تكمن فى اهتمام المواطنين بالدرجة الاولى بتحقيق الأهداف العامة ذات الصالح العام للمجموع واتخاذ القرارات ذات النفع العائد على جميع المواطنين. وإن كان هناك شبه إجماع على أن دوافع المواطنين للمشاركة فى الأمور المحلية لا يوجد لها أساس ثابت يمكن الاعتماد عليه لتحديدها بشكل دقيق، ولا شك أن أحد الجوانب الهامة والمرغوبة فى عملية المشاركة هو أن المواطنين بصفة عامة يجب أن يشعروا أن لهم دورا ملموسا ومحسوسا فى الاقتراحات مع شعورهم بأن ما تم بصفة نهائية هو من نتاج دور بارز ومؤثر قاموا به بعد أن أتيحت لهم الفرصة للتعبير عن آرائهم ومطالبهم، كما قد تكون الدوافع هى إحساس المواطنين بمدى الحاجة إلى وضع سياسة جديدة تكون فيها الاولوية لاتجاهات متعددة تدخل فيها التنمية الاقتصادية كأحد اتجاهاتها أو محدداتها.

تقوم المشاركة أيضاً بعملية تقوية للروابط بين مختلف وحدات المجتمع وجماعاته بغية تحقيق نوعا من التكامل مع استعادة هؤلاء المواطنين برعاية وحماية مصالحهم.

ولا شك أن مشاركة المواطنين فى الحكم تساعد على إيضاح الإمكانيات والبرامج الحكومية فتمكن المواطنين من تبنى أفكار ومفاهيم وأساليب جديدة تستهدف تطوير المجتمعات المحلية، فضلا عن أن مشاركتهم هذه تتيح لهم

فرصة معرفة أحوال مجالسهم المحلية وإمكانياتها المالية والمادية والبشرية الأمر الذى يدفعهم إلى المساهمة بجهود ذاتية.

وإن كان التركيز هنا على دافع المشاركة فى إطار المصلحة العامة إلا أن ذلك لا يعنى قصرها على هذا الإطار، فالمصلحة الخاصة غالبا ما تكون دافعا أيضا للمشاركة فى محاولة لوضع السياسة العامة فى موضع يتلاءم واحتياجات ورغبات تعود بالنفع الخاص على المشاركين فضلا عن بعض الدوافع النفسية.

ومن ذلك تستنتج الدراسة ما يلى: -

١- أن الأفراد يختلفون فيما بينهم من حيث الميل للسياسة، ومن هنا يتضح اختلاف الدوافع للمشاركة الاجتماعية من شخص لآخر.

٢- تمييز دوافع المشاركة الاجتماعية شخصاً عن آخر، فبعض الأفراد يكتفى بالمشاركة الاجتماعية عن طريق التصويت، بينما يذهب البعض الآخر إلى الترشيح.

٣- تبرز أشكال المشاركة الاجتماعية باختلاف دوافعها، حيث أن دوافع الأفراد وميلهم للسياسة ودرجة هذا الميل تحدد مستوى المشاركة الأمر الذى يميز مشاركة سياسية عن مشاركة سياسة أخرى.

٤- يتضح أن طبيعة المجتمعات والمحيط الاجتماعى للأفراد من العوامل التى قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد فى عملية المشاركة الاجتماعية.

وبالتالى فإن أى فعل اجتماعى لا بد له من دافع معين يحفز على القيام به، وبيرز هذا الدافع عادة من الواقع المحيط أو البنية الاجتماعية التى يعيش فيها متخذ الفعل.

وعلى هذا يكون هؤلاء الأفراد مشاركين فى الأنشطة الاجتماعية بدرجة أكبر من هؤلاء الذين يقومون بالمشاركة عن طريق عملية التصويت فقط – وقد يأتي الدافع الاجتماعى للفرد عن طريق وسائل الاتصال الجماهيرى كالقراءة والإذاعة والتليفزيون واللقاءات – أو حتى عن طريق المناقشات الشخصية – والميل أو النزوع إلى السياسة يجعل الفرد أكثر ايجابية للتأثر بآراء السياسة وما يقرؤه أو يسمعه من موضوعات تتصل بالمسائل الاجتماعية.

ومن هنا فإن الاتصال والاحتكاك الشخصى والمناقشات غير الرسمية تصبح على درجة كبيرة من الأهمية بالنسبة لحفز الفرد المستعد أساسا أو المؤهل شخصيا للمشاركة.

كما أنه من ناحية أخرى فإن الخصائص الاجتماعية للفرد كالمكانة الاقتصادية والاجتماعية والجنس والجماعة العرقية والسن والدين والتنظيمات التى يضم إليها كل هذه ذات تأثير لا يمكن على مشاركته الاجتماعية وتتخذ مثل هذه الصفات أهمية خاصة فى جميع الأنساق التى تختلف من مجتمع لآخر.

كما يعتبر الوسط أو المحيط الاجتماعى للفرد من العوامل التى قد تدفع أو تثبط من نشاط الفرد فى عملية المشاركة الاجتماعية – إذ أن الفرد يتلقى موجهاته الاجتماعية ونمط سلوكه الاجتماعى خلال عملية التنشئة الاجتماعية، من خلال خبراته التى يكتسبها عن طريق معايشته للظواهر الاجتماعية عبر مستويات وأنماط مختلفة للمشاركة الاجتماعية التى تعبر جزءا من عملية التنشئة الاجتماعية المستمرة عبر نموه وتطوره.

وقد ذهب " الموند " إلى القول بأن ظهور الأحزاب فى المجتمع – يؤدى إلى زيادة المشاركة الاجتماعية فى هذا المجتمع. وإذ أن مشاركة أفراد هذا المجتمع فى الأنشطة الحزبية ينمى لديهم الشعور بالولاء والانتماء، كما

يساعد على زيادة المعرفة الاجتماعية والثقافة الاجتماعية عندهم، الأمر الذى يؤدى إلى مزيد من المشاركة الاجتماعية الفعالة (١٥٤).

من حيث درجة المشاركة: -

يفرق العلماء بين المشاركة عن طريق التعبئة Mobilization والمشاركة بالانتماء الحزبى المحدود Limited Admition والمشاركة بالانتماء الحزبى الكامل Full Admition.

فالمشاركة عن طريق التعبئة تنسب فى الأساس لنظام الحزب الواحد، حيث ترحب دولة الحزب الواحد بالمشاركة الاجتماعية، ولكن وفق حدود محكومة بدقة، أى أن قيادة الحزب الواحد تهتم بالتأثير على الاتجاهات الاجتماعية وعلى سلوك السكان ككل، ويستخدم الحزب جنبا إلى جنب مع القوة القمعية للدولة، وسائل الإعلام الجماهيرى لتحقيق هذا الهدف، وهى بالمثل تهتم بإبراز مظهر المشاركة بدون تخل فى نفس الوقت عن السيطرة على القوة الفاعلة فى النظام الاجتماعى.

ويقصد بالنشاط الحزبى المحدود، سماح النظام الاجتماعى للجماعات المختلفة بتنظيم أحزابها الخاصة مع حرمانها من أى نافذة للحكم أو السلطة والحد بالتالى من مشاركتها فى النظام.

أما الانتماء الحزبى الكامل، فيقصد به منح الأفراد والجماعات حقوق المشاركة الاجتماعية الكاملة، سواء من خلال الأحزاب القائمة أو بإنشاء أحزاب جديدة.

---

(154) G. Almond "Comparative Politics ", op.cit., P. 12.

من حيث الاختلاف بين النظم الحزبية المختلفة: -

هناك اختلاف بين النظم الحزبية من حيث قدرتها على تحقيق المشاركة الاجتماعية، ففى النظم " اللاتنافسية " أو نظام الحزب الواحد الأساسى، لا يمكن للقوى الاجتماعية الجديدة المشاركة فى النظام الاجتماعىإلا من خلال دخول الحزب على تعبئة الجماعات الجديدة فيه(١٥٥)

وفى نظام التعدد الحزبى يستلزم استيعاب تلك القوى الجديدة فى خلق حزب جديد " أى أن النظام ككل قابل للتكيف، ولكن أجزاءه ليست كذلك، ونتيجة لذلك تقوم الأحزاب وتسقط عبر الوقت، مع التغيير فى البناء الاجتماعى وفى تشكيل القوى النشطة سياسيا.

كما أشار " ايزنستهدف " Eiseenstadt إلى أنه لزيادة المشاركة الاجتماعية يجب إحداث تغيير فى الاهتمامات لتقليدية للجماهير عن طريق القضاء على المعايير التقليدية، وخاصة فى البلاد النامية.

كما أشار " الموند " إلى أنه حتى فى النظم الشمولية اليوم، تحاول التأثير على سلوك المواطنين لإثارة مشاركتهم ووضع إطار للشرعية على أنشطتهم، وفى النظم الاجتماعية المفتوحة كذلك تحاول الصفوات الاجتماعية أن تنجح فى توحيد اهتمام الجماعات الرئيسية فى المجتمع (١٥٦).

وقد أشار " برتراند رسل " فى كتابة عن " الفرد والسلطة " بأن الإنسان اودعت فيه كل الغرائز العداونية وفى مقدمتها غريزة المنافسة (١٥٧).

ويلخص د. عبد الهادى الجوهرى دوافع المشاركة الاجتماعية والاجتماعية فى مجموعة من النقاط، هى: -

---

(١٥٥) أسامة الغزالى." الأحزاب الاجتماعية "، مرجع سابق،ص ١٩٦.

(156) G. Almond ," Comparative Politics ", op.cit. p.p. 116-117.

(١٥٧) هالة أبو بكر سعودى وآخرون." الحرية وتعدد الأحزاب " القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٨م،ص ٨١.

١- العمل من أجل الصالح العام.

٢- حب العمل مع الآخرين.

٣- الرغبة فى كسب شعبية بين المواطنين.

٤- الحصول على مركز فى الهيئات والجمعيات أو الحزب.

٥- كسب تقدير واحترام المواطنين

٦- مزاملة الأصدقاء.

٧- مصلحة مادية.

٨- الدوافع الذاتى للمشاركة.

٩- وجود حوافز مادية ومعنوية للمشاركة. [١٥٨]

التعليم والمشاركة:

من المشهور في الأدبيات المختلفة الآن وخاصة في التقارير الصادرة عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي منذ بداية التسعينيات أن التعليم أهم دعائم التنمية البشرية والتى تسمح بتوسيع الخيارات أمام الإنسان. والتعليم في هذه الحالة أيضا أحد المفاتيح الاجتماعية للإنماء القومي الشامل [١٥٩].

فقضية التعليم في أى مجتمع من المجتمعات قضية على جانب كبير من الأهمية. بل لا تتجاوز الحقيقة إذا اعتبرناها أهم قضية يتعرض لها المجتمع فى أى مرحلة من مراحله التاريخية المختلفة.

فالتعليم من أكثر المتغيرات ارتباطا بالمشاركة الاجتماعية ويزداد في وجوده أثر المتغيرات الأخرى على هذه الظاهرة وللتعليم ارتباط عال وثابت

---

(١٥٨) عبد الهادى الجوهرى وآخرون: " دراسات فى علم الاجتماع الاجتماعى"، مرجع سابق،ص٩٨.

(١٥٩) نادية يوسف كمال. تعليم المرأة ودورها في التنمية البشرية. بحث في مؤتمر تنمية المرأة العربية. جامعة جنوب الوادى. مركز دراسات الجنوب. ٥ - ٧ فبراير ٢٠٠١. ص ٣٩٢

بالمشاركة فهو يساعد على تنمية الإحساس بالواجب وينمى خصائص لازمة للمشاركة وفى الثقة في النفس (١٦٠) وفى المجتمعات المعاصرة يلعب نظام التعليم دور محوري فى إعداد النخبة الاجتماعية وتأهيل حكام الغد (١٦١), كما يؤثر من الناحية السوسيولوجيه في تكوين وتشكيل وتوجيه الوعى الاجتماعى تأثيراً كبيراً، كما يلعب دوراً رئيسياً في تغيير نمط البناء الاجتماعى, فإنه أحد لوازم الإنسان العصرى، وضرورة من ضرورات الديناميكية الاجتماعية (١٦٢)

ومن هنا استأثرت قضية التعليم حيزا مهما من وثيقة بكين، باعتبار أن ارتفاع المستوى التعليمى للمرأة من شأنه أن يرفع مستوى المساهمة في الأنشطة الاقتصادية، ويحسن الأحوال الصحية لأفراد ألاسرة، وينمى القدرات العقلية ويدعم حسن تقدير الأمور وتتفاعل كل هذه العوامل مع بعضها والمساهمه في التنمية البشرية على وجه الخصوص.(١٦٣)

كما جاء في دراسة " أحمد زايد " عن البناء الاجتماعى في الريف المصرى تبين أن معظم الصفوة سواء القديمة أو الجديدة إما أنهم يعرفون القراءة والكتابة أو يحملون شهادات, وليس هناك أمى واحد بين أعضائها، كما أن الحاصلين على شهادات متوسطة أو عالية بين أعضاء الصفوة القديمة يقتربون من النصف في القرية الأولى والثانية كما أن مجموع الحاصلين على شهادات عالية في القريتين قد بلغ (١٢) عضواً بنسبة (١٩,٦%) من مجموع

---

(١٦٠) على عبد الرازق جلبى. الشباب والمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق. ص٥٣٧

(١٦١) السيد عليوة. حكومة الغد والتعليم المدنى. مجلة الديمقراطية. مركز الدراسات الاجتماعية والاستراتيجية. السنة الأولى. العدد الثالث. ٢٠٠١. ص١٩١

(١٦٢) سامية خضر صالح. المشاركة الاجتماعية للمرأة وقوى التغير الاجتماعى. مرجع سابق. ص٨٧

(١٦٣) المرجع السابق. ص٣١٤، ٣١٥

أعضاء الصفوة في القريتين (١٦٤)، ومع ذلك توضح الدراسة أن هناك مقاييس أخرى بجانب مقياس التعليم لا يجب إغفالها أثناء الدراسة.

ويتضح التأثير الفعلى للتعليم على التوجهات الاجتماعية للأفراد من خلال نتائج استبيانات ودراسات مسحيه عديدة بينت أن الأشخاص المتعلمون جيداً يختلفون سياسياً عن الأشخاص غير المتعلمين تعليماً جيداً في كثير من الجوانب المهمة. فمستوى التعليم سواء كمؤشر للخصائص الاجتماعية الأخرى أو كسمه في حد ذاته، يرتبط بصفة عامة بكثير من جوانب الحياة الاجتماعية. ولقد حدد "كى" (Key) (١٦٥) نتائج الأبحاث الأمريكية المتعلقة بتأثير التعليم على التوجهات الاجتماعية للأفراد على النحو التالى:

١- أن الأشخاص ذوى التعليم الجيد يشعرون بصورة قوية بواجب المشاركة في الحياة الاجتماعية للدولة أكثر من الأشخاص الأقل تعليماً.

٢- المواطن المتعلم أكثر عرضه لأن يشعر بقدرته على التأثير في العملية الاجتماعية ويشعر بأن المسئولين الحكوميين يقدرونه ويقدرون وجهات نظره، كما يشعر بأن قنوات الوصول إلى القوة الاجتماعية مفتوحة أمامه.

٣- كلما زاد تعليم المواطن كلما زاد اهتمامه ومشاركته في الأمور الاجتماعية.

٤- يرتبط التعليم ارتباطاً قوياً بالنشاط الاجتماعى،فالأفراد الأكثر تعلماً يصوتون بدرجة أعظم، كما انهم يشاركون في الجوانب الأكثر مشقة من

---

(١٦٤) أحمد زايد. البناء الاجتماعى في الريف المصرى تحليل لجماعات الصفوة القديمة والجديدة. القاهرة. دار المعارف. ط١. ١٩٨١. ص ٤٣

(١٦٥) ريتشارد داوسن وآخرون. التنشئة الاجتماعية. ترجمة مصطفى عبد الله أبو القاسم. منشورات جامعة قاريونس. د.ت. ص٢١٥

المشاركة الاجتماعية مثل الدعاية الانتخابية وخدمة حزب اجتماعى معين والتبرع المادى.

ومن هنا يتضح أن مستوى التعليم يؤثر على تصورات وإدراكات المواطن حول المحيط الاجتماعىوعلى علاقاته بهذه البيئة فالأفراد المتعلمون بغض النظر عن النوع أكثر وعياً وإدراكاً بتأثير الحكومة على حياتهم ويظهرون اهتماماً أكثر بالأمور الاجتماعية وهم أكثر كفاءة من غيرهم في سلوكهم الاجتماعى.

كما يتضح الدور الذى يقوم به التعليم كأحد أدوات التربية الاجتماعية في تنمية الوعى بالثقافة الاجتماعية من خلال بعض الحقائق التى أسفرت عنها دراسة " ميلبراث " وتتلخص فيما يلى: (١٦٦)

١- الشخص الأكثر تعليماً أكثر معرفة وإلماماً بالأمور الاجتماعية ولديه معلومات سياسية أكثر من الشخص الأقل تعليماً.
٢- الشخص الأكثر تعليماً أكثر ميلاً لمتابعة الأحداث والقضايا الاجتماعية المختلفة من الشخص الأقل تعليماً.
٣- الشخص الأكثر تعليماً تكون بؤرة اهتمامه بالموضوعات الاجتماعية أوسع وأكثر عمقاً من الشخص الأقل تعليماً.
٤- الشخص الأكثر تعليماً يكون أكثر ميلاً للدخول في مناقشات سياسية ويتوافر لديه شعور بالحرية في مناقشة الموضوعات السياسة مع قطاع كبير من الناس بداية من الشخص الأقل تعليماً الذى يتجنب فى كثير من الأحيان الدخول في أية مناقشات سياسية.
٥- يميل الشخص الأكثر تعليماً إلى أن يكون عضواً فعالاً في المجتمع وأكثر قدرة على التأثير في بيئته الاجتماعية.

---

(166) Milbrath ,l: Political Participation , Op. cIt, P, 123

٦- الشخص الأكثر تعليماً أكثر وعياً في اتخاذ القرار من الشخص الأقل تعليماً.

كما أكد "ميلبراث" في دراسته أن التعليم يعد مطلباً أساسياً ولازماً للوظائف الاجتماعية

ويتضح مما سبق أن التعليم يعمق المعرفة والمشاركة الاجتماعية ومن ثم الوعى الاجتماعى لدى المواطنين.

وعلى الوجه الآخر فقد أظهرت بعض الدراسات الأخرى التى ترى أن النظام التعليمى بمؤسساته المختلفة يعد من معوقات المشاركة الاجتماعية لدى المواطنين بما يغرسه في نفوس الصغار والشباب من خوف وحذر في إبداء الرأي وغياب الأسلوب الحواري في التعليم والاعتماد على أسلوب التلقين.

ويتفق عبدالهادى الجوهرى مع الآراء السابقة حيث يرى أن أهم أسباب العزوف عن المشاركة الاجتماعية تتمثل فيما يلى:

١-ما يتوقعه البعض من نتائج المشاركة الاجتماعية، وذلك لعدة صور منها:

- تهديد حياته الخاصة
- إعتقاد البعض بأن المشاركة الاجتماعية تؤثر على علاقاته بالأصدقاء والجيران
- إعتقاد البعض بأن المشاركة الاجتماعية تؤثرعلى مركزه المهنى.

٢-قد يرى البعض أن نتائج العمل الاجتماعى غير مؤكدة أو مقيدة ولا طائل منها، وأن هناك فوجوة بين القول والفعل فى المجتمع.

٣- غياب عوامل الاستثارة والمنبهات الاجتماعية، ويرتبط ذلك بوسائل الأعلام ودورها فى المجتمع والحياة الاجتماعية وطبيعة التنشئة الاجتماعية فى المجتمع.

٤- المناخ الاجتماعى العام – من عوامل العزوف عن المشاركة الاجتماعية

عامل المناخ الاجتماعى العام فى مجتمع من المجتمعات، ويرتبط ذلك بالتنظيمات والمؤسسات القائمة فى المجتمع والدستور وطبيعة النظام الحزبى فى ذلك المجتمع (١٦٧).

كما ترتبط عوامل مختلفة بعملية المشاركة الاجتماعية ومداها، منها التعليم إذا أن من المتوقع مشاركة المتعلمين بنسبة أكبر من الأمين والسن والنوع والوظيفة الاجتماعية والاقتصادية للأفراد ومدى سماح المجتمع وتشجيعه على عمليتى التدرج الاجتماعى الطبقى والحراك الاجتماعى افقيا ورأسيا فى المجتمع.

ويرى بعض العلماء فى العادة أن الرجال أكثر من النساء وأن الأكثر وعيا سياسيا أكثر اشتراكا. كما أن الذين ينحدرون من أسر نشطة سياسيا أكثر نشاطا ومشاركة من غيرهم. كما أن الذين لديهم إحساس وثقة فى أنفسهم أنشط من غيرهم وأعضاء الأحزاب يكونون أنشط ممن لم يحددوا هويتهم الاجتماعية(١٦٨).

ومن خلال العرض السابق لأهم المعوقات التى تضعف من حجم المشاركة الاجتماعية فى المجتمعات النامية، يمكن استخلاص النقاط التالية: -

١- ان تنمية الإنسان وتسليحه بالوعى من أهم العوامل التى تنمى لديه الرغبة فى المشاركة الاجتماعية فى مجتمعه، إذا أنه بزيادة الوعى يصبح الأفراد أكثر فعالية ونشاطا، وبالتالى يشاركون مشاركة فعالة فى تنمية مجتمعهم.

٢- أن العمل الاجتماعى لا يتأثر بالفطرة، ولكنه عمل يحتاج إلى الخبرة والتدريب، و من هنا يمكن القول أن تعليم الفرد كيفية ممارسة السلطة وأشكال العمل الاجتماعى وتعليمه المسئولية الاجتماعية هام للغاية لزيادة

---

(١٦٧) عبد الهادى الجوهرى وآخرون." دراسات فى علم الاجتماع الاجتماعى"، مرجع سابق، ص ص ٩٥-٩٨.

(١٦٨) المصدر نفسه، ص ٩٧.

حجم المشاركة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال الإتصال المستمر بالمؤسسات الاجتماعية كالأحزاب الاجتماعية القائمة.

٣- أن ضعف المؤسسات الاجتماعية القائمة فى المجتمع قد يؤدى إلى عرقلة المشاركة الاجتماعية، كما أن عدم الاتصال المستمر بين رجال الحركة الاجتماعية وبين الجماهير أيضا قد يعرقل بل ويقلل المشاركة.

٤- أن ارتباط الأهداف السياسة باحتياجات وأهداف أفراد المجتمع يشجع على زيادة المشاركة الاجتماعية، وبالتالى فإن عدم ارتباط الأهداف الاجتماعية للنظام بإحتياجات وأهداف أفراد يكونون أكثر مشاركة فى العمل الاجتماعى إذا أدى ذلك إلى أشباع احتياجاتهم والعكس.

٥- أن المناخ الاجتماعى العام يؤثر بشكل مباشر على المشاركة الاجتماعية، فقد يؤدى هذا المناخ إلى زيادة المشاركة الاجتماعية للأفراد – وقد يؤدى إلى العكس، حيث تتخفض المشاركة الاجتماعية فى المجتمعات التى تفتقر إلى الديمقراطية، وتسودها نظم الأتوقراطية، بينما تزدهر فى الدول التى تسودها الديمقراطية، والمؤسسات الاجتماعية الفعالة كالأحزاب الاجتماعية وغيرها.

٦- هناك عوامل اجتماعية لها تأثيرها الواضح على عملية المشاركة الاجتماعية مثل التعليم والدخل والمكانة الاجتماعية والاقتصادية للأسرة ومدى سماح المجتمع للمرأة بالحراك الاجتماعى أفقيا ورأسيا.

وفى النهاية يمكن القول بأن العوامل التى تعرقل عملية المشاركة الاجتماعية قد ترجع إلى أسباب اجتماعية أو سياسية أو نفسية أو اقتصادية.

٧- معظم الأنساق الاجتماعية تظهر على أنها علاقة بين المشاركة الاجتماعية والخصائص الاجتماعية الشخصية لهؤلا النشطاء سياسياً.

٨- المشاركة الاجتماعية تعتبر مقياسا حقيقيا للديقراطية حيث أن ارتفاع مستوى المشاركة الاجتماعية فى مجتمع معين يعنى أن هذا المجتمع يتمتع بالديقراطية والعكس صحيح ،

وترى الدراسة أن أشكال المشاركة الاجتماعية تتباين طبقا لنظم الحكم المختلفة، فهى فى النظام الديمقراطى تختلف عنه فى النظام الديكتاتورى ذلك أن شكل وطبيعة نظام الحكم يحدد مضمونه ووظائفه وبالتالى يعكس نفسه فى كل مستويات لممارسة العمل الاجتماعى. فإذا قيل بأن بدايات المشاركة الاجتماعية تبدأ امام صناديق الاقتراع بإدلاء المواطنين بأصواتهم فإن ذلك لايعتد به كمعيار حاسم للتعبير عن حجم المشاركة وفاعليتها حيث انه فى مجتمعات العالم الثالث لا يعد الإدلاء بالصوت تعبيرا عن قناعة المشاركين بممارسة الحق الانتخابى فذلك يتم فى معظم الأحيان فى إطار عصبيات معينة (قبلية، أسرية، عشائرية، طائفية) إضافة الى عملية تزوير الانتخابات من قبل اجهزة النظام الحاكم.

وبذلك فإن ممارسة المواطن لعملية التصويت والمجالات الأخرى مثل العضوية فى حزب معين، الجمعيات الثقافية، تولى منصب سياسى، المعارضة، كل ذلك من شأنه التعبير عن حقيقة المشاركة الاجتماعية وفاعليتها فى المجتمع.

وسائل الإعلام والمشاركة

يقصد بالإعلام تزويد الناس بالمعلومات الصحيحة والحقائق الثابتة والأخبار الصادقة عن طريق إذاعتها أو نشرها بشتى وسائل نشر المعلومات المعروفة" (١٦٩)

ومما لا شك فيه أنه فى وقتنا الحاضر, تسيطر أجهزة الإعلام على الأطفال والشباب والناضجين ولابد أن نتوقع لهذا المصدر أهمية كبرى فى عملية التنشئة الاجتماعية, خاصة وأن بعض أدوات هذا المصدر (صحف. إذاعة. تليفزيون) تستطيع أن تصل لكل الأفراد فى المجتمع وعبر المراحل العمرية جميعها (١٧٠)

فهذه الوسائل تقوم بتزويد الفرد بالمعلومات الاجتماعية وتشارك فى تكوين وترسيخ القيم الاجتماعية وفى المجتمعات المتقدمة تنتشر الوسائل الإعلامية على نطاق واسع وتقوم هذه الوسائل بنقل المعلومات عن قرارات وسياسات النخبة الحاكمة إلى الجماهير ونقل المعلومات عن مطالب وردود فعل الجماهير إلى النخبة وهذا التدفق المستمر للمعلومات من أعلى إلى أسفل وبالعكس من شأنه التأكيد على قيم الثقافة الاجتماعية السائدة(١٧١)

ونظرا لأهمية الإعلام تسعى الأنظمة الاجتماعية للسيطرة عليها وتوجيهها لخدمتها, موظفة لذلك أكبر عدد من المتخصصين الإعلاميين فى مختلف المجالات وعلم الاجتماع والسياسة وعلم النفس وحتى تضمن مردودية محققة تتمثل فى الهيمنة على أفكار الناس وعقولهم (١٧٢)

---

(١٦٩) السيد أحمد المخزنجى. وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء , مجلة الدراسات الإعلامية , العدد ٥٣ , ١٩٨٨, ص ١١٧

(١٧٠) عزيزة محمد السيد. السلوك الاجتماعىالنظرية والواقع , مرجع سابق , ص ٦٦

(١٧١) السيد عليوة. المشاركة الاجتماعية, مرجع سابق , ص ص ٦٦ – ٦٧

(١٧٢) إبراهيم الراشد. علم الاجتماع الاجتماعى, مرجع سابق , ص ٩٣

الفصل الرابع

المناطق العشوائية

أولاً: ماهية المناطق العشوائية

وقبل أن نقوم بعرض ماهية المناطق العشوائية كان لا بد من الكشف عن مفهوم المناطق المتخلفة ثم التعرض لماهية المناطق العشوائية والتعرض لها من عدة زوايا واتجاهات للتوصل إلى مفهوم دقيق للمناطق العشوائية.

١-المناطق المتخلفة:

الواقع أن تعدد مفاهيم الأحياء الحضرية المتخلفة قد اصبح يستخدم بأشكال مختلفة وطرق تتنوع باهتمامات الباحثين المتخصصين فى دراسة قضايا ومشكلات الأحياء الحضرية المتخلفة, ولكن مهما يكن من أمر هذا التنوع فهناك شبه اتفاق ما بين العلماء يشير إلى الأحياء الحضرية المتخلفة بأنها تلك الأماكن التى تكون فيها الإقامة متدنية والتى تتصف بتلوث البيئة والأمراض الاجتماعية والصحية التى يسكنها الفقراء والمنبوذون اجتماعيا, كما تعرف تلك المناطق بأنها المناطق الحضرية التي تقطنها طبقات فقيرة وتتميز بسوء حالة مبانيها وعدم توفر الوسائل الصحية بها [١٧٣] وتعرف المناطق المتخلفة بأنها المكان الذي توجد به مجموعة من المباني يتميز بالازدحام الشديد والتخلف, والظروف الصحية الغير ملائمة وما يترتب على وجود هذا كله من آثار على الأمن والأخلاق [١٧٤], حيث تتسم تلك المناطق بالتخلف من الناحية الاجتماعية أي من ناحية نوعية الناس الذين تضمهم تلك المناطق وتجذبهم إليها, وأيضا تتسم بالتخلف من الناحية المادية, أي من ناحية المباني والطرق ومستوى الخدمات,

---

([١٧٣]) احمد زكى بدوي. النمو العشوائي و أساليب معالجته , جمعية المهندسين المصريين, ٢٣ – ٢٦ مايو ١٩٩٣, ص ١٢.

([١٧٤]) محمد عاطف غيث. المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي ,دار المعرفة الجامعية , ١٩٨٤ ,

ص ١٢٠.

وفى القاموس الاجتماعى الحديث نجد أن تلك المناطق الحضرية المتخلفة فـي جزء من المدينة كثيفة السكان, ويقطنها غالبية من الناس ذوو دخول منخفضـة والفئات الاجتماعية الدنيا (١٧٥), كما يشير (اريك – بارن ريدج) إلى كلمة تخلف أنها مشتقة من كلمة هجوع (slumber) وهذا المصطلح يطلق على الأمـاكن التي تتميز بوجود أزقة وحواري يأوى إليها الفقراء, كما تعرف هذه الأمـاكن بالشارع الخلفي للمدينة, وغالبا ما يقطنـه سـكان يتميـزون بالشراسـة فـي السلوك.(١٧٦)

وتعرف أيضا بأنها المناطق القديمة التي تقع في قلب المدن والتي تتميز بتكدس السكان الفقراء بها ومساكنها القديمة الآيلة للسقوط والتي كانت قبل ذلك أماكن لإقامة الأسر المتوسطة ثم تدهورت حالة المساكن بفعل الزمن فتركتهـا هذه الأسر لمناطق أنشئت حديثا, ثم قسمت الوحدات السكنية إلي غرف تـؤجر مستقلة للأسر الفقيرة, فأصبحت جاذبـة للمهـاجرين الجـدد وزادت كثافتهـا العمرانية, وارتفعت معدلات التزاحم والأمراض والانحرافات السلوكية(١٧٧)

وخلاصة القول يمكن تقسيم تلك المناطق إلى ثلاثة أشكال فـي إطـار تباين استعمالات السكن والعلاقات الاجتماعية التي يتسـم بهـا سـكان تلـك المناطق. (١٧٨)

([175]) Foault.T.F.Dictionry of Modern Sociology. 1982. (N.J. little field , Adams & co.) P. 173.

(١٧٦) محمد حسن غازي. ثقافة الفقر , دراسة في انثربولوجيا التنمية الحضرية , الإسكندرية , المركز العربي للنشر و التوزيع , ١٩٨٩ , ص ١٠٩.

([177]) U.N.C.H.L , Habitat survey of slums and squattehs settlement , Development studies series , vol. 1. Tycooly international pulishing ltd. Dublin Irland , 1987, P. 14 , 16.

(١٧٨) محمود محمد الضمرانى: حجم الاسرة و أثره على التنشـئة الاجتماعيـة , دراسـة ميدانية بمناطق عشوائية, رسالة دكتوراة غير منشورة , جامعة جنوب الوادى , كلية الاداب

الشكل الأول: هو الشكل الذي تكون فيه المناطق المتخلفة تتكون من مباني قديمة ومتهالكة وتتميز بتدهور البيئة العمرانية وتعد مناطق إيواء لفقراء الحضر ومعظمهم من المهاجرين من الريف سعيا وراء معيشة أفضل ويعملون على تحويل المسكن إلى محل بالإضافة لكونه مأوى للأسرة.

الشكل الثاني: ويتضمن المناطق المتخلفة التي نجمت عن رحيل الطبقات المتوسطة والعليا إلى مناطق أخرى جديدة بسبب اتجاه المهاجرين من الريف للإقامة بها مما قد يخلق مواقف صراعية بينها تسفر عن مغادرة الأسر الحضرية الأصلية المنطقة, وبالتالي لم يبق بالمنطقة سوى هؤلاء النازحين الذين يعيشون في عزلة عن عناصر الثقافة الحضرية.

الشكل الثالث: ينشأ نتيجة لعمليات التحول والانتقال التي تحدث في مناطق الأعمال الرئيسية والمصانع حيث تتحول المناطق المتاخمة بها إلى مناطق خدمات يقدمها الأهالي للعاملين بهذه المصانع الأمر الذي يدفع كثير ممن يسعون للحصول على فرصة عمل للإقامة بتلك المناطق ثم ما تلبث هذه المناطق أن تزدحم وتتنامى مكونة بؤرا انحرافية ويأخذ الفساد والتحلل الفيزيقي والاجتماعي طريقه إليها.

ومن التصنيفات الأخرى التي صنفت المناطق المتخلفة تصنيف (بيرجل) حيث صنفها إلى ثلاث نماذج رئيسية أحدها هو الحي المتخلف الأصلي وهو عبارة عن مساحة تعد في الأصل متخلفة تتكون من مباني غير ملائمة معها محاولات الإصلاح وتحتاج الى ان تدمر تدميرا كليا.

اما النموذج الثانى يتمثل فى أحياء متخلفة تكونت نتيجة هجرة عائلات الطبقتين الوسطى والعالية إلى مناطق أخرى وينتج عن ذلك فساد المنطقة وتحل الطبقات الفقيرة محلهم.

بقنـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــا , ١٩٩٩,
ص ١٢٦.

والنموذج الثالث يطلق عليه الأحياء المتخلفة البائسة وينتشر فيها الفساد وهذا النوع يتحدى الإصلاح, حيث أنه يضم بعض الفئات المنبوذة من السكان والمشردين والمشتغلين بالأعمال الخدمية [١٧٩].

ويميز (هربرت جانز Herbert Ganz) بين نوعين من المناطق المتخلفة يسمى النوع الأول منطقة الدخول Internet area يجد فيها المهاجرون مكانا للاستقرار في بداية وصولهم إلى المدينة محاولين أن تتكيف طريقة حياتهم و ثقافتهم مع الأوضاع السائدة في تلك البيئة الحضرية, أما النوع الثاني فيعيش فيه الأفراد الذين فشلوا في التكيف مع ثقافة المدينة وهم المنبوذون اجتماعيا[١٨٠].

كما يوجد تصنيف الهيئة العامة للتخطيط العمراني حيث قسمت المناطق المتخلفة إلى قسمين هما: [١٨١]

الأول: مناطق داخل النطاق العمراني

وترجع أسباب تخلفها إلى:

- أحياء كانت سكنا للطبقة المتوسطة وفوق المتوسطة, وتركها سكانها لانتهاء عمرها الافتراضي.
- أحياء نشأت متخلفة من الأصل لوجودها في مناطق غير مرغوبة بالمدينة.
- مناطق كانت حكر فلم تجذب سوى طبقات معينة.

الثانى: مناطق تحيط بالنطاق العمراني

---

(١٧٩) السيد عبد العاطي السيد. علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق مشكلات و تطبيقات جزء ٢, الإسكندرية , دار المعرفة الجامعية , ١٩٩٧ , ص ٢٣٥.

(١٨٠) محمد حسن غازي.ثقافة الفقر , دراسة فى انثربولوجيا التنمية الحضرية , مرجع سابق , ص ١١٠.

(١٨١) الهيئة العامة للتخطيط العمراني. مركز بحوث التنمية و التخطيط التكنولوجي , معهد ماسوتشوستى للتكنولوجيا , التوصيات و المعايير الإرشادية لبرامج تحسين البيئة الحضرية , جامعة القاهرة ,١٩٨٣, ص ٤٠٢.

وترجع أسباب ظهورها إلى:

- الهجرة المستمرة للعمالة من الريف إلى الحضر بحثا عن فرص العمل.
- عدم وجود أماكن لإقامتهم داخل النطاق العمراني مما يضطرهم إلى وضع أيديهم على مناطق خارج النطاق العمراني للإقامة بها دون مراعاة لأسس التخطيط.

ومما سبق يتضح مع تعدد المفاهيم التى عرفت وصنفت المناطق المتخلفة غالبا ما اتفقت على أنها مناطق تتميز بالتدهور البيئى وتهالك المبانى, كما تتميز بأنها بعيدة عن تصاريح الجهات الخاصة بتخطيط المساكن, كما انها متدنية المرافق والخدمات وغالبا ما يقطنها الفقراء وذوو الدخول المنخفضة كما يتضح من التصنيفات السابقة أن معظم المناطق المتخلفة تقع داخل الحدود الإدارية للمدن أو تتواجد فى أطراف المدن كما تتواجد فى قلبها حيث كانت نواة المدينة أو من المساكن القديمة التى بدأت فى التهالك أو الانهيار حيث تمثل مناطق حضرية تاريخية وأحياء شعبية قديمة ومناطق مقابر, ومساكن إيواء والتى تحولت مع مرور الزمن إلى مناطق متخلفة والتى غالبا ما تتكون من نزوح وانتقال مجموعة من الافراد ذوى الدخول المنخفضة اليها بعد رحيل سكانها الأصليين نتيجة تدهور وتهالك مبانيها كما يشير تصنيف الهيئة العامة للتخطيط لبعض أنواع المناطق العشوائية.

ثانياً: أنماط السكن العشوائي:

بعد أن عرضت الدراسة للمفاهيم المتعددة للمناطق العشوائية والتى يتضح منها أنها تتسم بتدني المستوى المادي والاجتماعي حيث بنيت مع تطور المدينة في وقت لم يكن فيه هناك قانون لتنظيمها أو بنيت في وجود القانون ثم تدهورت بمرور الوقت وإهمال الصيانة، وفيما يلى سوف تحاول الدراسة أن

تتعرض لأنماط هذا السكن العشوائي حيث لا يمكن التعرض له كنمط معيشي واحد, حيث في الإسكان الواحد تتنوع المستويات وتتنوع الشرائح الاجتماعية التي تقيم به ومن ثم لا يمكن القول بأنه يوجد نمط معيشي واحد يميز الإسكان العشوائي ولا يمكن التعرض له بصورة مطلقة حيث أن الخطأ الذى يقع فيه الباحثون النظر إلى المناطق العشوائية بأنها جميعها تحمل سمات واحدة سكانها يشكلون فئة واحدة من الفقراء أو المهاجرين الريفين (١٨٢) ولكن هناك نماذج مختلفة من الإسكان العشوائي لكل منها خصائصها التي تتسع من السمات الخاصة التي تميز الساكن و البيئة المحيطة به، وبالتالي خصائص ساكنيها, حيث إن ظاهرة الإسكان العشوائي ليست محلية أي يتسم بها المجتمع المصري فحسب إنما هي ظاهرة عالمية, فهي توجد في كثير من دول العالم بالرغم من اختلاف مسمياتها (١٨٣), وسوف تستعرض الدراسة بعض أنماطه فى الفقرة التالية:

أ- الإسكان العشوائي:

هو سكن تم بناؤه بطريقة جيدة داخل الحدود الإدارية للمدينة لكن بدون الحصول على ترخيص مسبق من السلطات المحلية المختصة وبطريقة عشوائية لم يراع فيها تقسيمات المنطقة (١٨٤) حيث الشوارع ضيقة, وغير ممهدة ولكن المباني من الأسمنت المسلح وبعضها عمارات ذات طوابق متعددة وتدخلها

---

(١٨٢) ضحى عبد الغفار المغازى. سكان المناطق العشوائية بين ثقافة الفقر و استراتيجيات البقاء , فى محمد الجوهرى و آخرون , علم الاجتماع و المشكلات الاجتماعية , الاسكندرية , دار المعرفة الجامعية, ١٩٩٨ , ص ٩٣.

(١٨٣) محمود الضمرانى , حجم الاسرة و اثره على التنشئة الاجتماعية , مرجع سابق , ص ١٢٦.

(١٨٤) عبد الهادي الجوهري. العشوائيات , الاسباب و الابعاد , المؤتمر السنوي السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق , ص.ص ١٦٠ – ١٦١.

المرافق بالتدريج ولذا فإن إيجاراتها مرتفعة وبعضها بالتمليك, وهي تمثل الحل الشعبي لمشكلة الإسكان بعد إخفاق الحل الحكومي [١٨٥], وإن كان هناك رأى آخر يرى أنه السكن الذي أقيم على أراضى زراعية في تقسيمات غير معتمدة وبدون ترخيص وهي مناطق سكنية تفتقر إلى الخدمات وشبكات المرافق الأساسية [١٨٦].

ب- السكن المشوه (إسكان العشش والأكواخ):

وهو كل ما بنى بمواد غير ثابتة أو شبه ثابتة كالصفيح والأخشاب وبطريقة لم يراع فيها شروط الصحة العامة [١٨٧] ويمثل السكن المشوه نمط متدني من أنماط الإسكان العشوائي وينتشر في الأحياء الحديثة والقديمة وأطراف المدن ويعبر عن واقع المتناقضات و الفوارق بين الطبقات حيث يمثل حلاً فردياً لمشكلة الإسكان وذلك من خلال السيطرة على أراضى الدولة ذات النفع العام وإقامة مساكن عشوائية في غيبة القانون وغفلة الهيئات الحكومية والتنفيذية, وتنتشر هذه العشش والأكواخ في المدن الكبرى مثل القاهرة وبورسعيد والإسكندرية وهذه الظاهرة ليست في مصر وحدها أو تنفرد بها الدول النامية ولكنها تنتشر في جميع دول العالم وتعرف في مصر العشش وفي المغرب يطلق عليها مدن القصدير وفي دول الخليج يطلق عليها الصندقة .... الخ [١٨٨]

---

(١٨٥) ممدوح الولي. سكان العشش و العشوائيات , مرجع سابق ,ص ١٦.

(١٨٦) على الصاوى ووائل فتحي. لماذا ؟ بين عشوائية التنمية و تنمية العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر, العشوائيات , مرجع سابق , ص ٣٤٥.

(١٨٧) بدرية شوقى. البيئة الاقتصادية و الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ١٨.

(١٨٨) عزت مرزق. أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافى , رسالة ماجستير غير منشورة , جامعة أسيوط , كلية الاداب, قسم الاجتماع , ص ٨٦.

وغالباً ما تتكون الأكواخ والعشش من الخشب والصفيح والكرتون أو الصاج والطين والبوص, وتكون متجمعة على نحو غير منظم في الشوارع أو على ضفاف النيل أو على طول محاور السكك الحديدية أو بجوار المناطق الصناعية, وتظهر أحيانا على هيئة نطاقات من التجمعات حول بعض المدن, والخصوصية هي أمر مستباح بين سكان العشش, فالتلاصق الشديد بين العشش يجعلها محاطة من ثلاث جهات مما يجعل كل ما يدور داخل العشة مشاعا لدى العشش المجاورة, وتعتبر تلك العشش والأكواخ أقل مرتبة من المنازل الريفية التي سبق للفلاحين أن عاشوا فيها قبل أن يهاجروا من قراهم, وذلك لأن مساكنهم كانت مساكن دائمة أما هذه الأكواخ مكونة من خامات غير صالحة للبقاء فترة طويلة كما تفتقر للخدمات حيث لا توجد طرق, وتمثل المياه الجارية رفاهية لا يقدر عليها السكان فضلا عن ندرة دورات المياه, وتكثر بها الضوضاء والباعة المتجولون و تتدنى بها خدمات الأمن و العدالة [١٨٩], وتتعرض العشش لكثير من الكوارث, ونجد ذلك واضحا في عشش الصفيح بالجمالية, فقد احترقت مرتين, وفي كل مرة كان السكان ينجون بأنفسهم وكانت النيران تلتهم كل حاجياتهم المتواضعة [١٩٠] وفيما يتعلق بالكثافة فإن حجم الأسرة يبلغ ٥,٢٧ نسمة فى العشة الواحدة, وفى الغرفة الواحدة يبلغ ٢,٨٥ نسمة وهذا يعنى إنعدام الخصوصية بين أفراد الأسرة المقيمين فيها. [١٩١]

([١٨٩]) محمد الجوهرى و آخرون. تنمية العالم الثالث , الابعاد الاجتماعية و الاقتصادية , القاهرة , دار الثقافة للنشر و التوزيع , ١٩٨٤ , ص ٤٩٢.

([١٩٠]) ممدوح الولي. سكان العشش والعشوائيات , الخريطة الاسكانية للمحافظات , مرجع سابق,

ص ٢٠.

([١٩١]) السيد الحسينى. الاسكان والتنمية الحضرية , دراسة للاحياء الفقيرة بمدينة القاهرة , مكتبة غريب, ١٩٩١ , ص ٥٦.

جـ- إسكان الإيواء:

هو أحد أنماط الإسكان العشوائي المقنن حيث يأخذ صفة الرسمية, وذلك لأن الدولة التي قامت بتوفيره لمن لا مأوى لهم أو لمن فقدوا مساكنهم, ولكن مع تفاقم الأزمة السكانية فإن ساكنى هذا النمط يرفضون الرحيل عنه ويظلون بـه لفترات طويلة قد تصل إلى عشرين عاما (١٩٢) وهذا النمط من الإسكان ينتشـر في جميع محافظات مصر, ويتكون من مساحات صغيرة ما بين ثلاثـة أمتـار مربعة إلى ستة وعشرين متراً أو قد تزيد, وتبنى في صورة بلوكـات طويلـة عبارة عن دور واحد تستخدم في المساحات الصغيرة منها دورات مياه مشتركة فيوجد لكل وحدة سكنية دورة مياه و مطبخ وهي تتسع لثلاثة أجيـال يمثلـون الأجداد والآباء و الأبناء.(١٩٣)

ومناطق الإيواء من الناحية التخطيطية والمعمارية لا توفر سبل الراحة والمعيشة الملائمة لسكانها وتنعدم فيها خصوصية الأفراد, كذلك فسـاد المنـاخ الصحي العام للمسكن نظرا لعدم التهوية والتشميس, وانتشار الرطوبـة كـذلك تنتشر الأمراض والانحرافات الاجتماعية كما أن السكان يعتبـرون هامشـيين بالنسبة لسكان المنطقة المحيطة بهم ولا يمثلون جزءا من النسيج الاجتماعي لها مما يسبب بالطبع العديد من المشاكل والأمراض النفسية لسكان مساكن الإيواء.

د- إسكان المقابر:

تظهر كثير من سمات المناطق العشوائية في مساكن المقابر, فلا يتمتع السكان بأية حقوق فالأرض غير مملوكة لهم وليس لهم الحق في تأجيرها فتلك المقابر تعد ملكية عامة تمنحها الدولة لبعض الأفراد أو الجمعيات لاسـتخدامها

---

(١٩٢) محمود الضمراني. حجم الاسرة و اثره على التنشئة الاجتماعية , مرجع سـابق , ص ١٢٩.

(١٩٣) ممدوح الولي. سكان العشش و العشوائيات , الخريطة الإسكانية للمحافظات , مرجـع سـابق, ص ٥٥.

في الغرض المحدد لها, و لكن الممارسات الفعلية تختلف تماما عن النصـــوص القانونية, فتلك المقابر ما لبثت أن تحولت إلى مناطق سكنية نتيجـــة التضـــخم الحضري وفي غيبة الجهات المعنية تحولت إلى مناطق سكنية تفرض إيجارات ثابتة على ساكنيها (١٩٤), وقد وصل تعداد سكان أحواش المـــدافن عـــام ١٩٨٦ على مستوى الجمهورية ١٣٤١٩ فرداً, ولكنهم موجودون بالقاهرة فقط وخلت منهم باقي المحافظات (١٩٥), ويعانى سكان تلك المقابر من معظم المشكلات التي تعانى منها المناطق العشوائية وبالأخص التدهور الفيزيقي, وإن كان التخطـــيط الهندسي والمعماري لمعظم المقابر يجعل منها مكانا ملائما للسكن الآدمي حيث تحتوى الأحواش على غرف لاستقبال الزوار ومساحة واسعة تفي بـــأغراض المعيشة, وتقع في شوارع طويلة ومستقيمة تسهل الحركة والتنقل بهـــا علـــى الرغم من ذلك فهي تعد أحسن حالا من سكن العشش, حيث تبنى من الطـــوب ولها جدران وأسقف تحمى من المطر وتدخلها الشمس والهواء النقي مما يجعلها بيئة صالحة للسكن الآدمي (١٩٦) إلا أن سكان المقابر لهم خصوصية تميزهم عن غيرهم من السكان ليس فقط لكونهم نمطاً مختلفا أو عشوائيا, ولكـــن بوصـــفهم يشكلون نمطا سكنيا فريدا على مستوى الدول النامية حيث ينتشر ذلك المستوى في القاهرة دون غيرها من مدن العالم بصفة عامة والمحافظات فـــي مصـــر بصفة خاصة ويرجع ذلك للتضخم الحضري وارتفاع عدد السكان مما أدى إلى

---

(١٩٤) عدلي أمين أحمد ابو عقيل. المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية مرجع سابق , ص ٦١.

(١٩٥) ممدوح الولي. سكان العشش و العشوائيات , الخريطة الإسكانية للمحافظات, مرجـــع ســـابق , ص ٤٨.

(١٩٦) أحمد زايد. ظاهرة سكنى المقابر فى مدينة القاهرة , بين نظرية التضخم الحضـــرى و التحليل التاريخى البنائى , الكتاب السنوى لعلم الاجتماع. دار المعـــارف , العـــدد الثالـــث , اكتوبر ١٩٨٢ , ص ١٢٧.

هجرة السكان إلى العاصمة, وتزايد الكثافة السكانية بها وتفاقم مشكلاتها الإسكانية وقد ساعد هذه الظاهرة نمو بعض أطراف المدينة في اتجاه منطقة المقابر (١٩٧) وبالنسبة لنمط معيشة سكان المقابر فإنه يسمى بنظام العناقيد القرابية, حيث تربط الأسر علاقات قرابة معينة وعن علاقتهم بسكان الحضر فيشوبها الحذر والغموض والتعامل في أضيق الحدود (١٩٨) وهؤلاء السكان يمكن تقسيمهم إلى أربعة أقسام حيث منهم من يقيم بحكم مهنته في تلك المنطقة من أمثال الترابية, ومنهم من اضطرته الظروف للسكن بعد أن فقدوا منازلهم بسبب الإخلاء الإداري والبعض يؤجرون الأحواش بمقابل, والفئة الأخيرة من بين سكان المقابر من المنحرفين وتجار المخدرات والخارجين عن القانون.

هـ- الإسكان المشترك و الغرف المستقلة:

وهو يطلق على سكن عائلي في غرفة واحدة أو أكثر من أسرة في مسكن واحد يشتركون في المرافق, وغالبا ما تشترك أكثر من أسرة في دورة مياه واحدة, وتقع عادة في الأسطح و أفنية المنازل, وفي الغالب تكون هذه الغرف قديمة ومتهالكة وضيقة البناء وبداخل تلك الغرف تمارس الأسرة كافة أنشطة المعيشة من نوم وجلوس واستذكار وطهي وغسيل وتخزين(١٩٩) ويعتبر هذا النمط أفضل حالا من العشش, فالحجرات المشتركة مقامة من الطوب ومسقوفة إما بالخرسانة أو الأعواد الخشبية, وإن كان بعضها محدود المساحة بما يماثل مساحة العشش الصغيرة, وهي لا تقتصر على بيوت الأهالي, فهناك

---

(١٩٧) محمود محمد جاد. سكنى المقابر في القاهرة , إطلالة تاريخية وبانوراما ميدانية , القاهرة , مطبوعات القاهرة , ١٩٨٢ , ص ٥

(١٩٨) المرجع السابق ,ص ١٢٤.

(١٩٩) عزت مرزق. أساليب التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالسلوك الانحرافى , مرجع سابق , ص٨٩.

من الإسكان المشترك ما أقامته المحليات, حيث تم اقتسام بعض شقق الدويقة ذات الحجرتين ما بين أسرتين تقيم كل أسرة في حجرة وتستخدمان دورة المياه معا لكنهما اقتسمتا المطبخ و الصالة (٢٠٠), ولهذا النمط آثار سلبية علي المقيمين بها, حيث تؤدي الحياة فيها إلى العديد من الآثار النفسية والاجتماعية السيئة وفقدان الإحساس بالذات والخصوصية ويعمل على خلق شخصية غير سوية. حيث إن الحدود الفاصلة بين الفرد وبين الدوائر الاجتماعية المحيطة به سيئة ومعروفة ما إن تلك البيئة غير الصحيحة تدفع الأفراد إلى مجموعة من التعقيدات التى قد تكون مأساوية في بعض الأحيان في علاقاتهم مع أنفسهم ومع المجتمع الخارجي كما تغرس في أعماقهم الشعور بالإحباط والعدوانية في آن واحد كما تساعد على خلق شخصيه غير سوية للإنسان.قد يكون فيها غير قادر على تطوير حياته الذاتية والعائلية أو على المساهمة الإيجابية في حياة مجتمعه, لدرجة أنه قد تشترك عشرة أسر في استخدام دورة مياه واحدة, وقد يبلغ معدل التكدس سبعة أفراد في الأسرة الواحدة, وتتسم العلاقات الاجتماعية في الأسرة بالصراعات داخلها وبينها وبين الأسر المجاورة (٢٠١) ويمكن القول بأن هذا النوع من الإسكان يمثل أدنى أنواع السكن ويكاد يكون سكنا غير إنساني شأنه في ذلك شأن إسكان العشش والصفيح.

(٢٠٠) ممدوح الولي. سكان العشش و العشوائيات , الخريطة الإسكانية للمحافظات, مرجع سابق , ص ١٦.

(٢٠١) بدرية شوقي. البنية الاقتصادية و الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ٢٢.

و- إسكان المناطق المتريفة:

وهي تلك المناطق التي تقع خارج حدود المدينة الإدارية, حيث تقام على أراضي زراعية بطريقة غير قانونية وغير معتمدة من الجهات المسئولة ويتميز ذلك المسكن بصفة الشرعية من حيث ملكية الأرض, ولكن من حيث البناء يفتقد التراخيص القانونية ويرجع سبب نمو ذلك النوع من الإسكان نتيجة لهجرة السكان من الريف إلى المدن رغبة في العيش في المدن أو نزوح الأفراد من المدينة إلى أطرافها, نتيجة التكدس السكنى وتكون نتيجة ذلك خليطا من المساكن الحضرية الريفية وبالنسبة لحالة المسكن فإنها أفضل من الأنماط العشوائية الأخرى حيث تبنى البيوت من الطوب الأحمر والخرسانة, وإن كانت هذه المنازل متلاصقة بدون فراغات بالإضافة إلى حرمانها من المرافق والخدمات الأساسية والشكل العام لها يظهر طابعا عمرانيا ريفيا [٢٠٢].

ز- أحياء واضعي اليد و الجيتو:

تشير أحياء واضعي اليد إلى بعض الأحياء ذات المستوى السكني المنخفض والتي تقوم في الغالب دون وجود حقوق ملكية واضحة سواء في داخل المدينة أو على اطرافها[٢٠٣].

وهو مفهوم غير وارد في الحالة المصرية لأن أراضى البناء في تلك الأطراف الحضرية قد تم الحصول عليها بطريقة قانونية و لكنها لا تخضع لاعتبارات التخطيط الحضري.

أما حي الجيتو الشائع استخدامه في دراسات وبحوث الحضر الغربي لوصف أحياء اليهود وأحياء الزنوج أو الأحياء العنصرية للدلالة على التميز الديني, أو العزل العرقي غير واردة أيضا في حالتنا العشوائية المحلية المصرية

---

(٢٠٢) عزت مرزق. أساليب التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالسلوك الانحرافى, مرجع سابق ص ٨٩.

(٢٠٣) السيد الحسيني. الاسكان و التنمية الحضرية , دراسة للاحياء الفقيرة فى مدينة القاهرة , مرجع سابق , ص.ص ٦٢ – ٦٣.

والتي تشهد مبانيها العشوائية الحضرية صورة من صور التعايش والانسجام التام بين الأديان فمنشية ناصر على سبيل المثال باعتبارها إحدى أحياء السكن العشوائي بمدينة القاهرة تعد بحق مثالاً دالاً ونموذجاً واضحاً لتعايش المسلم والقبطي داخل مجتمع عشوائي حضري واحد [٢٠٤].

ح- الجيوب القروية:

مع نمو المدينة وتضخمها وزيادة سرعتها ظلت مجموعة من القرى أو النجوع أو العزب تناضل من أجل البقاء بعد أن أصبحت أشبه بجزر غريبة منعزلة فى بحر حضرى واسع [٢٠٥] ويصبح من الصعب إزالة تلك الجيوب حيث إنها توفر فرص للسكن لمنخفضي الدخل وقد تتحول إلى أسواق للسكان الحضريين أو مكان لبعض الحرفيين وقد يهجر بعض القرويين حقولهم وينخرطون في حقول عمال اليومية, وتعد تلك الجيوب مهددة للصحة العامة لسكان المدينة بسبب افتقارها الواضح إلى الخدمات والمرافق الحضرية [٢٠٦].

ط- الإسكان الهامشي (الجوازى):

ويقصد به الأماكن الغير معدة أصلا للسكن ولكنها مشغولة بأسر مثل أحواش المساجد, والأماكن الأثرية, والحانات والدكاكين والجراجات والفراغات تحت السلالم والعشش الخشبية التي أقيمت في أزقة الحارات بالأحياء الشعبية [٢٠٧] والتي سوف نعرض لها بشئ من التفصيل فيما يلى:

---

(٢٠٤) على الدين عبد البديع القصبى , ديناميات السكن العشوائى فى منطقة حضرية مصرية , دراسة ميدانية فى عوامل النشأة و النمو و الاستقرار , رسالة ماجستير.

(٢٠٥) السيد الحسينى. الاسكان و التنمية الحضرية , دراسة للاحياء الفقيرة فى مدينة القاهرة , مرجع سابق , ص ٦٥.

(٢٠٦) بدرية شوقي. البنية الاقتصادية و الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية, مرجع سابق , ص ٢١.

(٢٠٧) تقرير المجلس القومى للخدمات و التنمية الاجتماعية. الاسكان العشوائى و الهامشى و اسكان المقابر , مرجع سابق , ص ١٣١.

- **إسكان الدكاكين:**

فمع حدة أزمة الإسكان لجأ المسؤلون إلى تسكين بعض الأسر في الدكاكين المقامة بالعمارات السكنية وبرغم افتقارها لأهم المرافق من سوء تهوية أو مياه ومعظم أبوابها من الصاج بما يعنى ضرورة إغلاقها مما يمنـــع التهويـــة ولا يتناسب مع الطبيعة البشرية فضلا عن إن الأسرة تقوم بممارسة وظائفها فـــي هذا الحيز الضيق تنام وتأكل وتشرب وفي بعض الأحيان يستغله الأفراد فـــي العمل والسكن في وقت واحد (٢٠٨).

- **إسكان مداخل العمارات:**

تحت ضغط ظروف الإسكان لجأت بعض الأسر إلى السكن تحت السلم في بعض العمارات حيث إن ذلك لا يكلفهم سوى ساتر خشبي به باب لإغلاق قبو السلم ويكون ذلك أقل تكلفة من إقامة عشة من الخشب ومنهم من يكونـــوا أوفر حظا إذا ما اتصلوا بالمناور حيث يقيمون بها دورات مياه ورغم ضـــيقها إلا أن ساكنيها يكيفون أنفسهم على الإقامة فيها ومزاولة وظائفهم الحياتية فـــي هذا الحيز الضيق (٢٠٩).

- **إسكان قبوات الدرج:**

وهو ما يسكنه عادة القائمون على حراسة العقارات, ويتم تحويله إلـــى مكان مغلق عن طريق وضع لوح خشبي به فتحة تؤدى دور الباب,وهـــذا مـــا يجعله أقل تكلفة من إقامة عشة كاملة. ويمكن أن تقيم في هذه القبـــوات أســـر

---

(٢٠٨) ممدوح الولي. سكان العشش و العشوائيات ,الخريطة الإسكانية للمحافظات, المرجـــع الســـابق ,
ص ٦٢.

(٢٠٩) المرجع السابق , ص ١٣١.

كاملة. ولا تتمتع هذه الوحدات بالخدمات. إلا إذا اتصل القبو بالمنور وعند ذلك يمكن إيجاد مرحاض.

- **إسكان مناطق الزبالين:**

وهي مقامة بجوار مقالب الزبالة,ويوجد في القاهرة وحدها حوالي ٧ مقالب يقيم بجوارها الزبالون, مثل منشية ناصر, وعزبة النخل, وعين الصيرة, والمعتمدية, والبراجيل, وهي وحدات تفتقر إلى أبسط القواعد الصحية, وإلى أدنى مراتب الخدمات اليومية(٢١٠).

- **إسكان المخابئ:**

وهي المخابئ التي أقيمت من أجل الاحتماء بها وقت الغارات الجوية في الحدائق العامة وتقيم بها بعض الأسر التي اضطرتها ظروفها إلى إخلاء بعض هذه المخابئ المستخدمة كمخازن لتشوين مهمات البلدية والإقامة بها بلا دورات مياه أو مياه للشرب ويستخدمون دورات مياه المساجد أو الدورات العمومية, وهناك نوع آخر من المخابئ يتمثل في بدرومات بعض العمارات التي تم تقسيمها من قبل مجلس المدينة بألواح من الخشب الحبيبي لتقيم كل أسرة في حجرة, و يتواجد هذا النوع في مدينة دمياط بعمارات الشهابية خلف المقابر ,ومنها حالات عديدة بالعديد من المحافظات. (٢١١)

---

(٢١٠) المركز الديموجرافى بالقاهرة. الأحياء العشوائية , اوراق فى ديموجرافية مصر , اكتوبر ٢٠٠٣, ص ١٦.

(٢١١) ممدوح الولى. سكان العشش والعشوائيات ,الخريطة الإسكانية للمحافظات, مرجع سابق,
ص ٦٢.

- **إسكان المساجد:**

عقب انهيار بعض المساكن امتدت إقامة بعض سكانه إلى المساجد خاصة المساجد الأثرية وإذا كانت جهود المحليات تتجه لإخلائها منهم إلا أن توالى الانهيارات تتوافد معه أسر جديدة حتى تحل مشكلتها, ومسجد خيري بك بباب الوزير أحد النماذج لذلك [٢١٢].

- **إسكان القوارب:**

حيث تقيم الأسرة في قارب بالنيل و تقوم فيه بمعظم أنشطة الحياة من مأكل ومشرب ونوم واستقبال للضيوف وتكون الحياة شديدة القسوة ومستمرة مع الصيف والشتاء ويكون مصدرا للرزق معتمداً على صيد الأسماك وبيعها وشراء احتياجاتهم من دخلها, وهذا النمط ينتشر في النيل بجوار شاطئ مدينتي القاهرة و الجيزة وبالمناطق الراقية فيها مما يشوه الشكل الفيزيقي للطبيعة الحضرية [٢١٣].

من خلال العرض السابق لأنماط السكن العشوائى يمكن القول أن معظم تلك المناطق نشأت فى غياب القانون وغياب التخطيط العام كما أنها تفتقر الى أدنى الخدمات العامة, والمرافق التى يتمتع بها سكان الحضر ومعظمها قامت على الجهود الذاتية من الأفراد كحل بديل عن مشكلة السكن التى تعانى منها معظم الأفراد من ذوى الدخول المنخفضة ومن الملاحظ فى هذا المستوى المتدنى من الإسكان الذى يعانى من العديد من المشاكل وتقع على رأسه انعدام الخصوصية لمحارم الأسرة حيال ممارستها لحياتها الطبيعية من منطلق أن

---

(٢١٢) المرجع السابق , ص ٦٣.

(٢١٣) محمود محمد الضمرانى. حجم الاسرة و أثره على التنشئة الاجتماعية , مرجع سابق ,

ص ٢٣٠.

أسرة بأكملها تقيم فى حجرة واحدة من مساكن الإيواء أو فى الإسكان المشترك أو تشارك أكثر من أسرة فى سكن واحد تمارسن فيه كل أنشـــطتها، وبالتـــالى يساعد على إفراز خليط غريب من أشكال العلاقات الاجتماعية, كمـــا تســـاعد التنشئة فى مناخ كهذا على انتشار أنماط الانحراف, كما أنها تعد مأوى مناسب للخارجين عن القانون. وفى ظل ذلك المناخ ما هو وضع المرأة وما دورها فى العملية السياسية وفى ظل مجتمع يعانى بشدة من نقـــص الخـــدمات وتفشـــى الجريمة وغياب القانون, هل يساعدها ذلك المناخ فى إثبات دورها فى المجتمع وأن تساهم فى حل المشكلات التى تتعرض لها والمشكلات التى يعـــانى منهـــا المجتمع وأن يكون لها دور سياسى فى ظل تلك الظروف التى تعانى منها مـــن خلال إقامتها فى المناطق العشوائية ؟

ثالثاً: العوامل والأسباب التي أدت إلى ظهور المناطق العشوائية

لقد تعددت الاتجاهات السيسيولوجية في الكثير من الدراسات التي تحاول أن تحدد أسباب نشأة المناطق العشوائية وعوامل نموها وتكوينها في مصر, وإن كان بشكل عام هناك شبه اتفاق حول طبيعة هذه العوامل والأسباب حيث أكدت معظم الدراسات على أن سبب ظهور المناطق العشوائية فى مصر يرجع في المقام الأول إلى الزيادة السكانية والهجرة الداخلية بسبب مركزية الخدمات وتوافر فرص العمل, وإن كانت الدراسة ستحاول العرض لمجموعة من الأسباب الأخرى التي ساهمت بشكل فعال في نمو تلك المستوطنات.

١- الأسباب الاجتماعية:

تعتبر الأسباب الاجتماعية من الأسباب العميقة التي ساهمت في إفراز ظاهرة العشوائيات وتصاعد حدتها وخطورة آثارها إلى حد أن أصبحت مشكلة تؤرق المجتمع, وهنا تأتى أهمية تفهم السياق المجتمعي الذي تبلورت فيه المشكلة وستحاول الدراسة العرض لأهم الأسباب الاجتماعية التي ساهمت في نمو وإبراز المناطق العشوائية والتى تمثلت فى عنصرين هامين هما الزيادة السكانية والهجرة.

أ- الزيادة السكانية:

تواجه مصر مشكلة تضخم سكانى, وتعجز الموارد والامكانات عن مواجهة هذه الزيادة, حيث يزيد السكان كل عام ١,٢مليون و مائتا ألف نسمة, وهذه الزيادة تعيش فى مساحة تقدر بنسبة ٤% من مساحة مصر [٢١٤] ,ومع

---

(٢١٤) حنفى محروس حسانين. احتياجات المناطق العشوائية , مجلة كلية الاداب, جامعة اسيوط , العدد الاول , ١٩٩٨ , ص ١٠٨

هذه الزيادة المطردة في الكيان إلا أن الأراضي لم تزد بنفس معدل الزيادة السكانية, وكان لا بد من إيجاد مساكن للآلاف التي تزيد كل عام وكانت المناطق العشوائية هي الملجأ الذى تحاول الطبقة الفقيرة العيش فيه وذلك لأن عملية البناء كانت تحدث في غياب القانون, ولعدم وجود قانون أو قيود على طريقة البناء أو المواد المستخدمة نتج عنه أن نشأت تلك المباني مفتقدة كل أحوال التخطيط العمرانى [٢١٥].

ومن هنا نجد أن الزيادة السكانية وعجز الموارد والإمكانيات عن مواجهة هذه الزيادة الضخمة, حيث يزيد السكان كل عام ١،٢٠٠٠٠٠ نسمة, وبناء عليه فإن المدن بإمكانياتها البنائية المتاحة لا تستوعب أو تلاحق هذه الزيادة فيلجأ البعض إلى إنشاء المناطق العشوائية, وإذا أمعنا النظر في ملامح الصورة الراهنة لسكان هذه المدن فسوف تنكشف لنا سريعا تلك الظلال القاتمة التي يتم في طياتها هذا النمو السكاني المرتفع, من ناحية حالة الفقر والأعداد الهائلة من العاطلين عن العمل, والهجرة النازحة من الريف فيضيفون إلى رصيد العاطلين رصيداً آخراً من المشاكل التي تبدو في أحزمة الفقر في ضواحي المدن, ونمو الأحياء المتخلفة [٢١٦].

ب- الهجرة:

برزت العشوائيات خصوصا الحضرية نتيجة لعدم التوازن بين قوى الطرد من الريف وقوى الجذب إلى الحضر, فالريف لم يعد قادرا اقتصاديا

---

(٢١٥) بدرية شوقي عبد الوهاب. البنية الاقتصادية و الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية, مرجع سابق, ص ٢٧.

(٢١٦) السيد حنفي عوض. سكان المدينة بين الزمان و المكان, المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع, ١٩٩٧ ,ص ١٢١.

واجتماعيا وثقافيا على الاحتفاظ بأبنائه كما أن الحضر لم يعد قادرا على استيعاب العديد من السكان وبين هذا وذاك تتوالد ظاهرة المهشمين الحضريين وتتوالد العشوائيات [٢١٧], فهناك حوالي ١٦ مليون مهاجر كل عام من الريف إلى الحضر في البلاد النامية, والرقم مأخوذ من تقدير حديث للأمم المتحدة عن مساهمة النسبة المئوية في النمو الحضري للهجرة علاوة على إعادة تصنيف المنطقة من ريفية إلى حضرية في ٢٧ من البلاد النامية في الثمانينيات, ولقد احتسبت الأمم المتحدة على أساس ٤٠% من النمو الحضري من البلاد النامية في الستينيات يرجع إلى الهجرة من الريف إلى الحضر علاوة على إعادة تصنيف مناطق ريفية على أنها حضرية, وقد زادت من ٤٠% في الستينيات إلى ٤٤% في السبعينيات, وهكذا في تصاعد [٢١٨], وتتفاوت آثار الهجرة من الريف والبادية الى المدن, والمشكلات الناجمة عن هذه الهجرة بموجب المتغيرات التى تتحكم فى عملية الهجرة ذاتها مثلا الدوافع الرئيسية للهجرة, مواسم الهجرة, خصائص المهاجرين من حيث المستوى التعليمى والمهنى, وشكل الهجرة [٢١٩], ومع شدة تأخر الريف وفقره وقلة الأراضي بالنسبة للسكان كان من أهم الأسباب التي أدت إلى البطالة وتكالب المواطنين على العمل مما يدفع الفرد إلى الهجرة بحثا عن الرزق [٢٢٠].

---

(٢١٧) عبد المنعم شوقى. مجتمع المدينة , القاهرة , مكتبة نهضة الشرق,١٩٩٢ , ص ١٧٤.

(218) Population Reports , Series Number 45 , Volume xxiv , November 1996 , PP.3-4.

(٢١٩) اسحق يعقوب القطب. الحركة السكانية من الريف الى المدن فى الوطن العربى , بحث منشور فى مؤتمر الهجرة من الريف الى المدن فى الوطن العربى , المعهد العربى لانماء المدن , ١٩٨٦ , ص ٣٤.

(٢٢٠) عثمان القاضي. ورقة بحث عن العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق, ص ٩٢.

ودفعت الأزمة الزراعية كثيرا من الفلاحين الذين ليس لديهم أراضي إلى الهجرة للمدن للبحث عن عمل نتيجة لأزمة السكن وضعف القدرة المادية والرغبة في الإقامة بجوار أقاربهم الذين سبقوهم للمدينة واتجهوا إلى الإقامة في مناطق فقيرة ذات مستوى منخفض[٢٢١], كذلك فإن المدن تعتبر ملتقى المراكز التجارية والاجتماعية و الثقافية والإدارية كما تتركز بها جميع القطاعات الخدمية المختلفة [٢٢٢].

كما يؤدى ظهور مناطق جديدة للرزق في بعض المناطق مثل إنشاء مصانع جديدة في مناطق معينة إلى جذب الريفيين إلى تلك المناطق للعمل بها وكذلك اتجاه مناهج التعليم إلى إعداد الشباب للعمل في الوظائف الحكومية في المدينة[٢٢٣] كل تلك الأسباب الجاذبة للهجرة إلى المدينة أدت إلى اتجاه القرويين إلى البحث عن أي منطقة تتناسب مع مستواهم ودخلهم للسكن بها, بغض النظر عن مستواها أو توافر الخدمات بها.

وهكذا فإن تيارات الهجرة الداخلية قد أدت إلى زيادة مشاكل المدينة وأهم هذه المشاكل مشكلة الإسكان ودفع الأفراد إلى اللجوء إلى المناطق العشوائية.

وتعتبر القاهرة من أكثر المدن استيعاباً للهجرة حيث تستأثر بنصيب كبير في ظل وجود الكثير من المشروعات والوزارات والخدمات التي يحتاجون إليها, وبزيادة معدل الهجرة تزداد معدلات ظهور العشوائيات [٢٢٤].

---

(٢٢١) محمد الجوهري. سعاد عثمان , دراسات في الانثربولوجيا الحضرية , , ص ١٨٦.

(٢٢٢) مصطفى الخشاب. علم الاجتماع الحضري , مكتبة الانجلو المصرية , ١٩٨٩ , ص ٢٤٩.

(٢٢٣) عثمان القاضي.ورقة بحث عن العشوائيات , مرجع سابق , ص ٩٧.

(٢٢٤) أحلام منصور على الأبيض. دور الاجهزة المحلية فى الارتقاء بيئيا بالخصائص السكانية بالمناطق العشوائية , رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة عين شمس ,معهد الدراسات و البحوث البيئية, ١٩٩٧, ص ٣٣.

٢- الأسباب الاقتصادية:

لقد ساهمت سياسة الانفتاح الاقتصادى إلى حدوث حـراك اقتصـادى لبعض الشرائح الاجتماعية من سكان المجتمع, الأمر الذى أسهم بفعاليـة فـي اتجاههم نحو الاستثمار العقارى فى بناء المساكن لتحقيق أعلى ربحية من هـذا المجال, فى مثل هذه المناطق مما ساعد على نموها وتمددها, حيث التقت رغبة المهاجرين من الريف الى المدن والباحثين عن مأوى لهم مع رغبـة هـؤلاء الملاك الساعين إلى تحقيق أقصى ربح ممكن [٢٢٥].

كما كان مستوى الدخل في الريف والمدن أصلا متدنى جدا أكثر مـن ٢٠% من تعداد ما يقرب من عشرين مليون تحـت حـد الفقـر منـذ بدايـة الخمسينيات – وقد أدت المتغيرات الاقتصادية للأفراد بسبب التحول تـدريجياً من الزراعة إلي التوسع فى الصناعة والتغيرات فى الملكيـة الزراعيـة ومـا صاحبه من تدنى فى الإنتاج الزراعى وإزاء تجميد الأجور والاسعار, أدى ذلك كله إلى نزوح كبير من المدن ومراكز الصناعة الموجودة بها- دون أى تخطيط موازى للتوقعات وإعداد الأرض لهذه التوسعات والتى تمـت بسـرعة علـى حساب أرض الوادى الزراعية من (٥-٦ % للزراعـة و الإقامـة) مثـال -صناعة الصلب في حلوان – والرخام فى أسوان والوادى الجديد – ذلـك أدى إلى تآكل الارض الزراعية [٢٢٦].

كذلك أدى ارتفاع أسعار الأرض الكائنة داخل المدينة, وأيضا ارتفـاع بعض أسعار الأراضى فى الأطراف إلى الصراع بين طبقة الأغنياء والفقـراء والمستثمرين حيث أن المستثمرين هم المسئولون عن تنـاقص العـرض مـن

---

(٢٢٥) ماجدة متولى. المناطق العشوائية بين الازمة و التطوير, القـاهرة, جمعيـة الارتقـاء بالبيئة العمرانية, ١٥-١٧مايو١٩٩٤, ص١

(٢٢٦) محمد حلمى الخولى.اسباب قيام العشوائيات و اساليب مواجهتها من زاوية التخطـيط العمرانى , المؤتمر السنوى السادس عشر للعشوائيات ,مرجع سابق , ص ١٤.

الأراضى, وبالتالى ارتفاع أسعارها, وبين فئة المستثمرين التى تبغى جنى المزيد من الأموال فى مقابل الأرض وفئة الاغنياء التى تقبل على شراء هذه الأراضى بمساحات شاسعة, لا تستطيع الطبقة الفقيرة أو فئة محدودى الدخل الحصول على قطعة أرض لبناء المأوى, أو إيجار وحدة سكنية وينتهى بهم الأمر الى اللجوء للمناطق العشوائية, التى تقل فى التكلفة كذلك بسبب أسلوب التمويل المرحلى المتدرج والذى يسمح للمواطنين بامتلاك مسكن تدريجياً [٢٢٧].

٣- الأسباب الإدارية:

تجابه ظاهرة النمو العمرانى جملة مشكلات وصعوبات إدارية بعضها ذات صفة عامة متصلة بمشكلات الجهاز الإدارى للدولة والبعض الآخر مشكلات تواجه الإدارة المسئولة عن ضبط وتنظيم النمو العمرانى وستحاول الدراسة استعراض بعض تلك المشكلات التى كانت سبباً فى نمو المناطق العشوائية.

أ- امتداد بعض القرى المحيطة بالمدينة:

قد تنشأ المدينة حول نواة عمرانية (قرية – تجمع عمراني محدود) ثم تتوالى عمليات تطور المدينة حول البؤرة, ومع مرور الزمن تصبح منطقة قلب المدينة (البؤرة) وما يحيط بها من عمران منطقة قديمة متهالكة في القدم, متخلفة في أسلوب إنشائها وتخطيطها وتصميمها بما فيها من حارات ضيقة لا تتناسب مع التقدم الهائل في ملكية السيارة وتطوره, وبالتالي تصبح شوارعها عاجزة عن استيعاب المرور الحالي بأحجامه [٢٢٨].

ونظراً للتضخم السكاني تظهر مشكلة امتداد بعض القرى المحيطة بالمدن وخاصة الكبرى منها نحو المدينة وذلك في اتجاه المحاور الرئيسية

(٢٢٧) عزت مرزق فهيم. أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافى , مرجع سابق , ص ١٠٤.

(٢٢٨) هالة مصطفى السيد يحي. المناطق العشوائية , اسباب ظهورها و المشكلات المترتبة عليها و دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها ,مرجع سابق , ص ٦٢.

للمدينة مما طغى علي مساحات شاسعة من الأراضي الزراعية وحد من التنمية الزراعية كذلك أثر من جهة أخرى على امتداد المدينة. ثم اقتحمت المدن تلك القرى, وتحت الضغوط الشعبية والسياسية تم ضم القرية إلى كردون المدينة بكل ظروفها وخدماتها غير الملائمة لتصبح من المناطق العشوائية داخل المدينة.

ب- إشكالية هوية النظام المحلى:

تعتبر الإدارة المحلية فى مصر - دستورياً - جزءاً من السلطة التنفيذية ويعكس ذلك تناقضاً بين تلك الطبيعة التنفيذية للمحليات وبين حقيقة كون مجالسها الشعبية منتخبة ويؤثر ذلك على الوظيفة الحقيقية للمحليات فهل هى آليات للحكم المحلى ووضع سياسات تنمية تستجيب للاحتياجات المحلية؟ أم هى ادارات لتنفيذ السياسات العامة التى تضعها السلطة المركزية؟ وقد تركز على قطاع تنموى دون آخر أو منطقة أكثر من أخرى مما يؤدى إلى الاختلال فى مستويات النمو ومنه بروز العشوائيات [٢٢٩].

جـ- ضعف الارتباط بين المواطن و ادارة المدينة:

إن ظهور المدينة الكبرى ذات التجمعات العشوائية يجعل من العسير خلق إحساس عام مشترك بين المواطنين بالانتماء إلى مجتمع محلى واحد, وبذلك يصعب تجاوبهم مع إجهزة الحكم والادارة, ويتعذر كسب ثقتهم واستثمار حماسهم للنهوض بمجتمعهم المحلى[٢٣٠].

---

(٢٢٩) على الصاوى و وائل فتحى. لماذا بين عشوائية التنمية و تنمية العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق, ص ٣٥٢.

(٢٣٠) فاروق حلمى منصور. المشكلات الادارية الناجمة عن التحضر العشوائى للمدن , القاهرة , مجلة الادارة , المجلد ٢٢ , العدد ١ , يوليو ١٩٨٩ , ص ٦٦.

د- قصور الاجهزة القائمة:

تتطلب إدارة التنمية العمرانية منظمات وعمليات إدارية على درجة عالية من الكفاءة والفعالية, وذلك لكى تستطيع أن تجابه المشكلات الملحة للنمو الاقتصادى الاجتماعى للمدن الكبرى والمناطق والاقاليم (٢٣١), وعند عدم توافر مثل هذه المنظمات المتصفة بهذه الخصائص تصبح المرافق والخدمات العامة عاجزة عن تلبية عموم احتياجات السكن وتدفعهم بالتالى الى اللجوء للعمل الفردى بعيدا عن أعين الأجهزة المعنية.

هـ- مشكلة التفتت والعجز الإدارى:

أن هناك تعدداً و تنوعاً فى الأجهزة الإدارية المحلية بشكل اخطبوطى قد لا يوجد له نظير على الصعيد العالمى وقد يكون هذا التعدد رأسيا بمعنى كثرة الإدارات المعنية بهذا الاختصاص أو قد يكون أفقياً بمعنى تنوع الإدارات المعنية بالمشكلة مما يمكن معه ضياع الحلول ككل كتعدد الأجهزة المعنية بتطوير العشوائيات وكذلك يوجد نوع من العجز الإدارى فى مواجهة مشكلة العشوائيات ويبرز هذا العجز الإدارى بشكل واضح فى أن القانون رقم ٣ لسنة ١٩٨٢ الخاص بتنظيم التخطيط العمرانى هو الذى جعل الهيئة العامة للتخطيط العمرانى وإعداد خطط وبرامج التنمية العمرانية على مستوى الجمهورية, إلا أن سلطات الهيئة وفروعها ذات طبيعة استشارية أساسا و قراراتها غير ملزمة

---

(٢٣١) محمود فهمى الكردى. المدينة فى العالم الثالث , قضايا و مشكلات , فى مؤتمر النمو العمرانى الحضرى فى المدينة العربية, المشاكل والحلول, المعهد العربى لانماء المدن, مارس ١٩٨٦, ص ١٠١.

لأجهزة الدولة والمحليات بشكل خاص ومن هنا ينفتح الباب أمام العشوائيات فى النمو العمرانى بوجه عام[٢٣٢].

٤- الأسباب السياسية:

إن انعكاسات حرب ١٩٦٧ وما تبعها من نزوح مفاجئ لمواطني مدن القناة بشكل مباغت إلى المدن القائمة أدى إلى زيادة العبء على المتاح من مأوى في كامل المدن التي صار التهجير إليها والذي حالت الظروف والأعباء الاقتصادية في هذا الوقت دون تدارك هذا النقص وأن يتولى المهاجرون إقامة المساكن على الأراضي الزراعية المتاحة بأرخص الطرق و دون أي بنية أساسية أو مرافق وبلا تخطيط أو تخصيص أو تراخيص, ذلك كان بداية التوسع في الحلول والتطبيقات العشوائية [٢٣٣] وحتى بعد أن تحسنت الظروف الاقتصادية بعد حرب ٧٣ استمر المواطنون في التصدي لعمليات الإسكان والإيواء الذاتي على الأرض الزراعية المتاخمة رغم قلتها لرخصها لأنها في حدود إمكاناتهم المالية دون أي التزام تخطيطي أو تشريع قانوني, الأمر الذي تآكلت معه ما تبقى من أراضى زراعية في سائر المدن حتى كادت أن تتصل المدن الكبيرة بها [٢٣٤], وبذلك تكونت المناطق العشوائية في أطراف المدن والضواحي والتي حرمت المدن وسكانها من المناطق الخضراء اللازمة لامتصاص التلوث الناتج من الصناعات في المدن.

---

(٢٣٢) على الصاوى ووائل فتحى. لماذا بين عشوائية التنمية و تنمية العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر, العشوائيات, مرجع سابق, ص٣٥٤.

(٢٣٣) محمد حلمي الخولى. أسباب قيام العشوائيات و أساليب مواجهتها من زاوية التخطيط العمراني , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق ,ص ١٥.

(٢٣٤) محسن محرم زهران. التخطيط العمراني الشامل و أزمة العشوائيات في الإسكندرية الكبرى, المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق , ص ٣٨.

٥- الأسباب الثقافية:

إن العشوائية الحضرية قد تتعانق مع الثقافة العشوائية وثقافة الفقر واستلهام الحلول التي لا تطابق الواقع سواء استلهامها من الماضي أو الخارج ,فانتعاش حركة الفكر والثقافة والترفيه وتمركزها في الحضر ساعد على اجتذاب العديد من الطامحين في مزيد من التعلم و الخبرة أو الترقي في العمل والحياة لأنفسهم أو على الأقل لأولادهم, و تساعد الخبرة التي يمر بها الشباب الريفي في الحياة العسكرية على زيادة تعلق البعض بالحياة في الحضر لتكوين نمط ثقافي لدى هؤلاء الأفراد مرتبط بالحياة في المدينة فيقبل على التوطن بها[٢٣٥].

ومن الملاحظ أن هجرة الريفيين إلى الحضر لا ترتبط بهجرهم التقاليد والعادات حيث إن تقاليد الموطن الأصلي تظل فاعلة فيهم, فالحياة الاجتماعية للمهاجرين تتعرض لنوع من التناقض بين ثقافة الريف و ثقافة الحضر مما قد يولد عشوائية الفكر التي قد تؤدى لدى بعض الأفراد إلى عشوائية الحياة مما يفرز عشوائية في المكان الذي يعيشون فيه, وقد يزداد الدخل بشكل درامي, إلا أن هؤلاء الأفراد قد يشعرون بالعزوة في هذه المناطق وبالتالي يظلون ساكنين بها, ربما لأن ثقافتهم وعصبيتهم تفرض عليهم أن يستمروا في هذه المنطقة, وهكذا تسهم الأسباب الثقافية في استمرار ونمو العشوائيات كما تشارك في ميلادها [٢٣٦].

---

(٢٣٥) على الصاوى و وائل فتحي. لماذا , بين عشوائية التنمية و تنمية العشوائيات , مرجع سابق ,

ص ٣٦٦.

(٢٣٦) المرجع السابق, ص ٣٧٦.

٦- الأسباب القانونية:

إن التشريعات القانونية تعد من أهم الأسباب التي ساهمت في ظهور المناطق العشوائية فذلك الإسهام التشريعي الذي صدر في شأن تخطيط و تنظيم المدن والأماكن السكنية وتلال القوانين الصادرة في هذا الخصوص يصعب سردها وحصرها ورغم ذلك الكم من القوانين والتشريعات إلا إن العيب كل العيب يكمن في مجال تطبيقها, فلم تطبق التطبيق الردعي المعبر عن حضور هيبة الدولة ,إن القوانين ذاتها لاسيما تلك المتعلقة بالعمران لم تكن على المستوى الذي يواجه خطورة العشوائيات, ولعل أبلغ دليل القانون رقم ٣ لسنة ١٩٨٢ والخاص بالتخطيط العمراني إذ جاءت نصوصه هزيلة, يغلب عليها الآراء والمبادئ الاستشارية [٢٣٧].

ولقد أدى تساهل وتسامح السلطات المختصة بتنفيذ القوانين الخاصة بتنظيم عملية البناء وذلك لعجزها عن تقديم البدائل الواقعية والملائمة لظروف واحتياجات السكان إلى قيامهم ببناء مساكنهم مخالفين بذلك القواعد التي تنظم العمران في مصر [٢٣٨], كذلك تعدد الثغرات فى تنفيذ القانون رقم ٤٩ لسنة ١٩٧٧ والخاص بتنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر, وأيضا ضعف العقوبات التي أوردها القانون وعدم الجدية في تطبيق العقوبات على المخالفين لأحكام قانون تنظيم المباني [٢٣٩], وضعف التنسيق والتعاون بين الأجهزة المسئولة عن

---

(٢٣٧) مصطفى احمد فؤاد. المنظور القانوني للعشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر العشوائيات , مرجع سابق , ص ٤٣٤.

(٢٣٨) على الدين عبد البديع القصبى. ديناميات السكن العشوائي فى منطقة حضرية مصرية , مرجع سابق , ص ٢٠٥.

(٢٣٩) عزت مرزق فهيم . اساليب التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالسلوك الانحرافى , مرجع سابق ,

ص ١٠٥.

صنع وتنفيذ سياسة التخطيط العمراني خاصة بين لوائح وزارة الإسكان وقوانين المحليات وقوانين التنمية الريفية[٢٤٠].

ومن العرض السابق يتضح تعدد العوامل والأسباب التى ساهمت فى نمو ونشأة ظاهرة المناطق والمستوطنات العشوائية, وعوامل نموها وتكوينها فى مصر والعالم وإن كانت الدراسة ترى أن الأسباب الاجتماعية تعد من أهم الأسباب فى نمو المناطق العشوائية وخاصة فى مصر والمتمثلة فى الزيادة السكانية التى تعانى منها بلادنا والهجرة الداخلية بسبب مركزية الخدمات, وتوافر فرص العمل فى المدينة.

رابعاً: نمو وتكوين المناطق العشوائية:

أصبح نمو ظاهرة الأحياء العشوائية من أخطر المشكلات الحضرية التى تواجه بلدان العالم النامى, حيث بلغت نسبة المناطق المستولى عليها بوضع اليد أو المناطق العشوائية غير المخططة فى آسيا من ١٥-٤٥% من إجمالى سكان المدن, بينما بلغت فى أمريكا اللاتينية من ٣٠-٦٠% فى حين بلغت من ٥٠-٩٠% من سكان المدن فى أفريقيا[٢٤١] ومما لا شك فيه أن الزيادة السكانية الكبيرة كانت من أهم الأسباب فى نمو وتكوين المناطق العشوائية فعندما نسترشد بمؤشرات تقرير البنك الدولى نجد أن سكان المدن يتزايدون بمعدل مليونى شخص كل أسبوع حيث يؤكد " لويس بريستون " أن سكان الحضر فى الدول النامية يتزايدون بنسبة ٣٨% و يفترض وصول عددهم الى ٣,٦ مليار نسمة فى عام ٢٠٢٠ و فى نفس الوقت يشير التقرير الذى أعدته وكالة التمويل الدولى إلى أن عدد فقراء الدول النامية قد زاد بنسبة ٤٠% خلال العشرين سنة

---

(٢٤٠) مصطفى احمد فؤاد. المنظور القانوني للعشوائيات , مرجع سابق, ص ٤٣٥.

(٢٤١) مريم أحمد مصطفى. الخصائص الإجتماعية و الثقافية للمناطق العشوائية , مرجع سابق ٤٤.

الماضية وأن أكثر من نصف سكان ١٤١ دولة يبلغ عددها ٤ مليارات نسمة يعيشون فى مناطق ريفية والباقى فى المدن وأن ملياراً يعيشون تحت خط الفقر [٢٤٢] وإذا أمعنا النظر فى الصورة الراهنة لسكان المدن سنكتشف تلك الظلال القاتمة التى يتم فى طياتها هذا النمو السكانى المرتفع من ناحية, والفقر والهجرة النازحة من الريف من ناحية أخرى فمشكلة الإسكان تعد من الاولويات العامة بين المشاكل الأخرى بالمجتمع حيث أن اقتصاد دول العالم الثالث ما زال فى مراحله الأولى من التكوين وليس بمقدوره تجنيب جزء كاف من الدخل القومى لإنشاء أحياء سكنية لاستقبال الوافدين الجدد, وأغلبهم من ذوى الدخول المحدودة, ليس فى مقدورهم اقتناء وحدات سكنية على مستوى مقبول,وأمام هذا المأزق الاقتصادى لم يكن هناك بد من التنازل عن أدنى متطلبات السكن اللائق والهبوط إلى مستوى الإيواء الغير مقبول إنسانياً [٢٤٣].

وترجع النشأة التاريخية للمناطق العشوائية للستينات, وخصوصاً مع بدايات الهجرة المكثفة من الريف إلى المدينة بفعل انتشار حركة التصنيع فى المنشآت كبيرة الحجم والكثيفة استخدام العمالة, ومع تحسن الظروف المعيشية فى المدن مقارنة بالريف ساعد على زيادة الهجرة الداخلية التى بلغت ذروتها فى السبعينات مع موجات الانفتاح الاقتصادى, وبالرغم من ذلك الرواج الاقتصادى لم يستطع القطاع الصناعى فى المدن تشغيل هذا الكم الهائل من النازحين من الريف مما أدى إلى ظهور ما عرف بالقطاع الاقتصادى العشوائى حيث لجأ هؤلاء النازحون إلى إقامة تجمعات عشوائية على أطراف المدن والاشتغال بالأنشطة الاقتصادية الهامشية, والإقامة والسكن فى هذه المناطق [٢٤٤], ولكن مع العرض للنشأة التاريخية للمناطق العشوائية يجب أن نعرض أو

([٢٤٢]) السيد حنفي عوض. سكان المدينة بين الزمان و المكان , مرجع سابق ص ١٢١.

([٢٤٣]) عدلى أمين أبو عقيل. المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص٥٥.

([٢٤٤]) على الصاوى. العشوائيات و نماذج التنمية , مرجع سابق , ص٢٤.

نميز بين حالتين من العشوائيات طبقا للنشأة التاريخية لها, فالحالة الأولى هـــى التى نشأت قبل نمو فكرة التخطيط العمرانى, ووضع مواصفات المبـــانى مـــن الناحية العمرانية والهندسية, ومنها تلك الاحياء القديمة فى قلب المدن الكبـــرى وضواحيها وهى ليست بالضرورة تعبيراً عن انتهاك قوانين التخطيط العمرانى إنما أصبحت تنتمى إلى مناطق غير مخططة فى نشأتها, والمطلوب تطويرهـــا لتتوافق مع النظم المعمارية الحديثة (٢٤٥) أما الحالة الثانية فتتمثل فى المنـــاطق العشوائية التى نشأت بكثافة منذ الستينيات مخالفة للقوانين والـــنظم الإنشـــائية بمعنى وجودها فى مناطق غير مخصصة للبناء فهى مناطق عشوائية المنشـــأ والهيئة والتنظيم (٢٤٦) وتلك المناطق تسير فى نموها فى اتجـــاهين, الأول هـــو النمو العشوائى والتراكمى وهو أبسط نمو عرفته المدينة يستمر بملء المساحات الفضاء داخل المدينة أو بالبناء عند المشارف وخاصة إذا كانت أســـعار أرض البناء في الداخل مرتفعة, وهذا النوع يعد امتدادا لاتساع رقعـــة المدينـــة, وإن كانت هذه الامتدادات لا تخضع لأى نوع من التخطيط فهى المسئولة عن نمـــو المناطق العشوائية, والنوع الآخر هو النمو العشوائى المتعدد القوى وهو نقيض النمو التراكمى وهو فى أبسط صوره يعنى ظهور مدينة جديدة على مقربة من أخرى قديمة, ولكنه يتخذ صورة مركبة عندما يمتد إلى مدينة أخـــرى وتقـــوم مدينة جديدة على مقربة من مدينة قديمة تلبية لرغبة فى الانفصـــال أو رمـــزاً لدولة جديدة (٢٤٧), كما يتخذ نمو المناطق العشوائية أنماطاً مختلفة مـــن النمـــو تتمثل فى:

---

(٢٤٥) على الصاوى و وائل فتحي. لماذا , بين عشوائية التنمية و تنمية العشوائيات , مرجع ســـــــابق , ص ٣٤٤.

(٢٤٦) محمد رياض. القاهرة , دراسة تمهيدية للنمو العمرانى و خطة المدينة , حوليات كلية الاداب , جامعة عين شمس , مطبعة جامعة عين شمس , المجلد الثانى عشر , ١٩٦٩ , ص ٩٠.

(٢٤٧) هالة مصطفى السيد يحي. المناطق العشوائية و اسباب ظهورها و المشكلات المترتبة عليها و دور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها , مرجع سابق , ص.ص ٦٤ – ٦٥.

١- النمو غير المنتظم: ويتكون هذا النمط عادة فى المناطق المجاورة للأحيـاء السكنية القائمة كامتداد لها.

٢- النمو الطولي: يتكون هذا النمط فى المساحات البعيدة نسبياً عن الأحيـاء السكنية, وتمثل مجتمعا متكاملا من المناطق العشوائية.

٣- النمط المتفرق: ينشأ فـي الأراضى الزراعية وغالباً ما يكون فى بدايـة النمو عشوائى سريع و يأخذ هذا النمط بعض الوقت للامتـداد العشـوائى (٢٤٨)وبالإضافة للأنماط السابقة إلا أنه يوجد أيضاً أشكالاً أخرى لها تصنيف حسب نوع الإقامة ما بين دائمة ومؤقتة وكـذلك نـوع النشـاط وطبيعـة الأشكال، و هذه الأشكال هى (٢٤٩):

- المعسكر الانتقالي: وهو مأوى مخصص للقادمين الجدد ويكشف عن درجات عالية من الانتقال والتحرك كقفزة سـريعة نحـو التكامـل الحضرى.
- المستوطن الثابت أو الدائم: والذى يشكله أنواع مختلفة مـن العمالـة التى يرتبط عملها بالمنطقة مثل عمال جمع وتصنيف و بيع الخردة.
- النمط الثالث: يتمثل فى إقامة بعض المنـاطق الصـغيرة والـورش والمحلات التى يمكن أن تعمل وسط ظروف صعبة وفقيرة تـرتبط بعضها بالأحياء والمناطق التجارية.
- أما النمط الرابع: يتميز بأنواع خاصة من النشاطات غير المشروعة كالدعارة والتسول والسرقة وبيع الأدوات المسروقة (٢٥٠).

---

(٢٤٨) على الدين عبد البديع القصبى. ديناميات السكن العشوائي فى منطقة حضرية مصرية, مرجع سابق , ص ٢٦.

(٢٤٩) عزت مرزق فهيم. اساليب التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالسلوك الانحرافى , مرجـع سـابق , ص ٩٧.

(٢٥٠) شحاتة صيام. التحضر الرث و التطور الرث , القاهرة , مصـر العربيـة للنشـر و التوزيع , ١٩٩٧, ص ١٤١.

وعليه يمكن القول أن نمو المناطق العشوائية قد ارتبط بتصاعد حدة المشاكل المتعلقة بأزمة الإسكان الذى أدى إلى ابتلاع مساحات عديدة من الأراضى الزراعية, كما ارتبط بارتفاع حجم التشويه والإضافات العشوائية والامتدادات غير القانونية, حيث أقيمت تلك المناطق خارج نطاق سلطة الدولة بعيداً عن هيمنة الأجهزة والمؤسسات الحكومية.

ويضطر الأفراد إلى اللجوء لحل مشاكلهم بأنفسهم حلا ذاتيا بعيداً عن الطريق الرسمى أو الشرعى أو الحكومى, والواقع أن انتشار التجمعات العشوائية إنما تحقق كنتيجة مباشرة لأزمة اقتصادية طاحنة يعانى منها المجتمع المصرى, وانعكس تأثيرها على الشرائح المستضعفة فى المجتمع, وإن العدل يحتم علينا أن لا نحمل هؤلاء المساكين مسؤلية نشأة تلك التجمعات ولو كانت الحكومة قد اهتمت بحركة المجتمع واحتياجاته ثم قامت هى ببناء مساكن مناسبة لهم لما أقام هؤلاء المواطنون تلك المبانى العشوائية.

وبعد أن عرضت الدراسة لآليات نمو وتكوين المناطق العشوائية عامة ومراحل تكوينها سوف تحاول أن تعرض لها فى مصر بشكل خاص.

خامساً: نمو المناطق العشوائية بمصر:

لم تبدأ ظاهرة الإسكان العشوائي في المدن المصرية فجأة إلا أن تاريخها يرجع إلى منتصف القرن العشرين الحالي حيث بدأت في الظهور بصورتها الحالية في مصر في العشرينات ثم بدأت في النمو في الستينات قبل الحرب العالمية الثانية(٢٥١) فلم يكن مصطلح أزمة الإسكان واردا في مصر سواء في القرى أو في المدن, وكان هناك توازنا بين القدرة الاقتصادية للفئات

---

(٢٥١) عزت مرزق. اساليب التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالسلوك الانحرافى , مرجع سابق , ص ٩٧.

والطبقات الاجتماعية المتنوعة, وبين كل ما تتحمله كل فئة من إيجار لما يناسبها من سكن, كما كان هناك توازنا مستقرا بين المعروض من المساكن وبين الطلب عليها(٢٥٢) ومع تدهور النشاط الاقتصادي, وازدياد حركة الهجرة من الريف إلى المدينة, بدأ ظهور المناطق العشوائية منذ عام (١٩٥٠), فقد شكلت أفواج المهاجرين إلى المدن الكبرى – وخاصة القاهرة – ضغطا على العاصمة, فظهرت التعديات على الأراضي الزراعية لإقامة مساكن تستوعب هؤلاء المهاجرين, وكان من نتيجة استمرار الهجرة إلى المدن تشبع سوق العمل بها ازدياد الأمراض الاجتماعية وعلى رأسها البطالة وانتشار الأمية ثم انتشار الجريمة, وأدت هذه الهجرة إلى انتشار المناطق السكنية العشوائية التي تقوم على غير تخطيط ومن مستوى هابط, مما أدي إلى تدهور الخدمات والمرافق العامة,وزيادة حدة مشاكل النقل والمرور وغيرها من المشاكل العمرانية الأخرى,وبالتالي فإن المصدر البشرى الرئيسي لنشأة تلك المناطق تبلور من خلال جماعات المهاجرين إلى المدينة حيث يجدونها أنسب المناطق لهم للاستيطان والاستقرار ولعل وجود أقارب لهم أو أصدقاء يكونوا قد سبقوهم إلى ذات المدينة,وسكنوا نفس المدينة من أكبر الدوافع التي تساعد على تركيز المهاجرين بمناطق بعيدة عن المدينة (٢٥٣).

وإذا كانت "عزبة الدقى" هي أقدم أشكال النمو العشوائي فى مصر ظهرت في العشرينات, فإن المؤرخين يشيرون إلى منطقة عشش الترجمان "تم إزالتها " باعتبارها –أيضا– من المناطق العشوائية القديمة في مصر, فقد قام الخديوي" عباس حلمي " بمنح اثنين من عتقائه ارض وقف, فقام بتحكيرها

---

(٢٥٢) نادية محمد السيد عمر. الابعاد الاجتماعية لظاهرة المرض فى المناطق العشوائية , المؤتمر السنوى السادس عشر, العشوائيات, مرجع سابق , ص ١٩٩.

(٢٥٣) هالة مصطفى السيد. المناطق العشوائية , أسباب ظهورها و المشكلات المترتبة عليها و دور الخدمة الاجتماعية في مواجهتها, مرجع سابق , ص ٥٩.

وتأجيرها لبعض المهاجرين الفقراء, خاصة القادمين من الصعيد, ومن ثم نشأ البناء العشوائي الفقير في الطراز والخدمات [٢٥٤], ومع نشوب الحرب العالمية الثانية بدأت بعدها تظهر أزمة الإسكان في مصر نتيجة تزايد الهجرة من الريف إلى الحضر بحثا عن العمل و الكسب والتحولات التي حدثت في السوق العقارية خلال السبعينات وعدم الجدية في تطبيق التشريعات المنظمة للعمران, واستصدار قوانين العفو عن المخالفات لإحكام قوانين وتنظيم المباني, و تقسيم الأراضي بعد ذلك, وإغفال الخطة القومية على مدى الثلاثين عاما الماضية, سواء في برنامج التنمية الاقتصادية والاجتماعية أو برامج التنمية العمرانية بالمناطق العشوائية, و تغاضى المحليات عن مخالفات البناء, والامتداد العشوائي على أراضى الدولة [٢٥٥], ومع تدهور البيئة العمرانية الحضرية في بداية الستينيات ظهرت مشكلة الإسكان بصورة عامة حيث بدأت الهوة تتسع بين الطلب على المساكن والمعروض منها في سوق الإسكان, وكان لجوء الدولة لمجموعة من السياسات العمرانية بإنشاء مناطق الإسكان الشعبي, والذي انتشر في أنحاء القاهرة لحل مشكلة الإسكان في الستينات, فأضحى إسكانا متخلفا في السبعينيات, ويمثل الآن بؤرا لمناطق متخلفة تنشأ حوله [٢٥٦], وازدادت عمليات التعدي العشوائي على المناطق, ففي فترة الستينيات كانت نسبة الإسكان العشوائي إلى مجموع ما أنشئ من وحدات سكنية يصل إلى ٥٠% ثم ازدادت هذه النسبة إلى ٨٠ % خلال السبعينيات بإنشاء حوالي مليون وثلاثمائة ألف وحدة عشوائية في هذه الفترة, ثم صارت النسبة ٤٠ % في الثمانينيات, وهذا

---

(٢٥٤) محمود الكردي و آخرون. العشوائيات في المجتمع المصري , المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية , برنامج العشوائيات في المجتمع المصري , القاهرة , ٢٠٠٣ , ص ١٤.

(٢٥٥) احمد محمد عمرو. العشوائيات السكانية فى المدن المصرية, علاجها وتطويرها من منظور اسلامى, مرجع سابق, ص ١٨

(٢٥٦) محمود الكردي وآخرون. العشوائيات في المجتمع المصري, مرجع سابق, ص ١٥.

يعنى أن ما يقرب من ٦٠ % من الوحدات التي أقيمت خلال الثلاثين سنة الماضية كانت إسكانا عشوائيا غير رسمي [٢٥٧], ووفقا للبيانات التي نشرها الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء " تعداد ١٩٩٦ " تنتشر المناطق العشوائية في مصر كلها بنسب متفاوتة, باستثناء محافظتي شمال سيناء والوادي الجديد, فمحافظة القاهرة يبلغ عدد المناطق العشوائية بها (٨٦) منطقة عشوائية ومحافظة الإسكندرية (٦٩) منطقة, ومحافظة قنا (٦٧) منطقة, ومحافظة الجيزة (٣٧) منطقة, ومحافظة الغربية (١٣) منطقة.

وتشغل هذه المناطق حيزا من الأرض يبلغ حوالي ٣٤٤ كم, ويقطنها ما يقرب من ١٢ مليون نسمة حتى عام ١٩٩٦ [٢٥٨]

جدول (١)

عدد المناطق العشوائية وتقديرعدد السكان بها

المحافظات	عدد المناطق العشوائية	مساحة المناطق العشوائية كم٢	تقدير عدد السكان
الدقهلية	١٢١	٧,٦٤٢	٣٥٥٢٤٢
دمياط	٨٨	١٧,٨٨٢	١٥٥٧١٤
الشرقية	٨٦	٣١,١٥٥	٣٥٢٠٤٣
البحيرة	٨٠	١١,٤٥	٣٩٩٠٢٥
القاهرة	٧٦	٢٣,١٠٤	٢٠٩٨٤٦٩
القليوبية	٦٢	٢٣,٣١٧	٥٨٩٣٤٣
المنوفية	٥٣	٦,٩٥٤	١٤٣٨٤
كفر الشيخ	٥٠	١,٠٢٩	١٥٤٩٠٠
الغربية	٤٦	١٣,٠٩٦	١٣٨١٥٢

---

(٢٥٧) المجلس القومي للخدمات والتنمية الاجتماعية. السكن العشوائي الهامشي وإسكان المقابر , مرجع
سابق, ص ١٢٩.

(٢٥٨) محمود الكردي وآخرون, العشوائيات في المجتمع المصري, مرجع سابق, ص ١٧.

الإسكندرية	٤٤	٩٦,٧٩٦	٢٧٣٨٠٧
بني سويف	٤٢	٧,٣٥٢	٧٨٣١٢
الجيزة	٣٦	٣٠,٦٠٨	٧٠٦٩٥٣
الفيوم	٢٨	٠,٨٩٤	٣٢٠٠٢
سوهاج	٢٦	٣٥,٦٣٢	٧٢٣١
أسيوط	٢٢	٣,٤٩٣	٦٤٧٣٩
الأقصر	١٥	٠,١٥٢	٣١٦١
الإسماعيلية	١٣	١٠,٤٤١	١١٨٨٨٩
السويس	٨	١,٩١٩	١٠١٥٩
بور سعيد	٧	١,٤٧٢	٩٣١٢
مطروح	٥	١٢,٤٨٢	٤٧٨٣٠
أسوان	٢	٠,٠٣	١٩٠٣
البحر الأحمر	١	٠,٥٢٢	١٠٠٠٠
شمال سيناء	١	٣,٠٠	١٥٦٠٠
المنيا	–	–	–
قنا	–	–	–
الوادي الجديد	–	–	–
جنوب سيناء	–	–	–
الإجمالي	٩٠٩	٣٢٩,٤٢٢	٥٦٦٦٥٢٥

المصدر: محافظة سوهاج, نشرة المعلومات الشهرية, مركز المعلومات و دعم اتخاذ القرار, العدد ٦٦, ٢٠٠٣, ص ٣٥.

يتضح من الجدول السابق عدد المناطق العشوائية بالجمهورية عام ٢٠٠٠ عدد ٩٠٩ منطقة عشوائية على مساحة ٣٢٩٣٢٩,٤٢٢ كم٢ يسكن فيها حوالي ٥٦٦٦٥٢ نسمة.

تقع محافظة سوهاج في الترتيب الرابع عشر على محافظات الجمهورية من حيث عدد المناطق العشوائية, وعدد السكان بها حيث ٢,٩% من إجمالي

المناطق العشوائية بالجمهورية, ١٠,٨%من إجمالي المساحة الكلية للمناطق العشوائية على مستوى الجمهورية, ٠,١٢% من إجمالي السكان.

يوجد أكبر عدد من المناطق العشوائية بمحافظة الدقهلية, إذ تبلغ ١٢١ منطقة بنسبة ١٣,٣%.

وتخلو أربع محافظات من المناطق العشوائية وهي المنيا وقنا والوادي الجديد وجنوب سيناء ويرجع السبب إلى تطوير المناطق العشوائية مؤخراً.

سادساً: الاتجاهات النظريات المفسرة للعشوائيات:

يجب على الباحث فى دراسته لأى قضية اجتماعية أن يناقش متغيراتها من خلال التراث النظرى الذى خضعت له هذه القضية من تحليل وتفسير واسع ودقيق, فلابد أن يأخذ فى اعتباره عند دراسة التراث النظرى السوسيولوجى الأصول الفكرية للنظرية السوسيولوجية موضوع الاهتمام, أى ينظر إليها من حيث أنها حلقة متنامية فى إطار نسق نظرى شامل له أبعاده التاريخية والمعاصرة [٢٥٩]

ومهما تعددت الأطر النظرية إلى درجة التناقض فى بعض الأحيان فإن ذلك لا يعفى الباحثين من ضرورة تحديد النموذج النظرى الذى يوجه اختبار مشكلة البحث و نطاقه وعلاقته بميدان المعرفة المتراكمة, والذى يحدد فى نفس الوقت مستوى التحليل و أبعاده, وبغير هذا لن يتمكن علم الاجتماع من فهم المجتمع وتصور مشاكله بكل ما تحمله من تراثها التاريخى وارتباطاتها بالحياة المعاصرة المتزايدة التعقيد [٢٦٠].

---

(٢٥٩) على ليلة. النظرية الاجتماعية المعاصرة , دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع , سلسلة علم الاجتماع المعاصر, الكتاب التاسع والثلاثون, القاهرة , دار المعارف, الطبعة الاولى, ١٩٨١, ص ١.

(٢٦٠) محمد عاطف غيث. علم الاجتماع الحضرى, الاسكندرية ودار المعرفة الجامعية, ص ٩.

ولقد ظهرت عدة نظريات تضع كل منها نموذجا لتقسيم المناطق من المدن وسوف تعرض الدراسة لبعض هذه النظريات:

١- نظرية الدوائر المركزية Concentric zone .theory

يشارك " أرنست بيرجس " فى تحديد معالم المدخل الأيكولوجى التقليدى, حيث قدم نموذجا اعتبر الأول من نوعه لتطبيق المدخل الأيكولوجى فى مجال الدراسات الحضرية, حيث يقوم " بيرجس " بمحاولة تعد من أقدم المحاولات التي بذلت لتقسيم المجتمع المحلى الحضرى إلى مناطق متميزة, ولتفسير التغير الذى يطرأ على البناء الايكولوجى الحضرى[٢٦١], بنى" بيرجس " نظريته على دراسته لمدينة شيكاغو سنة ١٩٢٤, حيث عكف على تحليل أنماط نمو المدينة واستعمالات الأراضي فيها, وقد اشتهرت نظريته وأطلق عليها نظرية الدوائر المركزية, وتحاول نظرية بيرجس تفسير النمو الحضري في المدن الأمريكية على أساس أن هذا النمو يتجه من المركز التجاري تجاه الأطراف في خمس دوائر متماثلة.

وتقوم نظرية " بيرجس " على افتراض أساسي هو أسعار الأراضي وسهولة الوصول من جانب آخر يبلغان أقصى حد لهما في قلب المدينة التجاري, ثم ينخفض كلاهما تدريجياً كلما ابتعدنا عن النقطة المركزية, ويأخذ نمو المدينة شكل حلقات أو دوائر متماثلة, حيث الوظائف والاستعمالات من الحلقة الداخلية إلى التي تليها في اتجاه الأطراف [٢٦٢].

([٢٦١]) السيد عبد العاطى السيد. علم الاجتماع الحضرى , دار المعرفة الجامعية , ١٩٩٧ , ص ٤٨.

([٢٦٢]) إيمان جلال أحمد جلال. النمو العشوائي للمدينة، رسالة ماجستير غير منشورة , كلية الآداب , جامعة عين شمس, ١٩٩٢, ص ١١ , ١٢.

وتنتمي هذه النظرية إلي المدخل الأيكولوجي, كما أنهـا تفسـر نشـأة المناطق العشوائية من خلال الدوائر على حسب ألوان النشاط المختلفة للسكان, وهذه الدوائر لكل منها اتساع وحجم معين, ولكل منطقة خصائص محددة, وتمتد من المركز إلى الأطراف في شكل خمس دوائر متتابعة متحدة المركز (٢٦٣).

وتتضمن الدائرة الأولي حي الأعمال المركزي Central Business Distnict وهي قلب المدينة والبؤرة الأساسية التـي تلتقـي عنـدها طـرق المواصلات من كافة أجزاء المدينة وتضم تلك الدائرة المراكز الرئيسية للترفيه وأسواق الأوراق المالية والمتاجر والفنادق الكبرى والبنوك والشركات.

وإذا كان حي الأعمال المركزي C. B. D. لا يحتوى إلا على عـدد قليل من السكان المقيمين, إلا أنه يكون مسرحاً لتحركات يومية واسعة النطاق.

- الدائرة الثانية وقد أسماها " بيرجس" المنطقة الانتقالية Transitional Area وهى المنطقة المتحولة التى تخلط فيها استخدامات الأرض, وتسودها أحوال سكنية متدهورة, وتضم الجماعات الفقيرة والمهاجرين, وتتميز بثقافة سكانية عالية.
- أما الدائرة الثالثة فقد أطلق عليها "بيرجس" منطقة سكن العمـال Working men's houses وتضم سكن العمال والمهـاجرين مـن ذوى الـدخول المحدودة التى يهاجر إليها السكان رغبة فى التخلص من النفقات العاليـة, ويفضل أن تكون قرب مناطق عملهم.
- أما الدائرة الرابعة فمنطقة إقامة Residential zone وتضم أحياء الأعمال المختلفة .

local business Districts, وتقع هذه المنطقة على بعد من ١٥ إلي ٢٠ دقيقة من المنطقة الأولي وصولاً إليها بالمواصلات العامة وتشكل أرقى

(263) Jon.M.shopard: Sociology " NEW YORK: WEST, Publishing, company, 1984,.P596-597.

المناطق, وفيها يظهر المسكن المتميز الذى يضم أبناء الاسرة الغنية وأصحاب الدخول المرتفعة.

-أما الدائرة الخامسة فقد أطلق عليها "بيرجس" منطقة رحلات العمل اليومية " Commuter zone فهى المنطقة الهامشية التى تقع على أطراف المدينة والتى تبنى بطريقة عشوائية غير مخططة, و يها يقطن السكان ذوى الدخول المنخفضة والفقيرة, وغالبا ما تضم بعض الضواحى و الأحياء التابعة للمدن (٢٦٤).

وقد تعرضت نظرية "بيرجس" لانتقادات عديدة من ذلك – مثلاً – أنه ليس من المحتم أن يكون مركز المدينة ذا شكل دائري, إذ من الممكن أن يمتد استخدام الأرض تجاريا بعيداً عن الطرق الممتدة من المركز, كذلك فإن الصناعات لا تتواجد فقط في المناطق الانتقالية, وإنما كذلك بالقرب من خدمات السكك الحديدية والخدمات المائية أينما كانت, وفضلاً عن ذلك فان الإسكان المتخلف قد يوجد في كثير من أجزاء المدينة, وخاصة بالقرب من المواقع الصناعية (٢٦٥).

ومن واقع النقد الذي وجه لنظرية "بيرجس" يمكن القول أنه, حيث انتهى من دراسته بالتطبيق على مدينة شيكاغو إلي تقسيمها إلي عدة دوائر ما لم تكن المدينة واقعة بجوار حواجز طبيعية كالجبال كذلك ما لم يكن هناك بعض العوامل التي تؤثر على المظاهر الأيكولوجية بفعل الطبيعة الطبوغرافية للمدينة (٢٦٦) وهو ما يشير لنا إلى أنها تنطبق على المدن التي نشأت وفق تخطيط مسبق ولا يمكن تطبيقها على المدن التاريخية قدر تطبيقها على المدن الصناعية

---

(٢٦٤) شحاتة صيام. التحضر الرث و التطور الرث , مرجع سابق , ص ٣١.

(٢٦٥) السيد الحسيني. التحضر في الأقطار النامية , الملامح و المشكلات القاهرة , دار المعارف ,
١٩٩٢, ص ٩٦.

(266) Nels Anderson ", The Urban community, A world perspective , ", New York , holt rotate and Winston , 1959 , p.119.

والمتربوليتانية الكبرى وبالتالي فهي لا تصلح للتطبيق على المدن المتوسطة وعواصم المحافظات وما بها من مناطق عشوائية ومنها منطقة البحث.

٢- نظرية القطاعات: Sector theory of urban growth

بعد النقد الشديد الذي وجه لنظرية "بيرجس" نجد هومر هويت hoyt ينشر في سنة ١٩٣٩ نموذجا نظريا يحاول فيه تحديد النمط الأيكولوجى للمدينة في ضوء فكرة القطاع[٢٦٧]. وتعد نظرية هومر هويت تطويرا لنظرية "بيرجس" وقد بنى هويت نظريته على دراسته لمدينة "بلفانت" حيث وجد:

- إن المدن الأمريكية في نموها ترتكز على طرق النقل الرئيسية التي تنتشر من قلب المدينة تجاه الأطراف. وأن المناطق السكنية الراقية تميل إلى الانتشار مع استعمالات الأراضي الأخرى, وهذه المناطق تتسع كلما ابتعدنا عن وسط المدينة, وما أن تبدأ حركة انتقال المساكن المتميزة إلى الخارج حتى تتحرك بقية الوظائف والأنشطة في شكل قطاعات[٢٦٨]. وترى هذه النظرية أن المدينة تنقسم إلى قطاعات مختلفة وليس إلى حلقات أو دوائر, وهذه القطاعات يؤثر في نموها دخل الأفراد وحركة السكان ذات الإيجارات المرتفعة لأنها تؤدى إلى نمو المدينة كلها في نفس الاتجاه [٢٦٩], لذلك نجده يقسم هذه المناطق إلى ثلاث قطاعات رئيسية, الأول يضم ذوى الدخول المحدودة والإيجارات المنخفضة, والثاني يضم الأغنياء ذوى الدخول الكبيرة و الإيجارات المرتفعة, أما القطاع الثالث فيضم مناطق النشاطات التجارية في مركز المدينة, ونجد "هويت" يؤكد معارضا لبيرجس أن النمو الحضري يتم بأقصى سرعته على طول الخطوط الأقل مقاومة,

---

(٢٦٧) السيد الحسيني. التحضر في الأقطار النامية , مرجع سابق , ص ٩٦.
(٢٦٨) إيمان أحمد جلال احمد. النمو العشوائى للمدينة , مرجع سابق , ص ١٢.
(٢٦٩) السيد الحسيني. المدينة , دراسة في علم الاجتماع الحضري , القاهرة , دار المعارف, ١٩٩٠ ,
ص ١٤٠.

كما أكد إن النمو الحضري يتحدد في ضوء امتدادات النمط السائد من أنماط استخدام الأراضي لذلك نجد "هويت" ينظر في النهاية إلى المدينة كدائرة, وإلى المناطق المتخلفة كقطاعات تشع من المركز وأن أنماط استخدام الأرض المتماثلة تتكون بالقرب من المركز وتمتد إلى الخارج(٢٧٠).

وإذا كانت الرؤية النظرية للدوائر المركزية قد واجهت مجموعة من سهام النقض فإن نظرية القطاعات هى الأخرى لم تسلم من ذلك حيث واجهت هذه النظرية مجموعة من الانتقادات (٢٧١) كان أبرزها عدم كفاءة تفسيرها للبناء الأيكولوجى لكل المدن سواء فى العالم المتقدم أوالمتخلف فضلا عن استنادها إلى القيم الإيجارية فى تحديد الطبيعة الاجتماعية للسكن فى داخل المدن.

٣- نظرية النوايات المتعددة:

لقد صاغ في منتصف الأربعينات كل من "هارس وأولمان" ما عرف بعد ذلك بنظرية الانوية المتعددة للنمو الحضري والتي ذكرا فيها أن استعمالات الأراضي في المدن تنمو حول عدد من الأنوية المستقلة وليس حول مركز واحد, بل قد تتعدد المراكز (٢٧٢) وقد ترتبط هذه النويات بنشأة المدينة, في حين يؤدى نمو المدينة إلى نشأة نويات, وقد تكون النواة حي تجارى, وقد تكون ميناء أو محطة سكة حديد, وقد تكون مصنعاً, وترى هذه النظرية أن كل مدينة تختلف عن الأخرى في نوع و عدد مراكزها (٢٧٣), ويرجع ذلك إلى:

---

(٢٧٠) محمد حافظ. مصر ومشكلاتها, دراسة فى الهجرة و التحضر والعدالة الاجتماعية, القاهرة , مكتبة سعيد رأفت , ١٩٨٧, ص ٣٥.

(٢٧١) شحاتة صيام. التحضر الرث و التطور الرث , مرجع سابق , ص ٣٥.

(٢٧٢) إيمان أحمد جلال احمد. النمو العشوائى للمدينة , مرجع سابق , ص ١٤.

(٢٧٣) عدلي أمين أبو عقيل. المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ٦٦.

- إن بعض الأنشطة تتطلب خدمات بعينها, فمناطق تجارة التجزئة تتطلب مستوى عال من المواصلات منها وإليها, كما تتطلب المناطق الصناعية مساحات واسعة من الأراضي وخدمات النقل البرى والبحري.
- تتجمع الأنشطة المتماثلة أو المتقاربة, لأن هذا التجاور المكاني له ميزات متعددة تستفيد منها, خدمات, مرافق, عملاء... الخ.
- تسئ الأنشطة المتعارضة أو الغير متماثلة لبعضها البعض, وتعوق بعضها البعض, فالصناعات الثقيلة تتعارض مع مناطق الإقامة الخاصة بالطبقات الراقية والأحياء التجارية يعوقها وجود خطوط السكك الحديدية والشاحنات الكبيرة التي تفرغ حمولتها في مخازن تجارة الجملة.
- لا تتوافر لبعض الخدمات كالتخزين ومستودعات البضائع القدرة على دفع إيجارات مرتفعة, ولا تستطيع أن تدخل سوق المنافسة على الأرض, لذلك فإنها تستأثر بالأراضي الرخيصة وتبتعد عن المناطق التي تشتد فيها المنافسة على الأراضي.

وعليه فإن المدينة من خلال هذه النظرية تنقسم إلى عديد من النويات الصغيرة التي تكون في جملتها المدينة ككل, ولكل نواة من هذه النويات نشاطها الذي يميزها, بمعنى أن هناك منطقة لتجارة الجملة, وأخرى للتجزئة, وثالثة للسكنى, وفق المستوى الاقتصادي والطبقة التي ينتمي إليها الفرد, ورابعة للصناعة, وخامسة تضم الضواحي (٢٧٤).

وعلى ذلك يتضح أن نظرية النويات المتعددة اكثر النظريات الإيكولوجية مناسبة لدراسة المناطق العشوائية عامة أو منطقة البحث خاصة, حيث تنشأ هذه المناطق على الأراضي الفضاء داخل المدن أو خارجها أو نتيجة لعمليات الضم الإداري لمناطق ريفية نتيجة لزحف المدن, كما تختلف هذه

---

(٢٧٤) سيد حسانين بخيت. البطالة و اثر الجريمة فى المناطق العشوائية, مرجع سابق , ص ١٤٥.

المناطق من حيث وظيفتها و أسباب تكوينها, و عليه فانه يمكن دراسة هذه المناطق العشوائية في ضوء هذه النظرية.

٤- نظرية لويس ويرث: Louis wirth

تمثل نظرية "لويس ويرث" عن الحضرية كأسلوب في الحياة urbanism as way of lifeالتي نشرت في عام ١٩٣٨ في المجلة الأمريكية لعلم الاجتماع أهم الدعائم الأساسية التي تستند إليها الدراسات الحضرية, كما أنها تفيد معظم الباحثين المهتمين بعمليات التحضر ونشأة المجتمعات الحضرية الناجمة عن التصنيع, وبرامج التنمية العامة في المجتمع [٢٧٥].

كانت آراء "لويس ويرث " بمثابة نقطة التحول الرئيسية في دراسة المدن والحياة الحضرية, حيث عرف ويرث المدينة في مقالته " الحضرية كأسلوب للحياة " بأنها وحدة عمرانية نسبياً, تتميز بالكثافة السكانية, وهي مقر دائم لأفراد غير متجانسين اجتماعيا, ويشمل تعريف لويس ويرث للمدينة على المتغيرات التالية:

١- ارتفاع عدد السكان

٢- ازدياد الكثافة السكانية

٣- ازدياد عدم التجانس وبروز السمات والخصائص المميزة للحضرية وهى – (أي المدينة) – ذلك المحيط الذي تنشأ وتترعرع فيه الظواهر الاجتماعية بمختلف أنواعها,وقد أشار روبرت ريدفيلد R.Redfield إلى المدينة بأنها متغير مهم يتضمن دلالات اجتماعية وثقافية متعددة في كتابه (الثقافة

---

(٢٧٥) محمد عباس إبراهيم. التنمية والعشوائيات الحضرية, اتجاهات نظرية وبحوث تطبيقية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية.ص ٤٠.

الشعبية لقبائل اليكتان) Folk Culture of Yucatan ويرى ريد فيلد بأن عدم تجانس السكان و الانعزالية هي الخصائص الرئيسية المميزة للمدينة.

أما بالنسبة إلى لويس ويرث فإن الحضرية كأسلوب أو طريقة في الحياة تعنى المدنية وقيام المؤسسات والجمعيات التطوعية, وتقسيم الأدوار الاجتماعية,وأنماط اجتماعية غير محددة,وهي في مجملها عالم ملئ بالأحداث ومتميز بالعلاقات الاجتماعية غير المتماسكة, والمدينة هي المفهوم المرادف لمفهوم الريفيةRuralism أو المجتمع الشعبي التقليدي ,ويرى لويس ويرث أن تأثير النمو أو التطور الحضرى واضح بذاته لأنه ينبثق عن القيم الثقافية السائدة في مجتمع المدينة ومن خلال عمليات التصنيع (٢٧٦).

وتشمل نظرية ويرث على عدد من القضايا الأساسية و هي (٢٧٧):

١- أن الروابط السطحية والضعيفة التى تربط سكان المدن بعضهم ببعض ذات صلة وثيقة بنموها وتباين سكانها.

٢- كلما نما حجم المدينة قل احتمال معرفة الفرد ببقية سكان المدينة معرفة شخصية, الأمر الذى يؤدى الى تغير طابع الحياة الاجتماعية.

٣- يقوم تقسيم العمل فى المدينة وخاصة فى مستوياته العليا على قاعدة أخري غير تعميق التخصص من أجل الانجاز السريع والوصول بالأداء الى أعلى درجاته وإنما يرتبط بنوع العلاقات المترتبة عليه والتى يمكن استخدامها لتحقيق أهداف معينة.

---

(٢٧٦) صبحى محمد قنوص. دراسات حضرية, الدار الدولية للنشر و التوزيع , القاهرة , ١٩٩٤ ,
ص ٣٩.

(٢٧٧) محمد عاطف غيث. علم الاجتماع الحضرى , مرجع سابق , ص.ص ١٢ - ١٧.

٤- إذا زاد السوق نموا, صاحبه زيادة كبيرة فى تقسيم العمل مما يؤدى إلى قيام المدن بوظائف اقتصادية مختلفة تعتمد فيها على مواردها الخاصة.

٥- تؤدى زيادة حجم المدينة إلى احتمال تعرضها للامتداد خارج حدودها التقليدية مما يستحيل معه اجتماع سكانها فى مكان واحد.

٦- إذا زادت كثافة السكان فى منطقة معينة زادت فرصة ظهور التباين والتخصص.

٧- هناك اختلاف واضح بين الاتصال الفيزيائى فى المدينة وبين الاتصال الاجتماعى, فالاتصال الأول يتميز بالشدة, بينما يتميز الثانى بالسطحية, وهذا هو الذى جعل السكان فى المدينة يصنفون إلى فئات.

وترجع أهمية هذه النظرية التي اسهم فيها ويرث بشكل غير مسبوق له إلى درجة لا تستطيع معها أي دراسة تتناول موضوع الحضرية أو التحضر من قريب أو من بعيد إلا وأن تستند في تحليلها على ما أكده "ويرث" كنموذج للتحليل في هذا النوع من الدراسات سواء بالرفض أو بالقبول أو بالتعديل بما يتلاءم وطبيعة ونوع الدراسة التي يجريها أي باحث، وذلك ما أكده ويرث بان الحضرية لا تعبر عن حدود إدارية أو جغرافية أو خصائص سكانية فقط بل امتد إلى أكثر من ذلك, حين أكد على أن الحضرية لهذه المناطق تتضمن مجموعة من النظم الاجتماعية والاتجاهات التي تظهر عندما يستقر الناس لمدة طويلة, وفي شكل جماعات كبيرة تتميز بالكثافة العالية اللا متجانسة (٢٧٨).

هكذا ويتضح أن نظرية "ويرث" من أهم النظريات في مجال دراسة العشوائيات والذي أكد فيها أن المجتمع الحضري يتميز بالحجم والكثافة واللاتجانس, وتلك معايير أساسية لفهم البنية الحضرية والأنماط السلوكية, وفي

---

(٢٧٨) محمد إبراهيم عبد العال. المتغيرات الاجتماعية و السلوكية المرتبطة بالتطوير العمرانى للمناطق العشوائية , رسالة دكتوراة غير منشورة , جامعة عين شمس , معهد الدراسات و البحوث البيئية, ٢٠٠٣, ص ٩٢.

المقابل نجد "روبرت ردفيلد" يؤكد على أن اللاتجانس وتعدد قنوات الاتصال هما الأساس المميز في فهم المدينة والحياة الحضرية ومن جانبه خلص ويرث إلى أن الحضرية كأسلوب في الحياة تتميز بالنزعة والمادية والعلمانية و عدم وضوح المعايير الأخلاقية, إلى جانب ظهور الجماعات الثانوية و تفتيت الأدوار تحت مظلة التخصص والتقسيم للعمل والأداء, ولكنه إلى جانب ذلك رأى أن الحياة في المدينة وما بها من علاقات اجتماعية متبادلة في إطار المصلحة والمنفعة تتمثل بالسيولة والإنسيابية, والدقة, ويرى أن ذلك كله من أهم سمات المجتمع الحضري.

٥-نظرية المدرسة الهندسية المعمارية: Architectural school

لقد تناول محللو أمريكا اللاتينية مصطلح التهميش لوصف المباني والمناطق التي تم بناؤها من قبل المهاجرين على أطراف المناطق الحضرية, وأهم ما يميز هذه المناطق هو موقعها التهميشى الذي يعنى انعزال هذه المنطقة عن غيرها, وافتقار حدود الجيرة على حدود المنطقة ولقد أعادت هذه المدرسة أسباب التهميش إلى عوامل تتعلق بالسكنى وما ينتج عن ذلك من مزيد من الأمراض الاجتماعية حيث إن الموقع التهميشى يعمل على تهديد القيم الاجتماعية والأخلاقية للجماعة التي تسكن هذه المنطقة والبحث عن سكن وفقا لهذه المدرسة هو بمثابة عملية منظمة شارك فيها العديد ومثلت شبكة جماعية منظمة من الأقارب والأصدقاء, وكان توافر حد أدنى من رأس المال للعمل في أنشطة هامشية سبباً لوجود العشوائيات وهذه المدرسة تدعو لإزالة هذه العشوائيات وإحلال أبنية عامة محلها تتكفل الدولة بها, بزعم أن الإزالة كفيلة بالقضاء على ظاهرة التهميش ذاتها.

ولم تقتصر معالجة المدرسة لقضية التهميش على أبعاد هندسية, وإنما جاءت الأبعاد السياسية التي أحالت أطروحات حل مشكلة العشوائيات لبعد سياسي يتمثل في تحليل برامج الحكومة فى مجال الإسكان, وإلى أي مدى كانت هذه البرامج تعكس تفضيلات الطبقة الوسطى والعليا بهدف منع انتشار العشوائيات التي تهدد ملكيتها وثرواتها في أحيان أخرى والتي كانت تحصل على نصيب كبير في بعض الأحيان من انتشار المساكن العامة التي بنتها الحكومة أو كتعويض للأغنياء من وضع أيدي الفقراء على أراضيهم,و نظراً لأن الفقراء يفتقدون لمصادر الدخل والمكانة لذلك احتلوا هذه المناطق ولذلك نراهم يرفضون مغادرة الأراضي أو دفع إيجار لها, مما يعنى سلبية صورة الأغنياء والسلطة لدى فقراء العشوائيات, إذ أن السلطة من وجهة نظر سكان العشوائيات وفقاً لهذا الاقتراب قد أخطأت خطأ مزدوجا, فهي من ناحية لم تقف ضد تيار الهجرة من الريف إلي المدن, ومن ناحية أخرى عجزت عن إثبات مجرد وجودها, حينما نجح هؤلاء المهاجرون في غزو تلك المناطق, ووضع يدهم علي الأراضي التي تمتلكها الطبقة العليا أو المتوسطة.

وطرح هذا الاقتراب تعريفا للمنطقة العشوائية من حيث الموقع والموقف التهميشى ويرى ضرورة دراسة الآلية التى تنظم العلاقة بين الدولة والمواطنين وتحليل السياسات السكانية للدولة ومدى انحيازها لصالح الأغنياء(٢٧٩).

٦- نظرية تحليل المناطق الاجتماعية : Areas theory Analysis

لقد تطورت تلك النظرية من خلال دراسات "شيفكى" E.Shefky و"وندل بل" endell bell في محاولة لتطوير أسلوب لتحديد المناطق الاجتماعية يمكن من

(٢٧٩) المرجع السابق , ص.ص ٩٧ - ٩٨.

خلاله أن تتوافر الأسس اللازمة لإجراء الدراسات المقارنة, وتم وضع مجموعة من المقاييس يتم في ضوئها تحديد الاختلافات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية في المناطق [٢٨٠] وتتضمن هذه النظرية قياسا لثلاث مقولات أساسية ترتبط بها مجموعة من المفاهيم الفرعية الأخرى.

أولا: يستخدم مفهوم المكانة الاجتماعية في تحديده مفهوم التعليم والمهنة, وثانيا مفهوم التحضر الذي ترتبط به مفاهيم ثلاثة فرعية وهي: الخصوبة, المرأة وقوة العمل، سكن الأسرة النووية, وثالثاً مفهوم العزلة ويستخدم في تحديده البيانات المرتبطة بالتركيب السلالى ومعدلات السكان, وتتناول هذه النظرية تعريف المقاييس الست على الوجه الآتي[٢٨١]:

المهنة: ويتم الكشف عنها من خلال معرفة نسبة عدد العمال الذين يعملون بالمصانع لكل ألف شخص يعمل.

التعليم: ويتم الكشف عنه بمعرفة نسبة عدد الأشخاص (٢٥ سنة فأكثر) من الذين أكملوا دراستهم الثانوية لكل ألف شخص.

الخصوبة: ويأتى قياسها من خلال التعرف على نسبة عدد الاطفال (أقل من٥ سنوات) لكل ألف امرأة من سن (١٥الى ٤٤ سنة).

المرأة وقوة العمل: ويتم قياس ذلك من خلال نسبة عدد النساء العاملات لكل ألف امرأة (١٥ سنة فأكثر).

سكن الأسرة النووية: ويشتق هذا المقياس بنسبة الوحدات التى تقطنها الأسرة النووية لمجموع الوحدات السكنية.

---

(٢٨٠) مريم احمد مصطفى. الخصائص الاجتماعية و الثقافية للمناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ٣٩.

(٢٨١) عدلي أمين أبو عقيل. المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ٦٧.

العزلة: ويتم قياسها من خلال معرفة عدد الزنوج لكل ألف شخص من السكان البيض.

وهكذا تفيد نظرية تحليل المناطق في تحديد الأنماط المتكررة, كما تفيد في تحليل التغيير الاجتماعي من خلال المقارنة بين فترات معينة, هذا بالإضافة إلى ما يوفره استخدام مدخل المناطق من جهد ووقت, حيث يمثل أسلوب دقيق لاختيار المناطق الحضرية لإجراء دراسات معينة, ولا تحدد المنطقة الاجتماعية في ضوء إطار واحد (مكاني أو ثقافي أو اقتصادي بل تتحدد من خلال مشاركة السكان في طريقة معينة في الحياة ومستوى معيشي معين يجعلهم يختلفون عن غيرهم من سكان المناطق الاجتماعية الأخرى [٢٨٢].

٧- نظرية مدرسة ديسال (التحديث وثقافة الفقر)

اهتمت ديسال بتعريف التهميش وكذلك كيفية الخروج من دائرة التهميش على اعتبار أن الجميع يشاركون في صنع القرار داخل أي نظام سواء كانوا يملكون أو لا يملكون كما أن مدرسة "ديسال" استطاعت أن تتحرر من علاقة الفقر بالتهميش, وإعادة نشأة الهامشية إلى أسباب تاريخية وثقافية واعتبرت الثقافة الأوربية في دول أمريكا اللاتينية هي الأصل وغيرها دخيل, ينتج عنه ازدواج ثقافي يمزق النسيج الوطني لأي دولة, والمهمشون وفقاً لمدرسة ديسال هم جماعة لا تندمج في المجتمع اقتصادياً واجتماعيا, وبذلك هم يعتبرون خارج التقسيم الطبقي ولا ينتمون للنظام الاقتصادي في أي مجتمع, كما أنهم ليسوا جماعة من السكان, ويحتلون المراتب الدنيا من السلم الاجتماعي.

([٢٨٢]) مريم احمد مصطفى.الخصائص الاجتماعية و الثقافية للمناطق العشوائية , مرجع سابق ,
ص ٤٠.

والتهميش بذلك يكون مقابل التكامل, والتكامل وفقاً لتلك المدرسة هو حجر الزاوية والهدف المرغوب لأي مجتمع ولأي نظام اجتماعي مثالي لأنه يعنى المشاركة.

والمهمشون بذلك لا يشاركون في قيم التعليم والأمن الاجتماعي كما يفشلون في إيجاد مداخل لوظائف مناسبة لأنهم لا يتعاملون مع المجتمع اقتصادياً ليتضاءل مع ما يحصلون عليه سياسياً واجتماعياً, وداخل الجماعة المهمشة نفسها تتضاءل درجة التعاضد الاجتماعي وبذلك تجعل الأفراد ضحية لظروفهم, ولذلك فإن المدرسة تستبعد أن يكون المهمشون مسئولين عن إيجاد أي حلول لمشاكلهم وهذا يؤكد أن الحرب ضد التهميش يجب أن تكون من خلال خلق مؤسسات قادرة على تطوير إدارة صادرة عن المجتمع ونظامه السياسي, وبذلك تكون قادرة علي مساعدة المهمشين.

ولقد استطاعت "ديسال" أن تفسر التهميش من خلال عدة مستويات ماديا وثقافياً واجتماعيا واقتصاديا وسياسياً.

مادياً: تجد هذه الجماعات منعزلة في مناطق ريفية وحضرية.

ثقافياً: يعانون من التفكك وذلك لضعف جذورهم الثقافية والتقليدية.

اجتماعياً: يعانون من تدنى القدرة علي التصرف وينعدم لديهم حافز المبادرة.

اقتصاديا: يعانون من انخفاض مستوى الدخل.

سياسياً: يعانون من عدم الاكتراث, لأنهم غير قادرين عل التأثير في العملية الديموقراطية.

وعلى ذلك يجب أن ترتبط مشاريع التنمية في أي دولة وفقا لهذه المدرسة لإيجاد مداخل لاندماج هؤلاء المهمشين في مؤسسات الدولة والمجتمع المدني (٢٨٣)

---

(٢٨٣) محمد ابراهيم عبد العال. المتغيرات الاجتماعية و السلوكية المرتبطة بالتطوير العمراني للمناطق العشوائية, مرجع سابق , ص.ص ٩٨ – ٩٩.

وبذلك يتضح من آراء مدرسة ديسال أن الأفراد المهمشين تتكون لديهم ثمة ثقافة معينة حيث تسود مشاعر اليأس وقلة الحيلة, ناشئة عن ادراكهم لعدم مقدرتهم على تغيير الأحوال السيئة التى يعيشونها، وبـذلك فهم لا يهتمـون بالسياسة لإحساسهم بأنهم غير قادرين على التأثير فى العمليـة الديموقراطيـة, وهذا البعد الذى تحاول الدراسة الراهنة التعرف عليه حيث تحاول أن تتعرض لأثر التغيرات المحيطة بالمرأة الفقيرة فى المناطق العشـوائية وأثرهـا عـى مشاركتها فى العملية السياسية.

سابعاً: أساليب مواجهة العشوائيات واقتراح الحلول السياسية

أكدت الوثائق الصادرة عن مؤتمرات دولية على بعض الحقائق المتفق عليها, ففي أواسط القرن العشرين كان حوالي ٨٣ % من سكان العالم يعيشون في المناطق الريفية أما الآن فان عالما جديدا يتشكل, عالم يغلب عليـه اتجـاه الناس لتفضيل الحياة في الحضر, فالمدن القديمة تكاد تنفجر بكثافـة عمرانهـا وأنشطتها وإكتظاظاتها السكانية [٢٨٤], والمدن الجديدة تتكاثر بسرعة لم يسـبق لها مثيل, والمدن القديمة والجديدة على حد سواء آخذة فى النمو والتضخم لتبلغ أحجاما لم تخطر على بال, ومع بدايات القرن الواحـد و العشـرين سـتعيش الغالبية العظمى من سكان العالم في مدن, ومعظم هذه المدن –خاصة في العالم الثالث– أصبحت عاجزة عن توفير الحياة المناسبة لسكانها في بلدان تشكو من البطالة والفقر والأمية, وتراكم الديون وانعدام العدالة والإنصاف وضعف عملية المشاركة الشعبية.

---

(٢٨٤) عادل أبو زهرة. عشوائيات الإسكان وعشوائيات التنمية ,المؤتمر السـنوي السـادس عشر العشوائيات, مرجع سابق,ص١٩١.

إن حاجة المستوطنات البشرية تحدد نوعية الحياة التي يعتبر تحسينها شرطا ضروريا لتلبية الحاجات الأساسية لسكانها [٢٨٥] بالرغم من أهمية مناطق السكن العشوائي بمعايير الحجم والسكان والتأثير إلا أن التعامل الشامل مع تلك المناطق والوعي بتعدد أبعاد مشاكلها يكاد يكون مفقودا في مصر, ولا زالت معظم المداخل الفكرية والمقترحات التطبيقية لتطوير وتنمية تلك المناطق العشوائية ترتكز إما على تقديم حلول مركزية تعتمد على تحمل الدولة والجهات المركزية مسئولية ومهام حل مشكلات هذه المناطق ,أو على تقديم مقترحات خاصة بدراسة الجوانب غير العمرانية مما ضاعف من ضغوط وأعباء المشكلة [٢٨٦] وواقع الأمر أن هذه المشكلة وإن بدت في ظاهر الأمر مشكلة عمرانية فنية بحتة إلا إنها في التحليل الأول والأخير مشكلة إنسانية. حيث إننا لا نتعامل مع أكوام من الحجارة بنيت ارتجاليا, ولذا لا يمكن فصلها عن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية والتاريخية المعاصرة السائدة في المجتمع فهي انعكاس مباشر لها. [٢٨٧]

وستحاول الدراسة أن تطرح مجموعة من آراء بعض العلماء التي يمكن وضعها في إطار تنمية حضرية رشيدة تستهدف مواجهة نمو ونشأة المناطق العشوائية في مصر مستقبلا وحيث لا يمكن تحليل مشكلة العشوائيات دون عمل تخطيط قومي شامل بالرجوع إلى أثر الهجرة الريفية و أسبابها, فالتخطيط الإقليمي في مركز القلب بالنسبة لأي استراتيجية عمرانية وتنموية

---

(٢٨٥) حسن متولي. صحة البيئة في العشوائيات بالإسكندرية , المؤتمر السنوي السادس عشر العشوائيات , مرجع سابق , ص٢٣٤.

(٢٨٦) رويده محمد رضا. توفيق عمليات الارتقاء الحضري كأداة لتطوير المناطق العشوائية ضمن حلقة نقاش حول العشوائيات وأولويات التطوير والبدائل , ١٥-١٧ مايو ١٩٩٤ ,ص٢.

(٢٨٧) على الدين عبد البديع القصبى. ديناميات السكن العشوائى فى منطقى حضرية مصرية , دراسة ميدانية فى عوامل النشأة و النمو و الاستقرار , مرجع سابق, ص ٣١٨.

,ومعالجة مشكلة العشوائيات تتبلور في بديلين يتمثل الأول في تحسين كافة الأوضاع السكنية والخدمية والمرفقية في تلك المناطق, والثاني يدعو إلى قيام برامج إسكانية عامة وإزالة المناطق بعد نقل ساكنيها إلا إن البديل الأول يحظى بقبول أكبر للأسباب الآتية (٢٨٨):

١- أن تكاليف عملية التطوير أقل بكثير من تكاليف إنشاء برامج إسكانية, مما يخفف عبئاً كبيراً على ميزانية الدولة.

٢-أن تمليك الأرض لذوي الدخول المتدنية, ثم توفير سبل التمويل أو إعادة بناء مساكنهم مما يحفزهم على استثمار مدخراتهم فى هذا التطوير ويجب أن يكون هناك محددات لتلك العملية لتضمن سيرها بنجاح وتحول دون استغلالها استغلالا سيئاً

٣- أن توصيل سكان المنطقة العشوائية إلى مناطق حديثة وبأعداد غفيرة يؤدى إلى إبعادهم عن مناطق عملهم وتمزق النسيج الاجتماعى.

٤- من أولويات عمليات الخدمات فى المناطق العشوائية ايجاد التمويل اللازم لهذه المشاريع فالدولة لا تستطيع توفير التمويل اللازم وحدها, ولذلك جاءت ضرورة وجود مؤسسات تجارية ودينية وثقافية لتعبئ تمويل بعض المشاريع بتوفير بعض الخدمات العامة فى المناطق العشوائية.

وإن كنا فى عرضنا للحلول يتبادر إلى الذهن سؤال: ما هى أنجح السبل والوسائل فى حل مشكلة العشوائيات ؟ هل الحل يكمن فى إزالتها نهائيا أم الحل يكمن فى تطويرها والارتقاء بها أم الأخذ بالأسلوبين معاً الإزالة والتطوير ؟

---

(٢٨٨) احمد عبد الحميد بهاء الدين السراجى وآخرون. تخطيط و توزيع الخدمات و اثر ذلك على مشكلة العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق , ص ١٢٢.

وسوف تحاول الدراسة أن تناقش بعض أنواع تلك الحلول:

١- حل الإزالة:

أوصى معظم المعماريين كحل بديل, بضرورة قيام حكومات الدول النامية ببناء مساكن عالية الجودة بدلاً من المساكن المتهالكة التى يقيمها الفقراء, بل اقترح البعض منهم إلى حد إزالة الأحياء العشوائية, وإقامة احياء أخرى مستندة إلى خطط حضرية متطورة ولا شك أن مثل هذه الآراء لا تأخذ فى اعتبارها المتغيرات الاقتصادية والسياسية لواقع الدول النامية, فضلاً عن رفضها لإمكانية الإفادة من الواقع الحضرى القائم وإمكانية تطويره.

وقد لوحظ ارتباط فكرة إزالة الأحياء العشوائية بأهداف ومصالح سياسية, مثلما حدث فى جهورية جنوب أفريقيا قبل الاستقلال, حيث لجأت الحكومة إلى إزالة هذه الأحياء كسياسة استعمارية, الهدف منها المحافظة على مستويات معيشة احياء البيض وإمكانية تطويرها [٢٨٩].

وهناك سياسات أخرى تعتمد على مثل هذا القمع مثل إعادة السكان الى المناطق التى وفدوا منها أو هدم المناطق السيئة وإزالة مدن الصفيح ومستعمرات وضع اليد, ومن الممكن أن يتم تهجير السكان إلى المناطق الريفية أو إلى نطاق الضواحى البعيدة, وكانت تلك هى السياسة الرسمية للصين الشعبية فى الستينيات لتخفيف الضغط على المدن Desurbanisation [٢٩٠].

وعندما لجأت بعض السياسات المعنية لمواجهة المشكلة إلى الإزالة, هذا ينطبق على المناطق التى لا يجدى، معها الحل والعلاج, فهناك أحياء قديمة

(٢٨٩) السيد الحسينى. الاسكان و التنمية الحضرية , دراسة للاحياء الفقيرة فى مدينة القاهرة , "ط١" مكتبة غريب, القاهرة , ١٩٩١ , ص ٢٤.

(٢٩٠) برنارجرانوتييه. السكن الحضرى فى العالم الثالث , منشأة المعارف بالاسكندرية , ١٩٨٧,
ص ١٥٤.

و متهالكة ليس لها حل سوى الإزالة وإعادة التخطيط والتعمير, حيث أن معظم مبانيها آيلة للسقوط, وأى علاج لها خلاف ذلك سيكون باهظ التكــاليف, ولــن يحقق الحدود الدنيا لمتطلبات هذه المناطق [٢٩١].

٢- التطوير والارتقاء

تعتمد سياسة الارتقاء والتحسين فى مجملها على فكرة المشاركة الشعبية بالجهود البشرية الذاتية بحيث يمكن الاستفادة من الامكانيات والخبرات الشعبية مع التوجيه العلمى السليم فى الارتقاء بالمناطق العشوائية وتطويرها, وهو الأمر الذى يستوجب بالضرورة التعامل مع تلك المناطق من خلال صــياغة تحقــق التوازن فيما بين المناطق السكنية بالمدينة والمناطق السكنية العشوائية المتاخمة لها [٢٩٢].

ولذلك فالأسلوب الثانى هو التطوير والارتقاء, الذى يقوم علــى نقــل السكان الى مناطق جديدة, بينما تستغل المناطق الأصلية فى بناء عمارات سكنية تناسب فئات ذات دخول أعلى مع توفير عدد محدود من الوحدات لذوى الدخول المحدودة, لكن حجم هذه المشروعات كان ضئيلا جدا بالمقارنة بحجم الإسكان المطلوب لسكان هذه المناطق, وكما أنه حل مثالى ذو تكلفة اقتصادية عالية جدا لا قبل لأحد بها حتى فى الدول الغنية, وفى نفس الوقت فإن المواقع التــى تــم إجلاء السكان إليها كانت بعيدة نسبيا, وتفتقر إلى توافر فرص العمــل القريبــة الأمر الذى كبد السكان تكلفة إضافية, نتيجة الارتحال اليــومى بالمواصــلات بالاضافة إلى عدم مقدرتهم على القيام بأعمال إضافية وهو أمر كانوا يمارسونه

---

(٢٩١) محمود الضمرانى ابو زيد. حجم الاسرة و اثره على التنشة الاجتماعية , مرجع سابق ,
ص ١٤٣.

(٢٩٢) هناء الجوهرى. ثقافة التحايل , مرجع سابق , ص ٢٩٦.

فى موقفهم الأول, ومن ثم فقد تركوا المناطق التى أجلوا إليهـا وعـادوا إلـى تكوين مناطق عشوائية من جديد [٢٩٣]. فالارتقاء فى مفهومه الشامل هو تطوير البنية الحضرية فى جميع جوانبها بمعنى تحسين شبكة البنية الأساسية, وكـذلك تحسين الفراغات العمرانية وتشكيلاتها من المنظور الهندسى والعمرانـى[٢٩٤] ويشمل أيضا الارتقاء بالإنسان وسلوكياته وعاداته وتقاليـده وتنميـة الـدخول وتطوير الأعمال الإنتاجية من أجل رفـع مسـتوى المعيشـة مـن المنظـور الاجتماعى الاقتصادى, ومعنى ذلك أن الارتقاء يتضمن تنمية المجتمع والفـرد وبالتالى تنمية البنية التى يمارس فيها الإنسان أنشطته المختلفة.

وهذا الأسلوب يتناسب مع المناطق التي تقبل التطوير وإعادة التخطيط والإمداد بالمرافق, فالارتقاء Up Grading هو أحد أساليب التخطيط الجيـد, ليس فى مصر فقط, ولكن على المستوى العـالمى [٢٩٥], فتطـوير المنـاطق العشوائية يعد أحد أهم العمليات التى لجأت اليها الكثير من الدول لحل مشـكلة العشوائيات وينظر إلى التطوير باعتباره إعادة انتاج حضرية لتلـك المنـاطق وإعادة اكتشاف لحقوق المواطنة, من خلال تحسين الأوضاع المعيشية فى تلك المناطق وكذلك تحقيق العدالة الاجتماعية فى المجتمع.

٣-الحلول العلاجية:

وتشمل تلك الحلول بالنسبة للمناطق التي أقيمت بالفعل والقيام بدراسـة هذه المناطق كل على حدة بمعنى أن التعميم فى الحلول قد لا يجانبه الصـواب

---

(٢٩٣) فراج عطا سالم فراج. التنمية البيئية والاجتماعية فى المجتمعات العشـوائية, رسـالة دكتوراة غير منشورة , جامعة عين شمس , معهد الدراسات و البحوث البيئيـة , ١٩٩٨ , ص ١٣٥.

(٢٩٤) هناء الجوهرى. ثقافة التحاي , مرجع سابق , ص ٢٩٦.

(٢٩٥) محمود الضمرانى ابو زيد. حجم الاسرة و اثره على التنشئة الاجتماعية , مرجع سابق ,ص ١٤٣.

لما تتميز به كل منطقة من هذه المناطق بسمات وخصائص سواء كانت تاريخية او اجتماعية.. إلخ قد تختلف عن المنطقة الأخرى, بمعنى أن تقسم هذه الظاهرة فى كل مدينة إلى أقسام أو مجاورات سكنية تعد على أنها حالات للدراسة, و يجب إخضاع كل حالة على حدة للدراسة المتعمقة بما يتفق و ظروفها التى ربما لا تتشابه مع المناطق الأخرى [٢٩٦].

وسوف تحاول الدراسة أن تعرض لبعض تلك الحلول التى تساهم فى تطوير وارتقاء تلك المناطق:

- يجب عمل مسح شامل للمناطق العشوائية على مستوى الجمهورية, وأن يعمل خريطة كاملة للعشوائيات مع تفصيل أكبر فى التصنيف, ويكون البدء بالمناطق الأكثر تدهورا مع الأخذ فى الاعتبار وجود مقومات للسكن الملائم [٢٩٧].
- كما يجب إنشاء جهاز فنى بكل محافظة لدراسة المناطق العشوائية بها, ومن ثم متابعة تنفيذ الحلول المقترحة بكل منطقة على حدة وتذليل لأى مشكلات أثناء التنفيذ[٢٩٨].
- ينبغى مراجعة المناخ العام للبناء التنظيمى للوزارات والهيئات والأجهزة المعنية بالمجتمعات العمرانية الجديدة, ومراجعة السياسات والخطط وطبيعة الاستثمار بهذه المجتمعات[٢٩٩].

---

(٢٩٦) سيد حسانين بخيت حسانين. البطالة و أثرها على الجريمة فى المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ١٥٦.

(٢٩٧) محمد العدوى. تطوير العشوائيات. السياسات الحكومية و رؤى عينية من ساكني المناطق العشوائية, المجلة الاجتماعية القومية, المركز القومى للبحوث الاجتماعية و الجنائية , القاهرة , مايو ٢٠٠٠, المجلد السابع و الثلاثون , العدد الثانى , ص ١٣٢

(٢٩٨) محسن محرم زهران. التخطيط العمرانى الشامل و ازمة العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق , ص ٤١.

- لا بد من زيادة الاستثمار فى المشروعات ومحاولة تشجيع القطاع الخاص على تكثيف المشروعات الاستثمارية خاصة المحافظات النائية لتشغيل الأيدى العاملة فى هذه المشروعات.
- العمل على توفير الخدمات اللازمة فى جميع المجالات بالقرى والوصول بها الى مستوى يجعل المواطن فى استغناء عن خدمات المدينة إلى حد ما, وهذا ما اجتمعت اليه الدولة فى الوقت الحالى وبدأت فى تنفيذ برنامج شروق للتنمية الريفية (٣٠٠).

كما توجد الحاجة الملحة لنظام قوى ومتقدم للإرادة الحضرية و حماة أراضى الدولة, نظام يستعين بالتقنيات العملية الحديثة كالاستثمار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية فى رصد البناء العشوائى واختراق القانون ودعم عمليات التخطيط والإدارة الحضرية واتخاذ القرار بما يكفل الاستخدام الأمثل لكل قطعة أرض.

كما يجب ضرورة تطوير القوانين المتعلقة بالبيئة الحضرية وعملية البناء بصفة عامة وسد كافة الثغرات وأوجه التضارب بينهما مع ضرورة تجميعها فى قانون موحد واضح ملزم للجميع يوجب احترامه مع ضرورة العمل على تنمية الوعى البيئى والمعمارى والجمالى لعامة الشعب (٣٠١).

---

(٢٩٩) ليلى احمد مختار العقبى. دور المجتمعات العمرانية الجديدة فى اعادة التوزيع السكانى فى مصر , مجلة دراسات سكانية , المجلس القومى للسكان , المجلد رقم ٨١ , مارس ١٩٩٨ , ص ٩٢.

(٣٠٠) عثمان القاضى. ورقة بحث العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق , ص ٨٧.

(٣٠١) صالح مصباح القفاصى,اشرف مصطفى حسن. نظم المعلومات الجغرافية و الاستثمار عن بعد فى رصد و تقييم النمو العشوائى بغرب الاسكندرية , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , ص ١٠٥.

لا بد من الاهتمام والتركيز على مدخل المدافعة لتنمية المناطق العشوائية ويتطلب ذلك مشاركة جماعات الأقلية المحرومة فى العمليات السياسية, ويحتاج ذلك لمدافع سياسي يحتمل مسئولية تحقيق التغيير الاجتماعى لهذه المناطق, مع الحاجة الى إحداث تغييرات اساسية فى أهداف المؤسسات أو الأنظمة لصالح سكان هذه المناطق (٣٠٢).

يجب عدم الفصل فى تنمية المناطق العشوائية بين الجانب المادى والعمرانى وبين الجانب الاجتماعى والاقتصادى للسكان والنظر إلى المناطق العشوائية كأحد الاجزاء المكونة للمجتمع والتى تمثل ضرراً وظيفياً يحد من توازن المجتمع و استقراره (٣٠٣).

ينبغى وضع سياسة قومية خاصة بالمستوطنات البشرية تتناول توزيع السكان وما يتصل بذلك من انشطة اقتصادية واجتماعية على صعيد مصر كلها, وينبغى ان تهدف هذه السياسة إلى تحسين حال المستوطنات البشرية كما يجب أن يكون تخطيط المستوطنات مبنياً على تقييم واقعى للموارد المتوفرة بالفعل, كما يجب ان يعتمد على طريقة إدارة هذه الموارد(٣٠٤).

يشترك ويتعاون ساكنو العشوائيات فى تنمية مناطق سكناهم سواء بالتكلفة أو بالجهد البشرى فى تطوير العشوائيات, وعلى الحكومة مساعدة غير القادرين فى الحصول على مسكن ومساعدة باقى الأفراد باتجاه الصندوق الاجتماعى للتنمية إلى ملتقى الخدمة فى هذه المناطق والبحث عن المشروعات الملائمة لقدرات الأفراد وتدريبهم على كيفية بدء وإدارة المشروع, فتوفر دخل مناسب هو مدخل أساسى لتطوير العشوائيات وزيادة حجم مساهمات الأفراد فى سداد تكلفة الوحدات السكنية الجديدة التي لن تتاح فى أغلب الأحيان بالمجان.

---

(٣٠٢) عبد الهادى الجوهرى. العشوائيات , الاسباب و الابعاد, مرجع سابق , ص ١٦٥.
(٣٠٣) المرجع السابق , ص ١٦٤.
(٣٠٤) عادل أبو زهرة. عشوائيات الاسكان و عشوائية التنمية , مرجع سابق , ص ١٩٣.

- تجميع محاولات دعم تطوير وتنمية العشوائيات من جانب الهيئات الدولية والمؤسسات المانحة والمنظمات غير الحكومية ورجال الأعمال والقطاع الخاص من خلال لجنة تعمل فى إطار زمنى محدد وعلى مراحل تتسم أعمالها بالشفافية وتشارك الحكومة بدور كبيبر فى تحويلها وإدارتها ومتابعة أعمالها مع ضم ممثلين بكافة شركات التطوير (٣٠٥).

محاولة حصر كافة الدراسات الخاصة بتجارب الدول الأخرى فى مواجهة العشوائيات مع عدم إغفال خصوصية الوضع فى مصر مع دعم وتشجيع كافة الجهود الفردية و الجماعية التى تمت حتى الآن للعلاج الجزئى لمشاكل العشوائيات وتكرار التجارب الناجحة و توسيع الإعلام بها (٣٠٦).

٤-الحلول الوقائية:

ليس من السهل وضع حلول حاسمة لمواجهة السكن العشوائي فى مصر مستقبلا فى ظل غياب سياسة حضرية تنموية قومية, تأخذ فى اعتبارها تحقيق التوازن بين الإنسان ومختلف عناصر البيئة التي يحيا فى سياقها, وتضمن له الحد الأدنى من المتطلبات الأساسية علي نحو يتلاءم مع ظروف الإنسان وأن العلاج لمواجهة النمو العشوائي ينبغي أن يكون فى إطار تخطيط قومي شامل يهدف إلى إعادة توزيع السكان بأسلوب علمي(٣٠٧), فإن نسبة كبيرة من المناطق العشوائية فى مجتمعنا لم تبدأ عشوائية, وإنما كانت مناطق معترفا بها من قبل الدولة والحكومة لمجموعة من السكان, لم يوضع فى الحسبان وقت امتدادها و

(٣٠٥) محمد العدوى. تطوير العشوائيات , السياسات الحكومية و رؤى عينية من ساكنى المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص.ص ١٣٣ - ١٣٤.

(٣٠٦) اسامة الفولى. ورقة عمل فى اقتصاديات العشوائيات , المؤتمر السنوى السادس عشر , العشوائيات , مرجع سابق , ص ٣٣٠.

(٣٠٧) عبد الفتاح محمد وهبة. جغرافية العمران , منشأة المعارف بالاسكندرية , ١٩٩٠ , ص ٢٢٠.

نموها وتخطيط لاتجاهات هذا النمو وتنظيمه التنظيم السليم [٣٠٨], فمع الظروف المتدنية التى يعيشها غالبية سكان المناطق العشوائية إن لم يكن جميعهم وما نتج عنها من مشكلات سواء كانت اقتصادية أو اجتماعية ليس للأفراد فحسب بل للمجتمع ككل إلى جانب الملايين التى تنفق فى إعادة هيكلة وتطوير المناطق العشوائية ورغم ذلك لن تصل إلى الدرجة المرجوة من التخطيط والتهذيب إلا بعد فترات طويلة الأمد, كل ذلك يجعل الحلول طويلة الأمد تلافيا للاستمرار فى التعديات على الأراضى الزراعية والاستمرار فى الامتداد العشوائي للمدينة (الحلول الوقائية) أهمية عن الحلول العلاجية بل تزيد فى أهميتها وذلك من منطلق فاعلية وجدوى الحلول الوقائية بالنسبة للأراضى التى لم يتم البناء عليها لسهولة تشكيلها من ناحية والحد للمتداد العمرانى من ناحية أخرى [٣٠٩].

ترتكز الحلول الوقائية على أساس توفير نمط من الإسكان يسمح بنمو المسكن الخاص المخطط وتحقيقه فى المدن الجديدة, فهذا النمط من الاسكان يعد اتجاها محبباً ومرغوبا لدى معظم الأسر سواء فى الدول المتقدمة أو النامية, وفى مصر أيضا فإنه برغم أزمات الإسكان التى مرت بها فقد كان المسكن الخاص أحد الحلول المثالية التى يتبعها السكان ويتطلعون إليها, كما أن هذا النمط – المسكن الخاص – يتطور مع تطور الأسرة ونموها العددى والاقتصادى, ويمكن تحقيق ذلك النمط من الإسكان بالجهود الذاتية للسكان, وذلك من خلال شركة إسكان تملك التمويل والتخطيط وتخضع للقوانين وتطرح

---

(٣٠٨) صالح مصباح القفاص – أشرف مصطفى حسن. نظم المعلومات الجغرافية و الاستشعار عن بعد فى رصد و تقييم النمو العشوائي بغرب الاسكندرية , مرجع سابق , ص ١٢٢.

(٣٠٩) سيد حسانين بخيت. البطالة و أثرها على الجريمة فى المناطق العشوائية , مرجع سابق , ص ١٥٧.

نمط المسكن الخاص وتحصل على التكاليف من السكان بأقساط مقبولة السداد تناسب ظروفهم وإمكاناتهم الاقتصادية [٣١٠].

يتضح مما سبق تعدد الآراء والتوجهات النظرية التى اهتمت بمشكلة العشوائيات , ومشكلة الإسكان العشوائى، فهى مشكلة تخص بشر لا يمكن التعامل معهم بالتجاهل أو بالهدم و الإزالة وذلك لما ينتج عنه من نتائج سلبية للأفراد من تشرد وضياع وعودة للظهور من جديد وبنفس المشاكل مرة أخرى, وكذلك من الصعب نقل هؤلاء الأفراد إلى أماكن سكنية مرة واحدة وذلك فى حالة توافر هذه المساكن من قبل الدولة, نظرا للتكيف الذى حدث لهؤلاء الأفراد من داخل هذه المناطق من ناحية وسائل المعيشة جميعها ,ولذلك ترى الدراسة أن الحل الافضل يتمثل فى تحسين كافة الأوضاع السكنية والخدمية والمرفقية فى هذه الأماكن, وكذلك لابد من البحث عن حلول على كافة المستويات من خلال خطة تنقسم إلى محورين, الأول خاص بالتعامل مع مظاهر المشكلة حالياً والثانى يعمل على عدم استثمارها ووقف نموها فى المستقبل.

---

(٣١٠) محمود محمد الضمرانى. حجم الاسرة و اثره على التنشئة الاجتماعية , مرجع سابق , ص ١٥٤.

تعقيب

تناولت الدراسة فى هذا الفصل " العشوائيات " إحدى مشكلات كثير من دول العالم وبخاصة النامية, حيث انتشرت بشكل سرطانى خطير وأدت إلى نتائج لا يمكن إغفالها, وأصبحت قضية من أخطر القضايا التى تواجه المجتمع المصرى فى الآونة الأخيرة, وحالها مثل كافة المشاكل. فهى تبدأ صغيرة ومحدودة ولكنها مع التأجيل والتهوين والتراخى تتسع وتزداد وتنتشر حتى تصبح خطرا داهما يهدد الأمن الاقتصادى والاجتماعى والسياسى للدولة, ولذلك أصبحت المناطق العشوائية وما يترتب على انتشارها من آثار سلبية أو ظاهرات اجتماعية مرضية أصبحت مسار اهتمام المسئولين وأصحاب القرار فى المحليات وأيضا الأكاديميين من الباحثين المتخصصين فى المجالات سواء فى التخطيط العمرانى أو الاجتماعى أو الدراسات السكانية والاقتصادية... إلخ من فروع المعرفة المختلفة. وإن اختلفت وجهات نظر هؤلاء حول تحديد مفهوم دقيق يصدق على تلك المناطق العشوائية, وذلك لاختلاف تخصصاتهم وزوايا معالجتهم لهذه الظاهرة, إلا أن معظم هذه الدراسات إن لم يكن جميعها تجتمع على أن تلك المناطق تتسم بالتدنى من حيث الشكل المورفولوجى لمبانيها وافتقار تلك المبانى للمواصفات الصحية للمسكن المناسب, وتتسم أيضا بالتدنى من حيث الأنماط الإسكانية الموجودة بها سواء كانت عشش أو أكواخ, ومن حيث خصائص بعض السكان المقيمين بها وأنماط علاقاتهم الاجتماعية السائدة.

ومن خلال هذه المفهومات المتعددة استطاعت الدراسة أن تصيغ المفهوم الإجرائي لتلك المناطق العشوائية, وهى عبارة عن مناطق خارج الحيز السكانى المخطط من قبل الجهات المسئولة وقد تدخل بمرور الأيام نتيجة لاتساع حدود المدينة لتصبح من المدينة نفسها, وهذه المناطق تنشأ بعيدة عن سيطرة القانون, ولا تخضع لرقابة فى طريقة البناء ولا شكله وتنفيذه وتفتقر

لأهم الخدمات الاجتماعية والبيئية والصحية التى يؤدى غيابها إلى أضرار اجتماعية ونفسية لسكانها.

كما حاولت الدراسة العرض لمفهوم المناطق المتخلفة والتى غالبا ما يخلط بينها وبين المناطق العشوائية, حيث أن تلك المناطق تتسم بالتخلف من الناحية الاجتماعية أى من ناحية نوعية الناس الذين تضمهم تلك المناطق وتجذبهم إليها, وأيضا تتسم بالتخلف من الناحية المادية أى من ناحية المبانى والطرق ومستوى الخدمات.

ولقد تناولت الدراسة أيضا أنماط السكن العشوائى حيث لا يمكن العرض له كنمط معيشى واحد, ففى الإسكان الواحد تتنوع المستويات وتتنوع الشرائح الاجتماعية التى تقيم به حيث لا يمكن القول بأنه يوجد نمط معيشى واحد يميز الإسكان العشوائى, فتوجد نماذج مختلفة لكل منها خصائصها التى تتسع من السمات الخاصة التى تميز الساكن والبيئة المحيطة به وبالتالى خصائص ساكنيها, حيث تفتقر لأدنى الخدمات العامة والمرافق التى يتمتع بها سكان الحضر, كما أن معظمها قام على الجهود الذاتية من الأفراد كحل بديل لمشكلة السكن التى تعانى منها معظم الأفراد من ذوى الدخول المنخفضة, كذلك أشارت الدراسة إلى أهم الأسباب وراء نمو وانتشار المناطق العشوائية فى مصر من أسباب اجتماعية واقتصادية وسيادية وقانونية وثقافية وإدارية, ومن خلال هذا العرض يتضح العوامل والأسباب التى ساهمت فى نمو ونشأة ظاهرة المناطق والمستوطنات العشوائية وعوامل نموها, وتكوينها فى مصر, وإن كانت الدراسة ترى أن الأسباب الاجتماعية تعد من أهم تلك الأسباب والمتمثلة فى الزيادة السكانية التى تعانى منها بلادنا والهجرة الداخلية بسبب مركزية الخدمات وتوافر فرص العمل بالمدينة, ولذلك تم تناول نمو وتكوين المناطق العشوائية وخاصة فى مصر, حيث أن نسبة الإسكان العشوائى فى مصر بلغت ٨٠%

وتشغل هذه المناطق حيزا من الأرض يبلغ حوالى ٣٤٤ كم ويقطنها ما يقرب من ١٢ مليون نسمة.

كما تناولت الدراسة أهم النظريات المفسرة للعشوائيات مثل نظرية الدوائر المركزية والقطاعات ونظرية النويات المتعددة والتى تعد أكثر النظريات الأيكولوجية مناسبة لدراسة المناطق العشوائية عامة أو منطقة البحث خاصة حيث تنشأ هذه المناطق على الأرض الفضاء داخل المدن وخارجها أو نتيجة لعمليات الضم الإدارى لمناطق ريفية نتيجة لزحف المدن, كما تختلف هذه المناطق من حيث وظيفتها وأسباب تكوينها, وعليه فإنه يمكن دراسة هذه المناطق العشوائية فى ضوء هذه النظرية, كذلك تم العرض لنظرية لويس ويرث والمدرسة الهندسية ونظرية تحليل المناطق الاجتماعية.

وفى النهاية حاولت الدراسة أن تطرح مجموعة من آراء بعض العلماء التى يمكن وضعها فى إطار تنمية حضرية رشيدة تستهدف مواجهة نمو ونشأة المناطق العشوائية فى مصر مستقبلا وحيث لا يمكن تحليل مشكلة العشوائيات دون عمل تخطيط قومى شامل بالرجوع إلى أثر الهجرة الريفية وأسبابها, فالتخطيط الإقليمى فى مركز القلب بالنسبة لأى استراتيجية عمرانية وتنموية, ومعالجة مشكلة العشوائيات تتبلور فى بديلين يتمثل الأول فى تحسين كافة الأوضاع السكنية والخدمية والمرفقية فى تلك المناطق والثانى يدعو إلى قيام برامج إسكانية عامة وإزالة بعض المناطق بعد نقل سكانها, كذلك تدعو الدراسة إلى البحث عن حلول على كافة المستويات من خلال خطة تنقسم إلى محورين, الأول خاص بالتعامل مع مظاهر المشكلة حاليا والثانى يعمل على عدم استثمارها ووقف نموها فى المستقبل.

الفصل الخامس

تحليل الدراسة الميدانية

عن المرأة والعشوائسات

أولاً: السمات الأساسية لأفراد العينة :

جدول رقم (٢)

توزيع أفراد العينة حسب السن

السن	العدد	النسبة
١٨ – ٢٠ سنة	٤٧	٢٥,٣ %
٢٠ – ٣٠ سنة	٥٤	٢٩ %
٣٠ – ٤٠ سنة	٣٠	١٦,١ %
٤٠ – ٥٠ سنة	٢٤	١٨,٣ %
٥٠ سنة فأكثر	٢١	١١,٣ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

إن مستوى تعليم الفرد ومدى تأثره بوسائل الإعلام المختلفة, وكيفية تعامله مع المؤسسات والقنوات الاجتماعية يرتبط بشكل مباشر بالمرحلة العمرية التى وصل إليها.

ومن ثم فإن وعى أفراد العينة بالقضايا المجتمعية عامة والاجتماعية بصفة خاصة يرتبط بالمرحلة العمرية التى وصلنا إليها, ومن هنا اقتضت الضرورة تحليل عينة الدراسة من حيث الفئات العمرية.

ويوضح الجدول السابق أن أكثر من ثلثى أفراد العينة (٧٠,٤ %) يبلغن من العمر أقل من ٤٠ سنة، وهذا يوضح أن معظم أفراد العينة من الفئات الشابه والتى قد تكون حصلت على أكبر قدر من التعليم بالمقارنة بالفئات الأكبر سناً حيث يتضح أن الفئة العمرية (٢٠ – ٣٠) سنة تمثلت فى أكبر فئات العينة بنسبة ٢٩ %،تليها الفئة العمرية من (١٨ – ٢٠) سنة التى تمثلت فى ٤٧ مفردة بنسبة ٢٥,٣%، ثم الفئة العمرية من (٣٠ – ٤٠) سنة والتى تمثلت فى ٣٠ مفردة بنسبة ١٦,١ %، والفئة العمرية من(٤٠–٥٠) عاماً التى تمثلت فى ٢٤ حاله بنسبة ١٨,٣% وهناك فئه ضئيلة تقدر بـ حولى ١١% يبلغن من

العمر أكثر من خمسين عاماً، والبيانات تشير فى جملتها إلــى اشــتمال عينــة الدراسة لمختلف الفئات العمرية والتى لم تقتصر على فئات عمرية معينة، كما يلاحظ أيضاً من بيانات الجدول عدم شمول العينة لمبحوثات تقل أعمارهن عن ١٨ سنة وهو سن مباشرة الحقوق السياسية.

جدول رقم (٣)

توزيع العينة حسب الحالة الاجتماعية

الحالة الاجتماعية	العدد	النسبة
غير متزوجة	١٦٥	٨٦ %
متزوجة	١٤	٧,٥ %
أرملة	٧	٣,٨ %
مطلقة		
المجموع	١٨٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثات فى عينة الدراســة من المتزوجات حيث بلغ عدد السيدات المتزوجات كما هو واضح من الجدول ١٦٥ سيدة بنسبة ٨٦% من جملة المبحوثات فى عينة الدراسة، وهو ما يشــير إلى طبيعة المجتمع وما يسوده من قيم وتقاليد ومعتقدات اجتماعية تشجع علــى ظاهرة الزواج المبكر وخاصة مع حرص الأسرة على تزويج بناتها تمشياً مــع التقاليد السائدة, حيث إن عدم زواجها يكون عبء على الأسرة مــع انخفــاض دخلها.، وهى تعد نسبة مرتفعة بالنظر إلى الفئات العمرية للعينة, حيث أن جميع أفراد العينة فوق ١٨ سنة وهى سن مباشرة الحقوق السياسية وهى السن الــذى يعد بداية لزواج الفتاة فى المجتمعات العشوائية خاصة أنها لا تكمــل تعليمهــا للحصول على مؤهلات عليا وهو ما يشير للتغيرات الاجتماعية التــى شــهدها المجتمع من غلاء المهور ومستلزمات الحياة الزوجية مع انخفاض الدخل ممــا

انعكس بدوره على تأخير سن الزواج والأرامل قد بلغ عـــددهن ١٤ سيـــــدة بنسبة ٧,٥% وجاءت فى المرتبة الأخيرة نسبة المطلقات حيث بلغ عددهن سبع سيدات فقط بنسبة ٣,٨% من إجمالى عينة الدراسة. وسوف تحـــاول الدراســـة توظيف هذا التوزيع للسيدات فى عينة الدراسة خاصة فيما يتعلق بالتعرف على أثر الحالة الاجتماعية على الوعى السياسى للمبحوثات وبعض صور المشاركة الاجتماعية لهن.

جدول رقم (٤)

توزيع العينة حسب الحالة التعليمية

الحالة التعليمية	العدد	النسبة
أمية	٩٤	٥٠,٥ %
تقرأ وتكتب	٣٦	١٩,٤ %
مؤهل أقل من متوسط	١٩	١٠,٢ %
مؤهل متوسط	٣٧	١٩,٩ %
مؤهل فوق متوسط	ــــ	ــــ
مؤهل جامعى	ــــ	ــــ
مؤهل فوق جامعى	ــــ	ــــ
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة الأمية بين السيدات فـــى هذه المنطقة فلقد احتلت الأمية أعلى نسبة حيث وصل عدد الســـيدات الأميـــات ٩٤ مفردة بنسبة ٥٠,٥% وهذا يفوق المعدل الطبيعى لنسبة الأمية ممـــا يعـــد مؤشراً مهماً حيث يعكس تدنى مستوى التعليم وخاصة بين النساء. كما يوضح الجدول أن العينة قد خلت من أى مؤهلات جامعية أو فوق جامعية أو حتى فوق المتوسط حيث احتلت المؤهلات المتوسطة أعلى نسبة فى السيدات المتعلمـــات حيث كان عددهن ٣٧ سيدة بنسبة ١٩,٩% وتتشابه نسبة التعليم المتوسط مـــع

السيدات اللاتى محيت أميتهن وتعلمن القراءة والكتابة واللاتى بلغت نسبتهن ٣٦ سيدة بنسبة ١٩,٤% ثم تلى ذلك نسبة السيدات الحاصلات على تعليم أقل من المتوسط حيث بلغن ١٨ حالة بنسبة ١٠,٢%.

وترجع الدراسة ارتفاع نسبة الأمية بين السيدات فى المنطقة العشوائية نتيجة الظروف الصعبة التى تعانى منها المنطقة والتى تنعكس بالضرورة على المرأة، ويعد الفقر أول هذه الظروف إن لم يكن أهمها، فانخفاض دخل الأفراد من سكان المناطق العشوائية كان بالتأكيد سبب أساسى فى عدم الاهتمام بتعليم الأبناء وخاصة الإناث أو محاولة الحصول على مؤهل أعلى من المؤهل المتوسط نتيجة لعدم القدرة على متطلبات ونفقات التعليم.

وترى الدراسة أن انخفاض المستوى التعليمى للمرأة يعد من أهم الأسباب المساهمة فى عدم مشاركتها فى العملية الاجتماعية، فالمستوى التعليمى للمرأة يؤثر على تصوراتها وإدراكها للمحيط الاجتماعى والسياسى الذى يحيط بها فالمرأة المتعلمة أكثر وعياً وإدراكاً بتأثير الحكومة على حياتها كما أنها أكثر كفاءة من غيرها الأميين فى سلوكهن السياسى.

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصل إليه "عدلى أمين" [٣١١] فى دراسته حيث أكد على ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض المستويات التعليمية بوجه عام بين سكان المناطق العشوائية.

(٣١١) عدلى أمين أحمد. المشاركة الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية. مرجع سابق.

جدول رقم (٥)

توزيع أفراد العينة حسب المهنة .

المهنة	العدد	النسبة
ربة منزل	١٢٦	٦٧,٧ %
عاملة خدمات	١٢	٦,٥ %
موظفة حكومية	٨	٤,٣ %
أعمال حره	٧	٣,٧ %
بدون عمل	٣٣	١٧,٨ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق أن حوالى ١٤٦ حالة بنسبة ٧٨,٥% من أفراد العينة بدون عمل، حيث أوضحت البيانات أن ١٢٦ سيدة بنسبة ٦٧,٧ ربات بيوت وتقتصر أعمالهن على عمل المنزل فقط، وهناك ٣٣ سيدة بنسبة ١٧,٨% بدون عمل، أما عن النسبة الباقية وهى فى حدود ٤٠ حالة بنسبة ٢١% هى التى تمثل الفئة العاملة فى المناطق العشوائية وتتوزع ما بين الأعمال الحرة والأعمال الحكومية أو الالتحاق بالدراسة، وعن عمل المرأة فلقد احتلت المرأة العاملة أعلى نسبة حيث وصلت الى ١٢ حالة بنسبة ٦,٥%، ثم تلى ذلك الموظفة الحكومية والاتى بلغن٨ حالات بنسبة ٤,٣% ثم تلى ذلك أعمال حرة حيث بلغن ٧ سيدات بنسبة ٣,٧%

وهذا مؤشر واضح لتدنى المستوى الاقتصادى للمرأة فى هذه المناطق العشوائية مما ينعكس بالتالى على عملية المشاركة الاجتماعية للمرأة فى هذه المناطق, حيث ترى الدراسة أن عمل المرأة من العوامل الهامة التى تساعد على تنمية الوعى السياسى للمرأة ومشاركتها فى الأنشطة الاجتماعية كما تزداد العلاقة الإيجابية بين عمل المرأة ومشاركتها فى العملية الاجتماعية من خلال ما يوفره هذا العمل من قدرة اتصال بالأخرين وإقامة علاقات وتفاعل اجتماعي فى

محيط العمل، فمن خلال العمل تستطيع التعرف على القضايا الهامة فى الدولة كما يساعدها على تكوين شخصية قوية تساعدها على اتخاذ القـرارات بشـكل أفضل وينمى لديها الإحساس بالمسئولية لدى المجتمع ولكن بيانـات الجـدول السابق التى توضح ارتفاع نسبة السيدات خارج نطاق العمـل فـى المنـاطق العشوائية يؤثر بالطبع بالسلب على مدى الوعى السياسى للمرأة ومشاركتها فى الأنشطة الاجتماعية أو حتى الاجتماعية.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة "عايدة هانم عبد اللطيـف" [٣١٢] والتـى أكدت فى دراستها على انخفاض نسبة المبحوثات اللاتى يعملن خارج المنـزل لمساعدة الأزواج وذلك على الرغم من ارتفاع معدلات الفقر وكبر حجم الأسرة فى عينة الدراسة.

جدول رقم (٦)

توزيع عينة الدراسة حسب الحالة التعليمية للأزواج

الحالة التعليمية للزوج	العدد	النسبة
أمى	٤٢	٣٥,٦ %
يقرأ ويكتب	٢٨	٢٣,٧ %
مؤهل أقل من متوسط	١٩	١٦,١ %
مؤهل متوسط	١٧	١٤,٤ %
مؤهل فوق متوسط	١٢	١٠,٢ %
مؤهل جامعى	—	—
مؤهل فوق جامعى	—	—
المجموع	١١٨	١٠٠

تشير بيانات الجدول أن أعلى نسبة من أزواج المبحوثات فـى العينـة كانوا من الأميين حيث بلغ عددهم ٤٢ بنسبة ٣٥,٦%، وهذه النسبة تقترب من

(٣١٢) عايدة هانم عبد اللطيف. احتياجات ومشكلات المرأة فى العشوائيات. مرجع سابق

مثيلتها عند المبحوثات حيث بلغت نسبة السيدات الأميات ٥٠,٥% (جدول رقم ١٠) وهذا يعنى ارتفاع معدل الأمية فى المناطق العشوائية بشكل عام وهى مؤشرات لا تخلو من الدلالة، فالمناطق العشوائية تفتقر إلى العديد من الخدمات إضافة الى تدنى المستوى الاقتصادى بين أسرها.. وجاءت بعد النسبة السابقة نسبة من يعرفون القراءة والكتابة حيث بلغ عددهم ٢٨ من أرباب الأسر بنسبة ٢٣,٧% ثم جاءت بعدها نسبة الحاصلين على مؤهلات أقل من المتوسط حيث بلغ عددهم ١٩ رب أسرة بنسبة ١٦,١% أما الحاصلون على مؤهلات متوسطة فقد بلغ عددهم ١٧ رب أسرة بنسبة ١٤,٤%. وجاءت فى المرتبة الأخيرة نسبة الحاصلين على مؤهلات فوق متوسطة حيث بلغ عددهم ١٢ رب أسرة بنسبة ١٠,٢% من مجموع أرباب الأسر فى العينة..

وترى الدراسة أن الأسباب فى ارتفاع نسبة الأمية وخلو العينة من أفراد حاصلين على مؤهلات جامعية هى نفس الأسباب فى ارتفاع نسبة الأمية عند النساء والتى تتمثل فى الظروف التى تعانى منها المناطق العشوائية وخاصة الظروف الاقتصادية وإن كانت الأسباب تزيد عند المرأة, فإن توافرت الظروف الاقتصادية لرب الأسرة يفضل تعليم الذكر عن الأنثى وهذا يتضح من وجود حالات حاصلة على مؤهل فوق المتوسط عند الأزواج عن عينة الزوجات التى توقفت فى تعليمها عند المؤهل المتوسط.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة "عزت مرزق" [٣١٣] التى أوضحت أن معظم الأسر التى تقيم فى المناطق العشوائية تفرق فى التعليم والمعاملة بين أفراد الجنس الواحد, سواء بين الذكور أو الإناث على أساس القدرة على المشاركة فى مسئوليات الأسرة.

---

[٣١٣] عزت مرزق فهيم. أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانحرافى. مرجع سابق

جدول رقم (٧)

توزيع عينة الدراسة حسب الحالة المهنية للأزواج

الحالة المهنية للزوج	العدد	النسبة
عامل	٣٤	٢٦%
موظف حكومى	٢٤	٦,٨ %
تاجر	١٨	٢٠,١ %
حرفى	١٤	١٥,٣ %
لا يعمل	١٥	١١,٩ %
أعمال أخرى	١٣	١٢,٧ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

ولقد حاولت الدراسة التعرف أيضاً على مهنة الزوج فى مقابل مهنة الزوجة، حيث اتضح من الجدول السابق أن الأزواج يمارسون مهناً مختلفة، حيث اتضح أن حوالى ١٠٣ حالة بنسبة ٨٧,٢٨% يعملون وتحتل مهنة عامل أعلى نسبة فى العينة حيث بلغت ٢٦ حالة بنسبة ٢٢% ثم تلى ذلك مهنة موظف حكومى حيث بلغت ٢٤ حالة بنسبة ٢٠,١%، ثم ١٨ حالة يعملون تجاراً بنسبة ١٥,٣% ثم تلى ذلك نسبة الحرفيين حيث بلغ عددهم ١٤ حالة بنسبة ١١,٩% ومزارع ٨ حالات بنسبة ٦,٨%ثم جاءت الأعمال الأخرى مثل فكهانى أو أرزقى أو يعمل فى مطعم حوالى ١٣% حالة بنسبة ١١,٢%.

أما الأزواج الذين لا يعملون فلقد بلغ عددهم ١٥ حالة بنسبة ١٢,٧%، وترى الدراسة أن ارتفاع نسبة العاملين بين الأزواج عن السيدات نتيجة لطبيعة المجتمع فالرجل هو المسئول عن متطلبات الأسرة فهو لا بد أن يعمل لأنه المصدر الأساسى لدخل الأسرة كما أنه هو العائل لكل أفرادها ..

كما يتضح من الجدول السابق أن سكان تلك المناطق ليسوا منتجين أساسيين, حيث أنهم فى ظل ارتفاع معدلات الأمية لا تتوافر لديهم المؤهلات أو المهارت التى تؤهلهم إلى الالتحاق بالأعمال الهامة, ومن ثم فهم عادة ما يلجأون إلى مزاولة الأعمال الهامشية والحرفية.

ثانياً: خصائص السكن :

جدول رقم (٨)

يوضح نوع السكن

الإجابة	العدد	النسبة
شقة مستقلة	٣٤	١٨,٣ %
غرفة داخل شقة	١٨	٩,٧ %
منزل من بابه	١٨	٩,٧ %
عشه	٤	٢,١ %
منزل مشترك مع الأهل	٧٧	٤١,٣%
غرفة مستقلة بدورة مياه	٣٥	١٨,٩ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتجلى من بيانات الجدول السابق أن أكثر من نصف أفراد العينة يعيشون فى مسكن مشترك مع الغير سواء كانت غرفة داخل شقة أو منزل مشترك مع الأهل ولقد تمثلت عينة الأفراد الذين يسكنون فى مع الأهل فى منزل مشترك أعلى نسبة من سكان المناطق العشوائية، حيث وصل عددهن ٧٧ مفردة بنسبة ٤١,٣%، تلى ذلك الأفراد الذين يعيشون فى غرفة مستقلة بدورة

مياه حيث وصل عددهن ٣٥ مفردة بنسبة ١٨,٩%، وغالباً ما تكون الحـــالات السابقة من سكان الإيواء التى توفرها الدولة لمنكوبى الزلازل أو الأسر التـــى فقدت منازلها، وهذا بطبعه له الأثار السيئة على أفراد الأسرة، وهناك فئة تعتبر متميزة إلى حد ما تعيش فى منزل مستقل يبلـــغ عـــددهن ٣٤ مفـــردة بنســـبة ١٨,٣%، وهناك أسر تعيش غرفة داخل شقة نظراً لأزمـــة الإســـكان ويبلـــغ عددهن ١٨ مفردة بنسبة ٩,٧%، وتوجد فئة ضئيلة تعيش فى عشش بلغـــت ٤ حالات بنسبة ٢,١% وتكشف هذه البيانات عن تدنى مستوى السكن فى المناطق العشوائية والذى يرتبط بانخفاض المستوى الاقتصادى للسكان, ممـــا يـــنعكس مباشرة على عملية المشاركة الاجتماعية سواء بالنسبة للرجل أو المرأة.

جدول رقم (٩)

يوضح طبيعة السكن لأفراد العينة

الإجابة	العدد	النسبة
ملك	٥٤	٢٩,١ %
إيجار	١٣٢	٧٠,٩ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

يتضح من بيانات الجدول السابق أن أكثر من ثلثـــى مفـــردات العينـــة يسكنون فى مساكن بالإيجار حيث بلغ عددهن ١٣٢مفرد بنسبة ٧٠,٩% فـــى مقابل ٥٤ حالة يسكنون فى مساكن ملك بنسبة ٢٩,١%. وتـــرى الدراســـة أن انخفاض مستوى الدخل لسكان المناطق العشوائية كان من أهم أسباب اللجـــوء

إلى مساكن بالإيجار لعدم مقدرتهم المالية على الحصول على مساكن ملك وارتفاع القيمة الشرائية للمسكن.

جدول رقم (١٠)
يوضح نوعية ملكية السكن لأفراد العينة

الإجابة	العدد	النسبة
بوضع اليد	١٦	٢٩,٦ %
تم شراءه من واضع يد	٦	١١ %
تم شراءه من الحكومة	١٩	٣٥,٢ %
تم شراءه من مالك	١٣	٢٤,١ %
المجموع	٥٤	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق نوعية ملكية السكن لأفراد العينة، حيث أشارت البيانات أن حوالى ١٩ حالة قاموا بشرائه من الحكومة بنسبة ٣٥,٢ وغالباً ما يكونون من ساكنى مساكن الإيواء الذين تملكهم الحكومة مساكن أو غرف مقابل مبالغ زهيدة، ثم تلى ذلك الأفراد الذين يملكون منازلهم عن طريق وضع اليد وبلغ عددهم ١٦ مفردة بنسبة ٢٩,٦%، ثم الأفراد الذين تملكوا منازلهم عن طريق الشراء من مالك فلقد بلغ عددهم ١٣ مفردة بنسبة ٢٤,١%، ثم تلى ذلك الأفراد الذين يملكون منازلهم عن طريق شرائها من واضع يد ولقد بلغ عددهم ٦ حالات بنسبة ١١%.

جدول رقم (١١)

يوضح توافر الكهرباء بالمسكن لأفراد العينة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٨٦	١٠٠ %
لا	ــــ	ــــ
المجموع	١٨٦	١٠٠

يوضح الجدول السابق أن جميع أفــراد العينــة يضــيئون مســاكنهم بالكهرباء ولقد رصدت الدراسة بمنطقة العينة بأن هناك فئة محدودة من هــذه المساكن تخلوا من عدادات الإنارة، وتبين لها أن بعض الأسر يضيئون مساكنهم عن طريق توصيل سلك من أعمدة الشوارع وأحياناً من الجيران.

جدول رقم (١٢)

يوضح توافر مياه نقية بالمسكن

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٦٤	٨٨,٢ %
لا	٢٢	١١,٨ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أن معظم أفراد العينة يستعملون المياه النقية عن طريق حنفيات داخل مساكنهم ولقد بلغ عددهم ١٦٤ مفردة بنسبة ٨٨,٢% ويوجد ٢٢حالة لا تتوافر لديهم المياه بنسبة ١١,٨%.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة " محمد إبراهيم عبد العال " [٣١٤] التى أكدت نتائج دراسته على وجود قصور شديد فى المرافق من كهرباء ومياه وصرف صحى داخل المناطق العشوائية والتى تؤثر بالطبع على سكان المنطقة.

ثالثاً: المشاركة الاجتماعية وحل مشكلات المجتمع

جدول رقم (١٣)
يوضح مشاركة المرأة وخدمة منطقتها

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٣٨	% ٧٤,٢
لا	٤٨	% ٢٥,٨
المجموع	١٨٦	١٠٠

حاولت الدراسة فى هذا الجزء التعرف على رأى المبحوثات فى مدى قدرة المرأة (التى تنخرط فى العمل السياسى) فى حل مشكلات المجتمع، وبالرغم من أن شواهد الدراسة أظهرت سابقاً أن هناك عدداً ضئيلاً من المبحوثات لديهن اهتماماً بالعملية الاجتماعية، إلا أنه تم توجيه هذا السؤال لجميع أفراد العينة. فاتضح أن ما يقرب من ثلاثة أرباع العينة رأوا أن المرأة

(٣١٤) محمد إبراهيم عبد العال , المتغيرات الاجتماعية والسلوكية المرتبطة بالتطوير العمرانى للمناطق العشوائية. مرجع سابق

لديها قدرة إذا التحمت بالعمل السياسى ــ على حل مشاكل مجتمعها وذلك فـى مقابل ٣٦ % يرون أن المرأة المشاركة فى العمل السياسى غير قـادرة علـى المساهمة فى حل مشكلات المجتمع

جدول رقم (١٤)

يوضح مدى معرفة المبحوثات ببعض السيدات المشاركات فى العمل السياسى

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	ــــ	ــــ
لا	١٣٨	% ١٠٠
المجموع	١٣٨	% ١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق ليس العزوف فقط لأفـراد العينـة عـن العمل السياسى والمشاركة فيه، بل إنهم يعيشون فى منطقة منعزلة تجعلهـم لا يعرفون ولا يسمعون عن بعض السيدات. المشاركات فـى العمـل السياسـى. فبالرغم من إقرارهن بأن المرأة التى تشارك فى العمل السياسـى تسـتطيع أن تخدم إلا أنهن لا يعرفن سيدات يشاركن فى العمل السياسى.

جدول رقم (١٥)

يوضح مدى اعتقاد المبحوثات

بأن المرأة التى تشغل منصب سياسى قادرة على حل مشكلات المجتمع مثل الرجل

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٣٦	% ٧٣
لا	٥٠	% ٢٧
المجموع	١٨٦	١٠٠

حاولت الدراسة التعرف على آراء أفراد العينة حول المرأة التى تشغل منصب سياسى هل تستطيع أن تخدم بيئتها مثل الرجل تماماً. حيث أوضحت البيانات أن ١٣٦ مفردة بنسبة ٧٣% رأوا أن المرأة قادرة على ذلك فى حالة توليها منصب سياسى وذلك فى مقابل ٥٠ مفردة بنسبة ٢٧% رأوا عكس ذلك.

وترى الدراسة أنه بالرغم من انخفاض المستوى التعليمى والمهنى للمرأة فى المناطق العشوائية إلا أن لديها وعى بأهمية تعليم وعمل المرأة وأن شغلها لمنصب سياسى يجعلها قادرة على خدمة مجتمعها مثلها مثل الرجل وأن النوع لا يفرق كثيراً فى قدرة المرأة على شغل المنصب السياسى وخدمة المجتمع وأن الفارق يرجع الى تعليمها وعملها.

جدول رقم (١٦)

يوضح اهتمام المبحوثات بالمشاركة فى الأعمال التى تفيد المنطقة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٧٠	٩١,٤ %
لا	١٦	٨,٦ %
المجموع	١٨٦	١٠٠ %

ولقد حاولت الدراسة أن تتعرف على طبيعة المشاركة الاجتماعية عند أفراد العينة، فوجهت لهن السؤال التالى. لو تطلب الأمر المشاركة فى عمل يفيد المنطقة فهل لديكن الاستعداد لذلك. وجاءت الإجابات كما يوضحها الجدول السابق بالإيجاب حيث أجابت ١٧٠ مفردة بنسبة ٩١,٤% بالموافقة بينما أجابت ١٦ مفردة نسبة ٨,٦% بالرفض. وهذا يعنى أن هناك استعدادا واضحا لدى

معظم أفراد العينة بالإيجابية بالمشاركة فى النهوض بمنطقة السكن التى يقطنون فيها, ولابد من استغلال تلك الإيجابية فى المشاركة فى الأعمال الاجتماعية وإنشاء جمعيات أهلية وتشجيع السيدات للمشاركة بها للاستفادة من قدراتهن فى خدمة المنطقة والمجتمع.

رابعاً: معوقات مشاركة المرأة سياسياً

جدول رقم (١٧)

يوضح مدى اعتقاد المرأة بأن العمل السياسى قاصر على الرجال دون النساء

الإجابة	العدد	النسبة
أعتقد ذلك	١٤٣	٧٧ %
لا أعتقد	٤٣	٢٣ %
المجموع	١٨٦	١٠٠ %

وفى هذا الجزء تحاول الدراسة التعرف على معوقات مشاركة المرأة سياسياً، حيث بدأت بالتعرف على اعتقاد المرأة بأن العمل السياسى يخص الرجال دون النساء، وجاءت الإجابة بأن حوالى معظم أفراد العينة ويبلغ عددهن ١٤٣ مفردة بنسبة ٧٧% يرين أن العمل السياسى خاص بالرجال دون السيدات فى مقابل ٤٣ مفردة بنسبة ٢٣% يعتقدن بأن العمل السياسى ليس قاصراً على الرجال دون النساء، وأن المرأة تستطيع أن تشارك فى العمل السياسى مثل الرجل تماماً.

جدول رقم (١٨)

يوضح مدى صعوبة مشاركة المرأة فى العملية الاجتماعية

الإجابة	العدد	النسبة
يصعب	١٢٢	٦٥,٦ %
لا يصعب	٦٤	٣٤,٤ %
المجموع	١٨٦	١٠٠ %

تكشف بيانات الجدول السابق عن رأى المبحوثات فى مدى صعوبة العمل السياسى بالنسبة للمرأة، ولقد أوضحت معظم أفراد العينة ويبلغ عددهن ١٢٢ مفردة بنسبة ٦٥,٦% صعوبة العمل السياسى على المرأة فى مقابل حوالى ثلث أفراد العينة التى بلغت ٦٤ مفردة بنسبة ٣٤,٤% يروا أن ليس هناك صعوبة فى مشاركة المرأة فى العمل السياسى.

وترى الدراسة أن وضع المرأة فى المناطق العشوائية من ارتفاع نسبة الأمية وانخفاض نسبة مساهمة المرأة فى القطاع الاقتصادى يعد السبب الأول فى الفكرة السلبية لديها عن قدرة المرأة فى المشاركة فى العمل السياسى.

جدول رقم (١٩)

يوضح دور العادات والتقاليد فى مدى مشاركة المرأة فى الأنشطة الاجتماعية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٤٦	٢٤,٧ %
لا	١٤٠	٧٥,٣ %
المجموع	١٨٦	١٠٠ %

وللتعرف على أثر العادات والتقاليد وبعض القيم البالية على مشـــاركة المرأة سياسياً، تم توجيه وجهت سؤالاً حول ذلك. وكانت حصيلة إجابات هـــذا السؤال كالتالى حوالى ربع أفراد العينة ويبلغ عددهن ٤٦ مفردة بنسبة ٢٤,٧% يرين أن فى ذلك سبباً واضحاً فى إعاقة المشاركة بالنسبة للمرأة، وذلـــك فـــى مقابل ١٤٠ مفردة بنسبة ٧٥,٣% يرين أنه ليس هناك أثراً واضـــحاً للعـــادات والتقاليد على المشاركة الاجتماعية للمرأة.

جدول رقم (٢٠)

يوضح مدى رغبة الرجال فى مشاركة المرأة فى العمل السياسى

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٥٨	% ٣١,٢
لا	١٢٨	% ٦٨,٨
المجموع	١٨٦	% ١٠٠

ولقد حاولت الدراسة من جانب آخر أن تتعرف على رؤية أفراد العينة من حيث رغبة الرجال فى مشاركة المرأة، حيث أوضحت ٥٨ مفردة بنســـبة ٣١,٢% بأن الرجال يرغبون فى مشاركة المرأة فى العمل السياسى وذلك فـــى مقابل ١٢٨ مفردة بنسبة ٦٨,٨% يرون أن الرجال لا يرغبون فـــى مشـــاركة المرأة فى العمل السياسى، وهذا يعنى أن أكثر من ثلثى أفراد العينة يـــرين أن الرجال عقبة فى المشاركة الاجتماعية للمرأة.

وترجع الدراسة ذلك للموروثات الثقافية حيث مازال المجتمع ينظر إلى المرأة باعتبارها رمزا للهوية ويحرص على بقائها فى مكانها دون تغيير فـــى أوضاعها حرصا من وجهة النظر هذه على المحافظة علـــى الهويـــة للمـــرأة

المصرية هذا بالإضافة إلى القيود النابعة من السياق المجتمعى الذى تعيش فيه المرأة من تحكم الأباء والرجال لتقييد حرية المرأة فى المشاركة الاجتماعية

جدول رقم (٢١)

يوضح عمل المرأة فى السياسة من وجهة نظر الدين

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	ـــــ	ـــــ
لا	١٨٦	١٠٠ %
المجموع	١٨٦	١٠٠ %

سعت الدراسة للتعرف على وجهة النظر الدينية للمرأة فى المناطق العشوائية تجاه العمل الاجتماعية فوجهت سؤالاً للمبحوثات يتضمن رأى الدين فى السياسة فكشفت الدراسة أن هناك وعياً دينياً كاملاً لدى كل المبحوثات، حيث أجابت كل المبحوثات بنسبة ١٠٠ % بأن الدين لا يتعارض مع السياسة.

جدول رقم (٢٢)

يوضح أهم الأسباب التى تعوق المرأة فى المشاركة أو الأنشطة الاجتماعية [٣١٥]

الإجابة	العدد	النسبة
الخوف من السياسة	٥٦	٣٠ %
عدم وجود إمكانيات مادية	٥٤	٢٩ %
الجهل بالأمور الاجتماعية	٨٣	٤٤,٦ %
العادات و التقاليد	٣٦	١٩,٤ %
عدم موافقة الزوج على المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية	٣٤	١٨,٢ %
نظرة المجتمع السلبية للمرأة التى تشارك فى العمل السياسى	١٨	٩,٧ %
عدم وجود وقت وتعدد أدوار المرأة بالمنزل ومتطلبات الأبناء	٣٦	١٩,٤ %
عدم وجود عائد أو فائدة من المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية	٨٤	٤٥,٢ %

وفى هذا الجدول، حاولت الدراسة أن تضع أمام المبحوثة بعض المتغيرات التى يرى البعض أنها تعوق العمل السياسى وبشكل خاص عند المرأة وقد احتلت عبارة " عدم وجود عائد أو فائدة من المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية " أعلى نسبة موافقة حيث أجابت بها ٨٤ مفردة بنسبة ٤٥,٢% من جملة العينة الكلية، ثم جاء فى المرتبة التالية الجهل بالأمور الاجتماعية، حيث أجابت بذلك ٨٣ مفردة بنسبة ٤٤,٦% ثم جاءت فى المرتبة الثالثة عبارة

(٣١٥) لم تستطع الباحثة حصر إجابات المبحوثات حيث أخترن أكثر من إجابة

(الخوف من السياسة) حيث أجابت بها ٥٦ مفردة بنسبة ٣٠%، ثم تليها بعد ذلك عبارة (عدم وجود إمكانيات مادية) وبلغ عدد المبحوثات ٥٤مفردة بنسبة ٢٩%، ثم جاء فى المرتبة التالية " عدم وجود وقت وتعدد أدوار المرأة بالمنزل ومتطلبات الأبناء " حيث أجابت بذلك ٣٦ مفردة بنسبة ١٩,٤% وكذلك (العادات والتقاليد) أجابت عليها ٣٦ مفردة بنسبة ١٧,٤% ثم تلى ذلك (عدم موافقة الزوج على المشاركة فى الأنشطة الاجتماعية) حيث بلغ عدد السيدات ٣٤ مبحوثة بنسبة ١٨,٢ %، ثم جاء فى المرتبة الأخيرة (نظرة المجتمع للمرأة التى تشارك فى العمل السياسى) حيث أجابت بذلك ١٨ مفردة بنسبة ٩,٧%.

وسجلت الدراسة أنه بالرغم من أن إجابة عدم وجود فائدة من العمل السياسى احتلت أعلى نسبة من أسباب معوقات مشاركة المرأة فى العمل السياسى إلا أنها رصدت أن الجهل بالأمور الاجتماعية يعد السبب الأهم والأساس فى إعاقة المرأة للمشاركة فى العمل السياسى فارتفاع نسبة الأمية لدى المرأة فى المناطق العشوائية يعد من أهم الأسباب لعدم مشاركتها فى العمل السياسى، وترى الدراسة أنه لو توافرت للمرأة فى العشوائيات ظروف تعليميه أفضل لحصلت على مستوى ثقافى ووعى سياسى أفضل وارتفع مستواها فى المساهمة فى العملية الاجتماعية.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " حمد الله أحمد كيلانى " (٣١٦) الذى أوضحت نتائج دراسته أن من أهم الأسباب التى تعوق الأفراد عن المشاركة فى العملية الاجتماعية تمثلت فى عدم وجود إمكانيات مادية, والخوف من الكلام فى السياسة, وكذلك عدم إشباع الحاجات الأساسية ومطالب الحياة لديهم, ووجود مشكلات خاصة تشغلهم والجهل وعدم الاقتناع بجدوى المشاركة.

---

(٣١٦) حمد الله أحمد كيلانى البناء الطبقى والمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق

جدول رقم (٢٣)

يوضح مشاركة المبحوثات فى حل مشكلة من المشكلات التى تعانى منها المنطقة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٢١	١١,٣ %
لا	١٦٥	٨٨,٧ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

ولمعرفة مدى المشاركة الفعلية فى حل مشكلات المنطقة، تم توجيه سؤالاً لأفراد العينة وخاصة بعد أن أوضحت ١٧٠ مفردة بنسبة ٩١,٢ فى الجدول السابق رغبتهن فى المشاركة والمساهمة فى العمل الاجتماعى من أجل خدمة وحل مشكلات المنطقة، ولقد كشفت بيانات الجدول أن ٢١ مفردة بنسبة ١١,٣% شاركن فعلاً فى حل بعض المشكلات المجتمعية التى تعانى منها المنطقة، بينما أوضحت ١٦٥ مفردة بنسبة ٨٨,٧% أنهن لم يشاركوا فى أى عمل جماعى لحل مشاكل المنطقة، ولقد تبين للباحثة أن معظم المشكلات التى تعاونوا على حلها كانت معظمها خاصة بالسكن مثل مشاكل الصرف الصحى أو انقطاع الكهرباء عن المنطقة لفترات طويلة أو العمل على إزالة أكوام القمامة الموجودة بالمنطقة، وخاصة أمام منازلهم.

وربما ترجع عدم المشاركة الفعلية إلى عدم وضوح دور المؤسسات الخاصة بالمشاركة الاجتماعية فى هذه المنطقة العشوائية والتى من أبرزها الأحزاب الاجتماعية.

جدول رقم (٢٤)

يوضح العلاقة بين السن ومدى مشاركة المبحوثات فى حل مشكلة من المشكلات التى تعانى منها المنطقة

الإجابة / السن	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
من ١٨ – ٢٠ سنة	٤	٢,١	٤٣	٢٣,١١	٤٧	٢٥,٣
من ٢٠ – ٣٠ سنة	٣	١,٦	٥١	٢٧,٤	٥٤	٢٩
من ٣٠ – ٤٠ سنة	١٠	٥,٣	٢٠	١٠,٧	٣٠	١٦,١
من ٤٠ – ٥٠ سنة	٤	٢,١	٣٠	١٦,١	٣٤	١٨,٣
٥٠ سنة فأكثر	ـــ	ـــ	٢١	١١,٣	٢١	١١,٣
الجملة	٢١	١١,٣	١٦٥	٨٨,٧	١٨٦	١٠٠%
كا^{2} = ٥			المعنوية = ٠,٠٢٥			

يوضح الجدول السابق أن الفئات العمرية التى تشارك فى حل مشكلات المجتمع أكثر من غيرها بين المبحوثات من أفراد العينة وقد كانت كالآتى: –

اتضح أن أعلى نسبة مشاركة بين المبحوثات كانت فى الفئة من ٣٠ – ٤٠ سنة والتى بلغت نسبتها ١٦,١% من جملة العينة الكلية أوضحت أن ١٠ مبحوثات منهن بنسبة ٥,٣% مشاركتها فى مقابل ٢٠ مفردة بنسبة ١٠,٧% لا يشاركن, ثم جاءت فى المرتبة الثانية الفئة العمرية من ٤٠ – ٥٠ سنة والتى بلغت نسبتها ١٨,٣% من العينة الكلية أشارت منهن ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% بالمشاركة فى مقابل ٣٠ مفردة بنسبة ١٦,١% لا يشاركن، ثم تلى ذلك الفئة العمرية من ١٨– ٢٠ سنة التى بلغت نسبتها ٢٥,٣% من العينة الكلية أوضحت ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% بالمشاركة فى مقابل ٤٣ مفردة بنسبة ٢٣,١١% لا يشاركن، ثم جاءت فى المرتبة الأخيرة من المشاركات الفئة

العمرية من ٢٠ – ٣٠ سنة والتى بلغ عددها ٥٤ مفردة بنسبة ٢٩% أشـــارت ثلاث مبحوثات بنسبة ١,٦% بالمشاركة فى مقابل ٥١ مفردة بنسبة ٢٧,٤% لا يشاركن، ولقد خلت الفئة العمرية ٥٠ سنة فأكثر من أى مبحوثات يشاركن فى حل مشكلات المجتمع.

ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة إيجابية بـــين الفتـــرات العمرية ومدى مشاركة المبحوثات فى حل مشكلات المنطقة.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى تبين وجود فروق إحصائية بـــين المبحوثات من أفراد العينة طبقا للاختلاف فى الفترات العمرية بيـــنهن, وذلـــك فيما يخص مشاركتهم فى حل مشكلات المنطقة حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) ٥ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٢٥ وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين العمر ومدى مساهمة المبحوثات للمشاركة فى حل مشكلات المنطقة التى يقطنّ بها.

جدول رقم (٢٥)

يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية ومدى مشاركة المبحوثة فى حل مشكلة من مشكلات المنطقة

الإجابة / الحالة الاجتماعية	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
غير متزوجه	٦	٣,٢	٤١	٢٢	٤٧	٢٥,٣
متزوجة	١٢	٦,٤	١٠٦	٥٧	١١٨	٦٣,٤
أرملـــــة	٣	١,٦	١١	٦	١٤	٧,٥
مطلـــــقة	—	—	٧	٣,٨	٧	٣,٨
الجملة	٢١	١١,٣	١٦٥	٨٨,٧	١٨٦	١٠٠%
كا^{٢} = ٤			المعنوية = ٠,٠٤٦			

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة وفقاً لحالتهن الاجتماعية وعلاقة ذلك بمدى مشاركة المبحوثات فى حل مشكلات المنطقة التى يقطن فيها وقد كانت بيانات الجدول كالآتى: –

تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات المشاركات كانت فى فئة المتزوجات التى بلغت نسبتها ٦٣,٤% من جملة العينة الكلية أشارت ١٢ مبحوثة بنسبة ٦,٤% بالمشاركة فى مقابل ١٠٦ مفردة بنسبة ٥٧% لا يشاركن، ثم جاءت فئة الغير متزوجات والتى بلغت نسبتها ٢٥,٣% أوضحت ٦ مبحوثات بنسبة ٣,٢% بأنهن يشاركن فى مقابل ٤١ مفردة بنسبة ٢٢% لا يشاركن، ثم جاءت فى المرتبة الأخيرة فئة الأرامل والتى بلغ عددها ١٤ مفردة بنسبة ٧,٥% أوضحت ثلاث مبحوثات بنسبة ١,٦% بأنهن يشاركن فى مقابل ١١ مفردة بنسبة ٦% لا يشاركن.

وبذلك تتضح العلاقة الإيجابية بين الحالة الاجتماعية ومدى مشاركة المبحوثات فى حل المشكلات التى تعانى منها المنطقة.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى يتضح أن هناك فروق على المستوى الإحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة الاجتماعية وذلك فيما يخص المشاركة فى حل مشكلات المنطقة, حيث بلغت قيمة (كا^{٢})= ٤ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغت ٠,٠٤٦ وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين الحالة الاجتماعية ومدى مشاركة المبحوثات فى حل مشكلة من المشكلات التى تئن بها المنطقة.

جدول رقم (٢٦)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية ومدى مشاركة المبحوثة فى حل مشكلة من المشكلات التى تعانى منها المنطقة

الإجابة / الحالة التعليمية	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
أميـــــة	١	٠,٥	٩٣	٥٠	٩٤	٥٠,٥
تقرأ وتكتب	٢	١,١	٣٤	١٨,٢	٣٦	١٩,٤
مؤهل أقل من متوسط	٨	٤,٣	١١	٥,٩	١٩	١٠,٢
مؤهل متوسط	١٠	٥,٣	٢٧	١٤,٥	٣٧	١٩,٩
مؤهل فوق متوسط	—	—	—	—	—	—
مؤهل جامعى	—	—	—	—	—	—
مؤهل فوق جامعى	—	—	—	—	—	—
الجملة	٢١	١١,٣	١٦٥	٨٨,٧	١٨٦	%١٠٠
$كا^٢$ = ٤			المعنوية = ٠,٠٤٦			

نظراً لأن التعليم يعد من المتغيرات الهامة التى تؤثر على المشـــاركة الاجتماعية للمرأة أرادت الدراسة من خلال الجدول الســـابق معرفـــة العلاقـــة الارتباطية بين تعليم المرأة ومدى مشاركتها فى حل مشكلة من المشكلات التى تعانى منها المنطقة ولقد كانت البيانات كالتالى: -

تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى يساهمن فـــى حـــل مشـــاكل المنطقة فئة الحاصلات على مؤهل متوسط واللاتى بلغ عـــددهن ٣٧ مبحوثـــة بنسبة ١٩,٩% أشارت منهن ١٠ مبحوثات بالإيجاب بنسبة ٥,٣% فى مقابـــل

٢٧ مبحوثة بنسبة ١٤,٥% بالسلب ثم جاءت فئة المبحوثات الحاصلات على مؤهل أقل من متوسط فى المرتبة الثانية حيث بلغ عددهن ١٩ مبحوثة بنسبة ١٠,٢ أوضحت ثمان مبحوثات منهن بنسبة ٤,٣% بالإيجاب فى مقابل ١١ مفردة بنسبة ٥,٩% بالسلب ثم جاءت المبحوثات اللاتى تقرأن وتكتبن فى المرحلة الثالثة واللاتى بلغ عددهن ٣٦ مفردة بنسبة ١٩,٤% أوضحت منهن مبحوثتان فقط بنسبة ١,١% بالإيجاب فى مقابل ٣٤ مبحوثة بنسبة ١٨,٢% بالسلب ثم جاءت فئة الأميات فى المرتبة الأخيرة حيث لم تشر إلا مبحوثة واحدة بنسبة ٠,٥% فى مقابل ٩٣ مفردة بنسبة ٥٠% بالسلب. وهذا يوضح وجود علاقة إيجابية بين تعليم المرأة ومدى مساهمتها فى حل مشكلات المجتمع.

حيث أنه باستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى, اتضح أن هناك فروق على المستوى الاحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة التعليمية وذلك فيما يخص المشاركة فى حل مشكلات المنطقة حيث بلغت قيمة (كا) =٤ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٤٦, وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين الحالة التعليمية للمبحوثات ومدى مشاركتهن فى حل مشكلات المنطقة.

جدول رقم (٢٧)

يوضح العلاقة بين المهنة ومدى مشاركة المرأة فى حل مشكلة

من المشكلات التى تعانى منها المنطقة

الإجابة / المهنة	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
ربة منزل	—	—	١٢٦	٦٧,٧	١٢٦	٦٧,٧
عاملة خدمات	٨	٤,٣	٤	٢,١	١٢	٦,٥
موظفة حكومية	٦	٣,٢	٢	١,١	٨	٤,٣
أعمال حرة	٤	٥,١	٣	١,٦	٧	٣,٧
طالبة	١	٠,٥	١٢	٦,٤	١٣	٧
بدون عمل	٢	١,١	١٨	٩,٦	٢٠	١٠,٨
الجملة	٢١	١١,٣	١٦٥	٨٨,٧	١٨٦	١٠٠%
كا^2 = ١١			المعنوية = ٠,٠٢٤			

يوضح الجدول السابق العلاقة الارتباطية بين عمل المرأة ومدى مشاركتها فى حل المشكلات التى تعانى منها المنطقة وقد كانت كالآتى: -

كشفت بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة مشاركة كانت بين المبحوثات فئة عاملة خدمات والتى بلغ عددهن ١٢ مفردة بنسبة ٦,٥% ولقد أوضحت منهن ٨ مبحوثات بنسبة ٤,٣% بالإيجاب فى مقابل ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% بالسلب، يليهم فى المستوى الثانى فئة الموظفات فى الحكومة واللاتى بلغ عددهن ٨ مبحوثات بنسبة ٤,٣% أوضحت منهن ٦ مفردة بالإيجاب فى مقابل مبحوثتين بنسبة ١,١% بالسلب ثم جاءت فى المرتبة الثالثة فئة الأعمال الحرة والتى بلغت نسبتها ٣,٧% من العينة الكلية أشارت ٤ مبحوثات منهن بنسبة ٥,١% بالإيجاب فى مقابل ٣ بنسبة ١,٦% بالسلب، ثم

تلى ذلك فئة بدون عمل والتى بلغت نسبتها ١٠,٨% من العينة الكلية أشــارت منهن مبحوثتان فقط بنسبة ١,١% بالإيجاب فى مقابل ١٨ مفردة بنسبة ٩,٦% بالسلب ثم جاءت فئة الطالبات فى المرتبة الأخيرة حيث لم تشر غيــر طالبــة واحدة بنسبة ٠,٥% بالمشاركة فى مقابل ١٢ مفردة بنسبة ٦,٤% بالسلب، بينما لم تشر مبحوثة واحدة من فئة ربة البيوت للمساهمة فى حل مشكلات المجتمــع وهذا يوضح العلاقة الإيجابية القوية بين عمل المرأة ومدى مساهمتها فى حــل مشكلات المجتمع.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى, تبين أن هناك فروق احصائية بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة المعنية وذلــك فيمــا يخــص المشاركة فى حل مشكلات المنطقة, حيث بلغت قيمة ($كا^2$)= ١١,١ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٢٤ وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين الحالة المهنية للمبحوثات ومدى مشاركتهن فــى حــل مشــكلات المنطقة.

جدول رقم (٢٨)

يوضح العلاقة بين الدخل ومدى مشاركة المرأة فى حل مشكلة

من المشكلات التى تعانى منها المنطقة

الإجابة / الدخل	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
أقل من ١٠٠ جنيه	٢	١,١	٤٦	٢٤,٧	٤٨	٢٥,٨
١٠٠ لأقل من ١٥٠ جنيه	٤	٢,١	٤٨	٢٥,٨	٥٢	٢٨
١٥٠ لأقل من ٢٠٠ جنيه	١١	٥,٩	١٧	٩,١	٢٨	١٥
٢٠٠ لأقل من ٢٥٠ جنيه	٣	١,٦	٣٣	١٧,٧	٣٦	١٩,٤
٢٥٠ لأقل من ٣٠٠ جنيه	١	٠,٥	٢١	١١,٢	٢٢	١١,٨
٣٠٠ جنيه فأكثر	—	—	—	—	—	—
الجملة	٢١	١١,٣	١٦٥	٨٨,٧	١٨٦	١٠٠%
كا^{٢} = ٥			المعنوية = ٠,٠٢٥			

الدخل يعد أحد المتغيرات الهامة ذات العلاقة بالمشاركة الاجتماعية كما أوضحت بذلك معظم الدراسات السابقة،ويوضح الجدول السابق العلاقة بين الدخل ومدى مشاركة المرأة فى حل المشكلات التى تعانى منها منطقتها بإعتبار مشاركتها أحد صور المشاركة الاجتماعية ولقد كانت آراء عينة الدراسة كالآتى:-

لقد تبين أن أعلى نسبة من المشاركات كانت متمثلة فى فئة الدخل أقل من ٢٠٠ جنيه والتى بلغت نسبتها ١٥% من جملة العينة الكلية أشارت ١١ مفردة بنسبة ٥,٩% بالإيجاب فى مقابل ١٧ مفردة بنسبة ٩,١% بالسلب، ثم تلى ذلك فئة الدخل أقل من ١٥٠ جنيه والتى بلغت نسبتها ٢٨% أوضحت ٤ مفردة بنسبة ٢,١% بالإيجاب فى مقابل ٤٨ بنسبة ٢٥,٨% بالسلب ثم جاءت فى المرتبة التالية فئة الدخل أقل من ٢٥٠ جنيه حيث بلغت نسبتها ١٩,٤% من العينة الكلية أوضحت منهن ثلاث مبحوثات بنسبة ١,٦% بالإيجاب فى مقابل ٣٣ مفردة بنسبة ١٧,٧% بالسلب، ثم تلى ذلك فئة الدخل أقل من ١٠٠ جنيه والتى بلغت نسبتها ٢٥,٨% من العينة الكلية أشارت منهن مبحوثتان بنسبة ١,١% بالإيجاب فى مقابل ٤٦ بنسبة ٢٤,٧% بالسلب، ثم جاءت فئة الدخل أقل من ٣٠ جنيه فى المرتبة الأخيرة حيث أشارت مبحوثة واحدة فقط بنسبة ٠,٥% فى مقابل ٢١ مفردة بنسبة ١١,٢% بالسلب. وهذا يوضح وجود علاقة بين الدخل ومدى مساهمة المبحوثات فى المشاركة فى حل مشكلات المجتمع وإن كانت العلاقة غير إيجابية حيث ترتفع نسبة المشاركات فى فئات الدخل الصغيرة عن فئات الدخل الكبيرة.

ومع استخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى, اتضح أن هناك فروق على المستوى الاحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف مستوى الدخل وذلك فيما يخص المشاركة فى حل مشكلات المنطقة حيث بلغت قيمة (كا^{2}) =٥ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٢٥ وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين مستوى الدخل ومدى مشاركة المبحوثات فى حل المشكلات التى تعانى منها المنطقة.

جدول رقم (٢٩)

يوضح هل تحاول المبحوثة إبلاغ المسئولين بمطالب أبناء المنطقة وأهم المشكلات التى تعانى منها المنطقة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٣٠	٦٩,٨ %
لا	٥٦	٣٠,٢ %
المجموع	١٨٦	١٠٠ %

ولمعرفة نوع آخر من المشاركة حاولت الدراسة التعرف على مدى اهتمام المبحوثات بمشاكل المنطقة، وذلك عن طريق إبلاغ المسئولين بهذه المشاكل فتبين أن معظم المبحوثات يفضلن اللجوء الى المسئولين فى حل مشاكلهن ولقد بلغ عددهن ١٣٠ مفردة بنسبة ٦٩,٨% من جملة العينة الكلية فى مقابل ٥٦ مبحوثة بنسبة ٣٠,٢% لا يبدين اهتماما بالمشاكل التى تعانى منها المنطقة أو محاولة إبلاغ المسئولين. ويمكن القول من خلال بيانات هذا الجدول والجداول السابقة (٤٨، ٤٩) أن هناك شعوراً ايجابياً لدى معظم أفراد العينة بالمشاركة الإيجابية تجاه مشاكل المنطقة التى يقطنون بها والعمل على حلها.

جدول رقم (٣٠)

يوضح مدى الاهتمام بالسياسة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٣٤	١٨,٣ %
لا	١٥٢	٨١,٧ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق مدى اهتمام المرأة فى المناطق العشوائية بالأمور الاجتماعية، فهذا الاهتمام يعد أول الطريق للمشاركة الاجتماعية الفعالة للمرأة، ولقد كشفت بيانات الجدول السابق انخفاض نسبة اهتمام السيدات بالأمور الاجتماعية حيث أجابت ٣٤ مفردة بنسبة ١٨,٣% من جملة أفراد العينة بأن لديهن اهتمام بالأمور الاجتماعية، وذلك فى مقابل ١٥٢ مفردة بنسبة ٨١,٧% ليس لديهن أية اهتمامات بالأمور الاجتماعية، وترى الدراسة أن انخفاض نسبة السيدات التى لديها اهتمام بالأمور الاجتماعية ناتج عن ارتفاع نسبة الأمية بين السيدات فى المناطق العشوائية كما اتضح من جدول (١٠) فتعليم المرأة من العوامل الهامة التى تعمق وعيها بالمجتمع ومشاكله ومن هنا تكون المرأة المتعلمة أكثر اهتماماً بالأمور الاجتماعية، ومع ارتفاع نسبة الأمية فى المناطق العشوائية ترتفع نسبة من ليس لديهن اهتمام بالأمور الاجتماعية بالطبع. ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " عدلى أمين أحمد " [٣١٧] والتى أكدت الدراسة الميدانية انخفاض الاهتمام العام بالسياسة بين سكان المناطق العشوائية.

[٣١٧] عدلى أمين أحمد. المشاركة الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية. مرجع سابق.

جدول رقم (٣١)

يوضح العلاقة بين السن والاهتمام بالأمور الاجتماعية

الإجابة / السن	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
من ١٨ – ٢٠ سنة	١٨	٩,٦	٢٩	١٥,٦	٤٧	٢٥,٣
من ٢٠ – ٣٠ سنة	١٢	٦,٥	٤٢	٢٢,٥	٥٤	٢٩
من ٣٠ – ٤٠ سنة	٤	٢,١	٢٦	١٣,٩	٣٠	١٦,١
من ٤٠ – ٥٠ سنة	—	—	٣٤	١٨,٣	٣٤	١٨,٣
٥٠ سنة فأكثر	—	—	٢١	١١,٣	٢١	١١,٣
الجملة	٣٤	١٨,٣	١٥٢	٨١,٣	١٨٦	١٠٠%
كا٢ = ٥			المعنوية = ٠,٠٢٥			

نظراً لأن عينة الدراسة تتكون من فئات عمرية مختلفة، أدرجت الدراسة هذا الجدول السابق معرفة العلاقة الارتباطية بين تلك الفئات العمرية المختلفة ومدى اهتمامهن بالأمور الاجتماعية كإحدى صور المشاركة الاجتماعية ولقد كانت إجابات العينة كالآتي: –

كشفت بيانات الجدول السابق أن أعلى فئة ترتفع بين أفرادها نسبة الاهتمام بالأمور الاجتماعية الفئة من ١٨ – ٢٢ سنة والتى بلغت نسبتها ٢٥,٣% من العينة الكلية اشارت ١٨ مفردة بنسبة ٩,٦% باهتمامها فى مقابل ٢٩ مفردة بنسبة ١٥,٦% تبين أنهن غير مهتمين بالأمور الاجتماعية، ثم جاءت فئة العمر من (٢٠ – ٣٠) فى المرحلة الثانية والتى بلغت نسبتها ٢٩% من جملة العينة الكلية أوضحت ١٢ مبحوثة بنسبة ٦,٥% باهتماهم بالأمور الاجتماعية فى مقابل ٤٢ مفردة بنسبة ٢٢,٥% غير مهتمين، ثم جاءت فئة

العمر من (٣٠ – ٤٠) سنة فى المرحلة الأخيرة والتى بلغت نسبتها ١٦,١% من جملة العينة الكلية أشارت ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% بالايجاب فى مقابل ٢٦ مفردة بنسبة ١٣,٩% بالسلب، بينما خلت فئة العمر من (٤٠– ٥٠) أو ٥٠ فأكثر من مبحوثات لديهن اهتمام بالأمور الاجتماعية.

وترجع الدراسة انخفاض نسبة اهتمام المبحوثات بالأمور الاجتماعية فى فئة العمر من (٣٠– ٤) سنة الى أن تلك الفترة تكون المبحوثة غالباً ما تكون متزوجة ولديها أبناء وتشغلها متطلبات الحياة عن الاهتمام بالأمور الاجتماعية.

ويتضح من بيانات الجدول السابق وجود علاقة ايجابية قوية بين العمر والاهتمام بالأمور الاجتماعية حيث أن الأفراد الأصغر سناً أكثر اهتماماً بالنواحى الاجتماعية.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى يتضح أن هناك فروق على المستوى الإحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا للاختلاف فى الفترات العمرية بينهن, وذلك فيما يخص اهتمامهن بالأمور الاجتماعية حيث بلغت قيمة ($كا^٢$) =٥ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٢٥ وهذا بدوره يدلل على أن هناك ارتباط بين العمر واهتمام المرأة بالأمور الاجتماعية.

جدول رقم (٣٢)

يوضح العلاقة بين الحالة الاجتماعية ومدى الاهتمام بالأمور الاجتماعية

الإجابة / الحالة الاجتماعية	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
غير متزوجه	١٦	٨,٦	٣١	١٦,٦	٤٧	٢٥,٣
متزوجة	١٨	٩,٧	١٠٠	٥٣,٧	١١٨	٦٣,٤
أرملـــــة	—	—	١٤	٧,٥	١٤	٧,٥
مطلـــــقة	—	—	٧	٣,٧	٧	٣,٨
المجموع	٣٤	١٨,٣	١٥٢	٨١,٣	١٨٦	%١٠٠
$كا^2$ = ٤			المعنوية = ٠,٠٤٦			

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة وفقاً لحالتهن الاجتماعيـــة وعلاقته بمدى اهتمامهن بالأمور الاجتماعية وقد كانت بيانات الجدول كالآتي:-

تبين أن أعلى فئة ترتفع بين أفرادها نسبة الاهتمام بالأمور الاجتماعية هى فئة المتزوجات والتى بلغ عددهن ١١٨ مفرده بنسبة ٦٣,٤% أشارت ١٨ مفردة منهن بنسبة ٩,٧% باهتمامها بالأمور الاجتماعية فى مقابل ١٠٠ مفردة بنسبة ٥٣,٧% تبين أنهن غير مهتمات بالسياسة, ثم جاءت فى المرتبة التاليـــة فئة الغير متزوجات واللاتي بلغ عددهن ٤٧ مفردة بنسبة ٢٥,٣% أوضـــحت منهن ١٦ مفردة بنسبة ٨,٦% الاهتمام بالأمور الاجتماعية فى مقابل ٣١ مفردة بنسبة ١٦,٦% اتضح أنهن غير مهتمات بالأمور الاجتماعية, بينما لـــم تشـــر مبحوثة واحدة من فئة الأرامل أو المطلقات إلي الاهتمام بالأمور الاجتماعية

وهذا يوضح وجود علاقة إيجابية بين الحالة الاجتماعية ومدى اهتمـــام المبحوثات بالأمور الاجتماعية.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى, يتضح أن هنـــاك فـــروق علـــى المستوى الاحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقـــا لاخـــتلاف الحالـــة

الاجتماعية بينهن, وذلك فيما يخص اهتمامهن بالأمور الاجتماعية حيث بلغت قيمة (كا^{2})= ٤ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٤٦ وهذا يوضح وجود علاقة ارتباطية بين الحالة الاجتماعية ومدى اهتمام المبحوثات بالأمور الاجتماعية.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة " أحمد عبد العال " [٣١٨] والتى أكدت فى نتائجها على أن العلاقة بين الحالة الزواجية والاهتمام العام بالسياسة لدى الشباب علاقة إيجابية, فالشباب المتزوج أكثر اهتماما ومشاركة فى العمل السياسى من الشباب الغير متزوج.

جدول رقم (٣٣)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية ومدى الاهتمام بالأمور الاجتماعية

الإجابة / الحالة التعليمية	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
أميــــة	—	—	٩٤	٥٠,٥	٩٤	٥٠,٥
تقرأ وتكتب	٦	٣,٣	٣٠	١٦,١	٣٦	١٩,٤
مؤهل أقل من متوسط	٩	٤,٨	١٠	٥,٤	١٩	١٠,٢
مؤهل متوسط	١٩	١٠,٢	١٨	٩,٧	٣٧	١٩,٩
مؤهل فوق متوسط	—	—	—	—	—	—
مؤهل جامعى	—	—	—	—	—	—
مؤهل فوق جامعى	—	—	—	—	—	—
الجملة	٣٤	١٨,٣	١٥٢	٨١,٣	١٨٦	%١٠٠
كا^{2} = ٥			المعنوية = ٠,٠٣٢			

(٣١٨) أحمد عبد العال. الشباب والمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق

للتعليم علاقة قوية بالمشاركة الاجتماعية, ويحاول الجدول السابق أن يوضح العلاقة بين تعليم المبحوثات ومدى الاهتمام بالأمور الاجتماعية كإحدى صور المشاركة الاجتماعية.

ولقد تبين أن السيدات الأميات يبلغن ٩٤ سيدة بنسبة ٥٠,٥% لم تشر واحدة منهن بالاهتمام بالأمور الاجتماعية وجاءت فى المرتبة الثانية السيدات الحاصلات على مؤهل متوسط حيث بلغن ٣٧ سيدة بنسبة ١٩,٩% أوضحت ١٩ سيدة بأنها تهتم بالأمور الاجتماعية بنسبة١٠,٢% بينما أشارت ١٨ سيدة بنسبة ٩,٧% بعدم اهتمامهن بالأمور الاجتماعية.

ويأتي بعد ذلك من تقرأ وتكتب حيث بلغ عددهن ٣٦ سيدة بنسبة ١٩,٤% حيث أجابت ٦ سيدات بنسبة ٣,٣% بأنهن مهتمات بالأمور الاجتماعية بينما أشارت ٣٠ مبحوثة بنسبة ١٦,١% بأنهن غير مهتمات بالسياسة وجاء فى المرتبة الأخيرة الحاصلات على مؤهل أقل من متوسط حيث بلغن ١٩ مبحوثة بنسبة ١٠,٢% تبين أن المهتمات بالأمور الاجتماعية ٩ مبحوثات بنسبة ٤,٨% بينما غير المهتمات ١٠ مبحوثات بنسبة ٥,٤%.

وتدل هذه النتائج على أن هناك علاقة إيجابية بين الحالة التعليمية والاهتمام بالأمور الاجتماعية ويتضح من بيانات الجدول السابق أنه كلما ارتفعت نسبة الأمية كلما قل الاهتمام بالأمور الاجتماعية, حيث لم تشر مبحوثة واحدة من الأميات إلى الاهتمام بالأمور الاجتماعية.

وبحساب قيمة (كا) اللاتينى, اتضح أن هناك فروق على المستوى الاحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة التعليمية بينهن, وذلك فيما يخص اهتمامهن بالأمور الاجتماعية حيث بلغت قيمة ($كا^٢$)= ٥ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٣٢ وذلك يتضح وجود

علاقة ارتباطية بين الحالة التعليمية ومدى اهتمام المبحوثات بالأمور الاجتماعية.

جدول رقم (٣٤)

يوضح العلاقة بين الحالة المهنية للمبحوثة ومدى الاهتمام بالأمور الاجتماعية

الإجابة / المهنة	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
ربة منزل	٦	٣,٢	١٢٠	٦٤,٥	١٢٦	٦٧,٧
عاملة خدمات	٨	٤,٣	٤	٢,١	١٢	٦,٥
موظفة حكومية	٦	٣,٢	٢	١,٧	٨	٤,٣
أعمال حرة	٤	٢,١	٣	١,٦	٧	٣,٧
طالبة	٨	٤,٣	٥	٢,٦	١٣	٧
بدون عمل	٢	١,٧	١٨	٩,٦	٢٠	١٠,٨
الجملة	٣٤	١٨,٣	١٥٢	٨١,٣	١٨٦	١٠٠%
كا٢ = ١٢			المعنوية = ٠,٠١٢			

نظراً لأهمية عمل المرأة وأثره على المشاركة السياسية, حاولت الدراسة من خلال الجدول السابق معرفة العلاقة بين المهنة ومدى اهتمام المرأة بالأمور السياسية كإحدى مستويات المشاركة السياسية وجاءت البيانات كالأتي:-

تبين أن أعلى نسبه تمثلت فى ربات البيوت حيث بلغن ١٢٦ مبحوثة بنسبة ٦٧,٧% أجابت ٦ مبحوثات بأنهن مهتمات بالأمور السياسية بنسبة ٣,٢% فى مقابل ١٢٠ مبحوثة بنسبة ٦٤,٥% غير مهتمات بالأمور السياسية

ثم تأتى بعد ذلك السيدات بدون عمل ولقد بلغ عددهن ٢٠ مفردة بنسبة ١٠,٨% حيث أجابت مبحوثتان بنسبة ١,٧% بأنهما مهتمتان بالسياسة فــى مقابــل ١٨ مبحوثة بنسبة ٩,٦% غير مهتمتان بالأمور السياسية, ثم تلي ذلــك الطالبــات اللاتي بلغ عددهن ١٣ بنسبة ٧%, أجابت منهن ٨ بنسبة ٤,٣% بأنهن مهتمات بالأمور السياسية فى مقابل ٥ طالبات بنسبة ٢,٦% غيــر مهتمــات بــالأمور السياسية، ثم جاءت فى المرتبة التالية فئة عاملة خدمات واللاتي بلغ عــددهن ١٢ مفردة بنسبة ٦,٥% أجابت منهن ٨ بنسبة ٤,٣% بأنهن مهتمات بــالأمور السياسية فى مقابل ٤ مبحوثات بنسبة٢,١% غير مهتمات بالسياسة, ثم تلي ذلك الموظفات فى الحكومة واللاتي بلغ عددهن ٨ موظفات بنسبة ٤,٣% من جملة العينة الكلية تبين أن منهن ٦ موظفات بنسبة ٣,٢% مهتمات بالأمور السياسية فى مقابل ٢ بنسبة ١% غير مهتمات بالأمور السياسية، ولقد جاء فى المرتبــة الأخيرة المبحوثات اللاتي يشغلن أعمال حرة واللاتي بلغ عددهن ٧ مبحوثــات بنسبة ٣,٧% تبين أن منهن ٤ مبحوثــات بنســبة ٢,١% مهتمــات بــالأمور السياسية فى مقابل ٣ مبحوثات بنسبة ١,٦% غير مهتمات بالأمور السياسية.

وتدل نتائج هذا الجدول على وجود علاقة إيجابية بين مهنة المبحوثات وبين اهتمامهم بالأمور السياسية بمعنى أن المبحوثات اللاتي يــرتبطن بعمــل ثابت يتطلب مستوى معرفي وثقافي وتعليمي معين يكن أكثر اهتماما بــالأمور السياسية من المبحوثات اللاتي لا يلتحقن بسوق العمل أو ربات البيوت .

وبحساب قيمة مربع (كا) اللاتينى, يتضح أن هناك فروق على المستوى الاحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا للاختلاف فى الحالــة المهنيــة لهن, وذلك فيما يخص اهتمامهن بالأمور السياسية, حيث بلغت قيمة ($كا^٢$) =١٢ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠١٢ وهذا بدوره يدلل على أن هناك ارتباط بين الحالة المهنية واهتمام المرأة بالأمور السياسية.

جدول رقم (٣٥)

يوضح العلاقة بين الدخل ومدى الاهتمام بالأمور السياسى

الإجابة / الدخل الشهرى	نعم		لا		عدد	نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
أقل من ٣٠٠ جنيه	—	—	٤٨	٢٥,٨	٤٨	٢٥,٨%
٣٥٠ لأقل من ٤٠٠ جنيه	٤	٢,١	٤٨	٢٥,٨	٥٢	٢٨%
٤٥٠لأقل من ٥٠٠جنيه	٨	٤,٣	٢٠	١٠,٧	٢٨	١٥%
٥٥٠لأقل من ٦٠٠جنيه	١٠	٥,٣	٢٦	١٣,٩	٣٦	١٩,٤%
٦٥٠لأقل من ٧٠٠ جنيه	١٢	٦,٤	١٠	٥,٣	٢٢	١١,٨%
٧٠٠جنيه فأكثر	—	—	—	—	—	—
الجملة	٣٤	١٨,٣	١٥٢	٨١,٧	١٨٦	١٠٠%
$كا^2$ = ١٠,٨٠			المعنوية = ٠,٠١٨			

إن الدخل يعد من أهم المتغيرات التى تؤثر بالطبع على المشاركة السياسية للمرأة وستحاول الدراسة من خلال هذا الجدول أن توضح العلاقة بين توزيع عينة الدراسة وفقاً لفئات الدخل ومدى اهتمامهن بالأمور السياسية ولقد كان كالآتى: -

ولقد تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات المهتمات بالأمور السياسية يتمثلن فى من يبلغ دخلهن أقل من ٣٠٠ جنيه شهرياً حيث بلغ عددهن ٢٢ مبحوثة بنسبة ١١,١% حيث أجابت ١٢ مبحوثة بأنهن يهتممن بالأمور السياسية

بنسبة ٦,٤% فى مقابل ١٠ مبحوثات بنسبة ٥,٣% لا يهتممن بالسياسة، أما فئة من يبلغ دخلهن أقل من ٢٥٠ جنيه فلقد جاءت فى المرتبة الثانية حيث بلغ عددهن ٣٦ مبحوثة بنسبة ١٩,٤% أجابت منهن ١٠ مبحوثات بنسبة ٥,٣% بأنهن مهتمات بالأمور السياسية فى مقابل ٢٦ مبحوثة بنسبة ١٣,٩% غير مهتمات بالسياسة، أما المرتبة الثالثة فى المهتمات بالأمور السياسية جاءت فى الفئة ذات الدخل أقل من ٢٠٠ جنيه حيث بلغ عددهن ٢٨ مبحوثة بنسبة ١٥% أجابت ٨ مبحوثات بنسبة ٤,٣% بأنهن مهتمات بالأمور السياسية فى مقابل ٢٠ مبحوثة لا يهتممن بالأمور السياسية، ثم جاءت الفئة أقل من ١٥٠ جنيه فى المرتبة الأخيرة من المهتمين بالأمور السياسية حيث بلغ عددهن ٥٢ مبحوثة بنسبة ٢٨% بلغ عدد المهتمات بالأمور السياسية ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% فى مقابل ٤٨ مبحوثة بنسبة ٢٥,٨% لا يهتممن بالسياسة أما فئة الدخل أقل من ١٠٠ جنيه لم توجد من بينهن مبحوثة واحدة تهتم بالأمور السياسية فى مقابل ٤٨ مبحوثة غير مهتمات.

وبذلك يتضح العلاقة الإيجابية بين الدخل والاهتمام العام بالأمور السياسية حيث تزداد المشاركة كلما ازداد الدخل كما يوضح الجدول السابق.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى, اتضح أن هناك فروق على المستوى الاحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الدخل للمبحوثات, وذلك فيما يخص اهتمامهن بالأمور السياسية, حيث بلغت قيمة (كا^{٢})= ١٠,٨٠ وهذه القيمة ذات معنوية عن مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠١٨ مما يظهر بدورة اثر مستوى الدخل على اهتمام المرأة بالأمور السياسية.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " حمد الله أحمد كيلانى " [٣١٩] التى كشفت نتائج دراسته أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين تدنى مستوى الدخل

([٣١٩]) حمد الله أحمد كيلانى. البناء الطبقى والمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق

والسلبية السياسية وعدم الاهتمام بالأمور السياسية, حيث ارتفعت نسبة السلبية للمواطنين من الطبقة الفقيرة عنها بين المواطنين من الطبقة المتوسطة, وانخفضت بين الذين يمثلون الطبقة الغنية.

جدول رقم (٣٦)

يوضح كيفية الاهتمام بالسياسة لأفراد العينة

الإجابة	العدد	النسبة
عن طريق متابعة نشرة الأخبار فى الإذاعة التليفزيونية	١٨	%٥٢,٩
قراءة الجرائد والصحف	——	——
من خلال النقاش مع الآخرين	١٦	%٤٧
المجموع	٣٤	١٠٠

كشفت بيانات الجدول السابق عن كيفية اهتمام السيدات بالأمور والموضوعات السياسية, بسؤال المبحوثات اللاتى لديهن اهتمام بالسياسة وعددهن ٣٤ مبحوثة, اتضح أن بعضهن اكتسبن هذا الاهتمام من خلال متابعة نشرة الأخبار فى الإذاعة والتلفزيون وبلغ عددهن ١٨ مفردة بنسبة ٥٢,٩%, والبعض الآخر عن طريق المناقشات مع الآخرين ولقد بلغ عددهن ١٦ مفردة بنسبة ٤٧%.

وتوضح بيانات الجدول السابق أهمية تأثير وسائل الإعلام على الأفراد حيث تقوم بتزويد الفرد بالمعلومات السياسية وتشارك فى ترسيخ قيمه السياسية, ولا شك أن لانتشار الأمية فى المجتمع علاقته الوثيقة بمدى هيمنة هذه الأدوات على عقول المواطنين وهو الأمر الذى يزيد من خطورة تأثير أجهزة الإعلام

فى المجتمعات التى ترتفع بها نسبة الأمية والتى لابد أن تتواجد عليها بعض القيود وتتعامل بحذر فى نقل آرائها وأفكارها مستهدفة تشكيل الرأى العام فى المجتمع.

جدول رقم (٣٧)

يوضح الأسباب وراء عدم الاهتمام بالسياسة

الإجابة	العدد	النسبة
لأن ده شغل الرجالة	٢	١,٣ %
أنا مفهمش فى السياسة	١٤٠	٩٢,١ %
أنا مشغولة فى البيت والأولاد	١٠	٦,٦ %
المجموع	١٥٢	١٠٠

توضح بيانات الجدول السابق أسباب عدم الاهتمام بالسياسة.ولقد أوضحت أعلى نسبة من المبحوثات أنهن لا يفهمن فى الموضوعات السياسية ولقد بلغ عددهن١٤٠مفردة بنسبة٩٢,١% وترجع الدراسة ارتفاع تلك النسبة نتيجة لارتفاع نسبة الأمية بين السيدات, فتعليم المرأة يعد من أهم العوامل المؤدية إلى تشكيل الوعى السياسى لها ويؤثر على مدى مشاركتها فى العملية السياسية, ولقد أجابت ١٠ مبحوثات بنسبة ٦,٦% بأنهن مشغولات فى الأعمال المنزلية, ثم جاء فى المرتبة الأخيرة نسبة من المبحوثات اللاتى أجبن بأنهن غير مهتمات بالسياسة بأنهن يرون أن الموضوعات السياسية خاصة بالرجال فقط ولقد بلغ عددهن ٢ بنسبة ١,٢%من جملة العينة الكلية.

جدول رقم (٣٨)

يوضح مدى معرفة المرأة بالأحزاب السياسية بمصر

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٣٢	١٧,٢ %
لا	١٥٤	٨٢,٧ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

ولقد حاولت الدراسة التعرف على مدى معرفة المبحوثات بـــالأحزاب السياسية فى مصر من عدمه، فكشفت البيانات بأن السيدات اللاتى لديهن معرفة ببعض الأحزاب السياسية بلغ عددهن ٣٢ مفردة بنسبة ١٧,٢% من جملة العينة الكلية ,وذلك مقابل ١٥٤مفردة بنسبة ٨٢,٧% ليس لديهن معرفـــة بـــالأحزاب السياسية الموجودة فى مصر.

وبسؤال المبحوثات اللاتى لديهن معرفة بهذه الأحزاب عن أهـــم هـــذه الأحزاب جاءت إجابات المبحوثات تدور حول الأسماء التالية للأحزاب: -

الحزب الديمقراطى [٣٢٠]	بنسبة	٥٨ %
الحزب الوطنى	بنسبة	٧٦ %
حزب المعارضة	بنسبة	٥٤ %
حزب الوفد	بنسبة	٤٨ %

وترى الدراسة أنه بالرغم من الاهتمام الدولى الملحوظ بمشاركة المرأة فى المجالات السياسية, فإنه مازال النظام الحزبى عاجزا عـــن دفـــع المـــرأة وبخاصة فى جنوب مصر للمشاركة فى النشاط الحزبى والسياسى, فلقـــد أدى تشابه برامج الأحزاب القائمة وعدم قدرتها طـــرح حلـــول بديلـــة لمشـــكلات

(٣٢٠) لا توجد أحزاب بهذه الأسماء

المجتمع, وغياب الديمقراطية داخل تلك الأحزاب إلى عـزوف الكثيـر مـن المواطنين ومنهم المرأة عن المشاركة أو حتى الاهتمام بالأنشطة الحزبية, وهذا علاوة على ما يعترض المرأة من أعراف وتقاليد محافظة تمنعها من المشاركة إذا رغبت فى ذلك أى أن هناك اعتبارات ثقافية واعتبارات حزبية تؤثر علـى المشاركة السياسية للمرأة وتعوقها.

جدول رقم (٣٩)

يوضح مدى معرفة المرأة بدور الحزب فى البلد

الإجابة	العدد	النسبة
لا أعرف	٢٧	% ٨٤,٥
يعبر عن آراء الجماهير	٣	% ٩,٣
يتيح حرية التعبير	١	% ٣,١
يمكن الفرد من الوصول للسلطة	١	% ٣,١
المجموع	٣٢	١٠٠

كشفت بيانات الجدول السابق مدى معرفة السـيدات بـدور الأحـزاب السياسية فى الدولة، ولقد أوضحت ٢٧ مفردة بنسبة ٨٤,٥ عدم معرفتهن بـأى دور للحزب في الدولة، ولقد أجابت بعض السـيدات بأنـه يعبـر عـن آراء الجماهير ولقد بلغ عددهن ٣ مفردة بنسبة ٩,٣% من جملة العينة الكلية، ولقـد أجابت مبحوثة بأنه يتيح حرية التعبير وأخرى بأنه يمكن الفرد مـن الوصـول للسلطة، ولقد جاءت كل مفردة بنسبة ٣,١% من جملة العينة الكليـة, وترجـع الدراسة السبب فى ارتفاع نسبة السيدات أللاتى يجهلن دور الأحزاب فى مصر الى الأمية كما أوضحت سابقا ,فان تعليم المرأة يتيح لها الفرصة للعلم بوجود ما يسمى بالأحزاب أو متابعة أخبارها فى الصحف والنشـرات الإذاعيـة وهـذا

يوضح انخفاض الوعى السياسي للسيدات فى المناطق العشوائية فبالرغم من معرفة بعض السيدات ببعض الأحزاب الموجودة فى مصر إلا أنهن يجهلن دور الحزب فى الدولة.

جدول رقم (٤٠)

يوضح العلاقة بين السن ومدى معرفة المرأة بالأحزاب السياسية فى مصر

الإجابة / السن	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
من ١٨ – ٢٠ سنة	١٦	٨,٦	٣١	١٦,٦	٤٧	٢٥,٣
من ٢٠ – ٣٠ سنة	٨	٤,٣	٤٦	٢٢,٧	٥٤	٢٩
من ٣٠ – ٤٠ سنة	٥	٢,٦	٢٥	١٣,٤	٣٠	١٦,١
من ٤٠ – ٥٠ سنة	٣	١,٦	٣١	١٦,٦	٣٤	١٨,٣
٥٠ سنة فأكثر	ــــ	ــــ	٢١	١١,٢	٢١	١١,٣
الجملة	٣٢	١٧,٣	١٥٤	٨٢,٧	١٨٦	١٠٠%
كا^2 = ٥			المعنوية = ٠,٠٢٥			

تبين من الجدول السابق أن فئة السن من ١٨ – ٢٠ سنة تمثل أعلى نسبة لديها معرفة بأهم الأحزاب السياسية فى مصر حيث يبلغ عددها ٤٧ مفردة بنسبة ٢٥,٣% أوضحت منهن ١٦ مفردة بنسبة ٨,٦% بالإيجاب فى مقابل ٣١ مفردة بنسبة ١٦,٦% بالسلب، ثم جاءت فئة العمر من ٢٠ – ٣٠ سنة فى المرتبة الثانية واللاتى بلغ عددهن ٥٤ مفردة بنسبة ٢٩% أشارت ٨ مبحوثات منهن بنسبة ٤,٣% بمعرفتهن بأهم الأحزاب السياسية فى مقابل ٤٦ مفردة بنسبة ٢٤,٧% غير مهتمات، ثم جاءت فئة العمر من ٣٠ – ٤٠ سنة فى المرتبة الثالثة حيث بلغ عددهن ٣٠ مفردة بنسبة ١٦,١% أوضحت ٥ مبحوثات منهن بنسبة ٢,٦% بالإيجاب فى مقابل ٢٥ مفردة بنسبة ١٣,٤% بالسلب ثم

جاءت فى المرتبة الأخيرة فئة العمر من ٤٠ – ٥٠ سنة والتى بلغ عددها ٣٤ مفردة بنسبة ١٨,٣% أشارت منهن ٣ مبحوثات بنسبة ١,٦% بالإيجاب فى مقابل ٣١ مفردة بنسبة ١٦,٦% بالسلب، ولم تشر مبحوثة واحدة فى فئة ٥٠ سنة فأكثر بمعرفة أى أحزاب سياسية.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى, اتضح أن هناك فروق على المستوى الاحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الفئات العمرية بينهن, وذلك فيما يخص مدى معرفتهن بأهم الأحزاب السياسية, حيث بلغت قيمة (كا٢)= ٥ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٢٥ وهذا بدوره يدلل على أن هناك ارتباط بين العمر ومدى معرفة المبحوثات بأهم الأحزاب السياسية فى الدولة.

جدول رقم (٤١)

يوضح العلاقة بين الحالة السياسية ومدى معرفة المرأة بالأحزاب السياسية فى مصر

الإجابة / الحالة السياسية	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
غير متزوجه	١٢	٦,٤	٣٥	١٨,٨	٤٧	٢٥,٣
متزوجة	١٩	١٠,٢	٩٩	٥٣,٢	١١٨	٦٣,٤
أرملة	١	٠,٥	١٣	٦,٩	١٤	٧,٥
مطلقة	ــــ	ــــ	٧	٣,٧	٧	٣,٨
الجملة	٣٢	١٧,٣	١٥٤	٨٢,٧	١٨٦	%١٠٠
كا٢ = ٥			المعنوية = ٠,٠٢٥			

.حاولت الدراسة من الجدول السابق معرفة العلاقة بين الحالة السياسية للمبحوثات ومدى معرفتهن بأهم الأحزاب السياسية فى مصر وكانت بيانات الجدول كالآتى: –

تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى لديهن معرفة بأهم الأحــزاب تمثلت فى فئة المتزوجات و اللاتى بلغت نسبتهن ٦٣,٤% من جملة العينة الكلية أشارت منهن ١٩ مفردة بنسبة ١٠,٢% بالإيجاب فى مقابل ٩٩ مفردة بنســبة ٥٣,٢% بالسلب، ثم جاءت فئة الغير متزوجات فى المرتبة الثانية حيث بلغــت نسبتهن ٢٥,٣% من جملة العينة الكلية, أوضحت ١٢ مفــردة مــنهن ٦,٤% بالإيجاب فى مقابل ٣٥ مفردة بنسبة ١٨,٨% بالسلب، ثم جاءت فئة الأرامــل فى المرتبة الأخيرة حيث بلغت نسبتهن ٧,٥% من جملة العينة الكلية أشــارت مبحوثة واحدة منهن فقط بمعرفة أهم الأحزاب فى مقابــل ١٣ مفــردة بنســبة ٦,٩% أشرن بالسلب، بينما لم تشر مبحوثة واحدة من بــين فئــة المطلقــات بمعرفتها بأهم الأحزاب السياسية.

وبحساب قيمة مربع (كا) اللاتينى, يتضح أن هناك فروق احصائية بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة السياسية لهــن, وذلــك فيمــا يخص معرفتهن بأهم الأحزاب السياسية, حيث بلغت قيمة (كا^٢)= ٤ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٤٦ وهذا يدل على وجود علاقة ارتباطية بين الحالة السياسية ومدى معرفة المرأة فى المناطق العشوائية بــأهم الأحزاب السياسية.

جدول رقم (٤٢)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية للمرأة ومدى معرفتها بالأحزاب السياسية

الإجابة / الدخل الشهرى	نعم		لا		عدد	نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
أمية	ـــ	ـــ	٩٤	٥٠,٥	٩٤	%٥٠,٥
تقرأ وتكتب	٢	١,٣	٣٤	١٨,٢	٣٦	%١٩,٤
مؤهل أقل من متوسط	١٢	٦,٤	٧	٣,٧	١٩	%١٠,٢
مؤهل متوسط	١٨	٩,٦	١٩	١٠,٣	٣٧	%١٩,٩
مؤهل فوق متوسط	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
مؤهل جامعى	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
مؤهل فوق جامعى	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ	ـــ
الجملة	٣٢	١٧,٣	١٥٤	٨٢,٧	١٨٦	%١٠٠
كا^{2} = ٤			المعنوية = ٠,٠٤٦			

إن معرفة الأحزاب السياسية الموجودة فى مصر تعبر عن صورة من صور الوعى السياسى للمرأة فى مجتمع البحث وغالبا ما يـرتبط ذاك الـوعى بمجموعة من المتغيرات وتعد الحالة التعليمية من أكثـر المتغيـرات ارتباطـاً بالمشاركة السياسية، ولقد كانت إجابات عينة الدراسة طبقاً للمستويات المختلفة للتعليم وعلاقتها بمدى معرفة الأحزاب السياسية كالآتى:-

تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى لديهن معرفة بأهم الأحـزاب السياسية فى مصر تمثلت فى فئة الحاصلات على مؤهل فوق المتوسط واللاتى بلغ عددهن ٣٧ مبحوثة بنسبة ١٩,٩% أجابت منهن ١٨ مبحوثة بنسبة ٩,٦% بمعرفتهن بأهم الأحزاب السياسية فى مقابل ١٩ مبحوثة بنسبة ١٠,٣% يجهلن تلك الأحزاب ثم جاءت فى المرتبة الثانية فئة المبحوثات الحاصلات على مؤهل

أقل من متوسط واللاتى بلغ عددهن ١٩ مبحوثة بنسبة ١٠,٢% أجابت منهن ١٢ مبحوثة بنسبة ٦,٤% لديهن معرفة بأهم الأحزاب السياسية في مقابل ٧ مبحوثات بنسبة ٣,٧% يجهلن تلك الأحزاب، ثم جاءت فى المرتبة الأخيرة من المبحوثات اللاتى لديهن معرفة بأهم الأحزاب السياسية فئة المبحوثات اللاتى تقرأ وتكتب واللاتى بلغ عددهن ٣٦ مبحوثة بنسبة ١٩,٤% أجابت منهن مبحوثتان بمعرفتهن بأهم الأحزاب فى مقابل ٣٤ بنسبة ١٨,٢% يجهلن أهم تلك الأحزاب أما المبحوثات الأميات تبين خلو تلك الفئة من أى مبحوثات لديهن معرفة بتلك الأحزاب. وبذلك تتضح العلاقة الايجابية بين الحالة التعليمية ومدى معرفة المبحوثات بأهم الأحزاب السياسية الموجودة فى مصر حيث اتضح أنه كلما ارتفع المستوى التعليمى للمبحوثة كلما ازداد وعيها ومعرفتها بأهم تلك الأحزاب.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى, اتضح أن هناك فروق على المستوى الإحصائي بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة التعليمية بينهن, وذلك فيما يخص معرفتهن بالأحزاب السياسية, حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) =١٠ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٣٢ وهذا بدوره يدلل على أن هناك ارتباط بين الحالة التعليمية ومدى معرفة المبحوثات بأهم الأحزاب السياسية.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " حمد الله أحمد كيلانى "[٣٢١] التى أوضحت دراسته أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الحالة التعليمية والوعى بأسماء ودور الأحزاب السياسية, حيث تبين زيادة الوعى لدى من هم ذو مستوى تعليمي مرتفع عنه بين الأميين ومن ذو مستوى تعليمى منخفض.

---

(٣٢١) حمد الله احمد الكيلانى. البناء الطبقى والمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق

جدول رقم (٤٣)

يوضح العلاقة بين المهنة ومدى معرفة المرأة للأحزاب السياسية فى مصر

الإجابة / الدخل الشهرى	نعم		لا		عدد	نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
ربة منزل	٥	٢,٦	١٢١	٦٥,١	١٢٦	%٦٧,٧
عاملة خدمات	٣	١,٦	٩	٤,٨	١٢	%٦,٥
موظفة حكومية	٨	٤,٣	ــــ	ــــ	٨	%٤,٣
أعمال حرة	٦	٣,٢	١	٠,٥	٧	%٣,٧
طالبة	٩	٤,٨	٤	٢,١	١٣	%٧
بدون عمل	١	٠,٥	١٩	١٠,٢	٢٠	%١٠,٨
الجملة	٣٢	١٧,٣	١٥٤	٨٢,٧	١٨٦	%١٠٠
$كا^{٢}$ = ٠,٠٠٠			المعنوية = ١,٠٠			

نظراً لأن عمل المرأة يعد من أهم المتغيرات التى تؤثر على مدى وعيها السياسى ومشاركتها فى العملية السياسية لذلك حاولت الدراسة من خلال الجدول السابق معرفة العلاقة الارتباطية بين عمل المرأة ومدى وعيها بأهم الأحزاب السياسية ولقد كانت إجابات عينة الدراسة وفقاً للمهنة وعلاقتها بمعرفة أهم الأحزاب السياسية كالآتى: -

تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى لديهن معرفة بأهم الأحزاب السياسية هى فئة الطالبات اللاتى بلغ عددهن ١٣ مبحوثة بنسبة ٧% تبين أن منهن ٩ طالبات لديهن معرفة بأهم الأحزاب السياسية بنسبة ٤,٨% فى مقابل ٤ طالبات يجهلن تلك الأحزاب بنسبة ٢,١% ثم جاءت الموظفات فى الحكومة فى المرتبة الثانية حيث بلغ عددهن ٨ بنسبة ٤,٣% تبين أنهن جميعاً لديهن معرفة بأهم الأحزاب السياسية الموجودة فى مصر ثم جاءت فى المرتبة الثالثة

المبحوثات اللاتى يشغلن أعمال حره واللاتى بلغ عددهن ٧ مبحوثات بنسبة ٣,٧% أشارت منهن ٦ مبحوثات بنسبة ٣,٢% بمعرفتهن بأهم الأحزاب السياسية فى مقابل مبحوثة واحدة بنسبة ٠,٥% تجهل تلك الأحزاب ثم جاء فى المرتبة الرابعة ربات بيوت واللاتى بلغ عددهن ١٢٦ مبحوثة بنسبة ٦٧,٧% أوضحت منهن ٥ مبحوثات بنسبة ٢,٦% معرفتهن بأهم الأحزاب السياسية فى مقابل ١٢١ مبحوثة بنسبة ٦٥,١% يجهلن تلك الأحزاب، ثم جاء فى المرتبة الخامسة فئة عاملة خدمات واللاتى بلغ عددهن ١٢ مبحوثة بنسبة ٦,٥% تبين أن منهن ٣ مبحوثات بنسبة ١,٦% لديهن معرفة بأهم الأحزاب فى مقابل ٩ مبحوثات بنسبة ٤,٨% يجهلن تلك الأحزاب ثم جاء فى المرتبة الأخيرة المبحوثات بدون عمل واللاتى بلغ عددهن ٢٠ مبحوثة بنسبة ١٠,٨% أشارت مبحوثة واحدة فقط بعرفتها بأهم الأحزاب السياسية فى مقابل ١٩ مبحوثة بنسبة ١٠,٢% ليس لديهن معرفة بتلك الأحزاب.

وبذلك تتضح العلاقة الايجابية بين عمل المرأة ومعرفتها بأهم الأحزاب السياسية الموجودة فى مصر.

وبحساب قيمة مربع (كا) اللاتينى, تبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية الإحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة المهنية للمبحوثات, وذلك فيما يخص مدى معرفة الأحزاب السياسية, حيث بلغت قيمة ($كا^2$) ٠,٠٠٠ وهذه القيمة ليست ذات دلالة معنوية، وهذا بالتالى يدل على عدم وجود علاقة ارتباطية بين دخل المبحوثات ومعرفتهن بأهم الأحزاب السياسية.

جدول رقم (٤٤)

يوضح العلاقة بين الدخل و معرفة المرأة للأحزاب السياسية فى مصر

الإجابة / الدخل الشهرى	نعم		لا		عدد	نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
أقل من ٣٠٠ جنيه						
٣٥٠ لأقل من٤٠٠						
جنيه	—	—	٤٨	٢٥,٨	٤٨	٢٥,٨%
٤٥٠لأقل من ٥٠٠	٢	١,١	٥٠	٢٦,٨	٥٢	٢٨%
جنيه	٢	١,١	٢٦	١٣,٩	٢٨	١٥%
٥٥٠ لأقل من	١١	٥,٩	٢٥	١٣,٤	٣٦	١٩,٤%
٦٠٠جنيه	١٧	٩,١	٥	٢,٦	٢٢	١١,٨%
٦٥٠لأقل من ٧٠٠	—	—	—	—	—	—
جنيه						
٧٠٠ جنيه فأكثر						
الجملة	٣٢	١٧,٣	١٥٤	٨٢,٧	١٨٦	١٠٠%
كا^2 = ١,٨٠			المعنوية = ٠,١٨٠			

يوضح الجدول السابق العلاقة الارتباطية بين الدخل ومدى معرفة المبحوثات بأهم الأحزاب السياسية الموجودة فى مصر ولقد كانت إجابات المبحوثات كالآتى: -

تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى يعرفن أهم الأحزاب السياسية تمثلت فى فئات الدخل أقل من ٣٠٠ جنيه حيث بلغ عددهن ٢٢ مبحوثة بنسبة ١١,٨% أجابت منهن ١٧ مبحوثة بنسبة ٩,١% بأنهن يعرفن الأحزاب السياسية فى مقابل ٥ مبحوثات بنسبة ٢,٦% يجهلن بتلك الأحزاب ثم جاء فى

المرتبة الثانية فئة الدخل أقل من ٢٥٠ جنيه حيث بلغ عـددهن ٣٦ مبحوثـة بنسبة ١٩,٤% أوضحت ١١ مبحوثة منهن ٥,٩% بمعرفتهن بأهم الأحـزاب السياسية فى مقابل ٢٥ مبحوثة بنسبة ١٣,٤% يجهلن تلك الأحزاب، ثم جاء فى المرتبة الثالثة فئات الدخل أقل من ٢٠٠ جنيه حيث أشارت مبحوثتـان مـنهن بمعرفتهن بأهم الأحزاب فى مقابل ٢٦ مبحوثة بنسبة ١٣,٩% لا تعرفن تلـك الأحزاب وجاءت فى المرتبة الأخيرة فئات الدخل أقل من ١٥٠ جنيه واللاتـى يبلغ عددهن ٥٢ مبحوثة بنسـبة ٢٨% أوضـحت مبحوثتـان بنسـبة ١,١% معرفتهن بأهم الأحزاب السياسية فى مقابل ٥٠ مبحوثة تجهل بتلك الأحـزاب بنسبة ٢٦,٨%، بينما خلت فئة الأقل من ١٠٠ جنيه من مبحوثتين لديهن معرفة بالأحزاب السياسية فى مصر. وهذا يوضح العلاقة الإيجابية بين الدخل ومعرفة أهم الأحزاب السياسية فى مصر، حيث اتضح أنه كلما ارتفع الدخل كلمـا زاد الوعى السياسيى لدى المبحوثات وتكونت لديهن فكـرة عـن أهـم الأحـزاب السياسية.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى اتضح عدم وجود فـروق علـى المستوى الإحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف نسبة الدخل بينهن فيما يخص معرفتهن بأهم الأحزاب السياسية, حيث بلغت قيمـة (كـا^{٢}) ١,٨٠٠ وهذه النتيجة تدل على عدم وجود فروق ذات معنوية على المسـتوى الاحصائى الأمر الى يعكس عدم وجود ارتباط بين الدخل ومدى معرفة المرأة فى العشوائيات لأهم الأحزاب السياسية.

خامساً: صور المشاركة السياسية للمرأة فى المناطق العشوائية

جدول رقم (٤٥)

يوضح مدى مشاركة المرأة فى المناقشات السياسية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٨	٩,٧ %
لا	١٦٨	٩٠,٣ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

بالرغم من أن الدراسة وجهت سؤلا (سابقاً) حول مدى الاهتمام بالسياسة، وجاءت الإجابة عليه بنعم بنسبة ١٨,٢% وبالنفى بنسبة ٨١,٣%، إلا أن الدراسة طرحت هذا السؤال الخاص بالمشاركة فى المناقشات السياسية لجميع أفراد العينة ولقد أجابت بنعم ١٨ مبحوثة بنسبة ٩,٧% وأجابت ١٦٨ مبحوثة بلا بنسبة ٩٠,٣%. وترى الدراسة أن ارتفاع نسبة السيدات اللاتى ترفضن الدخول فى المناقشات السياسية يرجع الى تخوف السيدات من كلمة سياسة واعتقادهن أن الخوض فى السياسة يتبعه دائماً المشاكل مع الحكومة.

ولقد اتفقت تلك النتيجة مع دراسة " الطاهر على موهوب " (٣٢٢) التى أوضحت أن غالبية المبحوثين لا يهتمون بالاشتراك فى المناقشات السياسية التى تدور داخل الجامعة.

---

(٣٢٢) الطاهر على موهوب. أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشاركة. مرجع سابق

جدول رقم (٤٦)

يوضح الغرض من المشاركة فى المناقشات السياسية

الإجابة	العدد	النسبة
للعلم والمعرفة بالأمور السياسية	١٠	٥٥,٥ %
لمجرد الحديث والتسلية	٨	٤٤,٥ %
لعمل دعاية انتخابية	ــــ	ــــ
المجموع	١٨	١٠٠ %

حاولت الدراسة التعرف على غرض المناقشة بالنسبة للسيدات اللاتي يدخلن فى مناقشات فى موضوعات سياسية سواء مع الجيران أو الأصدقاء.

ولقد كشفت بيانات الجدول السابق أن حوالى ١٠ مبحوثات بنسبة ٥٥,٥ يشاركن فى مناقشات سياسية من أجل العلم والمعرفة ولا تخرج تلك المناقشات عن الحديث عن الانتخابات، وعن العضو الذى سيفوز وهل سيقدم خدمات للمنطقة وللأهالى.

وبينما أجابت ٨ مبحوثات بنسبة ٤٤,٥ بأنهن يدخلن فى مناقشات سياسية لمجرد الحديث والتسلية. بينما لم تشر مبحوثة واحدة لقيامها بالمناقشات السياسية مع الآخرين لعمل أى دعاية انتخابية.

جدول رقم (٤٧)

يوضح أسباب عدم المشاركة فى المناقشات السياسية

الإجابة	العدد	النسبة
بخاف من الكلام فى السياسة	١٨	١٠,٧ %
مبعرفش أتكلم فى مواضيع السياسة	١١٩	٧٠,٨ %
مبحبش أتكلم فى السياسة	١٥	٨,٩ %
معنديش وقت فراغ	١٦	٩,٦ %
المجموع	١٦٨	١٠٠

كشفت بيانات الجدول السابق عن أسباب عدم المشاركة فى المناقشات السياسية, حيث أوضحت نسبة كبيرة بأنهن لا يعرفن التكلم فى الموضوعات السياسية ولقد بلغ عددهن ١١٩ مفردة بنسبة ٧,٨%, ثم تلى ذلك السيدات اللاتي اجبن بأنهن يخفن الكلام فى السياسية ولقد بلغ عددهن ١٨ مفردة بنسبة ١,٧% من جملة العينة الكلية, ولقد أجابت بعض السيدات بأن ليس لديهن وقت فراغ ولقد بلغن ١٦ مفرده بنسبة ٩,٦% وجاء في المرتبة الأخيرة اللاتى أوضحن بأنهن لا يحببن الكلام في السياسة ولقد بلغ عددهن ١٥ مفردة بنسبة ٨,٩% من جملة العينة الكلية.

وترى الدراسة أن أعلى نسبة تمثلت فى السيدات اللاتى لا يعرفن التكلم فى الموضوعات السياسية فحتى إن كانت لدى المرأة الرغبة فى العلم والمعرفة فهى تفتقد الخبرة أو العلم بالأمور السياسية من أجل النقاش فيها فجهل المرأة يعد دائماً العائق الأول وراء تأخر المرأة سياسياً.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " عدلى أمين أحمد " [٣٢٣] التى أوضحت الدراسة الميدانية أن أهم أسباب عدم المشاركة السياسية عن طريق المناقشات السياسية ترجع بالمناطق العشوائية ترجع إلى تجنب مشاكل العمل السياسى وعدم وجود وقت فراغ, والجهل بالأمور السياسية.

جدول رقم (٤٨)

يوضح إمتلاك المرأة للبطاقة الانتخابية

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٢٦	١٤ %
لا	١٦٠	٨٦ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

حاولت الدراسة التعرف على عدد السيدات اللاتى يملكن بطاقة انتخابية والتى تعد مفتاح عملية المشاركة السياسية, ولقد كشفت بيانات الجدول السابق ارتفاع نسبة السيدات اللاتى ليس لديهن بطاقة انتخابية ولقد بلغ عددهن١٦٠مفردة بنسبة ٨٦% فى مقابل ٢٦ سيدة لديهن بطاقة انتخابية بنسبة ١٤%.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة " همت حسن إبراهيم " [٣٢٤] التى أشارت إلى انخفاض نسبة الطالبات اللاتي يحصلن على بطاقة انتخابية والسبب الأساسى يرجع إلى عدم معرفة الحصول عليها وعدم وجود الوقت.

(٣٢٣) عدلى أمين أحمد. المشاركة الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية. مرجع سابق

(٣٢٤) همت حسن إبراهيم. دور الاتصال فى عملية المشاركة الاجتماعية لدى الطالبات. مرجع سابق

جدول رقم (٤٩)

يوضح العلاقة بين السن وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب من عدمه

الإجابة / السن	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
من ١٨ – ٢٠ سنة	—	—	٤٧	٢٥,٣	٤٧	٢٥,٣
من ٢٠ – ٣٠ سنة	٦	٣,٢	٤٨	٢٥,٨	٥٤	٢٩
من ٣٠ – ٤٠ سنة	١٣	٦,٩	١٧	٩,١	٣٠	١٦,١
من ٤٠ – ٥٠ سنة	٧	٣,٧	٢٧	١٤,٥	٣٤	١٨,٣
٥٠ سنة فأكثر	—	—	٢١	١١,٣	٢١	١١,٣
الجملة	٢٦	١٤	١٦٠	٨٦	١٨٦	١٠٠%
كا^{2} = ٥			المعنوية = ٠,٠٢٥			

تتكون عينة الدراسة من فئات عمرية مختلفة ولذلك حاولت الدراسة من خلال الجدول السابق معرفة العلاقة بين الفئات العمرية المختلفة وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب على اعتبار أن التصويت يعد أحد أشكال المشاركة السياسية وقد كانت البيانات كالآتي: -

كشفت بيانات الجدول السابق أن أعلى نسبة استخراج بطاقة انتخاب بين المبحوثات كانت فى الفئة العمرية من ٣٠ – ٤٠ سنة والتى بلغ عددها ٣٠ مفردة بنسبة ١٦,١% أوضحت ١٣ مفردة بنسبة ٦,٩% بالإيجاب فى مقابل ١٧ مفردة بنسبة ٩,١% بالسلب، ثم جاءت المرتبة الثانية فى الفئة العمرية من ٤٠ – ٥٠ سنة والتى بلغ عددها ٣٤ مفردة بنسبة ١٨,٣% أشارت منهن ٧ مبحوثات بنسبة ٣,٧% حصولهن على بطاقة انتخاب فى مقابل ٢٧ مفردة بنسبة ١٤,٥% أشرن بالسلب، ثم جاءت فى المرتبة الأخيرة الفئة العمرية من ٢٠ – ٣٠ سنة والتى بلغت نسبتها ٢٩% من جملة العينة الكلية اتضح أن منهن

٦ مبحوثات بنسبة ٣,٢% يملكن بطاقة انتخاب فى مقابل ٤٨ مفــردة بنســبة ٢٥,٨% لا يملكن، بينما خلت العينة من الفئات العمرية من ١٨ – ٢٠ أو ٥٠ فأكثر من مبحوثات يملكن بطاقة انتخاب.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى يتضح أن هنــاك فــروق علــى المستوى الإحصائي بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا للأختلاف فى الفترات العمرية بينهن, وذلك فيما يخص استخراجهن للبطاقة الانتخابية, حيــث بلغــت قيمة(كا^{٢}) =٥ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغت ٠,٠٢٥, وهذه النسبة تدل على وجود علاقة ارتباطية بين السن واستخراج المبحوثــات للبطاقة الانتخابية.

جدول رقم (٥٠)

يوضح العلاقة بين الحالة السياسية وتوزيع العينة حسب استخراج البطاقة الانتخابية من عدمه

الإجابة / الحالة السياسية	نعم		لا		جملة	
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد	نسبة
غير متزوجه	٤	٢,١	٤٣	٢٣,١	٤٧	٢٥,٣
متزوجة	١٦	٨,٦	١٠٢	٥٤,٨	١١٨	٦٣,٤
أرملـــــة	٤	٢,١	١٠	٥,٣	١٤	٧,٥
مطلــــقة	٢	١,١	٥	٢,٦	٧	٣,٨
الجملة	٢٦	١٤	١٦٠	٨٦	١٨٦	١٠٠%
كا^{٢} = ٤			المعنوية = ٠,٠٤٦			

يوضح الجدول السابق توزيع عينة الدراسة وفقــاً لحــالتهم السياســية وعلاقة ذلك بتوزيع العينة حسب استخراج البطاقة الانتخابية من عدمــه وقــد كانت بيانات الجدول كالآتي:-

تبين من الجدول أن أعلى فئة ترتفع بين أفرادها نسبة الحصول على بطاقة انتخابية هي فئة المتزوجات حيث بلغ عددهن١١٨ بنسبة٦٣,٤% تبين أن منهن ١٦مفردة تملك بطاقة انتخاب بنسبة ٨,٦% في مقابل ١٠٢ مفردة بنسبة٥٤,٨% لا يملكن، ثم جاءت في المرتبة التالية فئة غير المتزوجات والتي تبلغ نسبتها ٢٥,٣% من جملة العينة الكلية أشارت ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% بحصولهن على البطاقة في مقابل ٤٣ مقررة بنسبة ٢٣,١% لا يملكن البطاقة, ثم تلي ذلك فئة الأرامل واللاتي يبلغ عددهن ١٤ مفردة بنسبة٧,٥% أوضحت منهن ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% بالايجاب في مقابل ١٠ مبحوثات بنسبة ٥,٣% أشرن بالسلب ثم جاءت فئة المطلقات في المرتبة الأخيرة والتي بلغ عددهن ٧ مفردة بنسبة ٣,٨% اتضح أن منهن مبحوثتين فقط يملكن البطاقة الانتخابية في مقابل ٥ بنسبة ٢,٦% لا يملكن.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى يتضح أن هناك فروق إحصائية بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا للأختلاف فى الحالة السياسية, وذلك فيما يخص استخراجهن للبطاقة الانتخابية, حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) =٤ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغت ٠,٠٤٦،وهذه النسبة توضح وجود علاقة أرتباطية بين الحالة السياسية للمبحوثات واستخراجهن بطاقة انتخابية.

رقم (٥١)

يوضح العلاقة بين الحالة التعليمية وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب من عدمه

الإجابة / الحالة التعليمية	نعم		لا		عدد	نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
أمية	٨	٤,٣	٨٦	٤٦,٢	٩٤	%٥٠,٥
تقرأ وتكتب	١٣	٦,٩	٢٣	١٢,٣	٣٦	%١٩,٤
مؤهل أقل من متوسط	٣	١,٦	١٦	٨,٦	١٩	%١٠,٢
مؤهل متوسط	٢	١,١	٣٥	١٨,٨	٣٧	%١٩,٩
مؤهل فوق متوسط	—	—	—	—	—	—
مؤهل جامعى	—	—	—	—	—	—
مؤهل فوق جامعى	—	—	—	—	—	—
الجملة	٢٦	١٤	١٦٠	٨٦	١٨٦	%١٠٠
كا^{٢} = ٤			المعنوية = ٠,٠٤٦			

إن استخراج البطاقة الانتخابية يعد الوسيلة للمشاركة فى التصويت ويعد أحد الوسائل التى يحاول المواطن من خلالها التأثير على السياسة العامة إلا أن الاشتراك بالتصويت يتوقف على بعض المتغيرات التى تؤثر فى المواطن سلباً أو إيجاباً وتعد الحالة التعليمية من أهم تلك المتغيرات، ويوضح الجدول السابق العلاقة بين الحالة التعليمية وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب من عدمه وكانت إجابات المبحوثات كالآتى: -

تشير بيانات الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى يحصلن على بطاقات انتخابية تمثلت فى الفئة التى تقرأ وتكتب والتى بلغ عددها ٣٦ مبحوثة بنسبة ١٩,٤% حيث أشارت ١٣ مبحوثة بنسبة ٦,٩% بأنها لديها بطاقة انتخابية فى مقابل ٢٣ مبحوثة بنسبة ١٢,٣% ليس لديها بطاقة، ثم جاءت فى

المرتبة الثانية فئة المبحوثات الأميات واللاتى بلغ عددهن ٩٤ مبحوثة بنسبة ٥٠,٥% أوضحت ٨ مبحوثات منهن بنسبة ٤,٣% بحصولها على بطاقة انتخابية فى مقابل ٨٦ لا تتوافر لديهن بطاقات انتخابية، ثم تلى ذلك الفئات الحاصلة على مؤهل أقل من متوسط واللاتى بلغ عددهن ١٩ مفردة بنسبة ١٠,٢% تبين أن منهن ثلاث مبحوثات لديهن بطاقة انتخاب بنسبة ١,٦% فى مقابل ١٦ مفردة بنسبة ٨,٦% ليس لديهن بطاقة انتخاب، ثم جاء فى المرتبة الأخيرة الفئات الحاصلة على مؤهل متوسط واللاتى بلغ عددهن ٣٧ مفردة بنسبة ١٩,٩% تبين أن منهن مبحوثتين فقط بنسبة ١,١% لديهن بطاقة انتخابية فى مقابل ٣٥ مبحوثة بنسبة ١٨,٨% لا تتوافر لديهن بطاقة انتخاب.

وتوضح بيانات الجدول السابق أنه لا توجد علاقة إيجابية بين الحالة التعليمية واستخراج بطاقة انتخاب حيث أن نسبة الأمييات واللاتى تقرأن وتكتبن كانت أعلى من نسبة المؤهلات التعليمية والمتوسطة.

وبحساب قيمة (كا)^{2} اللاتينى يتضح أن هناك فروق على المستوى الإحصائي بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا للاختلاف فى الحالة التعليمية, وذلك فيما يخص استخراج البطاقة الانتخابية حيث بلغت قيمة (كا^{2}) =٤ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٤٦, وهذا بدوره يدلل على وجود علاقة ارتباط بين الحالة التعليمية للمبحوثات واستخراج البطاقة الانتخابية.

جدول رقم (٥٢)

العلاقة بين المهنة وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب

الإجابة / المهنة	نعم		لا		عدد	نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
ربة منزل	٥	٢,٦	١٢١	٦٥,١	١٢٦	%٦٧,٧
عاملة خدمات	٨	٤,٣	٤	٢,١	١٢	%٦,٥
موظفة حكومية	٧	٣,٧	١	٠,٦	٨	%٤,٣
أعمال حرة	٣	١,٦	٤	٢,١	٧	%٣,٧
طالبة	—	—	١٣	٧	١٣	%٧
بدون عمل	٣	١,٦	١٧	٩,١	٢٠	%١٠,٨
الجملة	٢٦	١٤	١٦٠	٨٦	١٨٦	%١٠٠
كا٢ = ٥			المعنوية = ٠,٠٢٥			

يعد عمل المرأة من المتغيرات الهامة التى تؤثر على مشاركتها فى العملية السياسية وعملية استخراج بطاقة انتخاب تعد خطوة أولى فى المساهمة فى العملية السياسية وتوضح بيانات الجدول السابق العلاقة بين المهنة وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب من عدمه وكانت النتائج كالتالى: -

تبين أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى لديهن بطاقة انتخاب تمثلت فى فئة عاملة الخدمات واللاتى بلغ عددهن ١٢ مفردة بنسبة ٦,٥%, أشارت النتائج أن منهن ٨ مبحوثات بنسبة ٤,٣% لديهن بطاقة انتخاب فى مقابل ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% لا يملكن بطاقة انتخاب, ثم جاءت فى المرتبة الثانية فئة الموظفات فى الحكومة واللاتى يبلغ عددهن ٨ مبحوثات بنسبة ٤,٣% أشارت

٧ موظفات بنسبة ٣,٧% بحصولهن على بطاقة انتخاب فى مقابل مبحوثة واحدة ليس لديها بطاقة ثم جاءت فى المرتبة الثالثة ربات البيوت واللاتى بلغ عددهن ١٢٦ مفردة بنسبة ٦٧,٧% أشارت ٥ مفردات منهن بنسبة ٢,٦% بامتلاك بطاقة انتخاب فى مقابل ١٢١ مفردة بنسبة ٦٥,١% لا يملكن بطاقة انتخاب ثم جاءت فى المرتبة الرابعة فئات الأعمال الحرة واللاتى بلغ عددهن ٧ مبحوثات بنسبة ٣,٧% أوضحت ٣ مبحوثات بنسبة ١,٦% بأنهن يملكن بطاقة انتخاب فى مقابل ٤ مبحوثات بنسبة ٢,١% لا تتوافر لديهن بطاقة انتخاب، وجاءت فى المرتبة الأخيرة المبحوثات اللاتى لا يعملن واللاتى يبلغن ٢٠ مبحوثة بنسبة ١٠,٨% تبين أن ثلاث مبحوثات بنسبة ١,٦% يملكن بطاقة انتخاب فى مقابل ١٧ مفردة بنسبة ٩,١% لا يملكن بطاقة انتخاب. بينما خلت عينة الطالبات من مبحوثات يملكن بطاقة انتخاب. ويتضح من بيانات الجدول السابق أنه توجد علاقة إيجابية بين عمل المرأة وحصولها على بطاقة انتخاب حيث أن السيدات داخل قطاع العمل أكثر سعياً للحصول على بطاقة الانتخاب من السيدات اللاتى بدون عمل.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى تبين أن هناك فروق على المستوى الإحصائي بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لاختلاف الحالة المهنية وذلك فيما يخص استخراج البطاقة الانتخابية, حيث بلغت قيمة (كا٢) =٥ وهذه القيمة ذات معنوية عند مستوى من المعنوية بلغ ٠,٠٢٥, وهذا بدوره يدلل على وجود علاقة ارتباطية بين الحالة المهنية واستخراج البطاقة الانتخابية.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " حمد الله أحمد كيلانى " [٣٢٥] الذى كشفت نتائج دراسته الميدانية من خلال إجراء معامل الارتباط أن هناك علاقة ارتباطية بين مهنة المواطنين والحرص على الإدلاء بأصواتهم فى الانتخابات,

---

(٣٢٥) حمد الله أحمد كيلانى. البناء الطبقى والمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق

حيث اتضح انعدام المشاركة بالتصويت فى الانتخابات بـين العـاطلين بينمـا ارتفعت بين أصحاب المهن الأخرى.

جدول رقم (٥٣)

يوضح العلاقة بين الدخل وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب من عدمه

الإجابة / الدخل الشهرى	نعم		لا		عدد	نسبة
	عدد	نسبة	عدد	نسبة		
أقل من ١٠٠ جنيه	٩	٤,٨	٣٩	٢٠,٩	٤٨	%٢٥,٨
١٠٠ لأقل من ١٥٠ جنيه	١١	٥,٩	٤١	٢٢	٥٢	%٢٨
١٥٠ لأقل من ٢٠٠ جنيه	٤	٢,١	٢٤	١٢,٩	٢٨	%١٥
٢٠٠ لأقل من ٢٥٠ جنيه	٢	١,١	٣٤	١٨,٢	٣٦	%١٩,٤
٢٥٠ لأقل من ٣٠٠ جنيه	—	—	٢٢	١١,٨	٢٢	%١١,٨
٣٠٠ جنيه فأكثر	—	—	—	—	—	—
الجملة	٢٦	١٤	١٦٠	٨٦	١٨٦	%١٠٠
$كا^2$ = ٠,٦٦٧			المعنوية = ٠,٤١٤			

نظراً لأهمية الدخل كأحد المتغيرات الهامة التى تؤثر على المشـاركة السياسية للمبحوثات، تحاول بيانات الجدول السابق أن توضح العلاقة بين الدخل وتوزيع العينة طبقاً لاستخراج بطاقة انتخاب من عدمـه وكانـت آراء عينـة الدراسة كالآتى: –

تشير بيانات الجدول أن أعلى نسبة من المبحوثات اللاتى يملكن بطاقة انتخاب تمثلت فى فئات الدخل أقل من ١٥٠ جنيه حيث بلغ عددهن ٥٢ مبحوثة بنسبة ٢٨% أشارت ١١ مبحوثة بنسبة ٥,٩% بأنهن يملكن بطاقة انتخاب فى مقابل ٤١ مفردة بنسبة ٢٢% لا تتوافر لديهن بطاقة انتخابية، ولقد جاء فى المرتبة الثانية فئات الدخل أقل من ١٠٠ جنيه واللاتى بلغ عددهن ٤٨ مبحوثة بنسبة ٢٥,٨% أوضحت ٩ مبحوثات بنسبة ٤,٨% يملكن بطاقة انتخاب فى مقابل ٣٩ مبحوثة بنسبة ٢٠,٩% لا يحصلن على بطاقة انتخاب، ثم جاء فى المستوى الثالث فئات الدخل أقل من ٢٠٠ جنيه واللاتى بلغ عددهن ٢٨ مفردة بنسبة ١٥% أشارت ٤ مبحوثات منهن بنسبة ٢,١% بامتلاكهن بطاقة انتخاب فى مقابل ٢٤ مفردة بنسبة ١٢,٩% لا يملكن بطاقة انتخاب وجاء فى المرتبة الأخيرة فئات الدخل أقل من ٢٥٠ جنيه حيث أشارت مبحوثتان فقط بنسبة ١,١% فى مقابل ٣٤ بنسبة ١٨,٢% لا يملكن البطاقة ولقد خلت الفئة ذات الدخل أقل من ٣٠٠ جنيه من مبحوثات يحصلن على بطاقات انتخابية، ويتضح من بيانات الجدول السابق أنه توجد علاقة بين الدخل وامتلاك المبحوثات بطاقات انتخاب وإن كانت علاقة ليست إيجابية حيث يتضح أن الفئات أصحاب الدخول المنخفضة أكثر عدد من الفئات ذات الدخول المرتفعة فى امتلاك البطاقة الانتخابية.

وباستخراج قيمة مربع (كا) اللاتينى تبين عدم وجود فروق على المستوى الإحصائى بين المبحوثات من أفراد العينة طبقا لمستوى الدخل, وذلك فيما يخص استخراج البطاقة الانتخابية حيث بلغت قيمة (كا^{٢}) ٠,٦٦٧ وهذه القيمة ليست ذات دلالة معنوية عند مستوى من المعنوي وهذا يدل على عدم وجود فروق معنوية على المستوى الإحصائى, الأمر الذى يعكس عدم أهمية عامل الدخل على استخراج البطاقة الانتخابية.

جدول رقم (٥٤)

يوضح عدد السيدات التى شاركن بالتصويت فى الانتخابات

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	١٤	٥٤ %
لا	١٢	٤٦ %
المجموع	٢٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق عن انخفاض نسبة السيدات المشـــاركات فى العملية الانتخابية التى تعد أبسط أشكال المشاركة السياسية.

حيث تبين أن ١٤ مفرده فقط بنسبة ٥٤% يشاركن بالتصـــويت فـــى العملية الانتخابية فى مقابل ١٢ مفرده بنسبة ٤٦% لا يشـــاركن فـــى العمليـــة الانتخابية بالرغم من توافر البطاقة الانتخابية لديهن.

وهذا يوضح انخفاض نسبة مشاركة المرأة فى العملية السياسية بصورة كبيرة والذى يقف وراءه العديد من المعوقات, مثل ارتفاع نسبة الأمية وسيطرة التقاليد والأعراف التى تقلص إلى حد كبير من مشاركة المرأة سياسيا وتعـــدد المسئوليات التى تقع على عاتقها

وإن كانت الدراسة ترى أن أهم الأسباب فى عدم مشاركة السيدات فى المناطق العشوائية فى عملية التصويت راجع إلى اتجاهات المرأة الفقيرة التـــى تكون لديها إحساس بعدم أهمية صوتها وعدم مقدرتها علـــى تغييـــر الأحـــوال السيئة فى المجتمع الذى تعيش فيه

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " عدلى أمين أحمد "[٣٢٦] التى أوضحت انخفاض نسبة المشاركة بالتصويت فى الانتخابات فى المناطق العشوائية.

جدول رقم (٥٥)

يوضح أسباب عدم عمل بطاقة انتخاب

الإجابة	العدد	النسبة
معرفش الإجراءات	٧٢	٤٥ %
الموضوع مش مهم	٥٦	٣٥ %
معنديش فكرة عن الموضوع	٣٤	٢١,٣ %

الجدول السابق يوضح الأسباب التى أعاقت بعض بل معظم المبحوثات عن عدم عمل بطاقة انتخاب، حيث أوضحت ٧٢ مبحوثة من ١٦٠ بأنهن لم يعرفن الإجراءات، وذكرت ٥٦ مبحوثة بنسبة ٣٥% بأن الموضوع لديهن ليس ذات أهمية، وذكرت ٣٤ مبحوثة بأن ليس لديهن فكرة عن الموضوع.[٣٢٧]

وترى الدراسة أن هناك علاقة بين ارتفاع نسبة السيدات اللاتى لا يعرفن إجراءات عمل بطاقة الانتخاب وبين انخفاض نسبة مساهمة المرأة فى قطاع العمل حيث أن عمل المرأة يتيح لها الفرصة للخروج والعلم بأهم قضايا المجتمع كما تزداد قدرتها على الاتصال بالآخرين والتفاعل مع المجتمع وبالتالى لا يصعب عليها التعرف على أبسط الأمور منها إجراءات عمل بطاقة الانتخاب.

(٣٢٦) عدلى أمين أحمد. المشاركة الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية. مرجع سابق

(٣٢٧) لم تستطيع الباحثة جمع إجابات المبحوثات، حيث اختارت العديد من المبحوثات أكثر من متغير

جدول رقم (٥٦)

يوضح أسباب التصويت فى الانتخابات

الإجابة	العدد	النسبة
علشان أعطى المرشح بتاعنا صوتى	١٣	% ٩٢,٨
علشان أتجنب الغرامة	—	—
للقيام بواجبى بالمشاركة	١	% ٧,٢
المجموع	١٤	

كشفت بيانات الجدول السابق عن الأسباب وراء التصويب فى الانتخابات, ولقد اتضح أن معظم المبحوثات شاركن فى عملية التصويت فى الانتخابات من أجل إعطاء المرشح فى المنطقة أصواتهن ولقد بلغن ١٣ مفرده من ١٤ مفرده يقمن بعملية التصويت بنسبة ٩٢,٨%, كما أوضحت إحدى المبحوثات أن السبب هو القيام بواجبها بالمشاركة السياسية بنسبة ٧,٢%(٣٢٨).

(٣٢٨) أقتصرت بيانات هذا الجدول على ١٤ مبحوثة وهن اللاتى أدلين بأصواتهم فى الانتخابات من مجموع ٢٦ مبحوثة لديهم بطاقة انتخاب

جدول رقم (٥٧)

يوضح أهم الانتخابات التى أدلت المبحوثة فيها بصوتها [٣٢٩]

الإجابة	العدد	النسبة
مجلس الشعب	١١	٧٨,٥ %
مجلس الشورى	٥	٣٥,٧ %
النقابات	ــــ	ــــ
استفتاء الرئيس	٣	٢١,٤ %
المجالس المحلية	ــــ	ــــ

تكشف بيانات الجدول السابق عن أهم الانتخابات التـى أدلـت فيهـا المبحوثات بأصواتهن واللاتى بلغ عددهن ١٤ كما اتضح سابقا فى جدول (٣٠) ولقد أجابت ١١ مفرده بنسبة ٧٨,٥% بأنهن أدلين بصوتهن فى انتخابات مجلس الشعب, ولقد أجابت ٥ مبحوثات بنسبة ٣٥,٧% بأنهن أدلين بأصواتهن بمجلس الشورى, وجاء فى المرتبة الأخيرة انتخابات استفتاء الرئيس ولقـد أجابـت ٣ مبحوثات بنسبة ٢١,٤% كما اتضح انه لا توجد سيدات شاركن فى انتخابـات المجالس المحلية أو النقابات.

جدول رقم (٥٨)

يوضح مدى إفادة العضو الذى تم انتخابه للمنطقة

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٩	٦٤,٢ %
لا	٥	٣٥,٨ %
المجموع	١٤	١٠٠

(٣٢٩) مجموع أفراد هذا الجدول ١٤ [وهن اللاتى أدلين بأصواتهم] ولقد أجاب أفراد العينة بأكثر من إجابة

تكشف بيانات الجدول السابق عن رأى المبحوثات فى الأعضاء الذين تم انتخابهم من حيث إفادة المنطقة وإقامة مشاريع تخدم سكان المناطق العشوائية من عدمه, ولقد أجابت تسع مبحوثات بنسبة ٦٤,٢% بأن العضو المنتخب قد أفاد المنطقة, وذلك فى مقابل ٥ مبحوثات اجبن بأن العضو المنتخب لم يفد أو يقدم خدمات للمنطقة.

وإن كانت الدراسة تشكك فى آراء المبحوثات حيث أن انخفاض الوعى السياسى والثقافى للمبحوثات جعلتهن غير قادرات على تحديد العضو الجيد الذى أفاد المنطقة.

ولقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة " حمد الله أحمد كيلانى " [٣٣٠] الذى كشفت دراسته أن معظم أفراد عينة الدراسة يرون أن المرشح الذى فاز فى الانتخابات قدم خدمات كثيرة لبلدهم, وأنه أوجد فرص عمل للشباب, فى حين أن نسبة (٣٥,٥%) يرون أن المرشحين الذين فازوا فى الانتخابات لم يقدموا شيئا للبلد وانهم لم يفيدوا إلا أنفسهم فقط ومن يعتمدوا عليهم فى الانتخابات المقبلة.

جدول رقم (٥٩)

يوضح أهم الخدمات اللى قدمها العضو المنتخب

الإجابة	العدد	النسبة
أوجد فرص عمل للعاطلين أدخل مرافق للمنطقة (كهرباء -صرف صحى - مستشفيات - مدارس	٩ ——	١٠٠ % ——
المجموع	٩	١٠٠

(٣٣٠) حمد الله أحمد كيلانى. البناء الطبقى والمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق

حاولت الدراسة من خلال الجدول السابق التعرف على أهم الخدمات التى قدمها العضو المنتخب للمنطقة فى رأى المبحوثات, ولقد انحصرت أهم الخدمات فى إيجاد فرص عمل للعاطلين فقط ولقد أجاب بذلك ٩ مبحوثات بنسبة ١٠٠%..

جدول رقم (٦٠)

يوضح أسباب عدم التصويت رغم وجود بطاقة انتخاب

الإجابة	العدد	النسبة
أنا مشغولة ومش فاضية	١٢	١٠٠ %
أنا غير مهتمة بالانتخابات	١٠	٨٣ %
صوتى ليس له قيمة	٨	٦٦ %

لقد اتضح من بيانات جدول (٢٩) ان ٢٦ مفرده لديها بطاقة انتخاب منهن ١٢ مفرده لا تدلين بأصواتهن فى العملية الانتخابية.

كشفت الدراسة من بيانات الجدول السابق عن أهم الأسباب وراء عدم التصويت فى الانتخابات بالرغم من وجود بطاقة انتخاب, ولقد أجابت كل المبحوثات بأنهن مشغولات وليس لديهن وقت للتصويت أو المشاركة فى العملية الانتخابية حيث بلغ عددهن ١٢ مفرده بنسبة ١٠٠%, ولقد أجابت ١٠ مبحوثات بنسبة ٨٣% بأنهن غير مهتمات بالانتخابات, كما أجابت ٨ مبحوثات بنسبة ٦٦% بأنهن يعتقدن بأن صوتهن ليس لديه قيمه فى عملية الانتخابات.[٣٣١]

---

(٣٣١) لم تستطع الباحثة جمع بيانات الجدول حيث اختارت المبحوثات أكثر من إجابة

جدول رقم (٦١)

يوضح إن كان بعض المرشحين يوزعون مبالغ نقدية للأفراد الذين ينتخبونهم

الإجابة	العدد	النسبة
نعم حدث	١٤٢	٧٦,٤ %
لم يحدث	٤٤	٢٣,٦ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

تكشف بيانات الجدول السابق إن كان بعض المرشحين يقـوم بتوزيـع مبالغ نقدية للأفراد من أجل التصويت فى الانتخابات, ولقد حاولت الدراسـة أن تعرف إن كانت المشاركة فى الانتخابات من قبل المبحوثات بغرض المساهمة فى العمل السياسى أو لأغراض مادية أخرى.

ولقد أوضحت بيانات الجدول السابق أن أكثر من ثلاث أرباع أفراد العينة أكدوا للباحثة بأن المرشحين يقدمون مبالغ مالية للأفراد حتى يحصلوا على أصواتهن, حيث أجابت ١٤٢ مفردة بنسبة ٧٦,٤% بأن ذلك يحدث, بينمـا أجابـت ٤٤ مفردة بنسبة ٢٣,٦% بأن ذلك لم يحدث.

جدول رقم (٦٢)

يوضح إن كانت المبحوثة حصلت على نقود نتيجة التصويت فى الانتخابات

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	٨٦	٦٠,٥ %
لا	٥٦	٣٩,٥ %
المجموع	١٤٢	١٠٠

وللتأكد من عملية تقديم المبالغ المالية للأفراد حتى يعطوا أصواتهن للمرشح عرضت الدراسة هذا السؤال للمبحوثات التى أكدن ذلك وعددهن ١٤٢ مبحوثة. حيث أجابت ٨٦ مبحوثة بنسبة ٦٠,٥% بالموافقة وذلك فى مقابل ٣٩,٥%.

أشارت الدراسة إلى أن حوالى ٨٦ مبحوثة أكدن أنهن يأخذن مبالغ نقدية بينما اللاتى أدلين بأصواتهن ١٤ مبحوثة فقط. وطُرح سؤلاً على إحدى المبحوثات [ليه ما تذهبوش تعطوا أصواتكم مقابل هذه المبالغ النقدية] وكان الرد. إحنا بنأخذ الفلوس علشان محتاجينها ونروح أو منروحش مش مشكلة هو حد بيسأل.

جدول رقم (٦٣)

يوضح مدى اشتراك المبحوثة فى حزب سياسى من عدمه

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	—	—
لا	١٨٦	١٠٠ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

يعطى الجدول السابق الصورة الواضحة للاشتراك فى حزب سياسى من عدمه بين أفراد العينة، حيث أوضح أن كل أفراد العينة غير مشتركات فى أى حزب سياسى.

وبالرغم من أن الإطار النظرى العام المنظم للعمل الحزبى فى مصر يعطى للمرأة الحق فى العمل السياسى عامة والعمل الحزبى خاصة على قدم المساواة مع الرجل وقد أكد ذلك كل من دستور مصر المؤقت ١٩٥٦ والدستور

الدائم ١٩٧١ على حق المرأة فى التصويت والترشيح, كما أن برامج الأحزاب المتواجدة على الساحة مع اختلاف توجهاتها الأيدلوجية إلا أنها تولى اهتماما خاصا بالمرأة المصرية وتقديم خدمات خاصة بها, فضلا عن اهتمام برامج الأحزاب بتشجيع المرأة على الانضمام لصفوفها وعلى المشاركة فى العمل الحزبى العام (٣٣٢)

ولكن بيانات الجدول السابق توضح التواجد الفعلى للمرأة المصرية داخل الأحزاب فى مصر حيث يتضح الضعف الحزبى الشديدا فى مستوى المشاركة الحزبية للمرأة المصرية عامة واختفاء حزبى تام للمرأة فى المناطق العشوائية وهذا يتطلب ضرورة إعادة النظر فى فعالية الدور الحزبى فى تنمية المشاركة السياسية للمرأة فى المناطق العشوائية وضرورة الاتصال بالمرأة فى هذه المناطق لتشجيع النساء على المشاركة في العمل السياسي وللتغلب على المعوقات الموروثة والمتجذرة فى مثل هذه المناطق.

وتتفق تلك النتيجة مع دراسة "أنور إبراهيم سعادة " (٣٣٣) والتى أوضحت أن الإقبال النسائى بجنوب الصعيد على عضوية الأحزاب أو الأنشطة التى تمارسها مازال إقبالا ضعيفا محدودا, حيث مازالت تلك الأحزاب دورها محدود وضعيف فى رفع قضية مشاركة المرأة للأمام, أى أن هناك اعتبارات حزبية إلى جانب الاعتبارات الثقافية تؤثران معا على المرأة فى الجنوب وتدفعها للعزوف عن المشاركة السياسية الفعالة.

---

(٣٣٢) علاا أبو زيد.تقييم للمشاركة الاجتماعية للمرأة المصرية. مرجع سابق صـ ١٠
(٣٣٣) أنور إبراهيم سعادة. المرأة والتنمية. مرجع سابق

جدول رقم (٦٤)

يوضح لماذا لا تشترك المبحوثة فى أى حزب سياسى (٣٣٤)

الإجابة	العدد	النسبة
لأن الحزب له ناس معينين	٤٢	٢٢,٥ %
البعد عن السياسة أفضل	١٨٦	١٠٠ %
برامج الأحزاب غير واضحة	١٥	٨ %
عدم اقتناعى بدور الأحزاب	٢٨	١٥ %

توضح بيانات الجدول السابق العزوف السياسى الشديد لأفراد العينة، حيث أوضح جميع أفراد العينة بأن البعد عن العمل السياسى أفضل، وفى ذلك كأن العمل السياسى شبهة ويجب الابتعاد عنه، حيث أجابت ١٨٦ مفردة بنسبة ١٠٠% بأن البعد عن السياسة أفضل, كما أشارت ٤٢ مفردة بنسبة ٢٢,٥% بأن الأحزاب السياسية لها أفراد معينة, كما أجابت ٢٨ مبحوثة بنسبة ١٥% بعدم اقتناعهم بدور الأحزاب, كما أوضحت ١٥ مبحوثة بنسبة ٨% بأن برامج الأحزاب الغير واضحة هى السبب لعدم اشتراكهن فى الأحزاب السياسية.

وترى الدراسة أن الثقافة السياسية السائدة فى المجتمع المصرى تجاه العمل الحزبى كانت من أهم العوائق أمام مشاركة المرأة فى العمل الحزبى حيث توضح بيانات الجدول السابق أن جميع أفراد العينة يفضلن البعد عن السياسة، كما أن انفصال القيادة الحزبية عن القاعدة الشعبية وطبيعة الأحزاب تجعلها غير قادرة على اجتذاب النساء فالمرأة المطحونة بين متطلبات الأسرة فى المناطق العشوائية إذا لم تكن متأكدة أنها بانضمامها الى حزب ما ستحصل على مزايا مادية ومعنوية لا يمكنها الاستغناء عنها فهى لن تنضم.

(٣٣٤) لم تستطيع الباحثة حصر المجموع حيث اختارت المبحوثات أكثر من إجابة

ولقد اتفقت تلك النتيجة مع دراسة " الطاهر على موهوب " [٣٣٥] التـــى أكدت أن من أهم الأسباب فى عدم اشتراك المبحوثين فىعضوية أحد الأحزاب ترجع فى المقام الأول إلى البعد عن السياسة عامة حيث أنـــه لا يوجـــد لـــدى المبحوثين ميول واهتمامات سياسية ومجموعة من العوامل الخاصة التى تمثلت فى أن الأحزاب السياسية لا تعبر عن واقع الجماهير وليس لها برامج واضحة كما أنها لا تقدم حلول واقعية لمشكلات المجتمع ولا توجد أحزاب تتفــق مــع الاهتمامات السياسية للمبحوثين.

جدول رقم (٦٥)

يوضح مدى ترشيح المبحوثة فى الانتخابات من عدمه

الإجابة	العدد	النسبة
نعم	——	——
لا	١٨٦	١٠٠ %
المجموع	١٨٦	١٠٠

وتأتى بيانات هذا الجدول للتأكد وتتفق مع بيانـــات الجـــدول الســـابق [الاشتراك فى حزب سياسى]، حيث أوضحت البيانات عدم ترشيح أى من أفراد العينة فى أية انتخابات سابقة، وجاءت الإجابة بالنفى بنسبة ١٠٠%.

ويتضح بالرغم من اهتمام الدولة بمشاركة المرأة المصرية سياسياً فى العديد من المستويات ولكن مازال مستوى مشاركة المرأة ضـــعيفا ومازالـــت النساء يحجمن عن هذه المشاركة السياسية ويعتبرنها نشاطا لا يتناســب مـــع

(٣٣٥) الطاهر على موهوب. أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشاركة الاجتماعية. مرجع سابق

طبيعتهن لتعدد العوامل السياسية والاقتصادية والثقافية التى تحيط بالمرأة فى المناطق العشوائية المعرقلة لمشاركتها فى العمل السياسى.

وبالرغم من وجود نسبة من المتعلمات فى المناطق العشوائية كما اتضح فى جدول (٣) إلا أن المرأة فى العشوائيات مازالت غير مشاركة بفاعلية فى الوظائف التى تتعلق بالبرامج السياسية.

جدول رقم (٦٦)

يوضح أسباب عدم الترشيح

الإجابة	العدد	النسبة
معنديش إمكانيات مادية	١٨	٩,٦ %
الانتخابات ليها ناسها	١٧٠	٩١,٣ %
زوجى وأهلى يرفضوا	١٥	٨ %
عاداتنا وتقاليدنا تمنعنى	٣٦	١٩,٣ %

لم تستطع الدراسة حصر المجموع حيث اختارت المبحوثات أكثر من نتيجة

توضح بيانات الجدول السابق أسباب العزوف عن عملية الترشيح للانتخابات حيث أجمعت معظم أفراد العينة وعددهن ١٧٠ مفردة بنسبة ٩١,٣% بأنهن يعتقدن أن الانتخابات لها أفرادها أو مقتصرة على أفراد معينين، ثم جاء فى المرتبة الثانية العادات والتقاليد حيث أجابت ٣٦ مفردة بنسبة ١٩,٣% بأن عاداتنا وتقاليدنا تمنعنا من المشاركة فى العمل السياسى، كما أوضحت بعض المبحوثات أسباب عدم الترشيح الى رفض الزوج والأهل لمشاركة المرأة فى العمل السياسى ولقد أجاب بذلك ١٥ مفردة بنسبة ٨%، وبعض المبحوثات أوضحن عدم الترشيح بسبب الإمكانيات المادية الضعيفة

حيث أجابت ١٨ مفردة بنسبة ٩,٦% بعدم وجود الإمكانيات المادية. ويلاحظ ان عدد الاستجابات يزيد عن عدد مفردات العينة وذلك لتعدد الاستجابات.

ولقد اتفقت تلك النتيجة مع دراسة " أنور إبراهيم سعادة " (٣٣٦) التى أكدت أن هناك عاملان اساسيان يلعبان دور هاماً فى ضعف ومحدودية مشاركة المرأة بجنوب الصعيد فى الانتخابات العامة وهما الشق الثقافى السائد بما يفرزه من عادات وتقاليد وقيم تعوق مشاركة المرأة بفاعلية, وكذلك فشل الأحزاب السياسية فى إقناعها بالمشاركة.

جدول (٦٧)

تفتكري الناس بتحافظ علي النظافة في الشوارع والبيوت والمياه ؟

البيان	التكرار	%
١- عادة	١٨	%١٠
٢- أحياناً	٨٦	%٤٧
٣- نادراً	٤٨	%٢٦
٤- لا يحدث	٦٦	%٣٥

يتضح من بيانات الجدول السابق فيما يختص بالعينة, فقد أقرت نسبة ٧ر١١% بأن الناس بتحافظ علي النظافة في الشوارع والبيوت والمياه عادة, بينما أقرت نسبة ٤٧% بأن الناس بتحافظ علي ذلك أحياناً, في حين أقرت نسبة ٢٦%% بأن ذلك يحدث نادراً.

(٣٣٦) أنور إبراهيم. المرأة والتنمية. مرجع سابق

جدول (٦٨)

في حالة الإجابة نادراً أولا يحدث في رأيك أيه هي مظاهر عدم محافظة الناس علي نظافة الشوارع والبيوت والمياه ؟

البيان	التكرار	%
١- القاء القمامة في الشوارع	٧٩	%٤٢
٢- عدم الاهتمام بنظافة الشوارع	٣٧	%١٩
٣- عدم الاهتمام بتنظيف الأسطح في البيوت	٥٩	%٣٢
٤- إلقاء فضلات الطعام خارج البيوت في أي المكان المخصص لها	٧٨	%٤٢
٥- إلقاء المخلفات والحيوانات الميتة في مياه الترع والمصارف	٥٩	%٣٢

يتضح من بيانات الجدول السابق فيما يتعلق بالعينة الريفية, فقد أقرت نسبة ٥ر٥٠% بأن مظاهر عدم محافظة الناس علي نظافة الشوارع والبيوت والمياه إلقاء القمامة في الشوارع, بينما أقرت نسبة ٣ر٤٢% بأن مظاهر عدم محافظة الناس علي نظافة الشوارع والبيوت عدم الاهتمام بغسيل الشوارع, أما أقرت نسبة ١٩%بأن مظاهر عدم محافظة الناس علي نظافة الشوارع عدم الاهتمام بتنظيف الأسطح في في البيوت, بينما أقرت نسبة ٣٢%بأن مظاهر عدم محافظة الناس علي نظافة الشوارع إلقاء فضلات الطعام خارج البيوت في أي مكان مخصص لها, وأخيراً أقرت نسبة ٣٢%بأن مظاهر عدم محافظة الناس علي نظافة الشوارع والبيوت إلقاء المخلفات والحيوانات الميتة في مياه الترع والمصارف.

جدول (٦٩)

ليه الناس مش بتحافظ علي نظافة الشوارع والبيوت والهواء.

البيان	التكرار	%
١- عدم التعود علي النظافة	٣٤	%١٨
٢- عدم وجود وعي بيئي	٤٢	%٢٣
٣- الشوارع طبيعي مش نظيفة	٥١	%٢٨
٤- عدم إهتمام البلد بتنظيف الشوارع	٥٢	%٢٨
٥- تلوث الهواء بعوادم السيارات ودخان	٣٣	%١٨
المصانع	٥٥	%٢٩
٦- عدم وجود سيارات لنقل القمامة	٥٦	%٣٠
٧- عدم وجود أماكن مخصصة لوضع القمامة	٥٧	%٣٠
٨- سلوكيات الناس		

يتضح من بيانات الجدول السابق فيما يتعلق بالعينة الريفية, فقد أقرت نسبة ١٨% بان الناس مش بتحافظ علي نظافة الشوارع لعدم التعود علي النظافة, بينما أقرت نسبة ٢٣%بأن الناس مش بتحافظ علي النظافة لعدم وجود وعي بيئي, في حين أقرت نسبة٢٨% بأن الناس مش بتحافظ علي النظافة الشوارع لأن الشوارع طبيعي مش نظيفة, في حين ان أقرت نسبة ٢٨%بأن الناس مش بتحافظ علي نظافة الشوارع لعدم اهتمام البلد بتنظيف الشوارع, وأقرت نسبة ١٨%بأن الناس مش بتحافظ علي نظافة الشوارع بسبب تلوث الهواء بعوادم السيارات ودخان المصانع, بينما أقرت نسبة ٢٩% بأن الناس مش بتحافظ علي نظافة الشوارع لعدم وجود سيارات لنقل القمامة, وأقرت نسبة ٣٠ بان الناس مش بتحافظ علي نظافة الشوارع لعدم وجود أماكن مخصصة لوضع القمامة, وأخيراً أقرت نسبة ٣٠% بأن الناس مش بتحافظ علي نظافة الشوارع بسبب سلوكيات الناس.

نتائج الدراسة وتوصياتها

أولاً: نتائج الدراسة:

بناء على الإطار النظرى للدراسة, وتحليلها للدراسات والبحوث السابقة, ونتائج الدراسة الميدانية رُوعى فى هذا الفصل ربط النتائج التى انتهت إليها الدراسة بشقيها النظرى والميدانى فى إطار متصل, بعد أن جاءت متفرقة بين الفصول السابقة, تلك النتائج التى اعتمدت أساسا على مقدمات وتحليلات الدراسة النظرية, ومعطيات وشواهد الدراسة الميدانية. ومن خلال العمل الميدانى والبيانات الميدانية التى تم جمعها وتحليلها وتفسيرها ومعالجتها إحصائيا,

نتائج تحليل جداول عينة الدراسة:-

البيانات الأساسية:

- كشفت الدراسة أن التركيب العمرى للمرأة من سكان المناطق العشوائية ترتفع به فئات السن الشابة, حيث اتضح أن أكثر من ثلثي أفراد العينة (٧٠,٤%) أقل من ٤٠ سنة. أى أنها من الفئات الشابة والتى يرجح أنها نالت قسطا من التعليم.
- بينت شواهد الدراسة بأن معظم أفراد العينة أى ما يقرب من ثلثي أفراد العينة (٦٣,٤%) متزوجات.
- أوضحت الدراسة بأن أكثر من نصف أفراد العينة (٥٠,٥%) أميات وهذا يعد مؤشرا خطيرا حيث يفوق المعدل الطبيعي لنسبة الأمية فى المجتمع المصري وأن هناك نسبة ٣٠% حاصلات على مؤهل علمي.

- خلصت الدراسة إلى أن أكثر من ثلاثة أرباع العينـــة ٧٨,٥% بـــدون عمل. منهن ٦٧,٧% ربات بيوت, وتوجد نسبة صغيرة لا تتعدى الربع تشارك فى قطاع العمل مثل عاملات الخدمات, أو موظفة فى الحكومة, وفئة صغيرة طالبات وهذا مؤشر واضح لتدنى المستوى الاقتصـــادى للمرأة فى المناطق العشوائية والذى ينعكس بالضرورة على مســـاهمة المرأة فى العملية الاجتماعية.
- توصلت الدراسة إلى أن المستوى التعليمي للزوج لا يختلف كثيرا عن مستوى الزوجة, حيث أظهرت النتائج أن ٤١% حاصلين على مؤهـــل علمي, وأن الأزواج تفوقوا على النساء فى وجود نسبة حاصلة علـــى مؤهل فوق المتوسط, وتعد الظروف الاقتصادية التى يعيش فى ظلهـــا سكان المناطق العشوائية من أهم الأسباب فى عـــدم الاهتمـــام بتعلـــيم الأبناء ومحاولة الحصول على مؤهل عالى أو فوق متوسط.
- سجلت الدراسة أن معظم الأزواج يعملون فى مهن مختلفـــة مـــا بـــين مزارع وعامل وموظف حكومى وأرزقى وقد بلغت نسبتهم (٧٨%) فى مقابل ١٣% فقط عاطلين وإن كانت النســـبة الكبـــرى مـــن الأزواج يزاولون المهن الهامشية المؤقتة.
- أوضحت الدراسة تدنى المستوى الاقتصادي لأسر أفراد العينة, وحيث إن أكثر من نصف العينة يعيشون على دخل أقـــل مـــن ١٥٠ جنيهـــا شهريا.
- كشفت الدراسة بأن مصدر الدخل لأسر أفراد العينة جاء معظمه نتيجة العمل الحرفي ٤٦,٢%, بينما جاءت نسبة بسيطة مصدر الدخل عـــن طريق الوظيفة والمساعدات من الأقارب, كما أوضحت معظـــم أفـــراد العينة من المبحوثات بأن الدخل يكفى إلى حد ما بنسبة ٥٣% وبـــاقى

أفراد العينة أوضحن بأن الدخل لا يكفى احتياجات الأسرة وهذا بالطبع انعكاس للحالة المهنية لأفراد العينة حيث إن معظم الأفراد يشتغلون بالأعمال الهامشية.

- أظهرت الدراسة ارتفاع متوسط عدد أفراد الأسرة بالمناطق العشوائية حيث تبين أن أكثر من نصف أفراد العينة يبلغ عدد أفراد أسرهن أكثر من ٦ أفراد.

خصائص المسكن:

- بينت شواهد الدراسة أن أكثر من نصف أفراد العينة من سكان المناطق العشوائية تعيش فى مسكن, مشترك كما أن أكثر من ثلثي أفراد العينة يعيشون فى مساكن بالإيجار, وهذا ناتج عن تدنى المستوى الاقتصادى لسكان المناطق العشوائية وعدم قدرتهم على السكن فى مسكن مستقل أو ملك.
- خلصت نتائج الدراسة إلى أن النسبة الضئيلة التى تملك مساكنها أوضحت نسبة ٣٥% أنه تم شراءه من الحكومة وجاءت باقى النسب بوضع اليد أو تم شراءه من واضع يد
- كشفت الدراسة من خلال الملاحظة بأن معظم مساكن أفراد العينة مبنية بالحديد والأسمنت.
- أوضحت الدراسة الميدانية توافر المرافق من كهرباء ومياه وصرف صحى لمعظم سكان المناطق العشوائية, حيث كشفت الدراسة بأن جميع مساكن أفراد العينة يضيئون منازلهم بالكهرباء, وأن أكثر من ٨٨% يستعملون المياه النقية. كما أن حوالي ٦٠% من هذه المساكن تتوفر

لديها مرافق الصرف الصحي, وبالنسبة لباقى أفراد العينة اتضح أن نسبة ٨٠% يصرفون مخلفات الصرف الصحى عن طريق الكساحات.

- تبين من الدراسة أن أسباب الإقامة فى المناطق العشوائية ترجع إلى انخفاض سعر المساكن والأرض التى تبنى عليها المساكن وكذلك وجود الأهل يسكنون فى هذه المنطقة وذلك بنسبة ٧٨% من جملة أسباب الإقامة فى تلك المناطق العشوائية.

ثانياً: توصيات الدراسة

من خلال ما توصلت إليه هذه الدراسة من نتائج والتى يمكن اعتبارها تجسيد لواقع المجتمع وذلك من منطلق أن البحث العلمى لابد وأن يقدم فهما مناسبا للظاهرات التى تدرس فى شكل توصيات لرسم واقع جديد وأفضل لصالح الفرد والمجتمع، تمكنت الدراسة من وضع بعض تلك التوصيات أمام المسئولين والقائمين على رسم السياسة الاجتماعية فى المجتمع وترجمتها إلى الواقع الفعلى، وهذه التوصيات تمثلت فى شكلين الأول يتمثل فى الاهتمام بالمرأة ومشاركتها فى العملية الاجتماعية فى المجتمع, والشكل الثانى يتمثل فى الاهتمام بتطوير المناطق العشوائية.

توصى الدراسة بضرورة وجود اهتمام من المسئولين بالنهوض بالمناطق العشوائية وتطويرها، حيث لابد أن تكون برامج التطوير فى إطار الأهداف العامة بخطة الدولة لكونها جزء عضوى من المجتمع ككل, وأن يتجاوز اعتماد وصرف مئات الملايين من الجنيهات ليشمل التطوير السلوك الإنساني للسكان والتعامل معهم بوصفهم مواطنين شأن باقى مواطنين المناطق الحضرية.

ضرورة تبسيط وتحديث الإجراءات الرسمية المتعلقة باستخراج تراخيص البناء وعم المغالاة فى الرسوم لأن نسبة لا بأس بها من نمو مناطق السكن العشوائى يرجع فى الأساس إلى التعقيدات الروتينية واستغلال موظفى الحكومة فقراء القوم فى الحصول على بعض الأموال من أجل الحصول على التراخيص.

إعادة تخطيط بعض المناطق العشوائية بصورة أفضل كلما أمكن ذلك ووضع قيود أكثر صرامة عند البناء فى المناطق العشوائية وتطوير السياسات العامة التى تتناول مشكلة الإسكان والتى تتمثل فى تطوير الإطار التشريعى والتنظيمى المتعلق بأعمال بناء المساكن بما فى ذلك تبسيط إجراءات البناء وزيادة الاهتمام بالبحث عن أنماط غير تقليدية لبناء المساكن.

تلبيه احتياجات سكان هذه المناطق العشوائية من مرافق وخدمات ومؤسسات تعليمية وصحية والتى يؤثر غيابها على مدى مشاركة الأفراد فى خدمة المجتمع كما لابد أن يكون لمختلف الوزارات دور فى النهوض والارتقاء بالمناطق العشوائية فى كافة المجالات الثقافية والترفيهية والأمنية, وخاصة وزارة الشئون الاجتماعية ووزارة الصحة,

التوصيات التى تهتم بالمرأة ومشاركتها فى العملية الاجتماعية

- توجيه عناية خاصة لمحو أمية المرأة ودعم خطط التعليم ومواجهة النقص والمعوقات لتعليم البنات وخاصة فى المناطق العشوائية حتى لا تقف عائقا بينها وبين ممارستها لهذا الحق.
- توعية المجتمع ككل بأهمية مشاركة المرأة فى كافة مجالات الحياة ومنها الجانب السياسى لانة ليس من الحكمة إهدار نصف طاقات المجتمع لأن النهوض بالثروة البشرية بعنصريها فيه إثراء للديمقراطية وتنمية دورها فى المجتمع.
- ينبغى إفراد مساحة زمنية بوسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمقروءة لتصحيح بعض المفاهيم وإبراز الصورة الصحيحة للمرأة وأدوارها المختلفة ومحاولة إلقاء الضوء على ضرورة مشاركتها فى الأنشطة المجتمعية ومن بينها الأنشطة الاجتماعية.

- مراجعة كافة التشريعات التى تنقص من حقوق المرأة وتميز ضدها فى الحقوق, وفى الثواب والعقاب لإزالة جميع أشكال التميز, كقانون العقوبات, وقانون الجنسية, وقوانين الأحوال الشخصية.
- تنظيم برامج تدريب سياسى للنساء يتم من خلالها غرس مشاعر الانتماء للوطن وتبصيرهن بأهمية المشاركة الاجتماعية.
- ضرورة إشراك المرأة فى المجالس المحلية المختلفة, باعتبار أن المحليات هى المدخل إلى قلب السياسة, كما أن دخول المرأة تلك المجالس الشعبية المحلية ينمى لديها مهارات القيادة والمسئولية والقدرة على التفاوض.
- تشجيع ممارسة العمل الجماعى وروح الفريق فى الجمعيات الأهلية مع السعى لتشجيع النساء فى المناطق العشوائية على تنظيم أنفسهن فى جمعيات لتحقيق أهدافهن الاقتصادية والاجتماعية.
- استغلال وقت فراغ المرأة واهتمامها بالعملية التعليمية فى تشجيعها على المشاركة فى مراكز تدريبية وفصول محو أمية لتساهم من خلالها المرأة فى التنمية وخدمة المجتمع.
- محاولة تحسين الظروف المعيشية للأسرة ذات الدخل المتدنى, إلي الحد الذى يمكنها من توفير احتياجات أفراد الأسرة بحيث لا يجعلها تضطر إلى المشاركة فى عملية التصويت المقنعة من أجل المنفعة المادية بغض النظر عن منفعة الجتمع.

المراجع والمصادر

أولا: المراجع العربية :

١- ابتهال محمد كمال أبوحسين: دور المرأة الريفية فى بعض الأنشطة بالدقهلية، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة المنصورة، ١٩٩١.

٢- إبراهيم محرم وآخرون: رؤية المرأة الريفية لمتطلبات تنميتها، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر القومى الثالث للمرأة، المنوفية، ١٩٩٨.

٣- إبراهيم مدكور: " معجم العلوم الاجتماعية "، القاهرة، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٧٥م.

٤- أبو النجا محمد العمرى : التدخل المهنى بطريقة تنظيم المجتمع مع المنظمات غير الحكومية للحفاظ على البيئة الحضرية من التلوث، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمى الثانى بكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٩ .

٥- إحسان محمد حفظى : الوعى والمشاركة ودورهما فى انجاح التنمية الحضرية (رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، ١٩٩٢) .

٦- أحلام منصور على الأبيض . دور الاجهزة المحلية فى الارتقاء بيئيا بالخصائص السكانية بالمناطق العشوائية, رسالة ماجستير غير منشورة ,جامعة عين شمس ,معهد الدراسات و البحوث البيئية,١٩٩٧.

٧- أحمد الخشاب : العلاقات الاجتماعية، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٧٥.

٨- أحمد بدر . أصول البحث العلمى ومناهجه, الكويت, وكالة المطبوعات, ١٩٧٧..

٩- أحمد بدر . أصول البحث العلمى ومناهجه, الكويت, وكالة المطبوعات, ١٩٧٧..

١٠- أحمد حسنى إبراهيم : تقويم برامج حماية البيئة فى مصر (رسالة دكتوراه غير منشورة بكلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم – جامعة القاهرة، ١٩٩٨).

١١- أحمد رشيد، الإدارة المحلية، المفاهيم ونماذج تطبيقه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١.

١٢- أحمد زايد . البناء الاجتماعى في الريف المصرى تحليل لجماعات الصفوة القديمة والجديدة . القاهرة . دار المعارف . ط١ . ١٩٨١ .

١٣- أحمد زايد . ظاهرة سكنى المقابر فى مدينة القاهرة, بين نظرية التضخم الحضرى و التحليل التاريخى البنائى, الكتاب السنوى لعلم الاجتماع . دار المعارف, العدد الثالث, اكتوبر ١٩٨٢.
١٤- احمد زكى بدوي . النمو العشوائي و أساليب معالجته, جمعية المهندسين المصريين, ٢٣ – ٢٦ مايو ١٩٩٣.
١٥- أحمد عباس عبد البديع، حكومة الفنيين فى النظم الاجتماعية المعاصرة، لقاهرة، دار المعارف ١٩٨٢
١٦- احمد عبد الحميد بهاء الدين السراجى و آخرون. تخطيط وتوزيع الخدمات و اثر ذلك على مشكلة العشوائيات, المؤتمر السنوى السادس عشر, العشوائيات, مرجع سابق.
١٧- احمد كمال . الخدمات العامة للإسكان العشوائي, مؤتمر النمو العشوائى, القاهرة, جمعية المهندسين المصريين ,٢٦-٢٨ يناير ١٩٨٦.
١٨- أحمد كمال : تنظيم المجتمع – مبادئ وأسس ونظريات (القاهرة) مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٧٠.
١٩- احمد محمد عمرو. العشوائيات السكانية فى المدن المصرية, علاجها وتطويرها من منظور اسلامى, مرجع سابق.
٢٠- أحمد يوسف بشير : محددات اتجاه الشباب نحو المشاركة فى تنمية البيئة ومواجهة مشكلاتها (بحث منشور فى مؤتمر الشباب والبيئة، جامعة عين شمس. ١٩٩١).
٢١- أسامة عبد الصمد محمد شوشان : دور أعضاء المجلس الشعبى المحلى فى مواجهة بعض مشكلات البيئة فى الريف والحضر، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٨ .
٢٢- اسحق يعقوب القطب . الحركة السكانية من الريف الى المدن فى الوطن العربى, بحث منشور فى مؤتمر الهجرة من الريف الى المدن فى الوطن العربى, المعهد العربى لانماء المدن, ١٩٨٦.
٢٣- أسماء سعيد محمد أحمد : دراسة تقويمية لجهود الجمعيات الأهلية فى مواجهة المشكلات البيئية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، رسالة ماجستير غير منشورة، ٢٠٠١ .

٢٤- إسماعيل صبرى عبد الله نحو نظام اقتصادى عالمى جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٦ .

٢٥- إسماعيل على سعد : مقدمة فى علم الاجتماع السياسى، دار المعرفة الجامعية – الإسكندرية – ١٩٨٧ .

٢٦- اسماعيل على سعد علم الاجتماع وقضايا الشباب، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية ٢٠٠١

٢٧- إسماعيل على سعد. قضايا علم الاجتماع السياسى،الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨١م.

٢٨- إقبال الأمير : الوعى البيئى للمرآة فى الريف والحضر وتصور لدور الخدمة الاجتماعية فى نشره (المؤتمر العالمى للمرآة والبيئة . المعهد العالى للصحة العامة – جامعة الإسكندرية – ١٩٩٢) .

٢٩- أماني قنديل، المرأة المصرية في الجمعيات الأهلية في علاء أبو زياد (محرر) المرأة المصرية والعمل العام: رؤية مستقبة، مركز البحوث والدرسات السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة، القاهرة، ١٩٩٥

٣٠- إيمان جلال أحمد جلال . النمو العشوائي للمدينة, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, جامعة عين شمس, ١٩٩٢.

٣١- بدرية شوقي عبد الوهاب .البنية الاقتصادية و الاجتماعية لسكان المناطق العشوائية, جامعة اسيوط, مركز دراسات المستقبل, ١٩٩٨.

٣٢- برنارجرانوتييه . السكن الحضرى فى العالم الثالث, منشأة المعارف بالاسكندرية, ١٩٨٧,.

٣٣- تقرير المجلس القومي للخدمات و التنمية الاجتماعية للإسكان العشوائي الهامشي و إسكان المقابر, المجالس القومية المتخصصة الدورة الثانية عشر, القاهرة, ١٩٩٢, ص ١٢٨.

٣٤- تقرير المجلس القومي للخدمات و التنمية الاجتماعية للإسكان العشوائي الهامشي و إسكان المقابر, المجالس القومية المتخصصة الدورة الثانية عشر, القاهرة, ١٩٩٢, ص ١٢٨.

٣٥- تومادر مصطفى أحمد : محددات المشاركة الشعبية فى الأزمات والكوارث العامة، بحث منشور، المؤتمر العلمى السادس، كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان، ١٩٩٢ .

٣٦- ثروت أسحق عبد الملك : المعوقات الثقافية للتنمية البيئية (بحث منشور فى مؤتمر الشباب والتنمية البيئية، معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس، ١٩٩١) .

٣٧- جمال زكى وآخرون . أسس البحث الاجتماعى, القاهرة, دار الفكر العربى, ١٩٦٢.

٣٨- حنان محمود عبدالعظيم القاضي، أثر عمل المرأة الريفية في المشروعات البيئية الصغيرة على الجوانب الاجتماعية والسلوكية للأم والطفل "دراسة ميدانية في بعض القرى الصحراوية بمحافظة البحيرة" لرسالة: دكتوراه (التخصص: فلسفة في العلوم البيئية) قسم العلوم الإنسانية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢٠٠٥

٣٩- حنفى محروس حسانين. احتياجات المناطق العشوائية, مجلة كلية الاداب, جامعة اسيوط, العدد الاول, ١٩٩٨.

٤٠- د. أحمد رشيد، الإدارة المحلية، المفاهيم ونماذج تطبيقه، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨١، ص ٩٩

٤١- د. عبد الرحمن الصالحة، المشاركة الشعبية وأستمرارية النظام السياسى المصرى، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوى الاول للبحوث الاجتماعية فى مصر، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ديسمبر ١٩٨٧.

٤٢- د. عبد الهادى الجوهرى وآخرون . دراسات فى التنمية الاجتماعية "، أسيوط مكتبة الطليعة، ١٩٧٨م،ص٩٨.

٤٣- د. كمال المنوفى، الثقافة الاجتماعية المتغيرة فى القرية المصرية، القاهرة، مركز الدراسات الاجتماعية بالأهرام ١٩٧٩ص٧٨.

٤٤- د. كمال المنوفى، الثقافة الاجتماعية المتغيرة فى القرية المصرية، القاهرة، مركز الدراسات الاجتماعية بالأهرام ١٩٧٩ ص٧٨.

٤٥- رأفت على يوسف الطويل، دور المجالس الشعبية المحلية للأحياء فى المشاركة فى تنمية البيئة، رسالة ماجستير، غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٤) .

٤٦- رجاء محمود رزق، عزيزة عوض الله السيد: دراسة تحليلية لمشكلات تلوث البيئة وعلاقتها بسلوك المرأة الريفية فى محافظة البحيرة، مجلة الزقازيق للعلوم الزراعية، مجلد (٢٣)، ١٩٩٦.
٤٧- رشاد أحمد عبد اللطيف: المشاركة كمدخل لتنمية المجتمع المحلى، نموذج تدريبى)، بحث منشور، مجلدة دراسات فى الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، مجلة علمية، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، أكتوبر ١٩٩٦م.
٤٨- رويده محمد رضا . توفيق عمليات الارتقاء الحضري كأداة لتطوير المناطق العشوائية ضمن حلقة نقاش حول العشوائيات و أولويات التطوير والبدائل, ١٥-١٧ مايو ١٩٩٤ .
٤٩- ريتشارد داوسن وآخرون . التنشئة الاجتماعية . ترجمة مصطفى عبد الله أبو القاسم . منشورات جامعة قاريونس . د.ت .
٥٠- زينب محمد شاهين (دكتورة): تنمية المرأة الريفية فى اطار اتجاه النوع الاجتماعى، ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الثالث لتنمية المرأة الريفية، المنوفية، ١٩٩٨.
٥١- سامية محمد فهمى: أدوار المرأة فى تنمية المجتمعات المستحدثة، دراسة تحليلية فى قرية فلسطين بمحافظة الإسكندرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٨٠.
٥٢- سمير سعد على . النمو العشوائي و أساليب الارتقاء به, القاهرة, جمعية المهندسين المصرية, أكتوبر ١٩٩٣.
٥٣- سمير سعد على .النمو العشوائي, مؤتمر النمو العشوائى, القاهرة, جمعية المهندسين المصريين, جمعية التخطيط, مايو ١٩٩٧.
٥٤- سمير عبد الرحمن الشميرى. المرأة والانتخابات البرلمانية اليمنية, المستقبل العربى, مركز دراسات الوحدة العربية, السنة ٢٨ العدد ٣٢١, نوفمبر ٢٠٠٥.
٥٥- سمير محمد حسن . تحليل المضمون, القاهرة, ط ٢, دار المعرفة الجامعية, ١٩٩٦, ص ٢١ .

٥٦- سميرة سيف شحاته: دراسة تحليلية لبعض الأنشطة التى تقوم بها المرأة الريفية فى مجال الحفاظ على البيئة بقرية بنى يوسف محافظة الجيزة، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.
٥٧- سهير عادل صبحى العطار: دور المرأة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية، بحث ميدانى فى قرية ترسا، محافظة الفيوم، رسالة ماجستير، كلية البنات، جامعة عين شمس، ١٩٨٧.
٥٨- سوسن عثمان ." دور المشاركة فى تنمية المناطق الحضرية المختلفة، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة أسيوط، آداب سوهاج، ١٩٨٥ .
٥٩- سيد أبو بكر حسانين : دراسات فى تنظيم المجتمع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٩.
٦٠- السيد أحمد المخزنجي . وسائل الإعلام وتنشئة الأبناء, مجلة الدراسات الإعلامية, العدد ٥٣, ١٩٨٨.
٦١- السيد الحسينى . الاسكان و التنمية الحضرية, دراسة للاحياء الفقيرة بمدينة القاهرة, مكتبة غريب, ١٩٩١.
٦٢- السيد الحسينى . الاسكان و التنمية الحضرية, دراسة للاحياء الفقيرة فى مدينة القاهرة, "ط١" مكتبة غريب, القاهرة, ١٩٩١.
٦٣- السيد الحسيني . التحضر في الأقطار النامية, الملامح و المشكلات القاهرة, دار المعارف, ١٩٩٢.
٦٤- السيد الحسيني . المدينة, دراسة في علم الاجتماع الحضري, القاهرة, دار المعارف, ١٩٩٠.
٦٥- سيد حسانين بخيت . البطالة و أثرها على الجريمة في المناطق العشوائية، رسالة دكتوراه غير منشورة, جامعة المنيا, كلية الآداب, قسم الاجتماع, ١٩٩٧.
٦٦- السيد حنفي عوض . سكان المدينة بين الزمان و المكان, المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع, ١٩٩٧ .
٦٧- السيد عبد العاطي السيد . علم الاجتماع الحضري بين النظرية و التطبيق مشكلات و تطبيقات جزء ٢, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية, ١٩٩٧.

٦٨- السيد عبد المطلب أحمد غانم، " المشاركة الاجتماعية فى مصر "، رسالة دكتـور، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ١٩٧٩.
٦٩- السيد عليوة . حكومة الغد والتعليم المدنى . مجلة الديمقراطية . مركز الدراسـات الاجتماعية والاستراتيجية . السنة الأولى . العدد الثالث . ٢٠٠١ .
٧٠- شحاتة صيام . التحضر الرث و التطور الرث, القاهرة, مصر العربيـة للنشـر و التوزيع, ١٩٩٧.
٧١- صابر عبد الحميد و آخرون, أسس البحث الاجتماعى, دار الفكر العربى, القاهرة, ١٩٩٢.
٧٢- صالح مصباح القفاصى,اشرف مصطفى حسن . نظـم المعلومـات الجغرافيـة و الاستثمار عن بعد فى رصد و تقييم النمو العشوائى بغرب الاسـكندرية, المـؤتمر السنوى السادس عشر, العشوائيات.
٧٣- صبحى محرم، المشاركة الشعبية فى الحكم المحلـى المنظمـة العربيـة للعلـوم الإدارية، ١٩٧٤.
٧٤- صبحى محمد قنوص . دراسات حضرية, الدار الدولية للنشر و التوزيع, القـاهرة, ١٩٩٤.
٧٥- صلاح الدين محمود عبد الفتاح, الخصائص الاجتماعيـة و الاقتصـادية لسـكان المناطق الحضرية العشوائية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شـمس, ١٩٩٨.
٧٦- صلاح الدين محمود عبد الفتاح, الخصائص الاجتماعيـة و الاقتصـادية لسـكان المناطق الحضرية العشوائية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شـمس, ١٩٩٨, ص ١٠.
٧٧- ضحى عبد الغفار المغازى . سكان المنـاطق العشـوائية بـين ثقافـة الفقـر و استراتيجيات البقاء, فى محمد الجوهرى و آخرون, علم الاجتمـاع و المشـكلات الاجتماعية, الاسكندرية, دار المعرفة الجامعية, ١٩٩٨.
٧٨- طارق سعد رجب. العشوائيات و التدهور العمراني بالإسكندرية, المؤتمر السـنوى السادس عشر, العشوائيات.

٧٩- عائدة هانم عبد اللطيف: الأدوار الاقتصادية التقليدية للمرأة فى الريف المصرى، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة المنيا، ١٩٨٧.

٨٠- عادل عبد الحسين شكاره : نظرية هويهاوس فى التنمية الاجتماعية وتطبيقاتها على سياسة تنمية المجتمع العشائرى بالعراق، رسالة دكتوراه – غير منشورة – كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٧٤.

٨١- عادل متولى على سالم: دور المشاركة الشعبية فى مواجهة مشكلات الصرف الصحى فى المناطق المحرومة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٥.

٨٢- عادل محمد أنس : تصور مقترح لدور طريقة تنظيم المجتمع فى تدعيم مشاركة طلبة الجامعات فى الأنشطة الطلابية، المؤتمر العلمى السابع للخدمة الاجتماعية، ١٩٩٣.

٨٣- عاطف صدقى : بيان الحكومة الذى ألقاه أمام مجلس الشعب المصرى يوم ١٩٩٤/١٢/٣١، وزارة الإعلام الهيئة العامة للاستعلامات ١٩٩٥.

٨٤- عاطف غيث وآخرون." مجالات علم الاجتماع المعاصر "، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٢م.

٨٥- عايدة هانم عبد اللطيف, احتياجات و مشكلات المرأة فى العشوائيات, بحث منشور فى المؤتمر الثالث للمرأة و البحث العلمى و التنمية فى جنوب مصر, اسيوط, ٢٠٠١, دار النشر بجامعة اسيوط .

٨٦- عبد الباسط محمد حسن . أصول البحث الاجتماعى, ط٥, القاهرة مكتبة وهبة, ١٩٧١.

٨٧- عبد الحليم رضا عبد العال وآخرون : تنظيم المجتمع أسس ومبادئ، القاهرة، توت للدعاية والنشر، الطبعة الأولى، ١٩٨٦.

٨٨- عبد الخالق عفيفى : تنظيم المجتمع، النشأة والتطور، القاهرة، مكتبة القصر العينى، ١٩٩٣.

٨٩- عبد الرحمن الصالحة، المشاركة الشعبية وأستمرارية النظام السياسى المصرى، بحث مقدم إلى المؤتمر السنوى الاول للبحوث الاجتماعية فى مصر، جامعة القاهرة، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ديسمبر ١٩٨٧.

٩٠- عبد الرحمن صوفى، عادل محمد موسى : دور مقترح للخدمة الاجتماعية فى تنمية إدراك العمال لمشكلات تلوث بيئة المجتمع (بحث منشور فى المؤتمر الرابع لكلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، ١٩٩٠) .
٩١- عبد الفتاح محمد وهبة. جغرافية العمران, منشأة المعارف بالاسكندرية, ١٩٩٠.
٩٢- عبد الله عبد القادر نصير : البيئة والتنمية المستدامة، بحث مقدم إلى مؤتمر الخير العربى الثالث، الأردن، عمان ٢٠٠٢ .
٩٣- عبد المنعم شوقى . مجتمع المدينة, القاهرة, مكتبة نهضة الشرق,١٩٩٢.
٩٤- عبد المنعم شوقى، مشاركة المواطنين فى التنمية الريفية " مجلة اليقظة العربية عدد ١٠، أكتوبر ١٩٨٦، ص ١١٦ .
٩٥- عبد الهادى الجوهرى . أصول علم الاجتماع, القاهرة, مكتبة نهضة الشرق, ١٩٩٧.
٩٦- عبد الهادي الجوهري . العشوائيات, الاسباب و الابعاد, المؤتمر السنوي السادس عشر, العشوائيات.
٩٧- عبد الهادى الجوهرى : دراسة فى علم الاجتماع السياسى، القاهرة، ط١، ١٩٨٧.
٩٨- عبد الهادى الجوهرى وآخرون: المشاركة الشعبية والتنمية الريفية (مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، كلية الآداب، جامعة المنيا – المجلد الثالث، ١٩٩٤).
٩٩- عبد الهادى الجوهرى، المشاركة الشعبية، دراسات فى علم الاجتماع السياسى، مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٤م.
١٠٠- عبد الهادى الجوهرى، دراسات فى علم الاجتماع السياسى مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤.
١٠١- عبد الهادى الجوهرى، دراسات فى علم الاجتماع السياسى مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٨٤.
١٠٢- عبدالعزيز مختار: العوامل الاجتماعية المرتبطة بإحجام الشباب عن المشاركة فى جهود تنمية المجتمع المحلى، بحث منشور فى المؤتمر العلمى السابع، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة، ١٩٩٤.
١٠٣- عبدالهادى الجوهرى وآخرون. دراسات فى التنمية الاجتماعية"، أسيوط مكتبة الطليعة، ١٩٧٨م.

١٠٤- عثمان القاضي. ورقة بحث عن العشوائيات, المؤتمر السنوى السادس عشر, العشوائيات.
١٠٥- عدلي أمين أحمد ابو عقيل . المشاركة السياسية لسكان المناطق العشوائية.
١٠٦- عدلى سليمان : التنمية الريفية والمشاركة الشعبية، مجلة تنمية المجتمع، مؤسسة فريد ريش ايرت، القاهرة، العدد ٤، يوليو ١٩٧٧.
١٠٧- عزت مرزق . أساليب التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالسلوك الانحرافى, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة أسيوط, كلية الاداب, قسم الاجتماع.
١٠٨- عزيزة محمد السيد . السلوك الاجتماعىالنظرية والواقع.
١٠٩- عفت عبد الحميد أحمد: المرأة وتنمية المجتمع المحلى، دراسة تحليلية لبعض الأبعاد الاجتماعية لمشروع تنمية المرأة الريفية بمحافظة البحيرة، رسالة دكتوراه، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ١٩٩٠.
١١٠- علا مصطفى و آخرون, الطفل فى المناطق العشوائية القاهرة, المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية, ١٩٩٨.
١١١- على الدين عبد البديع القصبى, ديناميات السكن العشوائى فى منطقة حضرية مصرية, دراسة ميدانية فى عوامل النشأة و النمو و الاستقرار, رسالة ماجستير.
١١٢- على الصاوى . العشوائيات و نماذج التنمية, قضايا التنمية, مركز دراسات و بحوث الدول النامية, ١٩٩٦.
١١٣- على الصاوى و وائل فتحي . لماذا ؟ بين عشوائية التنمية و تنمية العشوائيات, المؤتمر السنوي السادس عشر للعشوائيات.
١١٤- على عبد الرازق جلبى, تصميم البحث الاجتماعى, الاسس و الاستراتيجيات, الاسكندرية, دار المعرفة الجامعية, ١٩٨٩.
١١٥- على ليلة. النظرية الاجتماعية المعاصرة, دراسة لعلاقة الانسان بالمجتمع, سلسلة علم الاجتماع المعاصر, الكتاب التاسع والثلاثون, القاهرة, دار المعارف, الطبعة الاولى, ١٩٨١.
١١٦- غادة على موسى، التعدددية السياسية والانفتاح الاقتصادي وأثرها على المشاركة السياسية للمرأة، في دراسات الحالة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الأقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٦.

١١٧- فاروق حلمى منصور . المشكلات الادارية الناجمة عن التحضر العشوائى للمدن, القاهرة, مجلة الادارة, المجلد ٢٢, العدد ١, يوليو ١٩٨٩.

١١٨- فراج عطا سالم فراج . التنمية البيئية و الاجتماعية فى المجتمعات العشوائية, رسالة دكتوراة غير منشورة, جامعة عين شمس, معهد الدراسات و البحوث البيئية, ١٩٩٨.

١١٩- فرج إبراهيم الرزاز : دور المنظمات غير الحكومية فى تنمية الإدارة البيئية، دراسة تحليلية عن المشاركة الشعبية فى جمال حماية البيئة فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٩م .

١٢٠- فوزى بشرى أحمد : معوقات تنمية المجتمع المحلى فى الريف المصرى، رسالة ماجستير – غير منشورة – مكتبة كلية الخدمة الاجتماعية بالقاهرة، ١٩٧٤.

١٢١- قاموس إلياس العصري : دار إلياس للطباعة و النشر سنة ١٩٩٢.

١٢٢- كامل الشافعى، تطور المرأة، دار الكتاب العربى القاهرة ١٩٨٩.

١٢٣- كمال المنوفى، الثقافة الاجتماعية المتغيرة فى القرية المصرية، القاهرة، مركز الدراسات الاجتماعية بالأهرام ١٩٧٩.

١٢٤- ليلى احمد مختار العقبى . دور المجتمعات العمرانية الجديدة فى اعادة التوزيع السكانى فى مصر, مجلة دراسات سكانية, المجلس القومى للسكان, المجلد رقم ٨١, مارس ١٩٩٨, ص ٩٢ .

١٢٥- ليلى محرم. الأبعاد العمرانية لقطاع البناء غير الرسمي في مصر, القاهرة, المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية, ١٩٩٧.

١٢٦- ماجدة متولى. المناطق العشوائية بين الازمة و التطوير, القاهرة, جمعية الارتقاء بالبيئة العمرانية, ١٥-١٧مايو ١٩٩٤.

١٢٧- مبادئ النهوض بالمجتمع، نقلا عن تقرير لهيئة الأمم المتحدة، ترجمة جمال زكى وعلى فؤاد، دار مطابع الشعب، القاهرة، بدون سنة نشر.

١٢٨- المجلس القومي للخدمات و التنمية الاجتماعية . السكن العشوائي الهامشي و إسكان المقابر ,مرجع سابق .

١٢٩- محجوب عطية الفائدى . طرق البحث العلمي بالعلوم الاجتماعية, البيضاء, منشورات جامعة عمر المختار, ١٩٩٠.

١٣٠- محسن محرم زهران . التخطيط العمراني الشامل و أزمة العشوائيات في الإسكندرية الكبرى, المؤتمر السنوى السادس عشر, العشوائيات.

١٣١- محمد إبراهيم عبد العال . المتغيرات الاجتماعية و السلوكية المرتبطة بالتطوير العمرانى للمناطق العشوائية, رسالة دكتوراة غير منشورة, جامعة عين شمس, معهد الدراسات و البحوث البيئية, ٢٠٠٣.

١٣٢- محمد إبراهيم عبد العال، دور معسكرات الشباب فى تنمية المسئولية الاجتماعية نحو البيئة، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٥م .

١٣٣- محمد ابراهيم محمود فرج . العلاقات الاجتماعية فى المناطق العشوائية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس, معهد الدراسات و البحوث البيئية, ١٩٩٨.

١٣٤- محمد الجوهري . سعاد عثمان, دراسات في الانثربولوجيا الحضرية.

١٣٥- محمد الجوهرى . عبد الله الخريجى, طرق البحث الاجتماعى, القاهرة, دار الثقافة والنشر والتوزيع, ١٩٩٠.

١٣٦- محمد الجوهرى و آخرون . تنمية العالم الثالث, الابعاد الاجتماعية و الاقتصادية, القاهرة, دار الثقافة للنشر و التوزيع, ١٩٨٤.

١٣٧- محمد الجوهرى. طرق البحث الاجتماعي. القاهرة، دار الكتب للتوزيع، ١٩٨٢.

١٣٨- محمد السيد أبو المجد : التعرف على المتغيرات المرتبطة بتلوث البيئة ودور الخدمة الاجتماعية فى مواجهتها (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩١) .

١٣٩- محمد العدوى . تطوير العشوائيات . السياسات الحكومية و رؤى عينية من ساكني المناطق العشوائية, المجلة الاجتماعية القومية, المركز القومى للبحوث الاجتماعية و الجنائية, القاهرة, مايو ٢٠٠٠, المجلد السابع و الثلاثون, العدد الثانى.

١٤٠- محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى . مختار الصحاح, القاهرة, الطبعة الأولى.

١٤١- محمد حافظ . مصر و مشكلاتها, دراسة في الهجرة و التحضر و العدالة الاجتماعية, القاهرة, مكتبة سعيد رأفت, ١٩٨٧.
١٤٢- محمد حسن غازي . ثقافة الفقر, دراسة في انثربولوجيا التنمية الحضرية, الإسكندرية, المركز العربي للنشر و التوزيع, ١٩٨٩.
١٤٣- محمد حسين أبو العلا . أيديولوجيا الفئات الاجتماعية بالمناطق العشوائية و علاقتها بالعنف الديني, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس, معهد الدراسات و البحوث البيئية, ١٩٩٧.
١٤٤- محمد حلمى الخولى, أسباب قيام العشوائيات وأساليب مواجهتها, المؤتمر السنوى السادس عشر للعشوائيات,.
١٤٥- محمد حلمى الخولى, أسباب قيام العشوائيات و أساليب مواجهتها ,المؤتمر السنوى السادس عشر للعشوائيات.
١٤٦- محمد رجب أحمد، دور الأحزاب السياسية فى التنمية والبيئة، دراسة لبرامج الأحزاب المصرية، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، رسالة ماجستير، غير منشورة، ١٩٩٠.
١٤٧- محمد شفيق. البحث العلمى, الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية, الإسكندرية, دار المعرفة الجامعية, ١٩٩٧.
١٤٨- محمد عاطف غيث . المشاكل الاجتماعية و السلوك الانحرافي ,دار المعرفة الجامعية, ١٩٨٤.
١٤٩- محمد عاطف غيث . علم الاجتماع الحضرى, الاسكندرية و دار المعرفة الجامعية.
١٥٠- محمد عاطف غيث وآخرون ." مجالات علم الاجتماع المعاصر "، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية،١٩٨٢م.
١٥١- محمد عباس إبراهيم . التنمية و العشوائيات الحضرية, اتجاهات نظرية و بحوث تطبيقية, دار المعرفة الجامعية, الإسكندرية .
١٥٢- محمد على محمد . علم الاجتماع والمنهج العلمى, ط٢, الإسكندرية دار المعرفة الجماعية.
١٥٣- محمد على محمد ." أصول الاجتماع الاجتماعى"، الإسكندرية، الهيئة المصرية، العامة للكتاب ١٩٨٠ م.

١٥٤- محمد على محمد." أصول الاجتماع السياسى "، الإسكندرية، الهيئة المصرية، العامة للكتاب ١٩٨٠ م.
١٥٥- محمد علي وعبدالباسط عبدالمعطى. السياسة بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية،دار المعرفة الجامعية، ١٩٨٤م.
١٥٦- محمد محمود محمود الباهى : دور المشاركة الشعبية فى تنمية البيئة فى مصر، رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ١٩٩٣) .
١٥٧- محمود الكردي و آخرون . الأوضاع الاجتماعية لسكان منشأة ناصر, المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية,قسم المجتمعات الحضرية و المدن الجديدة, ١٩٩٨.
١٥٨- محمود عيسى السيد عمارة : إمكانية الوحدات المحلية القروية في توفير مشروعات البيئة الأساسية لمواجهة المشكلات البيئية في الريف المصرى، رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس، ٢٠٠١ .
١٥٩- محمود فهمى الكردى . المدينة فى العالم الثالث, قضايا و مشكلات, فى مؤتمر النمو العمرانى الحضرى فى المدينة العربية, المشاكل و الحلول ,المعهد العربى لانماء المدن, مارس ١٩٨٦, ص ١٠١ .
١٦٠- محمود محمد الضمرانى . حجم الاسرة و أثره على التنشئة الاجتماعية, دراسة ميدانية بمناطق عشوائية, رسالة دكتوراة غير منشورة , جامعة جنوب الوادى, كلية الاداب بقنا, ١٩٩٩.
١٦١- محمود محمد جاد . سكنى المقابر في القاهرة, إطلالة تاريخية وبانوراما ميدانية, القاهرة, مطبوعات القاهرة, ١٩٨٢ .
١٦٢- محمود محمد محمود : تصور مقترح لتنمية وعى القيادات الشعبية الريفية للحد من تلوث البيئة من منظور الخدمة الاجتماعية (بحث منشور فى المؤتمر العلمى التاسع لكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان . ١٩٩٦).
١٦٣- المركز الديموجرافى بالقاهرة . الأحياء العشوائية, اوراق فى ديموجرافية مصر, اكتوبر ٢٠٠٣.

١٦٤- مريم مصطفى . الخصائص الاجتماعية و الثقافية للمناطق العشوائية.
١٦٥- مصطفى إبراهيم عوض، حاتم عبد المنعم أحمد : البيئة والإنسان.
١٦٦- مصطفى الخشاب . علم الاجتماع الحضري, مكتبة الانجلو المصرية, ١٩٨٩.
١٦٧- مصطفى عقيلى، المشاركة الشعبية فى الحكم المحلى، المنظمة العربية للعلوم الإدارية، القاهرة ١٩٧٤.
١٦٨- المعجم الوجيز . مجمع اللغة العربية, طبعة ١٩٩٧.
١٦٩- المعجم الوجيز . مجمع اللغة العربية, طبعة ١٩٩٧.
١٧٠- ملاك أحمد محمد الرشيدى : دور فريق العمل فى زيادة مشاركة المرأة الريفية فى التنمية المحلية، بحث منشور فى المؤتمر العلمى الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة القاهرة، فرع الفيوم، ١٩٩١م.
١٧١- ممدوح خليل الولي, سكان العشش والعشوائيات, الخريطة الإسكانية للمحافظات, مطابع روز اليوسف.
١٧٢- المنظمة العربية للعلوم الإدارية – موسوعة الحكم المحلى لأساسيات الفطرية للحكم المحلى، القاهرة، ١٩٧٧.
١٧٣- موسوعة الحكم المحلى : المشاركة الشعبية فى الحكم المحلى فى أوربا، الجزء الثانى.
١٧٤- ميشيل فؤاد. دراسة النمو العشوائي للتجمعات السكانية, دبلوم معهد العلوم الاجتماعية وكلية الآداب, جامعة الإسكندرية, ١٩٨٦.
١٧٥- ميشيل فؤاد . دراسة النمو العشوائي للتجمعات السكانية, دبلوم معهد العلوم الاجتماعية و كلية الآداب, جامعة الإسكندرية, ١٩٨٦.
١٧٦- نادية محمد السيد عمر . تلخيص عن الأبعاد الاجتماعية لظاهرة المرض في المناطق العشوائية, المؤتمر السنوي السادس عشر, العشوائيات.
١٧٧- نادية يوسف كمال . تعليم المرأة ودورها في التنمية البشرية . بحث في مؤتمر تنمية المرأة العربية . جامعة جنوب الوادى . مركز دراسات الجنوب . ٥ – ٧ فبراير ٢٠٠١ .
١٧٨- نجوى حسن المرصفى . مشاكل إزالة المناطق العشوائية من واقع تجربة محلية, ١٩٩٤.

١٧٩- نصيف فهمى منقريوس : العلاقة بين ممارسة الشباب للأنشطة الجماعية والمشاركة فى برامج تنمية البيئة من منظور طريقة خدمة الجماعة (بحث منشور فى مؤتمر الشباب والتنمية، معهد الدراسات والبحوث البيئية – جامعة عين شمس، ١٩٩١) .

١٨٠- نظيمه أحمد سرحان: أدراك طلاب المدارس لتلوث البيئة ودور الخدمة الاجتماعية فى تنميته (بحث منشور فى المؤتمر الخامس لكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة القاهرة، ١٩٩٢) .

١٨١- نهى محمد عبد الرحمن الخطيب : أهم المشكلات البيئية المؤثرة على مستوى التنمية البشرية فى مصر (رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس . ١٩٩٥) .

١٨٢- هالة مصطفى السيد يحي . المناطق العشوائية : أسباب ظهورها و المشكلات المترتبة عليها و دور الخدمة الاجتماعي فى مواحهتها, رسالة ماحستير, كلية الاداب, جامعة الاسكندرية, ١٩٩٨.

١٨٣- هالة مصطفى السيد يحي . المناطق العشوائية : أسباب ظهورها و المشكلات المترتبة عليها و دور الخدمة الاجتماعي فى مواجهتها.

١٨٤- هالة أبو بكر سعودى وآخرون ." الحرية وتعدد الأحزاب " القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب،١٩٧٨م.

١٨٥- هدى أحمد كمال : استخدام نموذج التركيز على المهام مع جماعات الشباب وتحقيق أهداف التنمية البيئية (رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان، ١٩٩٨) .

١٨٦- همت حسن عبد المجيد. دور الاتصال في عملية المشاركة السياسية للطالبات, رسالة ماجستير كلية الاداب جامعة الزقازيق ١٩٩٩ .

١٨٧- هناء الجوهرى . ثقافة التحايل, تقارير بحث التراث و التغيير الاجتماعى, مطبوعات مركز البحوث و الدراسات الاجتماعية, الكتاب الثامن عشر, ٢٠٠٤.

١٨٨- هويدا مصطفى زغلول: دور المرأة فى التنمية الريفية، رسالة ماجستير، كلية الزراعة، جامعة القاهرة، ١٩٨٧.

١٨٩- الهيئة العامة للتخطيط العمراني . مركز بحوث التنمية و التخطيط التكنولوجي, معهد ماسوتشوستى للتكنولوجيا, التوصيات و المعايير الإرشادية لبرامج تحسين البيئة الحضرية, جامعة القاهرة ,١٩٨٣.

١٩٠- وفاء هانم الصادى، مصطفى عبد العظيم الفرماوى : العوامل المؤثرة فى قيام المنظم الاجتماعى بدوره فى مكافحة تلوث البيئة (القاهرة : بحث منشور فى المؤتمر العلمى السادس لكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان، ١٩٩٢) .

١٩١- وفاءعلى زكى. مدى فاعلية برنامج التدخل المهني في تعديل السلوك العدواني لدى عينة من أطفال المناطق العشوائية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس, معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية الإنسانية, ١٩٩٩.

١٩٢- وفاءعلى زكى . مدى فاعلية برنامج التدخل المهني في تعديل السلوك العدواني لدى عينة من أطفال المناطق العشوائية, رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عين شمس, معهد الدراسات العليا للطفولة, قسم الدراسات النفسية الإنسانية, ١٩٩٩.

ثانيًا: المراجع الأجنبية :

١- Alan Twelvetress, Community Work Practice Social Work, 2 nd Ed, Series Editor, Jocampling, M . Macmillan, BAS . W, 1991,.

٢- Bernard R. Berslson, and Others ," A Study of Opinion for ation in Presidential Camaign Chicago" University of Chicago press, 1954, Ch, I and 3.

٣- Betty, Mandell : The New Conservative Seientist or Apologist, Social Work, Vol, 19. No . I N.Y. NASW, Janury, 1974 ,.

٤- C. Wright Mills, The Sociological Imagimaiton, London ; Oxford University Press, 1959 .

٥- Daniel J. Hoening, "Social Participation "In The Sociology Quarterly ", Vol. 17, 1976,P.19.

٦- David Butler," The Study of political Behaviour Hutchisons Co, Publishers, Ltd., London:1958.

٧- David, J. OBrien : " The Public Goods Dilemma and The Apathy Of the poor Toward Neighborhood Organization" . The Social Service Review, Vol . 48, No . 2, Chicago ; The University of Chicago Press, June, 1974 .

٨- David, R, Hunter : The Slums : Challenge and Respones, N.Y: The Free Press, 1964 .

Divid Butler : "The Study of Political Behavior " Hutchisions co., Publishere, Ltd. 1958. ٩-

Donald R. Fessler : "The Croup Process Approach to Community Organization", In Ralp M. Krammer and Harry Specht, eds., Readings in Community Organization Practice. ١٠-

Erich Fromm, Fear of Freedom, London ; Routledge and Kegan Paul, 1960 . ١١-

Foault.T.F.Dictionry of Modern Sociology. 1982 . N.J. little field, Adams & co . ١٢-

G. Almond ," Comparative Politics ", op.cit . ١٣-

Gerald D. suttles, the social order of the slum . Ethnicity and Territory in the Inner City, studies of urban society, the university of Chicago Press ., Chicago ., 1986 ١٤-

Giuseppe Diplama : A Pathy and Participation, New York, The Free Press, 1970, p . 47 . ١٥-

Hellen Rose Atai Okei (MRS): The Role of Women Enviromnetal Conser Vationists, Obstacles to Women's Role International Conference on Women and Environment, High in Sttitute of Public, Health, Alex University Egypt, 1992. ١٦-

Herbert, J . Gans : The Urban Villages, N.Y; The Free Press of Glencoe, 1962 . ١٧-

Hofstadter, Richard, Ant-Intellectuallism In American Life New York Vintage Books, 1963.. ١٨-

Hugh, H.S . Smythe and James A. Moss : " Human Relations Among the Culturally Deprived, in Max Birnbaum, and John Mogey, eds, Social Change in Urban American, N.Y; Harper and Row Publisher, 1972 . ١٩-

I onytripodi : the assess meant of reserch, peocock publishers Inc, N.Y 1983. ٢٠-

James Black and others, Methods and issuses in social research, John Wiely and sons. 1979. ٢١-

James, G., March and Herbert A. Simon, The Theory of Organizational Equilibrium In, Amitai Etzioni, A Sociological Reader on Complex Organizations, London < Holt Rinehard and Winston, 1970, ٢٢-

NEW YORK : WEST Publishing " Jon.M.shopard:Sociology .,company, 1984. ٢٣-

Keith Joseph : Involning The Client in Policy Making, Social Work to Days, Op, cit .. ٢٤-

٢٥- Levy Oldhan : Informal communities in cairo, Basis of the typology, the American University, Cairo, 1988
٢٦- Lucian Pye : Aspects of political Development, Poston, The Little, Brown and Company, 1966.
٢٧- Michael Fagence : Citizen Participation in Planning, London Pergaman Press, 1977.
٢٨- Murry, G. Ross, BW. Lappin : Community Organization Theory Principles, and Practice, Op . cit.
٢٩- , ",The Urban community, A world perspective ", Nels Anderson .New York , holt rotate and Winston, 1959
٣٠- Oliver, C. Moles and Robert M. O'shea : " Ethnicity, Poverty, and Selected Attitudes ; A Test of the " Culture of Poverty ' Hypethesis, Social Foress, Vol . 47, No . 4 Chapel Hill : University of North Carolina Press, June, 1969 .
٣١- Peter, P.E. Kett, Social Exchange Theory, London, Heneman, 1974.
٣٢- Pinder, Lonard, Crises and sequences in Ponitical development new york : prunciton university 1971.
٣٣- Pinder. Lonard, Crises and sequences in Ponitical development new york: prunciton university 1971.
٣٤- Pinder, Lonard, Crises and sequences in Ponitical development new york : prunciton university 1971.
٣٥- Population Reports, Series Number 45, Volume xxiv, November 1996.
٣٦- R.Serge Denisoff and Ralph Wehrman "An Introduction to Sociology "3rd., ed., Macmillan Company Publishing Inc., N.Y., 1983.
٣٧- R.Serge Denisoff and Ralph Wehrman "An Introduction to Sociology "3rd ., ed., Macmillan Company Publishing Inc ., N.Y., 1983.
٣٨- Report The Voluntary Worker in the Social Service, National Council for Social Work Training London : George Allen and Unwin, 1970 .
٣٩- Richard A. Cloward and Lloyd Ohlin, Delinquency and Opportunity London ; Routledge and Kegan Paul, 1961 .
٤٠- Robert A. Nisbet, The Sociologycial Tradition, London ; Heinaman Educaitional Bookrs, 1967 .
٤١- Robert Hagedron and Sanford Labovitz, " Participation in Community Association, by Occupation ; A Test of Three Theories ' . American Sociological Review, Vol . 33 . No . 2, N.Y. American Sociolgical Association, 1968 ..

Robert Perlan and Arnold Gurin : Community Organization and Social Planning N.Y., John Wiley and Sons, Inc . 1972 . -٤٢

The Sociological, Tradition ,op . cit. :Robert, A. Nisbet -٤٣

Ross, Murray, G. Lappin, B.W. : Community Organization, Theory Principles and Practice Second Edition . N.Y: Harper, and Row, 1967. -٤٤

No Easy Choice, Op . cit, p . 40 . :Samuel Huntington -٤٥

Samuel Huntington : No Easy Choice, Political Participation in Developing Countries, London, University Press, 1976. -٤٦

Seaman, M : " On the Meaning of Alienation " . In ; LA Coser and Brenard Rosenberg, (eds) ; Sociological Theory . A Book of Readings, (N.Y. Macmillan Publishing Co, Ine 1971. -٤٧

Sumati, N. Dubay, : Community Action Program, Issues and Confutations", In : Social-Work Journal of NASW, (Vol, 14, No. 3,July, 1969. -٤٨

U.N.C.H.L , Habitat survey of slums and squattehs settlement, Development studies series, vol . 1 . Tycooly international pulishing ltd . Dublin Irland, 1987. -٤٩

United nation, for human settlements, surdvey of sylvan squatter settlement 's, Dublin, ivond, 1982. -٥٠

Verba, S. & Nnie, N., Participation in American Political Democracy Democracy and Social Eguality (New York : Harber and Row, 1972. -٥١

Virginia A. Wolfe : The Dilemma of Latin American social Work. Assignment Children, Paris,: UNICEF, 19Julay-September, 1972. -٥٢

Weiner, M."Political Participation "New Gersey Princeton University Press, 1971. -٥٣

هذا الكتاب

المناطق العشوائية: هى عبارة عن مناطق خارج الحيز السكانى المخطط من قبل الجهات المسئولة وقد تدخل بمرور الأيام نتيجة لاتساع المدينة لتصبح جزء من المدينة نفسها وأن هذه المناطق تنشأ بعيدة عن سيطرة القانون ولا تخضع لرقابة في طريقة البناء ولا شكله ولا طريقة تنفيذه وتفتقر لأهم الخدمات الاجتماعية والبيئية والصحية التى يؤدى غيابها إلى أضرار اجتماعية ونفسية لسكانها.

، فضلاً عن التدهور من حيث الموقع والشكل المورفولوجى وخصائص الأبنية الموجودة بها ونجد أن المناطق العشوائية تجمع بين بعض صفات تلك المناطق المتخلفة، حيث إن مفهوم المناطق العشوائية قد اتسع، ولم يقتصر على الإسكان المتدني، وإنما شمل أيضا الإسكان الحديث الذي أقيم بدون ترخيص رسمي أو مخالفةً لقوانين الإسكان وإذا كانت العادة قد جرت على أن إتصاف مباني الإسكانِ العشوائية بمظهر يوحي بمستوى منخفض فنياً واجتماعياً واقتصاديًا أيضاً، حيث يشير إلى نمط إسكان يضم ذوى الدخول المنخفضة ويتصف بمستوى معيشي متدني إلا أنه مع المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي شهدتها السنوات الأخيرة ظهرت شرائح اجتماعية جديدة، لها من الامكانيات المادية ما يسمح لها ببناء العمارات المتعددة الطوابق ومن ثم أصبحت المناطق العشوائية تضم قطاعاً مختلفاً من الإسكان.

I.S.B.N978-977-276-942-1

6222008 913074